القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5564 السبت/الاحد 22/21 نيسان (ابريل) 2007 ـ 4/3 ربيع الثاني 1428 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5564 Saturday/Sunday 21/22 April 2007

ثقافة

12 محاولة اغتيال معنوي لفتحي عبدالله

منوعات

14 مصطفى قمر: الاستفتاءات الغنائية كاذبة

مدارات

وهم «البديل» الديمقراطي لاستراتيجية بوش العراقية 20

رأي

مصر: طريق العصيان المدني بعد الانقلاب البوليسي 21

قال لوفد من الكنيست: اتركوا عمرو موسى لي.. والمبادرة ارضية تفاوض ولإسرائيل حق الفيتو

العاهل الاردني: حق العودة غير واقعي يمكن استبداله بالتعويض وحماس وحزب الله وايران اعداء مشتركون للعرب واسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الجمعة ان ملك الأردن عبد الله الثاني دعا خلال لقائه وفدا برلمانيا اسرائيليا الى دراسة امكانية دفع تعويضات للاجئين الفلسطينيين بدلا من تطبيق حق العودة.

ونقل مراسل «هآرتس» البرلماني شاحر إيلان الذي رافق أعضاء الكنيست إلى الأردن عن عبد الله الثاني قوله «ربما، بدلا من الحديث عن حق العودة يتوجب الحديث عن حق التعويض فهذه ليست مشكلة إسرائيل وحدها وإنما هي مشكلة الدول العربية أيضا»، مشيرا الى ان الدول العربية الغنية ستساهم بتعويض اللاجئين.

يشار إلى أن البند الذي يتحدث عن حل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفقا لقرار الأمم المتحدة رقم 194 الذي ينص على حق العودة للاجئين الفلسطينيين هو أكثر بنود مبادرة السلام العربية التي تعارضها إسرائيل بشدة.

لكن «هآرتس» نقلت عن أعضاء الكنيست الذين التقوا عبد الله الثاني أمس قولهم ان الأخير قال ان مبادرة السلام العربية ليست خطة وإنما «نقاط للبحث» وان أي اتفاق بين إسرائيل والعرب سيكون بالتفاهم ولإسرائيل حق «الفيتو» على كل شيء.

وفي رده على سؤال لعضو الكنيست رؤوبين ريفلين حول تصريحات أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى حول مبادرة السلام العربية بأنه «اما أن تأخذوها كلها أو تتركوها كلها» قال عبد الله الثاني «أتركوه لي» في إشارة إلى موسى.

واعتبر ملك الأردن خلال لقائه الوفد الإسرائيلي «أننا نواجه المصيبة ذاتها والمشكلة ذاتها» في إشارة إلى إيران وحزب الله وحركة حماس، وشدد على أنه لا يتحدث باسم الأردن فحسب وإنما باسم عدة دول وسأل أعضاء الكنيست «ماذا تريدون، أن تصل إيران لنهر الأردن؟».

وقال ريفلين بعد اللقاء «لمست انفتاحا أردنيا لا يتردد في انتقاد المسلمين المتطرفين» فيما قال عضو الكنيست شلومو برزنيتس ان «الأسلوب والشجاعة العلنية هما أمر جديد».

من جهة أخرى دعا عبد الله الثاني إسرائيل إلى «تبني المبادرة العربية كأساس للمفاوضات مع الفلسطينيين وعدم إهدار فرصة الاعتراف بها من جانب كل دول المنطقة».

وأضاف «انني قلق على الأجيال القادمة وثمة فرصة غير عادية وقد أخذت على نفسي التأثير على الشعب في إسرائيل».

وكشفت صحيفة «معاريف» الجمعة النقاب عن ان العاهل الاردني، سيقوم قريبا بزيارة رسمية الى اسرائيل تستغرق يومين، وانه سيقوم بالقاء خطاب امام الكنيست الاسرائيلي لشرح مواقفه من القضايا العالقة بين الدولة العبرية وبين الدول العربية، وفي مقدمة ذلك القضية الفلسطينية.

واوضح المراسل السياسي للصحيفة بن كاسبيت، المعروف بعلاقاته الوثيقة مع صناع القرار في تل ابيب، ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت هاتف العاهل الاردني قبل يومين ووجه له الدعوة لزيارة اسرائيل والقاء خطاب في الكنيست، حيث وافق الاخير على الدعوة واكد انه سيلبي الدعوة قريبا جدا، على حد قول مسؤول سياسي كبير في ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي. واكد المراسل الاسرائيلي ان رئيسة الكنيست داليا ايتسيك، التي زارت عمان الخميس، عادت ووجهت الدعوة للملك الاردني خلال اجتماعهما معه، وان ذلك تم بالتنسيق بينها، وهي من اقطاب حزب كاديما الحاكم، وبين اولمرت. وتابعت الصحيفة انه خلال المكالمة الهاتفية بين اولمرت والملك عبد الله اتفق على الزيارة المهمة الى اسرائيل، وان اولمرت قام بابلاغ اثنين من الوزراء بأمرالزيارة، ولكن مع ذلك اكدت المصادر الاسرائيلية ان الزعيمين لم يتفقا نهائيا على الخطاب الذي سيلقيه الملك عبد الله الثاني في الكنيست الاسرائيلي.

وزادت الصحيفة انه وفق التقديرات الاسرائيلية فان الزيارة ستخرج الى حيز التنفيذ في غضون مدة اقصاها ثلاثة اسابيع، هذا وتفترض الحكومة الاسرائيلية ان نشر توصيات لجنة فينوغراد التي تحقق في اخفاقات المستويين الامني والسياسي في الدولة العبرية في اواخر الشهر الجاري، لن يؤدي الى ازمة ائتلافية، قد تطيح بالحكومة الاسرائيلية وبرئيس الوزراء اولمرت. وعليه فان قيام الملك الاردني بهذه الزيارة بعد ثلاثة اسابيع سيكون مهما من ناحية التوقيت، لان النقاش داخل اسرائيل بالنسبة لتوصيات لجنة فينوغراد سيكون قد خفت وطأته.

ووفق المصادر السياسية الاسرائيلية فان العاهل الاردني سيوجه نداء حارا الى الشعب الاسرائيلي ويناشده بعدم تفويت الفرصة التاريخية لاحلال السلام الشامل والعادل بين اسرائيل والدول العربية وتطبيع العلاقات بين الطرفين.

وكشفت الصحيفة، نقلا عن مسؤولين اسرائيليين واردنيين، انه في الجلسات المغلقة التي يعقدها الزعماء العرب المصنفون اسرائيليا بانهم معتدلون، مع مسؤولين في الدولة العبرية، يقوم العرب بكيل المديح الكبير لصناع القرار في تل ابيب، كما انهم يشددون في محادثاتهم على ايجابيات المبادرة العربية بالنسبة لاسرائيل.

العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني لدى استقباله رئيسة الكنيست الاسرائيلي داليا ايتسيك في عمان امس (ا ف ب)

فرنسا: تزايد حدة الترقب عشية جولة اولى للانتخابات الرئاسية والتكهنات ترجح تقدم ساركوزي

■ باريس ـ اف ب: استنفر المرشحون الاثنا عشر للانتخابات الرئاسية الفرنسية الجمعة آخر قواهم في ختام حملة انتخابية محمومة فيما لا تزال نتائج الدورة الاولى المقررة الاحد مفتوحة على احتمالات شتى مع تقدير نسبة المترددين بثلث الناخبين.

وحظرت استطلاعات الرأي والتجمعات الانتخابية اعتبارا من منتصف ليل الجمعة موعد اختتام الحملة الرسمية للدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية.

وعززت آخر استطلاعات للرأي الانطباع السائد بان النتائج غير محسومة ولو ان معظم التكهنات تتوقع مبارزة في الدورة الثانية بين المرشح اليميني نيكولا ساركوزي والمرشحة الاشتراكية سيغولين روايال.

واعلن ساركوزي الذي يتصدر جميع استطلاعات الرأي تقريبا منذ منتصف كانون الثاني (يناير) (27 الى 30 % من المؤيدين) انه لن يكون هناك بالنسبة له خصم «سهل» في الدورة الثانية في السادس من ايار (مايو).

وتحتل سيغولين روايال المرتبة الثانية في استطلاعات الرأي (23 الى 26 % من الناخبين) يليها المرشح الوسطي فرنسوا بايرو (17 الى 20 %).

اما زعيم اليمين المتطرف جان ماري لوبن (13 الى 16 %) فيؤكد انه سيفاجئ الجميع مرة جديدة بحضوره في الدورة الثانية كما في العام 2002.

وازاء هذه المنافسة الشديدة سعى المرشحون حتى النهاية للتمايز.

وزادت الاستطلاعات من حدة الترقب الجمعة وتوقع معهد «سي.اس.آ» تعادلا بين روايال وساركوزي في الجولة الثانية.

الا ان بقية الاستطلاعات تفيد بفوز ساركوزي في السادس من ايار (مايو) حتى بفارق ضئيل يتراوح بين 51 % مقابل 49 % حسب «ايفوب» و53,5 % مقابل 46,5 % حسب «ايبسوس».

واوضح هذا المعهد انه اذا تمكن مرشح الوسط بايرو من التأهل بدلا من روايال الى الجولة الثانية فانه سيفوز في المنافسة الاخيرة على ساركوزي بنحو 52 % مقابل 48 %.

مرشح جمهوري للرئاسة الامريكية يغني: «اقصفوا اقصفوا ايران»

■ موريلز انلت ـ يو بي آي: رد مرشح جمهوري للانتخابات الرئاسية في محاضرة كان يلقيها بولاية كارولينا الجنوبية على سؤال يتعلق بايران بانشاده لحن اغنية قديمة ولكن مع تغييره كلماتها ليقول «اقصفوا، اقصفوا ايران» التي اعتبرها تهدد بدمار اسرائيل.

ونقلت صحيفة «جورج تاون تايمز» الجمعة ان السيناتور الجمهوري عن ولاية اريزونا، جون ماك كين، قام لدى اجابته عن احد الاسئلة المتعلق بـ «رسالة عبر البريد الجوي الى طهران»، بوضع كلماته الخاصة الجديدة على الاغنية القديمة «باربارا آن»، فغنى «اقصفوا اقصفوا اقصفوا، اقصفوا اقصفوا ايران».

واضاف ماك كين امام الحضور في قاعة «في. اف. دبليو» بمدينة موريلز انلت بولاية كارولينا الجنوبية، بلهجة اكثر جدية ان «ايران مكرسة لدمار اسرائيل»، قائلاً ان «هذا وحده يجب ان يقلقنا، ولكن الآن انهم يسعون لامتلاك قدرات نووية».

وشدد «انا ادعمه (الرئيس جورج بوش) بشكل كامل حين يقول اننا لن نسمح لايران بتدمير اسرائيل». ولم يعلق ما اذا كان قصف ايران سيكون ضرورياً او مرغوباً فيه.

يشار الى ان هذه الاغنية اشتهرت مع فريقي «بيتش بويز» و«ريجينتس». ويخطط ماك كين لاعلان ترشحه للانتخابات الرئاسية الامريكية خلال الاسبوع المقبل. وكان اعلن منذ اسابيع عديدة عن نيته بالترشح على شاشة «سي. بي. اس».

خطة طوارىء كويتية لمواجهة مخاطر اندلاع حرب بين امريكا وايران

■ الكويت ـ قنا: أعلن فيصل الحجي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء ان الحكومة ستشكل في اجتماعها الاحد فريقا يضم مسؤولين من وزارات وهيئات لوضع خطة طوارئ شاملة تواجه أي مخاطر قد تندلع اذا ما نشبت حرب في منطقة الخليج على خلفية التصعيد العسكري الامريكي اتجاه ايران.

وذكر الحجي في تصريح لصحيفة «الوطن» الكويتية نشرته الجمعة ان الفريق سيضم مسؤولين من وزارات الصحة والكهرباء والنفط والبلدية والداخلية والدفاع المدني والمطافئ والجمعيات وغيرها، مشيرا الى انه سيعلن في جلسة الاحد المقبل على ان يعقد الفريق اجتماعا له في اليوم التالي للبدء في انجاز مهمات عمله.

وأفاد بأن الحكومة الكويتية تعد بيانا خاصا يلقى أمام مجلس الامة اثناء جلسته المقررة لمناقشة الترتيبات والاستعدادات لمواجهة مخاطر اندلاع اي حرب في المنطقة.

زعيم باكستاني مستعد لاستضافة بن لادن

■ وانا (باكستان) ـ رويترز: قال زعيم قبلي باكستاني موال لطالبان تلقى دعما من الجيش الباكستاني في حملة لطرد مقاتلين من وسط اسيا مرتبطين بتنظيم القاعدة من الاراضي القبلية الجمعة انه مستعد لتوفير الملاذ لاسامة بن لادن. وقال الملا نظير انه لم يلتق قط مع زعيم القاعدة الهارب الا أنه مستعد لحمايته في اقليم وزيرستان الجنوبي القبلي قرب الحدود الافغانية دعما لقضية «الناس الذين يتعرضون للقمع». وقال للصحافيين في وانا البلدة الرئيسية باقليم وزيرستان الجنوبي «اذا جاء الى هنا راغبا في العيش وفق التقاليد القبلية نستطيع عندئذ أن نوفر له الحماية لاننا ندعم الناس الذين يتعرضون للقمع».

ولا يزال مكان أسامة بن لادن المطلوب الاول على مستوى العالم غير معروف منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001 في الولايات المتحدة.

بريطانيا تحجز على اموال ابو حمزة المصري

■ لندن ـ يو بي آي: افادت صحيفة «الصن» الصادرة الجمعة ان السلطات المالية البريطانية حجزت على اموال الاسلامي المصري مصطفى كمال مصطفى المعروف بـ(ابو حمزة المصري) والتي يستخدمها لشراء العسل والحلوى وبطاقات الهاتف في السجن.

واوضحت الصحيفة ان الخطوة جاءت بموجب قرار اتخذته وزارة الخزانة (المالية) لتجميد اصول ابو حمزة وشملت مبلغ 400 جنيه استرليني تبرع بها اقرباؤه واصدقاؤه واتباعه لينفقها في سجنه.

واشارت الى ان رجل الدين المصري سيحصل فقط على الاعانة الحكومية الاساسية والتي لا تتجاوز 2,50 جنيه استرليني في الاسبوع سيدفع منها جنيهاً لتلفزيون السجن وينفق الباقي على هواه.

ويقضي ابو حمزة المصري عقوبة سجن لمدة سبع سنوات في سجن بلمارش الذي يتمتع باجراءات امنية مشددة في جنوب شرق لندن بعد ادانته في شباط (فبراير) من العام الماضي بسلسلة من تهم التحريض على الكراهية العرقية والقتل المنسوبة ضده.

9 771358 337063 16

بغداد: عودة قصف الاعظمية بالصواريخ.. والمارينز يبنون حولها «جدارا طائفيا»

بغداد ـ «القدس العربي»:

افاد مصدر في الجيش الامريكي في بغداد ان الفرقة الهندسية تعتزم بناء جدار عازل بطول خمسة كيلومترات على محيط منطقة الاعظمية ذات الاغلبية السنية والواقعة ضمن قاطع الرصافة ذات الاغلبية الشيعية لمنع هجمات المليشيات المسلحة عليها.

من جهته أفاد مصدر من شرطة الاعظمية ان ستة صواريخ سقطت مساء الجمعة على اماكن متفرقة من منطقة الاعظمية.

وقال ان صاروخين نوع كاتيوشا سقطا اولا، وانفجر احدهما في شارع عمر بن عبد العزيز بينما غرس الثاني في حديقة بالقرب من جامع ابي حنيفة ولم ينفجر.

ثم أعقب ذلك سقوط اربعة صواريخ في المنطقة ذاتها انفجر أحدها قرب مسجد النعمان، وانفجرت الثلاثة الاخرى في اماكن متفرقة من المنطقة.

وكتب ضابط العلاقات العامة السارجنت مايك بريور في مقال نشره الجيش الامريكي أن «هذا السور هو أحد الاجزاء المركزية في استراتيجية جديدة لقوات التحالف والقوات العراقية لكسر حلقة العنف الطائفي». وقال مسؤولون بارزون بالجيش الامريكي في بغداد ان الجدار لا يهدف الى تقسيم العاصمة الى مناطق منفصلة ضمن حملة أمنية مستمرة منذ شهرين. ودفعت القوات الامريكية والعراقية بألوف من القوات الاضافية في العاصمة لفرض خطة ينظر اليها على أنها محاولة أخيرة لابعاد العراق عن خطر حرب أهلية شاملة.

لكن مسؤولين عسكريين بارزين قالوا ان الحملة الامنية لا تشمل تقسيم العاصمة الى مناطق سنية وأخرى شيعية. وقال المتحدث العسكري اللفتنانت كولونيل كريستوفر جارفر «ليس الهدف المعلن لخطة بغداد الامنية هو تقسيم كل شيء الى... مناطق صغيرة تغلق ببوابات».

واضاف أن هذا ليس «متناقضا تماما» مع السور الذي يشيد في الاعظمية لان القادة المحليين يستطيعون القيام بعمليات تتلاءم مع الظروف الميدانية.

وتظاهر الجمعة المئات من العراقيين من العرب السنة تأييدا لرئيس قائمة التوافق العراقية البرلمانية السنية عدنان الدليمي منددين بدعوات اطلقها بعض نواب البرلمان لاسقاط الحصانة البرلمانية عنه.

وكان بهاء الاعرجي النائب في البرلمان عن التحالف العراقي الشيعي الموحد ورئيس اللجنة القانونية فيه اعلن قبل ايام ان مجلس النواب تسلم مذكرة من مجلس القضاء الاعلى تطالب برفع الحصانة عن الدليمي على خلفية اتهامات موجهة ضده بالوقوف وراء عمليات «قتل وتهجير» شهدتها بعض مناطق غرب بغداد. وتظاهر ما يقارب من الف شخص في منطقة حي العدل غربي العاصمة بغداد وهي المنطقة التي اتُهم الدليمي بالوقوف وراء عمليات قتل وتهجير بها منددين بالاتهامات التي وجهت اليه. وقال متظاهر يدعى محسن عبد الله ان الاتهامات لم تكن موجهة ضد الدليمي «بل انها موجهة ضد اهل السنة وهو مخطط يسعى من خلاله البعض الى ابعاد السنة من الساحة».

مقتل 4 جنود امريكيين في 24 ساعة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اعلن الجيش الامريكي الجمعة عن مقتل احد جنوده وإصابة إثنين آخرين في هجوم صاروخي على قاعدتهم الخميس جنوبي بغداد، وكان قد ذكر الخميس ان ثلاثة جنود قتلوا واصيب رابع بحادثين منفصلين في العاصمة العراقية.

يذكران القتلى هم من قوة (مهام المارن) هي قوات مهام خاصة عملت من قبل في كوسوفو ضمن قوات (حلف شمال الاطلسي)، وشاركت في عملية غزو العراق عام 2003.. ثم غادرت إلى قواعدها في الولايات المتحدة الامريكية، وعادت منذ عامين إلى العراق... وهي حاليا تشارك في عملية (فرض القانون) لحفظ الامن في بغداد والمدن العراقية المتاخمة لها.

رغد صدام حسين لا تؤيد «جهدا مقاوما» محددا في العراق

■ بغداد ـ اف ب: قالت الابنة الكبرى للرئيس العراقي الراحل صدام حسين الجمعة انها لا تؤيد «تصريحا او تلميحا هذا الجهد المقاوم او ذاك»، رغم ان ميثاق الامم المتحدة يكفل «مقاومة المحتل». واوضحت رغد صدام حسين المقيمة في عمان منذ صيف عام 2003 في رسالة الكترونية «لم نصدر اي آراء تصريحا او تلميحا تؤيد هذا الجهد المقاوم او ذاك على الساحة العراقية». واضافت «منذ جريمة اغتيال الرئيس الشهيد (صدام) لم تصدر منا تصريحات لوسائل الاعلام، وفي الوقت الذي نسجل فيه كل الشكر والتقدير للاقلام التي انبرت للدفاع عن العراق وقائده ولا تزال، الا اننا لم ندل باي تصريحات رغم يقيننا الجازم ان مقاومة المحتل حق مشروع في كل الشرائع السماوية وبموجب ميثاق الامم المتحدة».

اصابة 6 من مرافقي عمار الحكيم بمحاولة لاغتياله

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اعلن مسؤولون الجمعة ان موكب عمار الحكيم نجل رئيس قائمة الائتلاف الشيعي عبد العزيز الحكيم تعرض لاطلاق نار لدى مروره في اللطيفية، جنوب بغداد، ما ادى إلى جرح ستة من حراسه.

وذكر مدير اعلام محافظة النجف احمد دعيبل ان عمار الحكيم كان في طريقه من النجف إلى بغداد في وقت متأخر الخميس عندما اطلق مسلحون النار على موكبه في اللطيفية التي تقع ضمن مثلث الموت حيث تكثر عمليات القتل والخطف.

فيما اكد مصدر من مكتب الحكيم طالبا عدم ذكر اسمه ان اربعة من مغاوير الداخلية كانوا يرافقون عمار الحكيم واثنين من حراسه الشخصين اصيبوا بجروح في الهجوم.

المخابرات الاردنية صادرت شريطا يتضمن لقاء مع الأمير حسن ينتقد فيه السعودية

ازمة خطيرة بين «الجزيرة» والسلطات الاردنية تهدد باغلاق مكتبها

لندن ـ «القدس العربي»:

تتجه العلاقات بين الحكومة الاردنية ومحطة «الجزيرة» الفضائية الى ازمة جديدة قد تؤدي الى اغلاق مكتب الاخيرة في عمان مثلما تتوقع مصادر اردنية واسعة الاطلاع.

القصة بدأت عندما توجه غسان بن جدو مقدم برنامج «حوار مفتوح» الى العاصمة الاردنية لتغطية مؤتمر اعلامي متخصص يبحث الحريات الصحافية في الوطن العربي الذي افتتحه السيد معروف البخيت رئيس الوزراء الأردني. فقرر انتهاز فرصة وجوده في عمان لاجراء مقابلة مع الأمير حسن بن طلال ولي العهد الاسبق، وتحدد موعد بالفعل للقاء في مكتب الأمير حسن في الديوان الملكي، وأجري الحديث في وقته، وبدأت محطة «الجزيرة» تذيع اعلانا ترويجيا عنه اثناء نشرات اخبارها المتعددة.

المفاجأة، كما قال السيد بن جدو لـ«القدس العربي» كانت في مطار عمان، حيث صادرت قوات الامن شريط الفيديو الذي يتضمن المقابلة، والذي كان في حقيبة يد مخرج البرنامج وهو في طريقه الى بيروت. واضاف السيد بن جدو بان عناصر تابعة للمخابرات الاردنية اتصلت به واشادت به كشخص «هادىء» ومحترم على غير عادة مقدمي البرامج في «الجزيرة». وابلغته ان باستطاعته استعادة الشريط، على ان يحذف منه كل الفقرات التي تتناول دولة شقيقة هي المملكة العربية السعودية بسبب حساسية العلاقة بين البلدين. وتمنوا عليه «التعاون» مع طلباتهم هذه.

واشار الى انه رفض رفضا مطلقا حذف اي كلمة من الشريط، ورفض «التعاون» مع مطالبهم، وقال انه لن يبحث في اي شيء الا بعد استلام الشريط كاملا دون اي حذف، فتم ابلاغه رسميا بان طلبه هذا لن يتحقق، وان بامكانه ان يجري مقابلة اخرى مع الأمير حسن ولكن في وقت آخر، بعد اسابيع او اشهر.

وذكر السيد بن جدو لـ«القدس العربي» ان الفقرات التي طالبت المخابرات الاردنية حذفها من الشريط تتعلق بعدة نقاط اساسية:

● النقطة الاولى: اتهام الأمير حسن الولايات المتحدة ودولا عربية اخرى باذكاء الفتنة الطائفية في الوطن العربي لحشد السنة العرب في مواجهة ايران وحزب الله، ونسب اليه قوله في المقابلة ان هذه الفتنة لو اندلعت، ستشعل حروبا اهلية في المنطقة تمتد لمئة عام. وتطرق الى دور احد الامراء السعوديين في هذا الخصوص، وسماه بالاسم.

● النقطة الثانية: طالب الأمير حسن بابعاد المناطق المقدسة في مكة المكرمة عن الصفقات والمصالحات السياسية، وقال من غير المنطقي ان يتم جلب عراقيين وفلسطينيين الى مكة المكرمة واستغلال حرمة هذا المكان من اجل تحقيق اهداف سياسية تحت عنوان المصالحة وحقن الدماء. وتساءل بما معناه لماذا لا تتم هذه المصالحات والصفقات في مدن اخرى مثل جدة والطائف والرياض؟

● النقطة الثالثة: تحدث الأمير حسن باسهاب عن فراغ قيادي عربي في رده على سؤال حول وجود تنافس سعودي ـ مصري، في هذا الخصوص، وقال ان الغالبية الساحقة من القيادات العربية تسير الآن في فلك الولايات المتحدة وسياساتها في المنطقة. السيد بن جدو استغرب معرفة الأجهزة الامنية الاردنية بتفاصيل المقابلة مع الأمير حسن وكل ما دار فيها، رغم ان تسجيلها جرى في الديوان الملكي الاردني، وقال انه لا يعرف كيف جرى تسريب النص الكامل لهذه الاجهزة.

وحاول ان يحصل على النسخة الثانية من المقابلة التي في حوزة المسؤولين في مكتب الأمير حسن في الديوان الملكي ولكن محاولاته باءت بالفشل، وفسر ذلك بأن ولي العهد السابق ربما تعرض لضغوط مكثفة من قبل جهات عليا في هذا الصدد.

وينوي السيد بن جدو ذكر تفاصيل كل ما دار معه في خصوص هذه المقابلة ومصادرة الشريط في برنامجه الذي سيقدمه مساء اليوم السبت في الساعة العاشرة بتوقيت مكة المكرمة، السابعة بتوقيت غرينتش. وسيخصص الحلقة حول الحريات الصحافية في الوطن العربي، والنقاط التي اثارها الأمير حسن في المقابلة وخاصة الفتنة الطائفية بين السنة والشيعة.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

بان كي مون يقوم بزيارته الاولى الى المقر الاوروبي للامم المتحدة

■ جنيف ـ ا ف ب: قام الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الجمعة بزيارته الاولى الى المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف، بعد ثلاثة اشهر من تسلمه مهامه في الاول من كانون الثاني (يناير).

ووصل بان كي مون الى سويسرا الخميس حيث التقى في برن رئيسة الاتحاد السويسري ميشلين كالمي ري.

والتقى الامين العام للامم المتحدة صباح الجمعة في قصر الامم موظفي الامم المتحدة في جنيف قبل ان يجري محادثات مع رؤساء وكالات المنظمة الدولية الذين التأموا في اجتماعهم نصف السنوي للتنسيق في مقر مكتب العمل الدولي.

ولم يدرج على جدول اعمال بان كي مون اي لقاء مع الصحافيين، باستثناء عشاء مساء السبت على شرفه نظمته جمعية المراسلين المعتمدين لدى الامم المتحدة في جنيف.

وينطلق ثلثا النشاطات التي تقوم بها الامم المتحدة من مقرها في جنيف حيث يعمل حوالي 8500 شخص، وهو اكبر عدد من الموظفين الدوليين في العالم. وتتنوع قطاعات العمل من الصحة الى العمل، مرورا بالملكية الفكرية وحقوق الانسان والعمل الانساني ونزع السلاح والنشاطات الاقتصادية والتجارية والتنمية.

ويمثل مكتب الامم المتحدة في جنيف الواقع في قصر الامم، الامين العام للامم المتحدة في جنيف. ويعمل فيه اكثر من 1600 موظف، وهو المكان الثاني المعتمد للمنظمة الدولية بعد مقرها الرئيسي في نيويورك.

امريكا: الاجراءات الجديدة في المانيا لها صلة بتهديدات ارهابية

■ برلين ـ رويترز: صرح مسؤول في السفارة الامريكية في برلين الجمعة بان قرار تشديد اجراءات الامن عند منشآتها في المانيا له صلة بزيادة تهديد سجلته السلطات الالمانية بوقوع هجمات ارهابية. وقال مسؤول بالسفارة لرويترز شريطة عدم نشر اسمه «مع اشارة السلطات الالمانية بشكل ثابت الى ان المانيا توجه تهديدا ارهابيا متزايدا وكان اخرها الشرطة الاتحادية في اذار (مارس) تقوم المنشآت الحكومية الامريكية بتقييم وضعها الامني على نحو ثابت». واضاف المسؤول ان اعلان الجمعة متصل بزيادة التهديد الارهابي ولكنه امتنع عن التعليق على ما اذا كان المسؤولون الامريكيون تلقوا تهديدا جديدا محددا.

جهاز امن الدولة الروسي يستجوب كاسباروف

■ موسكو ـ رويترز: وجه بطل الشطرنج واحد نشطي المعارضة الروسية جاري كاسباروف الى جهاز امن الدولة الروسي لاستجوابه الجمعة للاشتباه بادلائه بتصريحات متطرفة.

واستدعى جهاز الامن الاتحادي كاسباروف بعد احتجاج مناهض للكرملين يوم السبت الماضي اعتقل خلاله كاسباروف وفرضت عليه غرامة لتعكير النظام العام. وقال كاسباروف لدى اقترابه من مبنى جهاز الامن الاتحادي وهو الهيئة التي خلفت جهاز «كي جي بي» السوفييتي في وسط موسكو «اعتقد انها لحظة مهمة في الحياة السياسية والعامة الروسية وقانونها لانها محاولة واضحة لاخضاع اي نوع من النشاط السياسي للقانون الجنائي».

وقال بيان نشر على موقع كاسباروف على الانترنت في وقت سابق ان جهاز الامن الاتحادي يتحرى عما اذا كانت مقابلة اذاعية اجراها كاسباروف قبل الاحتجاج وصحيفة تنشرها حركته المعارضة تضمنت دعوات للقيام بعمل متطرف. وساعد كاسباروف في تنظيم الاحتجاج الذي جري في موسكو يوم السبت. واعلنت سلطات المدينة عدم شرعية هذا الاحتجاج وقامت الشرطة باعتقال مئات المحتجين.

مداهمة الشرطة الصربية «لارهابيين» ومقتل شخص واصابة اثنين

■ بلغراد ـ رويترز: قالت الشرطة الصربية الجمعة ان أفرادها قتلوا بالرصاص زعيم جماعة ارهابية مشتبها به في مداهمة جرت فجرا لمنزل في منطقة ساندزاك التي تقطنها غالبية مسلمة وأصيب خلال الغارة اثنان اخران. وذكرت الشرطة في بيان ان قوات الامن توجهت الى منزل دونيا ترنافا قرب نوفي بازار بعد ان تلقت معلومات تفيد ان اسماعيل برنتيتش (28 عاما) وهو زعيم جماعة ارهابية مشتبه به مختبىء في المنزل. وقال مسؤول في الامم المتحدة في كوسوفو التي كان برنتيتش مطلوبا فيها لجرائم متعلقة بالاسلحة ان الشرطة الصربية «تعتقد أنه وشخص اخر كانا يخططان لهجمات انتحارية محتملة بالقنابل على مساجد في نوفي بازار».

وذكرت وسائل اعلام محلية ان المشتبه بهم الثلاثة مسلمون ينتمون الى مذهب وهابي أصولي. واعتقل رجل يبلغ من العمر 59 عاما. وممارسة مبادئ الاسلام في البلقان محور لخلاف مشتعل. وقال الزعيم الوهابي البوسني أبو حمزة العام الماضي ان ممارسة الدين حرفت بالشيوعية وان هناك حاجة للعودة «للاسلام الاصلي». وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تسبب الخلاف في حادث اطلاق نار في جامع نوفي بازار. ولكن لم تشهد صربيا هجمات ارهابية يشنها اسلاميون متشددون ضد الدولة أو أهداف غربية.

وذكرت وكالة أنباء تانيوج الرسمية أن الشرطة في منطقة نوفي بازار خلال الاسابيع القليلة الماضية احتجزت ثمانية أعضاء من جماعة اسلامية يشتبه في أنها ارهابية. وفي 17 اذار (مارس) عثرت الشرطة على متفجرات وذخيرة وقنابل يدوية وبنادق الية ومعدات عسكرية فيما قالت انه معسكر لتدريب الارهابيين في الجبال القريبة من سينتشا. وقالت وكالة تانيوج ان متحدثا باسم المحكمة الصربية الخاصة للجريمة المنظمة قال ان القضية أصبحت من أسرار الدولة ورفض الافصاح عن مكان عقد جلسات الاستماع.

وقال بيان الشرطة الجمعة ان الكلاب أطلقت على ضباط الشرطة لدى اقترابهم من المنزل الذي كان برنتيتش مختبئا فيه ثم تعرضوا لهجوم بالقنابل اليدوية والنيران مما ادى الى اصابة احد الضباط.

وفتحت الشرطة النار حين حاولت المجموعة الفرار. وقال البيان «ردا على الهجوم أطلقت الشرطة النار مما أسفر عن مقتل برنتيتش واصابة سناد راموفيتش». وقال الاطباء ان راموفيتش في حالة مستقرة وان الشرطي المصاب غادر المستشفى بالفعل.

بريطانيا: تعيين رئيس جديد لجهاز الأمن الداخلي «إم آي 5»

■ لندن ـ يو بي أي: أعلن وزير الداخلية البريطاني جون ريد الجمعة أن جوناثن إيفانز سيخلف إليزا مانينغهام بولار كمدير عام لجهاز الأمن الداخلي (إم آي 5) والتي تقاعدت عن الخدمة.

واشاد الوزير ريد بالخدمات التي أدتها بولار على مدى 33 عاماً «في خدمة أمن بريطانيا، وفي جهاز إم آي 5 كنائب للمدير العام ومدير عام للسنوات العشر الماضية».

ويشغل إيفانز البالغ من العمر (49 عاما) منصب نائب رئيس جهاز (إم آي 5) حيث يعمل منذ العام 1980 في مجال مكافحة الإرهاب، وساهم في الحرب ضد تنظيم القاعدة وترأس قسم مكافحة الإرهاب الدولي. وكانت بولار أعلنت قبل نهاية العام الماضي أنها ستتقاعد من منصبها بعد خدمة امتدت أربع سنوات في إدارة الجهاز، وذلك منذ تشرين الأول (أكتوبر) 2002.

الهند تشعر بالقلق ازاء ضغوط امريكية بشأن اتفاق نووي

نيودلهي ـ رويترز: قال مسؤولون ومحللون ان الهند تسعى جاهدة للتوصل الى حل وسط فيما يتعلق باتفاق نووي مهم مع الولايات المتحدة وسط مخاوف في نيودلهي من أن الضغوط السياسية الامريكية قد تؤدي الى فشله.

وتعثرت المعاهدة المثيرة للجدل التي تم الاتفاق بشأنها مبدئيا في عام 2005 كرمز لتزايد الدفء في العلاقات بين الدولتين بسبب ما تقول واشنطن انه رفض هندي لشروط أساسية لازمه لابرام الاتفاق. الا أن مسؤولين وخبراء هنود مطلعين على المفاوضات قالوا ان هذه الشروط تفرض قيودا سياسية واقتصادية على نيودلهي. وعقد ممثلون من الدولتين محادثات على هامش اجتماع مجموعة الموردين النوويين في جنوب افريقيا هذا الاسبوع في محاولة للتوصل الى حل وسط الا أن التقدم قد يكون بطيئا. وقال مسؤول هندي بارز طلب عدم نشر اسمه لرويترز «يتعين أن نتفاوض في اطار عمل وضعناه بأنفسنا».

اسلاميون يعلنون مسؤوليتهم عن تفجير انتحار.. واثيوبيا تنفي مسؤوليتها عن منع وصول المساعدات

تجدد المعارك في مقديشو ومقتل اكثر من 30 مدنيا خلال يومين والامم المتحدة تعلن فرار 213 الف صومالي من العاصمة

مقديشو ـ من مصطفى حاجي وعبدي نور:

تجددت المعارك العنيفة الجمعة في مقديشو بين الجيش الاثيوبي والمتمردين، وسجل مقتل اكثر من ثلاثين مدنيا واصابة 200 اخرين بجروح خلال يومين.

وقال المتحدث باسم زعماء قبيلة الهوية النافذة حسين عدن قرغاب لوكالة فرانس برس «المعارك مستمرة والخسائر الى ارتفاع يوما بعد يوم. قتل اكثر من ثلاثين شخصا خلال يومين وهناك نحو 200 جريح».

واضاف «القوات الاثيوبية تقصف مواقع مدنية، وهي امكنة ليس فيها متمردون. وقصفت هذا الصباح مواقع على بعد 15 كلم» من المدينة، مضيفا انها «تستهدف الضواحي التي لجأ اليها الناس خلال الايام الاخيرة ما سيدفع هؤلاء الناس الى الفرار من جديد».

وافاد سكان في العاصمة الصومالية ان قافلة تضم نحو اربعين آلية للجيش الاثيوبي وصلت الجمعة الى مقديشو.

وقال امين حسان ادو الذي يقيم في بلدة افغويي التي تبعد 30 كلم من العاصمة «شاهدت واحصيت نحو اربعين آلية اثيوبية هذا الصباح اتية من بيداوة ومتجهة الى مقديشو».

ولاحقا، اوضح محمد حسن معلم الذي يقطن في مقديشو قرب مستشفى بنادير، ان «الطريق مقطوعة وليس هناك شاحنة مدنية واحدة، ثمة فقط آليات عسكرية اثيوبية تدخل مقديشو».

واضاف «شاهدت وحدات تدخل، كان هناك نحو اربعين شاحنة».

وكان فهد غوتال الذي يقطن في شمال مقديشو افاد لفرانس برس ان «المعارك تجددت ويمكننا سماع اصوات البنادق الرشاشة»، لافتا الى ان «الاثيوبيين يطلقون قذائف هاون والقذائف المدفعية تسقط في كل مكان».

وقال مراسل فرانس برس ان القوات الاثيوبية المتمركزة قرب القصر الرئاسي (جنوب العاصمة) اطلقت قذائف هاون على مواقع المتمردين في شمال مقديشو، فرد هؤلاء بالمثل.

وتأتي هذه المعارك بعد تبادل للنار الخميس بين الجانبين اسفر عن تسعة قتلى على الاقل ونحو عشرة جرحى بين المدنيين.

كذلك، انفجرت الخميس سيارة داخل معسكر للجيش الاثيوبي الداعم للحكومة الصومالية في الضاحية الجنوبية لمقديشو وفق شهود، ولم تتوافر الجمعة اي حصيلة عن الانفجار او شرح لاسبابه.

وقال مصدر قريب من الحكومة الصومالية رفض كشف هويته ان الجيش الاثيوبي يستهدف معملا قديما يتمركز فيه المتمردون ويقع على بعد حوالي 800 متر من ملعب حي الكامن الذي سبق ان شهد مواجهات عنيفة بين 29 اذار (مارس) والاول من نيسان (ابريل). وتوقع المصدر استعادة هذه المنطقة بحلول نهاية هذا الاسبوع، مضيفا ان الجنود الاثيوبيين صادروا خلال الايام الاخيرة كميات كبيرة من الذخائر المضادة للطائرات، كانت مخبأة في شاحنات تدخل المدينة محملة بالملح.

وبين 29 اذار (مارس) والاول من نيسان (ابريل)، خاض الجيش الاثيوبي والمتمردون معارك عنيفة في مقديشو بعد هجوم بري وجوي شنه الاثيوبيون. واوضحت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان هذه المعارك هي الاعنف في العاصمة منذ خمسة عشر عاما. وقال زعماء قبيلة الهوية انها اسفرت عن 1086 قتيلا.

واشار خبراء الى ان المتمردين يضمون في صفوفهم ميليشيات اسلامية وزعماء حرب وزعماء تقليديين، خصوصا من قبيلة الهوية النافذة في مقديشو.

وكان الجيش الاثيوبي تدخل رسميا في الصومال في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 2006 حيث اطاح بالمحاكم الاسلامية التي دعت الى الجهاد ضد نظام اديس ابابا.

وتشهد الصومال، البلد الفقير في القرن الافريقي، حربا اهلية منذ عام 1991.

واعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان نحو 213 الف صومالي فروا من مقديشو بسبب القتال الضاري خلال الشهرين الماضيين وحذرت من استمرار النزوح.

وكان المنسق الدولي للشؤون الانسانية في الصومال اريك لاروش صرح الخميس ان القوات الحكومية الصومالية تعرقل توزيع المساعدة المخصصة لالاف الاشخاص.

واضاف «اذا لم يتم القيام بأي مبادرة فان الازمة الانسانية ستتحول بسرعة كبيرة الى كارثة».

ونفت الحكومة الاثيوبية الجمعة مسؤوليتها عن منع وصول مساعدات الامم المتحدة الانسانية الى الاف النازحين في الصومال، الامر الذي نددت به المنظمة الدولية.

وجاء في بيان للمتحدث باسم وزارة الخارجية الاثيوبية سالومون ابيبي ان «الافتراض ان الحكومة الانتقالية الصومالية او قوات الامن الاثيوبية في مقديشو تتحمل وحدها مسؤولية اعاقة توزيع المساعدات الانسانية هو امر في غير محله».

واذ اقرت اديس ابابا بـ «مشكلات انسانية جدية في الصومال حيث يتعرض مئات الاف الاشخاص لمشكلات امنية»، اكدت ان هذا الامر «ناتج اساسا من المتطرفين وانشطتهم الارهابية».

ومن جهة اخرى أعلنت جماعة اسلامية غير معروفة على نطاق واسع الجمعة مسؤوليتها عن تفجير انتحاري استهدف قاعدة عسكرية اثيوبية في الصومال وقالت في بيان على شبكة الانترنت انها استخدمت مواد كيماوية في الهجوم. وقالت الجماعة التي تطلق على نفسها اسم حركة الشباب المجاهدين في الصومال ان عبد العزيز داود عبد القادر وهو واحد من أبرز اعضائها نفذ الهجوم الذي وقع الخميس.

ووقع الهجوم وسط اقتتال شديد بين القوات الاثيوبية ومسلحين صوماليين أسفرت عن مقتل 12 مدنيا على الاقل. وجاء في بيان الجماعة الاسلامية الذي صدر بالعربية «نفذت بفضل الله تعالى عملية استشهادية بطولية نوعية استخدمت فيها المواد الكيماوية في معسكر (اسلوبتا) على بوابة العاصمة مقديشو من الناحية الغربية الطريق الموصل الى (أفجوى)».

ولم يتسن التأكد من صحة البيان الذي وضع على شبكة الانترنت على موقع تستخدمه الجماعات الاسلامية.

ويقول خبراء ان حركة شباب المجاهدين أعلنت المسؤولية عن العديد من الهجمات على القوات الاثيوبية منذ أن هزمت قوات مجلس المحاكم الاسلامية في الصومال في هجوم في مطلع العام الجديد. وقالت مصادر اسلاميين وشهود عيان في مقديشو الخميس ان المهاجم الانتحاري اقتحم بشاحنة دفع رباعي بوابات القاعدة الاثيوبية في العاصمة الصومالية قبل ان يفجر المواد الناسفة التي فجرت بدورها الذخائر القريبة. ولم تكن الهجمات الانتحارية معروفة في الصومال الذي يغلب على سكانه المسلمون المعتدلون حتى العام الماضي حينما استولت الحركة الاسلامية على معظم الجنوب وعزلت الحكومة المؤقتة في مدينة بيداوة. ولكن وقعت سلسلة من هذه الهجمات في بيداوة والعاصمة مقديشو. ويقول منتقدون منهم الولايات المتحدة ان الاسلاميين مرتبطون ارتباطا وثيقا بتنظيم القاعدة.

صوماليون يفرون من القتال في مقديشو

امريكي يعترف بأنه تدرب على «الجهاد» في الصومال

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة العدل ان امريكيا في الثامنة والعشرين من عمره اعتقل في كانون الثاني (يناير) بينما كان يحاول الفرار من الصومال، وتم ترحيله في شباط (فبراير)، اعترف الخميس بأنه تدرب على «الجهاد» لدى منظمات ارهابية.

وستتحدد عقوبته خلال جلسة مقررة في 29 حزيران (يونيو). ويعاقب على «التدرب لدى منظمة ارهابية اجنبية» بالسجن 10 سنوات.

وفي جلسة عقدت بعد ظهر الخميس برئاسة قاض فدرالي في هيوستن (تكساس، جنوب)، اعترف دانيال مالدونادو الذي اعتنق الاسلام، بأنه سافر الى افريقيا في 2005 وتوجه الى الصومال في كانون الاول (ديسمبر) ليقدم دعمه الى القبائل الاسلامية.

وفي الصومال، تسلم رشاشا من نوع اي.كاي ـ 47 ولباسا عسكريا وارسل الى بضعة معسكرات حيث تدرب على استخدام الاسلحة والمتفجرات الى جانب عناصر من القاعدة. وبعد تدخل الجيش الاثيوبي، حاول الفرار الى كينيا، لكن الجيش الكيني اعتقله في 21 كانون الثاني (يناير) وسلمه الى السلطات الامريكية.

واستمع مكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.اي) في كينيا الى الامريكي الاخر امير ميشال (24 عاما) من نيوجيرسي الذي اعتقل في الظروف نفسها، لكن السلطات الامريكية لم تجد دوافع لتوجيه التهمة اليه. وابعد الى الصومال ومنها نقل الى سجن في اثيوبيا.

إيفانوف: روسيا لن تزود إيران بأجهزة الطرد المركزية التي تحتاجها لتخصيب اليورانيوم

ايران والاتحاد الاوروبي يستأنفان المحادثات النووية الاربعاء

■ بروكسل ـ موسكو ـ رويترز ـ ا ف ب ـ يو بي آي: يجتمع علي لاريجاني كبير المفاوضين النوويين الايرانيين وخافيير سولانا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي يوم الاربعاء المقبل لاجراء محادثات حول النزاع القائم بشأن البرنامج النووي لطهران هي الاولى من نوعها منذ فرضت الامم المتحدة عقوبات اضافية على طهران الشهر الماضي.

وقال مسؤول من الاتحاد الاوروبي «ستكون مناقشات تمهيدية بهدف معرفة ما اذا كان يمكن استئناف المفاوضات». وأضاف أن مكان الاجتماع لم يحدد بعد. وفي وقت سابق قالت وكالة الطلبة للانباء الايرانية ان لاريجاني وسولانا وافقا على الاجتماع خلال محادثة هاتفية الخميس في أحدث اتصال ضمن سلسلة اتصالات جرت منذ ان فرض مجلس الامن التابع للامم المتحدة عقوبات جديدة على ايران الشهر الماضي بسبب رفضها وقف تخصيب اليورانيوم.

وتخوض ايران نزاعا متصاعدا مع الغرب بخصوص أنشطتها النووية التي تشتبه الولايات المتحدة والقوى الاوروبية الكبرى في أنها تهدف لصنع اسلحة نووية.

وتنفي طهران ذلك وتقول انها ترغب فقط في توليد الكهرباء. وعبرت القوى الغربية عن قلقها من تسريع ايران وتيرة العمل في برنامجها النووي وخفضها التعاون مع المفتشين النوويين التابعين للامم المتحدة في رد فعل ينطوي على تحدي ضغوط العقوبات.

غير أن العودة للمحادثات التمهيدية تعكس فيما يبدو استمرار الرغبة لدى الاتحاد الاوروبي في ايجاد تسوية وتجنب تفاقم الوضع الى مواجهة مع مورد هام للنفط وشريك تجاري كبير. وتقول واشنطن انها ملتزمة بالتوصل الى حل دبلوماسي غير أنها لا تستبعد العمل العسكري كحل أخير. ونقلت وكالة الطلبة عن لاريجاني قوله لسولانا «في الوقت الذي تحتفظ فيه ايران بحقها الواضح في تطوير برنامج نووي سلمي.. فهي دائما مستعدة لاجراء مفاوضات بناءة مع أطراف أخرى».

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن غلام رضا أقازادة رئيس هيئة الطاقة الذرية قوله «اننا مستعدون لمحادثات جادة (بشأن) بناء الثقة وتبديد الشكوك والمخاوف».

ويعتقد بعض الدبلوماسيين الغربيين أن ايران تستغل المحادثات فقط بهدف الاحتيال لكسب الوقت من أجل اتقان تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم المعقدة. وأقر مجلس الامن الدولي قرارين لفرض عقوبات على ايران منذ كانون الاول (ديسمبر) يستهدفان القطاعين النووي والعسكري كما يعرقلان بشدة تعاملاتها المالية مع العالم الخارجي.

وتطالب القوى الكبرى ايران بوقف أنشطة تخصيب اليورانيوم التي يمكن أن تنتج مواد يمكن استخدامها في صنع اسلحة نووية وذلك كشرط لبدء مفاوضات تقول القوى الكبرى انها قد تؤدي الى منح ايران مزايا تجارية ودبلوماسية كبرى.

غير أن المسؤولين الايرانيين أعلنوا أنهم لن يتخلوا عن برنامجهم النووي قائلين انه حق قومي لايران. وزاد من المخاطر في الازمة اعلان الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد الاسبوع الماضي أن بلاده تحولت من أنشطة التخصيب التجريبية التي كانت تجريها وبدأت انتاج الوقود النووي على نطاق صناعي.

وقوبل ذلك بتشكك دولي وقالت روسيا انها لم تلحظ أي علامة على احراز ايران تقدم كبير بينما وصف خبراء غربيون الاعلان بأنه للاغراض الدعائية. وقال اقازادة «عملية تركيب أجهزة الطرد المركزي متواصلة... وحين يأتي المفتشون الى ايران كل شهر يمكنهم مشاهدة تغيرات ملحوظة مقارنة مع الشهر السابق».

ويقول محللون ان ايران لجأت للاعلان عن احراز تقدم في المجال النووي في الماضي لتعزيز وضعها التفاوضي مع الغرب وان مثل تلك الاعلانات كانت عادة ما تخفي عيوبا يقولون ان الانشطة النووية الايرانية تعاني منها. ووصف دبلوماسيون مطلعون على أحدث نتائج عمليات التفتيش من جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية أنشطة التخصيب الايرانية الجديدة بأنها على نطاق تجريبي ولم تصل بعد الى مستوى تخصيب اليورانيوم بكميات يمكن استخدامها كوقود نووي.

ومن جهته قال رئيس الجمهورية الإيرانية محمود احمدي نجاد ان القلق من اقتناء اسلحة نووية من جانب بلاده «ذريعة للحيلولة دون تقدم ونجاح الشعوب وفرض الفقر والتخلف والجهل عليهم ومواصلة سلطتهم على الشعوب ونهب ثرواتها».

ودعا الرئيس الايراني الى «ان نتحد ونتعاون فيما بيننا ونتوكل على الله ونعزز الحضارة الاسلامية العريقة في ارضنا».

واضاف في اجتماع اهالي مدينه جهرم جنوب ايران «علينا ان نصنع ايران جديدة ونحل مشاكلها عبر ايجاد فرص للعمل وازالة البطالة».

ووجه كلامه الى من يصفهم بالقوى «المستكبرة» قائلا «ان الشعب الايراني يدعو الجميع لمواصلة طريق الانبياء واقرار السلام والعدل والاخوة».

وقال ان الشعب الايراني شعب «يتبع المنطق والحوار ويدعو للاخوة ويمد يد الصداقة الى الشعوب الاخرى وعلى القوى المستكبره ان تحترم حقوق الشعوب وان تلبي هذه الدعوة».

ومن جهة اخرى أعلن النائب الأول لرئيس الوزراء الروسي سيرغي إيفانوف الجمعة أن موسكو لن تزود إيران بأجهزة الطرد المركزية التي تحتاجها لتخصيب اليورانيوم.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن إيفانوف، المرشح البارز لخلافة الرئيس الحالي فلاديمير بوتين، قوله إن «روسيا لا تعتزم تصدير أجهزة الطرد المركزي اللازمة لتخصيب اليورانيوم إلى إيران».

وأكد أن «أجهزة الطرد المركزي تندرج في قائمة السلع التي تخضع للرقابة التصديرية. وشدد على أن روسيا لن تقدم مثل هذه التكنولوجيا لأي أحد أبداً».

وشدد على ان «إيران خارج السؤال (في مجال تزويدها بأجهزة الطرد المركزية)، مضيفاً «تتمسك روسيا بالتزاماتها في مجال منع انتشار الأسلحة النووية». وأشار إلى أن روسيا تصدر أجهزة الطرد المركزي إلى الصين من دون أن تخالف بذلك التزاماتها الدولية لأن الأخيرة تعتبر دولة نووية».

وفي هذا السياق شدد إيفانوف، الذي كان يتحدث في معمل كوفروف الميكانيكي الذي يتولى ومعمل آخر تصنيع أجهزة الطرد المركزي في روسيا، على أن «روسيا ستواصل الاحتفاظ بحصتها التي تبلغ 40 % من السوق العالمية لتصنيع أجهزة الطرد المركزي اللازمة لتخصيب اليورانيوم».

اشتباك بين قوات باكستانية وافغانية على الحدود

مقتل جنديين من حلف الاطلسي في جنوب أفغانستان

■ كابول ـ اسلام اباد ـ رويترز ـ ا ف ب: قال حلف شمال الاطلسي الجمعة ان اثنين من جنوده قتلا في انفجارين منفصلين في جنوب أفغانستان. وقالت وزارة الدفاع في أمستردام ان أحد القتيلين جندي هولندي.

وقتل الجندي بعد أن داس على لغم أرضي في اقليم هلمند وهو منطقة انتاج الافيون الرئيسية في أكبر بلد منتج له في العالم.

ومن لاهاي اعلن قائد اركان الجيش الهولندي ديك بيرليين مقتل اول جندي هولندي ضمن حلف شمال الاطلسي الجمعة بانفجار لغم ارضي استهدف دورية راجلة في افغانستان.

ونقلت وكالة (اي ان بي) للاخبار عن الجنرال بيرليين ان ظروف الحادث لم تعرف بعد بالكامل.

واضاف ان الجندي كان يشارك في عملية تهدف الى ملاحقة عناصر طالبان في محافظة هلمند (جنوب غرب افغانستان). ويبلغ الجندي 21 من العمر.

وفيما يتفق مع سياسة حلف الاطلسي الجديدة لم يحدد البيان الصادر عنه جنسية الجندي القتيل الثاني ويترك مثل هذا الاعلان لدولة الجندي. وقتل ستة جنود هولنديين في أفغانستان العام الماضي خمسة منهم في تحطم طائرة هليكوبتر والسادس في تحطم طائرة مقاتلة. وتزايد العنف في أفغانستان بعد الهدوء المعتاد في الشتاء. وشهد العام الماضي أسوأ قتال منذ أطاحت القوات التي تقودها الولايات المتحدة بطالبان عام 2001 ويحذر كثير من محللي الامن من أن العنف هذا العام سيكون أسوأ.

ويتحمل الجنود من القوات الامريكية والبريطانية والكندية والهولندية وطأة القتال في الجنوب بشكل أساسي وهو معقل طالبان المتاخم للحدود مع باكستان.

والخميس حذر الجنرال الامريكي الذي يتولى قيادة قوات حلف الاطلسي في أفغانستان من أن الهجمات الانتحارية والتفجيرات على الطرق ستتزايد مع تزايد مشاعر اليأس لدى طالبان

وشنت قوات حلف الاطلسي والقوات الافغانية هجوما كبيرا في الجنوب لاجهاض هجوم هدد بشنه المسلحون الذين يحصلون على دعم مالي من الافيون والقدرة على اللجوء والتدرب في باكستان. وقتل أكثر من 4000 شخص في القتال العام الماضي بينهم نحو 1000 مدني. وقتل هذا العام حتى الان مئات المدنيين.

وقال حلف الاطلسي ان فتاة صغيرة قتلت برصاص جنود حلف الاطلسي في اقليم خوست عندما رفض سائق السيارة التي كانت تستقلها الاستجابة لتحذير بالتوقف في نقطة تفتيش تابعة للحلف. وقال بيان للحلف ان فتاة ثانية أصيبت في الحادث عندما مرت السيارة أمام صف من السيارات المدنية تنتظر في نقطة التفتيش المؤقتة وتجاهلت الطلقات التحذيرية.

الى ذلك قالت باكستان الجمعة ان قواتها تبادلت اطلاق النار مع دورة افغانية في اليوم السابق فيما يتناقض مع رواية كابول بأن القوات الافغانية كانت تزيل سورا أقامته باكستان على الحدود المتنازع عليها. واتهم الجيش الباكستاني دورية افغانية بفتح النار دون استفزاز على احد مواقعه الحدودية. وقال المتحدث العسكري الميجر جنرال وحيد أرشد «ردت قواتنا ولاذوا بالفرار. لم تقع اصابات».

وقالت وزارة الداخلية الافغانية أمس الخميس ان معركة بالاسلحة بدأت بعد ان فتحت القوات الباكستانية النار على القوات الافغانية التي كانت تزيل سورا والغاما وضعتها باكستان. ونفى أرشد ان القوات الباكستانية كانت تضع سورا أو الغاما في المنطقة.

تحقيق «ربيع الجنس» في البحرين يثير جدلا حول حرية التعبير

المنامة ـ من محمد عباس:

أشعل مهرجان ثقافي ظهر فيه ممثلون في احد العروض بملابس ضيقة للغاية وهم يتعانقون جدلا ساخنا حول حرية التعبير في البحرين وهي احدى أكثر دول الخليج ليبرالية لكن برلمانها يهيمن عليه الاسلاميون.

وأثار مهرجان ربيع الثقافة في الشهر الماضي ضجة بين الاسلاميين الذين قالوا ان مشاهد جنسية تمثيلية ما كانت لتعرض على الملا وبدأت لجنة برلمانية تحقيقا في الامر.

ودفع هذا بدوره حوالي 500 شخص بينهم السفير الامريكي لعقد تجمع حاشد في العاصمة المنامة هذا الاسبوع احتجاجا على ما قال المنظمون انه محاولة من الاسلاميين لوأد حرية التعبير في المملكة.

وقال أحد منظمي التجمع ويدعى ابراهيم على ان «التطرف واضح» ليس على مستوى المواطنين ولكن من جانب الفصائل السياسية التي «تحاول استخدام الدين لدعم برامجها».

وأضاف أن التحقيق محاولة «لفرض رقابة» على حرية التعبير. وأوضح على أنه يشعر بالخوف من أن تصبح اللجنة كيانا دائما له حق الاعتراض على أي حدث ثقافي.

وأضاف ان هذا سيكون انتكاسة بالنسبة للبحرين المعروفة بثقافة التسامح. وقال ابراهيم ابو صندل رئيس اللجنة المؤلفة من سبعة أعضاء ان اللجنة لا تريد أن تكون جهة رقابة دائمة على الثقافة لكنها تحاول حماية الاطفال والهوية العربية والاسلامية للبلاد. واضاف انه لم يصدر تحذير من ان مشهد الجنس التمثيلي غير مناسب للاطفال. ووصفت صحف محلية الخلاف بأنه فضيحة «ربيع الجنس».

وكان المشهد الذي صدم الاسلاميين هو مشهد يرتدي فيه ممثلون وممثلات ملابس ضيقة بلون الجسم ويتلامسون بطريقة رومانسية. وتعرف البحرين بانها احدى أشد الدول الخليجية ليبرالية الا ان الاحداث الثقافية لها تاريخ في اثارة غضب الاسلاميين. وكان حفل في عام 2003 أحيته المغنية اللبنانية نانسي عجرم قد أثار اعمال شغب وأثارت نسخة عربية من برنامج «الاخ الكبير» التلفزيوني صورت في البحرين بعد ذلك بعام احتجاجات على أساس أنه يتعين عدم الاختلاط بين الرجال والنساء من غير المحارم.

وقال أبو صندل ان لجنته التي تضم اعضاء من غير الاسلاميين تشكلت بعد شكاوى من مشاهدين شعروا بالصدمة لبعض المشاهد في الاحتفال. وقال ان ما حدث كان تصويرا واضحا للجنس يمثل على الملا والجميع اتفقوا على ذلك وان بحرينيين واجانب غادروا العرض.

وقال «لسنا ضد الثقافة ونرحب بكل ثقافات العالم» لكنه اضاف انه يتعين ان يكون ذلك في اطار الهوية العربية الاسلامية للبحرين. (رويترز)

4 عناصر مارينز يقتلون يوميا.. وخمس العائدين يعانون امراضا نفسية

صبر واشنطن آخذ في النفاد بسبب فشل المالكي في تحجيم العنف

لندن ـ «القدس العربي»:

عندما قام وزير الدفاع الامريكي روبرتس غيتس بزيارة مفاجئة لبغداد كان يحمل رسالة واضحة للمسؤولين العراقيين ان دعم واشنطن لهم ليس مفتوحا، وعلى الحكومة العراقية العمل على تحقيق المطلوب منها. وبعد ثلاثة اشهر من بدء العملية الامنية في بغداد والتي لم يكتمل فيها عدد القوات الامريكية 28 الف جندي فان المسؤولين بدأوا يظهرون نفاد صبر من الحكومة العراقية.

ويرى معلقون امريكيون ان الدفع باعداد جديدة من الجنود الامريكيين لم يرافقه جهد عراقي، خاصة حول القضايا الملحة والاساسية مثل توزيع الثروة النفطية واقرار قانونها، ونزع اسلحة الميليشيات، واجراء المصالحة الوطنية وتعديل الدستور.

وكما اقترحت تفجيرات يوم الاربعاء فان الوضع الامني لا زال غير واضح، في حين تقترح تقارير ان العنف واعداد القتلى زادت بشكل كبير بمستوى ما كان عليه الوضع العام الماضي.

وفي الوقت الذي يؤكد فيه العراقيون ان تقدما حدث منذ بدء العملية الامنية الا انهم قلقون من احداث كأحداث يوم الاربعاء والاسبوع الماضي التي اكدت انها تعوق عملية اي انجاز سياسي، فقد جاءت تفجيرات الاربعاء في الوقت الذي كان فيه نوري المالكي يعلن عن امكانية تسلم العراقيين كافة مناطق العراق قبل نهاية العام الحالي.

وكان غيتس قد اخبر المسؤولين العراقيين ان رحيل التيار الصدري من الحكومة قد يعزز جهود المصالحة. ويقول محلل انه في حالة قيام المالكي بتعديل في حكومته وتعيين تكنوقراط بدلا من وزراء غير اكفاء فإن هذا سيعزز الطريق نحو المصالحة.

ويرى عدد من المحللين الامريكيين الذين نقلت عنهم صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» ان وضع شروط على الحكومة العراقية ومطالبتها بتحقيق عدد من البنود في مدة معينة ليس مصيبا وعوضا عن ذلك يطالب المحللون بالتركيز على الجوانب المدنية من الاستراتيجية، فيما يطالب اخرون بالضغط على دول الجوار عبر عملية دبلوماسية وهو ما طالبت به مجموعة دراسة العراق التي كان وزير الدفاع الحالي عضوا فيها. ويعتقد باحث عراقي ان التحرك اقليميا قد يكون مفيدا في دفع العراقيين لتقديم تنازلات حول قضايا اساسية.

ويرى ان هناك الكثير من الحديث دار حول عوائد النفط وقانونه، في الوقت الذي يجب فيه التركيز على الدستور الذي يطالب السنة بتعديله. ويبدو ان التعجل الامريكي له علاقة بزيادة معدل القتلى بين افراد الجيش الامريكي حيث اعلن غيتس ان عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا منذ بداية الشهر الحالي وصل الى 66 جنديا، اي بمعدل اربعة جنود في اليوم.

وفي تقرير عن جرحى الجنود الامريكيين في صحيفة «تايمز» البريطانية حيث قالت ان اكبر مستشفى عسكري امريكي في اوروبا يتلقى يوميا عددا من الجنود الامريكيين الجرحى الذين يصابون بفعل القنابل المفخخة، والخوف من القنابل والمعارك. ويعتقد ان اكثر من 25 الف جندي جرحوا منذ بداية الغزو اضافة لاكثر من 3300 جندي قتيل. وجاء هذا العدد على الرغم من القدرات التكنولوجية العالية التي يتوفر عليها الامريكيون. وتقول الصحيفة انه في يوم يتلقى مستشفى لوندشتال القريب من الحدود الالمانية مع فرنسا، 23 جنديا واحيانا 39 جنديا.

وتقول الصحيفة ان الجنود الذين ينقلون من ميدان المعركة لهذا المستشفى لا يعانون في العادة من جراح واضحة، فهناك مشاكل نفسية واضطرابات عقلية يعاني منها الجنود. ونقلت الصحيفة ان المشاكل العقلية تحصل عادة من صوت الرصاص ورضوض ما بعد الازمة، وهي مجموعة تعود الى اضطرابات عقلية، ويقول مسؤول عسكري ان 600 جندي احضروا العام الماضي كانوا يعانون من مشاكل عقلية.

وهناك 20 بالمئة منهم يعانون من فقدان الذاكرة، واسترجاعات مخيفة، ومن الاسباب التي يرسل فيها الجنود لبيوتهم هي ان العديد منهم يعانون من حالات التفكير بالدمار الذاتي واحيانا محاولة الانتحار. ومنذ العام الماضي يقوم الفريق الطبي باجراء فحص للدماغ لكل الجنود الذين يصابون بجراح اثناء المعارك، حيث يلاحظ الاطباء ان الجنود وان تذكروا ما حدث لهم الا انهم يعانون من حالة ضياع وكل ما حولهم يبدو ضبابيا.

ويعتقد المسؤولون العسكريون في المستشفى ان احد اسباب المشاكل العقلية هو طول مدة الخدمة في العراق، والان مع بداية عملية الدفع باتجاه تمديد مدة الخدمة الى 15 شهرا فان الاطباء يعربون عن قلقهم. ويعتقد الاطباء ان الحالات النفسية التي يعاني منها الجنود العائدون من العراق لا تشبه اعراض مرض الخليج او ما حدث في فيتنام وهم يطلقون على الاعراض الجديدة اسم جراح دماغية، حيث يقوم الباحثون بمحاولة تشخيص اعراض المرض على الجنود العائدين من العراق وافغانستان.

ويعتقد ان نسبة 20 بالمئة من الجنود العائدين من خدمتهم في العراق يعانون من مشاكل نفسية مما يعني ان اكثر من 27 الف جندي سيحاولون الحصول على مساعدة نفسية حال عودتهم. في العادة تعاني نسبة 4 بالمئة من رضوض الازمة بعد شهر من العراق وترتفع النسبة الى 12 بالمئة بعد سبعة اشهر، فيما تعاني نسبة 4.4 بالمئة من الكآبة ترتفع الى 9 بالمئة بعد سبعة اشهر. ومع ان نسبة 90 بالمئة من الذين يتعرضون لاصابات في العراق تم انقاذهم الا ان نسبة 20 بالمئة يعانون من جروح في الرأس والعمود الفقري، وهناك نسبة 6 بالمئة من المصابين تقطع مفاصلهم.

عراقيون اثناء تشييع رمزي لحكومة المالكي في مظاهرة ببغداد الجمعة

غيتس يدعو المالكي الى «مد اليد الى السنة» ويشدد على «التزام طويل الامد» تجاه العراق

بغداد ـ من كارلوس هامان:

شدد وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس خلال لقائه كبار المسؤولين العراقيين في بغداد الجمعة على ضرورة «مد اليد الى السنة» محددا في الوقت ذاته فحوى الالتزام الامريكي «الطويل الأمد» حيال بلدهم.

وقال غيتس للصحافيين في ختام لقائه رئيس الوزراء نوري المالكي انه ابلغه ضرورة «مد اليد الى السنة» مؤكدا ان التعزيزات الامريكية هدفها افساح المجال امام تحقيق تقدم على الصعيد السياسي وليس وقف النزاع فقط.

واضاف ان «التزامنا في العراق طويل الامد لكنه ليس التزاما يقضي ان يسير شبابنا وشاباتنا ضمن دوريات في شوارع العراق الى ما لا نهاية. فهذه التعزيزات هي استراتيجية لشراء الوقت لتحقيق تقدم باتجاه العدالة والمصالحة في العراق».

كما التقى غيتس وزير الدفاع العراقي عبد القادر جاسم العبيدي.

ودافع عن فكرة ارسال التعزيزات ضمن خطة فرض القانون التي انطلقت قبل اكثر من شهرين قائلا «ليس امرا مفاجئا ان تكون النتائج غير مؤكدة في هذا المجال».

وكان زعيم الغالبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ السناتور هاري ريد اعلن الخميس ان «الحرب خاسرة» في العراق لكن غيتس رد قائلا «اكن احتراما كبيرا للسناتور ريد لكنني اختلف معه بالنسبة لهذه المسألة».

والتقى غيتس في وقت سابق مجلس الرئاسة العراقي لبحث «اهمية انجاح» المصالحة الوطنية.

وافاد بيان ان «اللقاء ناقش خطة (فرض القانون) وتطوراتها حيث لفت اعضاء المجلس الى وجود مؤشرات كثيرة على نجاحها كما استعرضوا العملية السياسية واهمية دعم المساعي الرامية لانجاح عملية المصالحة الوطنية».

واضاف «شمل البحث ابعاد مشروع قانون المساءلة والعدالة الذي من شأنه تعزيز المصالحة والوحدة الوطنية». وقد اعلن الرئيس جلال طالباني والمالكي في 26 الشهر الماضي تقديم مسودة قانون «المساءلة والعدالة» الى مجلسي الوزراء والنواب يتضمن «اعادة صياغة قانون اجتثاث البعث» في اطار عملية المصالحة الوطنية.

الى ذلك، اشار البيان الى «بعض الظواهر الايجابية في الآونة الأخيرة مثل مشاركة الاهالي في مواجهة تنظيم القاعدة الارهابي الذي يشن الآن حربا على جميع العراقيين بمختلف طوائفهم، الامر الذي يتطلب توحيد كافة الجهود لمواجهته».

ونسب البيان الى غيتس «تأكيد التزام بلاده دعم العراق نحو تحقيق المستقبل الافضل، وبسط الامن والاستقرار».

والمجلس مكون من طالباني ونائبيه عادل عبد المهدي وطارق الهاشمي.

وقد حض غيتس المسؤولين العراقيين الخميس على «التقدم بسرعة» في جهود المصالحة لان الدعم الامريكي «ليس التزاما من دون نهاية».

ومن ابرز شروط تحقيق المصالحة الاقرار السريع لمشروع قانون «المساءلة والعدالة» الهادف الى تعديل قانون اجتثاث البعث، ومشروع قانون النفط والغاز.

واضاف غيتس «اعرف ان هذا امر صعب لكن من المهم بذل اقصى الجهود من اجل اقرار هذه القوانين باسرع وقت ممكن فهذه القوانين لن تغير الاوضاع في البلد بشكل فوري لكن القدرة على اقرارها ستبرهن الرغبة في العمل المشترك للبدء في تسوية المشاكل». وكان غيتس الذي يزور العراق للمرة الثالثة منذ توليه منصبه العالم الماضي التقى كبار القادة العسكريين في قاعدة قرب الفلوجة، معقل التمرد السني سابقا، (60 كم غرب بغداد) فور وصوله الى العراق.

وتاتي زيارة غيتس غداة سلسلة التفجيرات التي اودت بحياة 190 شخصا واستهدفت اسواقا وتجمعات سكانية على الرغم من الخطة الامنية التي يشارك فيها اكثر من 80 الف جندي عراقي وامريكي، مما اثار انتقادات علنية عبر عنها سياسيون ومواطنون.

واجرى غيتس محادثات مع قائد قوات التحالف الجنرال الامريكي ديفيد بترايوس ونائبه اللفتنانت كولونيل راي اوديرنو والاميرال وليام فالون قائد القيادة الامريكية الوسطى.

وقال غيتس في اسرائيل قبل زيارة بغداد «لقد توقعنا من البداية ... بان المتمردين وغيرهم سيصعدون اعمال العنف ليخلقوا انطباعا لدى السكان بان الخطة الامنية فشلت».

محمود عثمان: ايران تشترط الافراج عن دبلوماسييها للمشاركة بمؤتمر شرم الشيخ

■ بغداد – «القدس العربي»: كشف القيادي الكردي محمود عثمان عن ان زيارة وزير الخارجية الايراني منوجهر متكي الى تركيا كانت تهدف الى توسط الاخيرة لدى امريكا للافراج عن دبلوماسييها الخمسة المختطفين في اربيل، مشيرا الى ان ˝طهران تشترط الافراج عن الدبلوماسيين المذكورين مقابل مشاركتها في مؤتمر شرم الشيخ˝. وبشان عقد مؤتمر الجوار في شرم الشيخ بلاً من استانبول، اكد محمود عثمان انه ˝على الرغم من ان القيادة الكردية لم ترغب بعقد المؤتمر في تركيا، لكنها لم تتدخل مطلقا في مسالة تغيير مكان انعقاده.

واضاف ˝نحن لدينا كما كبيرا من المشاكل مع تركيا، ولا نريد اضافة هذه المشكلة اليها ايضا، ومقترح نقل مكان المؤتمر الى شرم الشيخ جاء من رئيس الوزراء نوري المالكي ونحن في التحالف الكردستاني ايدنا المقترح˝.

وكانت ابدت تركيا تحفظات على اختيار مصر لاستضافة المؤتمر كونها كانت هي المرشحة لتنظيمه، في حين اشارت طهران الى انه كان ينبغي عقده في بغداد وحصر المشاركة على الدول المجاورة للعراق.

وتشارك في مؤتمر شرم الشيخ، المزمع عقده يومي الثالث والرابع من شهر ايار/مايو المقبل، الدول الست المجاورة للعراق (ايران، الاردن، الكويت، السعودية، سورية وتركية) اضافة الى الدولة المضيفة، البحرين، الجامعة العربية، الامم المتحدة، منظمة المؤتمر الاسلامي والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن.

الغاء مؤتمر حول مستقبل كركوك بعد رفض مصر اصدار تأشيرات دخول للمشاركين

■ القاهرة ـ يو بي آي: قالت مسؤولة في احدى منظمات المجتمع المدني المصرية الجمعة ان مؤتمرا كان سيناقش مستقبل مدينة كركوك العراقية الغي بعد ان رفضت السلطات المصرية اصدار تاشيرات دخول للمشاركين فيه.

وذكرت عفاف مرعي المديرة التنفيذية للجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية ليونايتد برس انترناشونال ان المؤتمر الذي كان من المقرر ان يشارك فيه 38 شخصية عراقية من مختلف القوميات والطوائف والاديان لمناقشة مستقبل كركوك تم تحويله الى العاصمة الاردنية بعد تعذر الحصول على تأشيرات دخول للمشاركين.

وكان من المقرر بدء المؤتمر الذي يرعاه معهد السلام الدولي الامريكي والجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعي الجمعة في منتجع شرم الشيخ على البحر الاحمر.

ولم يتسن الحصول على رد حكومي رسمي عن الاسباب التي حالت دون حصول المشاركين على تأشيرات الدخول لمصر.

وكانت مصادر عراقية ومصرية ذكرت ان المؤتمر سيضم ممثلين عن سكان كركوك من العرب والاكراد والتركمان والمسيحيين وسيركز على امكانية التعايش السلمي بين هذه المجموعات. وقالت المصادر ان الهدف من عقد المؤتمر كان دراسة السبل الكفيلة بالحد من التوترات في المدينة ومنع التصعيد عشية بدء البرلمان العراقي دراسة مقترحات دستورية بشأن مستقبل المدينة المتنازع عليها.

ويطالب الاكراد بالبدء باجراء استفتاء حول مستقبل كركوك الغنية بالنفط التي يقولون انها كردية وان الانظمة العراقية السابقة نقلت اليها سكانا عربا بهدف تعريبها.

ويتهم التركمان والعرب الاحزاب الكردية بنقل اكراد عراقيين من باقي المناطق الكردية ولاجئين من اكراد تركيا الى كركوك استباقا للاستفتاء الذي اقره الدستور العراقي الحالي.

ويأتي الغاء المؤتمر قبل يومين من زيارة من المقرر ان يقوم بها نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي وحوالي اسبوعين من الاجتماع الدولي بشأن العراق والذي من المقرر ان يحضره وزراء خارجية دول الجوار والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن.

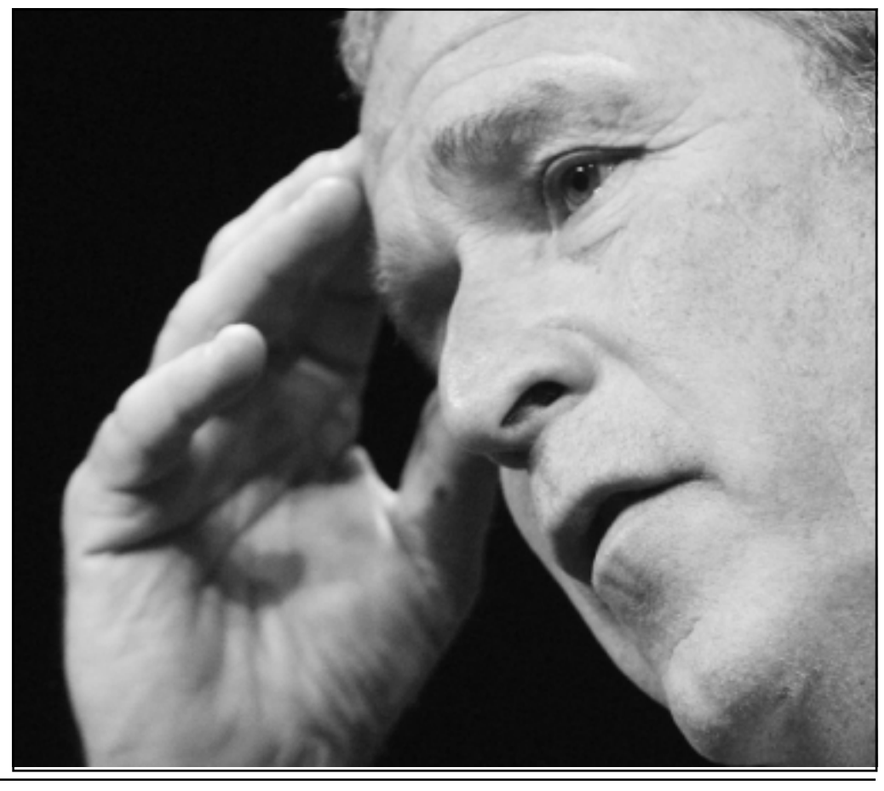

التعديل الوزاري الاسبوع المقبل وتكنوقراط بدلاء للصدريين

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر حكومية عراقية ان نوري المالكي يعكف مع مستشاريه على اختيار تكنوقراط من المستقلين من ذوي الخبرة والنزاهة لتولي الحقائب الوزارية العائدة للتيار الصدري والذي اعلن تخليه عنها في وقت سابق من الاسبوع الحالي.

وافادت المصادر، لـ«القدس العربي»، بان «المالكي مُصر على اختيار اشخاص يتمكنون من ادارة هذه الوزارات بكفاءة، خاصة وان معظم وزراء التيار الصدري كانوا غير مناسبين بالاساس لتولي حقائب وزارية». وذكرت بان «تعيينهم جاء دون تمحيص في وقتها نتيجة الاستعجال لرغبة الكتل السياسية بتخطي المشكل السياسي الناتج عن تاخر تشكيل الحكومة لعدة اشهر بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) 2005».

واشارت الى ان المالكي مستمر باجراء مشاوراته مع الكتل البرلمانية لاعلان التعديل الوزاري المزمع والذي تاخر بسبب خلافات مع بعض الكتل خاصة فيما يتعلق برغبة جبهة التوافق السنية تغيير وزير الدفاع عبد القادر العبيدي، المرشح من قبلها.

وبحسب المصادر، فانه وبرغم من ان رغبة المالكي هي الابقاء على العبيدي، خاصة في هذا الظرف الذي يشهد تنفيذ خطة فرض القانون في العاصمة بغداد، الا انه «بدأ يفكر جديا باختيار بديل للعبيدي بعد اصرار التوافق على تغييره كشرط اساسي للموافقة على التعديل الوزاري».

وتابعت «ان المالكي قرر قيام عدد من وزرائه الحاليين بتسيير وزارات التيار الصدري لغاية الاعلان عن التعديل المتوقع خلال الاسبوع المقبل، حيث عهد الى وزير الدولة لشؤون الخارجية رافع العيساوي، وهو طبيب، بتولي مهام وزير الصحة، فيما عهد الى وزير الدولة لشؤون الحوار الوطني اكرم الحكيم بحقيبة الزراعة».

اما وزارة النقل فقد اوكلت الى وزير الدولة لشؤون الامن الوطني شيروان الوائلي، وعهد الى وزيرة حقوق الانسان وجدان ميخائيل بتولي حقيبة وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني، فيما اوكل للوزير بلا حقيبة حسن الساري بتولي وزارة الدولة لشؤون المحافظات، اما وزير الشباب والرياضة جاسم محمد جعفر فقد اوكلت اليه وزارة السياحة والآثار.

الزوبعي: منفذ محاولة الاغتيال يحمل جنسية عربية

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قال الدكتور سلام الزوبعي نائب رئيس الوزراء العراقي ان منفذ محاولة الاغتيال التي تعرض لها في شهر آذار (مارس) الماضي هو انتحاري من جنسية عربية وليس احد افراد حمايته.

واوضح الزوبعي في تصريح ادلى به من جنيف لقناة «العراقية» المملوكة للحكومة ان «الانتحاري دخل عن طريق المطبخ بتواطؤ مع احد افراد الحماية، الذي اشك في سلامته الذهنية والذي اشتري بالمال، وفجر نفسه اثناء ادائنا لصلاة الجمعة وتطاير جسده واجساد الحاضرين علينا».

ولم يكشف الزوبعي عن جنسية الانتحاري الذي قام بالعملية.

وكان تنظيم «دولة العراق الاسلامية» قد اعلن مسؤوليته عن محاولة اغتيال نائب رئيس الوزراء العراقي.

مقتل ثمانية «ارهابيين» واعتقال 41 اخرين في العراق

■ بغداد – اف ب: اعلنت قوات التحالف الجمعة مقتل ثمانية «ارهابيين» واعتقال 41 يشتبه بارتباطهم بالقاعدة وتفكيك خلايا «ارهابية» لتصنيع عبوات ناسفة في مناطق متفرقة من العراق.

واضاف بيان للجيش ان «قوات التحالف قتلت سبعة ارهابيين واعتقلت 23 اخرين قرب المحمودية (30 كم جنوب بغداد) خلال حملة دهم اسفرت ايضا عن العثور على سبعة صهاريج من مادة الكلور».

واكد البيان من جهة اخرى «مقتل احد المسلحين عندما دخلت قوات التحالف مبنى في بغداد في اطار حملتها للبحث عن شبكات تفخيخ السيارات، واعتقلت ستة مشتبه بهم وعثرت على مواد تستخدم في صناعة العبوات الناسفة». كما قبضت في حملة دهم اخرى في بغداد على اثنين من المشتبه بتورطهم في تصنيع المتفجرات.

وقرب الموصل، اعتقلت قوات التحالف «عشرة مشتبها بهم في عمليتين منفصلتين لتقويض شبكة القاعدة في شمال العراق».

وتعلن قوات التحالف من حين لاخر قتل او اعتقال عدد من «الارهابيين» في العراق.

مخاوف على سلامة الأمير هاري مع تزايد سقوط الجنود البريطانيين في العراق

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة «ديلي تليغراف» الصادرة الجمعة أن المخاطر التي يواجهها الأمير هاري تزايدت بشكل كبير مع اقتراب موعد انتشاره في العراق المقرر الشهر المقبل بسبب تزايد عدد الهجمات التي يشنها المسلحون ضد القوات البريطانية وراح ضحيتها 10 جنود بريطانيين هذا الشهر. والأمير هاري مصنّف ثالثاً على التاج البريطاني بعد والده ولي العهد الأمير تشارلز وشقيقه الأكبر الأمير ويليام.

وقالت الصحيفة إن قصر كلارنس، المقر الرسمي لولي العهد البريطاني يتلقى إيجازات منتظمة من قبل وزارة الدفاع بشأن تطورات الموقف في العراق، مشيرة إلى أن مصادر ملكية استبعدت احتمال إجراء أي تعديل على موعد توجه الأمير هاري إلى العراق. واضافت نقلاً عن مصدر وصفته بالبارز «أن مستويات التهديد يجري تقديرها في جميع الأوقات، كما أن القرارات بشأن موعد الإنتشار سيتم اتخاذها على ضوء هذه التقديرات».

ومن المقرر أن يتوجه الأمير هاري مع فوج من فرسان الحرس الملكي إلى العراق في ايار (مايو) المقبل في مهمة تمتد ستة أشهر.

الامين العام للامم المتحدة يعبر عن غضبه حيال تفجيرات بغداد

■ الامم المتحدة (واشنطن) ـ ا ف ب: عبر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون عن غضبه الشديد حيال التفجيرات الاربعاء في بغداد ودعا القادة السياسيين والزعماء الدينيين الى ايجاد مخرج «لدوامة العنف المدمر» في البلاد.

وقالت ميشال مونتاس المتحدثة باسم الامم المتحدة عقب سلسلة التفجيرات التي اودت بحياة نحو مئتي شخص الاربعاء وهجوم الخميس في بغداد ان «الامين العام عبر عن غضبه الشديد لقسوة وحجم العمليات التي يقتل فيها مدنيون ابرياء بشكل شبه يومي».

ووجه الامين العام الذي يقوم بزيارة لاوروبا حاليا «نداء عاجلا للزعماء الدينيين والسياسيين في العراق من اجل الجلوس معا والتحلي بروح الحوار وتبادل وجهات النظر لايجاد سبيل للخروج من هذا الدمار والعنف الدائر».

وقتل الخميس 12 شخصا على الاقل في تفجير انتحاري بسيارة مفخخة بالقرب من مطعم يرتاده طلبة بعد يوم واحد من سلسلة تفجيرات استهدفت اسواقا وتجمعات اودت بحياة نحو 200 شخص.

وتأتي هذه التفجيرات بعد مرور اكثر من شهرين على انطلاق الخطة الامنية التي تنفذها قوات عراقية ـ امريكية بمشاركة اكثر من ثمانين الف جندي.

مقتل اثنين من المسلحين الشيعة غرب بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اعلن بيان لقوات التحالف مقتل «اثنين من المسلحين» الشيعة خلال اشتباكات مع قوة من الجيش العراقي جنوب ـ غرب بغداد الجمعة.

واوضح بيان عسكري ان «قوة من الجيش العراقي تعرضت لاطلاق نار من اسلحة خفيفة من حسينية البياع في جنوب غرب بغداد قبل ظهر الجمعة فاندلعت اشتباكات اسفرت عن مقتل اثنين من المسلحين».

واضاف «بعد مقتل المسلحين، قام الجنود بتفتيش المباني المجاورة حيث عثروا على مواد كيميائية يعتقد انها تستعمل في تصنيع متفجرات» مشيرا الى استدعاء قوات اضافية لتطويق المنطقة.

واكد ان «قوة تابعة للكتيبة الاولى من الفوج الاول في الفرقة الثانية دخلت الحسينية بعد الظهر حيث عثرت على مزيد من الاسلحة واعتقلت بعض المشتبه بهم». واضاف ان الجنود الامريكيين لم يدخلوا الى الحسينية.

من جهته، اكد حمد الله الركابي مدير اعلام الكرخ في مكتب الصدر «مقتل ثلاثة واصابة سبعة اخرين باطلاق نار من القوات الامريكية التي طوقت مسجد علي البياع حيث تقام صلاة الجمعة لاتباع التيار الصدري».

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

خدمة جديدة في بروكسل!

اشترك الآن في جريدة «القدس العربي» وسيتم توصيلها الى مقر عملك او الى بيتك كل صباح

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بوكيلنا المعتمد في بروكسل

هاتف: 0474 70 81 22

ايميل: eapagency@eapagency.eu

طالبت بالاسراع بايجاد حكومة انقاذ وطني.. واعتبرت الفيلم الاسرائيلي حول قصف المفاعل اهانة للعرب جميعا

صحف بغداد: المحافظات العراقية اصبحت «دول حرافيش» تغلق حدودها بوجه النازحين امام العنف الطائفي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

تناولت الصحف العراقية خلال اليومين الماضيين العديد من المواضيع بينها تفاقم مشكلة الهجرة واستمرار تردي الخدمات، ومدى مقدرة حكومة المالكي على النهوض بالوضع، وسط مطالبة بضرورة تشكيل حكومة انقاذ وطني تقوم على لملمة شمل العراقيين في ظل العنف الطائفي وانهيار وحدة البلاد.

الاحساس بالغربة والنفي

الكاتب جاسم الصغير كتب مقالا حمل عنوان «لاجئون ام ضيوف ام مقيمون.. تعددت الصفات والاحساس بالغربة والنفي واحد» في صحيفة «بغداد» الناطقة باسم حركة الوفاق الوطني التي يتزعمها اياد علاوي تناول فية اوضاع اللاجئين العراقيين في الخارج وجاء فيه:

يدور الحديث في هذه الايام ليس في العراق وحده بل في دول كثيرة عن مأساة اللاجئين العراقيين المقيمين في دول العالم الاخرى الذين اختاروا العيش هناك في الفترات الاخيرة مرغمين هربا من تردي الوضع الامني وتعرض الكثير منهم من الكفاءات العلمية الهامة في البلاد او مواطنين الى تهديدات بالقتل او الخطف من قبل جهات غامضة كثيرة مما اضطر هؤلاء الى اختيار العيش خارج البلاد حفاظا على حياتهم وحياة عوائلهم.

ان هذه المأساة الانسانية التي تحصل للعراقيين هي عبء جديد يضاف الى اعبائهم التي لا تنتهي وامام ظهور هذه الظاهرة على جميع المستويات وحتى الدولية وقبل ان نناقش موقفهم منها يجدر بنا ان نسلط الاضواء على الطريقة والكيفية التي عالج بها المسؤولون ومؤسسات البلاد السياسية ممثلة بمجلس النواب العراقي وهي الجهات التي يفترض ان تتم المعالجة من خلالها وان تسهر على ايجاد افضل السبل والمناخات للخروج بحلول لهذه الظاهرة الخطيرة التي اصبحت تضرب في النخاع مثلما يقال، واول ما يتبادر الى الذهن عند عرض الجلسة التي تم فيها طرح هذه المشكلة على مجلس النواب في التلفزيون الوقوف من قبل اعضاء المجلس على طريقة التسمية او التوصيف الذي يجب ان يطلق على هؤلاء المواطنين المقيمين في هذه الدول فاحدهم اقترح تسميتهم بالمقيمين واخر اقترح تسميتهم بالضيوف ولا اعرف بالتحديد ما العبرة في الاختلاف في التسمية اكانت مقيمين ام ضيوفاً وما الذي سوف يتغير اذا اقررنا تلك التسمية ام هذه وهل هذا سيساهم في حل المشكلة لهؤلاء الذين تعبوا من السفر ومن النفي سواء كان اختياريا ام طوعيا.

ان من الغرابة ما يقوم به اعضاء البرلمان العراقي وهم يختلفون فيما بينهم عن أي اصح من تسمية تطلق عليهم ضيوفا ام مقيمين علما انهم موجودون في دول قريبة من العراق وفي حال يرثى لها اغلبهم ان لم نقل جميعهم ولم يكلف أي احد من هؤلاء النواب السفر الى هذه الدول لبحث شؤونهم مع مسؤولي هذه الدول.

وحتى ان ذهبوا وبحثوا ما الذي تغير بعد ذلك مجرد تطمينات ووعود بحلول وقتية. ان معالجة هذه الظواهر ايها السادة تتطلب جهدا وطنيا صادقا في التوصل الى معالجة جذرية لهذه المشكلة التي اصبحت مقلقة للجميع وخاصة ان عدد اللاجئين العراقيين صار يزداد يوماً بعد يوم وهم يعانون اشد انواع الذل والهوان نتيجة للقلق الشديد الذي يعانون منه، ان المطلوب من المسؤولين العراقيين سواء كانوا اعضاء مجلس نواب ام مسؤولين في الدولة ان يتحركوا على هذا الملف بصورة اكثر فعالية وبسرعة.

امتحانات الفوانيس

وفي عامود في الدائرة... كتب عبد الكريم العامري مقالا حمل عنوان «امتحانات الفوانيس» في صحيفة «المنارة» التي تصدر في محافظة البصرة تناول فية اوضاع الطلبة في ظل الظروف الحالية من انعدام الامن والخدمات وهم يقبلون على الامتحانات النهائية وجاء في المقال:

كل شيء في العراق يشير الى البطولة والتضحية والفداء، وكل شيء صغيراً كان ام كبيراً يشير الى ان مستقبلاً مشرقاً ينتظر الصابرين الغافين على ايقاع البطون الخاوية.. وليس أدل على ذلك من الصمود الجبار لشعب كل ما يدور حوله هو موت ودمار وقتل لكنه وقف بكبرياء تشد ازره الأرض التي حملته كرهاً طيلة تلك السنوات العجاف.. واليوم يدخل فلذاتنا مدارسهم ليؤدوا الامتحانات النهائية وهي امتحانات فيها من الصعوبة ما لا يمكن تحمله بدءاً بالجو العام وانتهاء بمادة الدرس.

ابناؤنا يدرسون ويراجعون دروسهم وسط ظروف نفسية قاسية، يفتحون كتبهم نهاراً تحت ظل جو خانق، وحرارة قد تصل الى 40 درجة مئوية، بلا هواء، ولا كهرباء لكنهم يتحملون ذلك من اجل ان يقولوا للعالم نحن نجحنا بعد ان أردتم رسوبنا.. نجحنا مثلما نجح آباؤنا في امتحانات دولتهم الجديدة وفي تجربتهم الديمقراطية الجديدة.. نجحنا رغم انف من اراد أن تتوقف عجلة الحياة في عراق الحياة.. فلذات الأكباد يمتحنون أنفسهم في تلك الظروف القاهرة.. يسهرون الليالي بلا ضوء، يقرأون على ضوء الشموع والفوانيس.. يشربون الماء الحار في الجو الحار.. يكابرون من اجل ان يفرّحوا الآباء والأمهات.. ولسان حالهم يقول: لا حاجة لنا بالماء البارد، ولا لمكيفات الهواء، ولا للكهرباء.. يكفي ان لنا عراقا جميلا رغم خرابه، ويكفينا ان الطيبين من أبناء هذا الوطن ما زالوا يعملون ليلاً ونهاراً بينما الأشرار يحاولون تحطيم كل شيء.

دول الحرافيش

وتحت عنوان «دول الحرافيش» كتب صباح اللامي في صحيفة «المشرق» اليومية مقالا جاء فيه: يقول تقرير لراديو صوت أمريكا التي غزتنا ذات يوم أسود، ولم تعرف كيف تحكمنا أو «تلجم جماح نزاعاتنا الداخلية الطائفية العنصرية المناطقية الدينية السياسية الفكرية الاجتماعية الفستوكية» برغم عام قواتها الخامس على أرض الرافدين «المهانين»، يقول: انّ العديد من محافظات العراق تعمل الآن ـ وبقرارات من سلطاتها المحلية الباسلة المستقلة المناضلة قبل الفدرلة وعلى ضوء قمرها الكسيف ـ باجراءات منع العوائل المهاجرة (حتف أنف أجدادها) هرباً من «القتل على الهوية» ومن «عمليات التطهير الطائفي» في بغداد وفي أماكن أخرى غيرها.

وأكد التقرير الذي كتبته من جنيف مراسلة الاذاعة الأمريكية أنّ المنظمة العالمية للهجرة تأكدت أنّ هذه العوائل المهاجرة واجهت أبواباً موصدة، وأجبرت على العودة من حيث أتت. وقالت انّ مدينة كربلاء المقدسة، واحدة من المحافظات التي اعتذرت ـ وكأنها دولة من الدول ـ عن قبول لجوء العوائل المهاجرة بسبب ما عليها من ضغوط وأعباء لا تستطيع حكومة «المدينة الدولة» بوجودها توفير مستلزمات ايواء هؤلاء المهاجرين. نحن نتحدث عن كربلاء لان تقرير الاذاعة الامريكية ذكرها بالاسم لكن اجراءات المنع متبعة في العديد من «المحافظات ـ الدول» العراقية.

أجيبوني بربكم «أين يولّي الواحد» اذا كان أبناء العم في سورية والأردن ومصر وغيرها من «الدول الرفيقة» يرفضون ايواء الهاربين العراقيين، واذا كانت كردستان العراق لها شروطها في التدقيق والكفالة ولو أرحم من المحافظات العربية، واذا كانت دول العالم التي تقبل اللجوء تخاف على أمنها وبنيها من «فساد أخلاقنا الأمنية». ها... أين يولّي الواحد من هؤلاء الذين جنى عليهم «زمن المحاصصة الطائفية» وما جنوا هم على أنفسهم؟!

نعرف أنّ «السباق الطائفي» وراء هذه الاجراءات. ونعرف أنّ متولي هذا النزاع المتخلف الذي هجم العراق على رؤوس ساكنيه وكان عوناً للأجنبي «كل أجنبي داست أرضه العراق» هم الذين يقرّرون في السر تلك الاجراءات التي تمنع العراقي من أنْ يسكن في بلده وليس خارج سياج أرضه.

ولكنّ الذي لا نعرفه كيف يجرؤ هؤلاء على اتخاذ اجراءات مثل هذه. أما بقي «بعض حياء» من هذا الدم العراقي الذي يهُرق كما لو أنّه ماء زائد في ابريق وضوء؟ أين هي «الرحمة» في قلوب متولّي الطائفيات والمذهبيات بكل ألوانها لكي يصطنعوا قراراً لم تفعله دولة ما في العالم على مدار التاريخ؟ انّ مجرد التفكير في قرارات مثل هذه يعني أنّ العراق تحوّل الى «دول» ولم يعد دولة واحدة. وغداً قد تنشأ حكومات سرية في مدنه وأحيائه على طريقة «الحماية بالنبابيت في حرافيش الأحياء المصرية القديمة» ليصبح محرّماً كما هو جار الآن تحت سطوة «القتل على الهوية» دخول «دول الأحياء الشعبية اللامتحدة».

رحم الله شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري يوم قال «أيّ طرطرا تطرطري»، فالذي صرنا نراه «من طرطرات هذه الأيام» لم يكن ليخطر ببال أبي فرات القائل «يا دجلة الخير يا أمّ البساتين..حييتُ سفحك عن بعد فحييني.. حيّيتُ سفحك ظمآناً ألوذ به.. لوذ الحمائم بين الماء والطين» والآن بمن يلوذ هؤلاء الهاربون يا أبا فرات؟ دول العروبة لا تقبل المزيد من هم، لعجزها عن تدبير احتياجاتهم. ودول حقوق الانسان خائفة على أجوائها من لوثات الطائفية اللاعراقية. ثم جاء الدور لحكومات «دول الحرافيش» كي تعتذر «وبآداب الاسلام» عن قبول اللائذين بها «لوذ الحمائم بين الماء والطين». لا أقول الا «شت أون ذس تايم» كما كان يقول حكيم الأمريكان «خليل زاد». واللعنة على العقول التي تنسى العراق، وأهل العراق، وتاريخ العراق، لتفكر فقط بما يضر ولا ينفع، فتظن أنّ «حرفشتها» تصنع دولاً بنبابيت نجيب محفوظ، أو «بتواثي» تتوكأ عليها ولها فيها مآرب أخرى.

صدام وتموز

في صحيفة «الحقيقة» الاسبوعية كتب ابو محمد الحسني مقال «اسرائيل تفتخر بضرب تموز» جاء فيه: عرض التلفزيون الصهيوني العام للمرة الأولى مساء الأربعاء الماضي فيلما وثائقيا مؤلما لقصف المفاعل النووي العراقي تموز عام 1981. ويظهر هذا الفيلم ومدته ساعة ونصف الساعة الذي أعده الصهيوني الاعور نير تويب الاستعدادات الدقيقة التي قامت بها أجهزة المخابرات في الجيش الصهيوني وكذلك سير الغارة التي شنت في السابع من حزيران (يونيو) 1981 على مصنع تموز ، 17 كلم من بغداد، وقتل خلالها تقني فرنسي.

وتبين من خلال الفيلم أن طائرات «اف ـ 16» الثماني الامريكية الصنع كيف تدربت مجموعة الطيارين الثمانية منذ وقت طويل وبسرية متناهية على التحليق على علو منخفض خصوصا فوق قبرص والبحر الاحمر.

وتابع الكاتب كلامه: ان من المخجل ان يخرج بين الفينة والاخرى سياسيو العراق الجديد (ابطال التحرير) وهم يشتمون ويسخرون من حكم نظام صدام اللهم لاشماتة ويصفونة بالظالم والدكتاتوري وصاحب المقابر الجماعية والخ من الصفات التي تنتهي الى حد قولهم اننا قمنا بتحرير العراق ونحن الان نبني ما دمره صدام والبعث خلال خمسة وثلاثين عاما مضت.. فعلى الرغم من اشتهارهم بالكذب نسبة الى سيدهم صاحب البيت الابيض ونائبه الديك الصيني اللذين حصلا على جائزة افضل كاذبي العالم والأدلة ..... كلش هواية.. اقول لهم ان ما تقوله عن صدام الرجل الرئيس القائد رحمه الله واسكنه فسيح جناته.. هو ناتج عن حجم الضعف والوهن تجاه هذا الرجل الذي طالما دافع عن العراق ووحدته الى يوم اعدامه عندما اتهمكم بتدمير العراق واظنه ان الفيلم خرج من اعلامكم وليس اعلام القاعده او البعث ..ان ملء فراغ الرئيس الراحل امر ارق الاحتلال واعوانه ولو اختلفت اشكاله من علاوي والجعفري والمالكي.. فالعديد منهم يتحدث باستغراب لحاشيته متسائلا بحرقة: كيف كان صدام يقود هذا البلد... ماذا كان يفعل ليقنع كل هذا الشعب... في حقيقة الامر الاجابة لا تحتاج الى أي اجهاد لان العراقي ولو ان البعض غرر به الا ان الاغلبية من الشعب العراقي كان ينظر الى صدام ابن الريف العراقي البسيط سندا يحتمي به.. وعكازا يتكئ عليه عند الحاجة فخورا به امام العالم لا شامتا. على عكس ما يشاهده اليوم من مهازل تعرض على التلفاز من دون خجل وحياء.. لقضايا مع الاسف تحتسب على الموطن العراقي الذي يرفض حتى التفكير بالانصياع الى حكومة يقودها عملاء بامرة جندي جاء من خلف البحار السبع كما يقولون.

ان الفيلم الصهيوني ما هو الا اهانة للعرب وللعراقيين خاصة فعلى الرغم من قدم الفيلم الا انه جاء ليرسل اشارة الا ان اسرائيل كان لها الدور الحقيقي والمساهم في اسقاط نظام صدام الذي اصبح الى وقت قريب العقبة في طريق المصالحة الصهيوعربية. ويعزز المفاهيم التي تؤكد ان صدام كان الرجل الاوحد الذي بنى العراق منذ بناء الدولة العراقية الحديثة عام 1921 والى يومنا هذا.

اخيرا اقول الرحمة لصدام ورفاقه والموت لعملاء الاجنبي اينما كانوا. اللهم ارزقنا صدام اخر يحفظ دم العراقيين ويوحدهم.. اللهم امين.

مؤيدو الزعيم السني عدنان الدليمي يتظاهرون احتجاجا على مذكرة قضائية صدرت بحقه في بغداد الجمعة (رويترز)

محللون: بوش والديموقراطيون على طرفي نقيض اكثر من اي وقت مضى

زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ الامريكي: الحرب في العراق «خاسرة»

واشنطن ـ من شارلوت راب:

اثبت الرئيس الامريكي جورج بوش وخصومه الديموقراطيون انهما على طرفي نقيض اكثر من اي وقت مضى حول موضوع العراق حيث اعتبر زعيم الغالبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ هاري ريد ان الحرب «خاسرة» فيما واصل بوش تبريرها.

وفيما يقترب استحقاق فرض فيتو رئاسي على جدول زمني للانسحاب من العراق الذي يحاول الديموقراطيون ربطه بتمويل الحرب، اعتبر ريد الخميس ان «هذه الحرب خاسرة، وارسال تعزيزات لا يؤدي الى نتيجة كما اثبت العنف الشديد الذي شهدناه في العراق هذا الاسبوع».

واضاف «هذه الحرب لا يمكن الفوز فيها الا دبلوماسيا وسياسيا واقتصاديا».

وتأتي هذه التصريحات اثر موجة دامية من الاعتداءات التي اوقعت 190 قتيلا في بغداد ما وجه ضربة قوية للخطة الامنية الامريكية في العاصمة.

وقال ريد انه سلم رسالته لبوش خلال اللقاء معه الاربعاء في البيت الابيض فيما يستعد الكونغرس الذي يهيمن عليه الديموقراطيون لاعتماد مشروع قانون بشكل نهائي الاسبوع المقبل يهدف الى تمويل العمليات العسكرية في العراق وافغانستان للعام 2007.

واضاف ريد «على الاقل، قلت له (بوش) ما يجب ان يسمعه، وضميري مرتاح».

وفي الوقت نفسه عبر بوش عن «تفاؤل» ازاء نتيجة الحرب في العراق مبررا قراره اجتياح هذا البلد والاطاحة بالرئيس صدام حسين، خلال لقاء مع الناخبين في تيب سيتي بولاية اوهايو (شمال) في حين ان الرأي العام الامريكي يعارض بغالبيته الحرب.

وللمرة الاولى اظهر استطلاع للرأي نشر الاثنين في صحيفة «واشنطن بوست» ان غالبية من الامريكيين (51 %) تعتبر ان الولايات المتحدة ستخسر الحرب.

وفي حين يرى الرأي العام بغالبيته (57 % مقابل 37 %) انه يمكن ربح «الحرب ضد الارهاب» رغم احتمال الفشل في العراق، قال بوش الخميس ان «ميدان المعركة الرئيسي في هذه الحرب العالمية (ضد الارهاب) هو العراق».

واضاف «نحاول مساعدة ديموقراطية ناشئة على الاستمرار في قلب الشرق الاوسط وفي الوقت نفسه منع اعدائنا المعلنين من اقامة ملاذات لمهاجمتنا مجددا».

من جهتها ردت المتحدثة باسم البيت الابيض دانا بيرينو على ريد بالقول «من المقلق ان يعتقد البعض في الكابيتول (مقر الكونغرس) انهم يعرفون عن الموضوع اكثر من القادة على الارض».

واضافت «اذا كان فعلا هذا هو شعوره فيجب ان نتساءل ما اذا كان يملك الشجاعة لحزم امره وما اذا كان سيقرر رفض تمويل الحرب» في اشارة الى عرض القوة بين البيت الابيض والكونغرس حول تمويل العمليات العسكرية في العام 2007.

ويضع البرلمانيون الديموقراطيون الذين يشكلون غالبية منذ كانون الثاني (يناير) اللمسات الاخيرة على النسخة النهائية لمشروع قانون الموازنة حول العراق وافغانستان الذي اعتمد في نسخ مختلفة بشكل طفيف في اذار (مارس) في مجلسي الشيوخ والنواب.

ونص مجلس الشيوخ يحدد هدف سحب القسم الاكبر من القوات المقاتلة في اقل من سنة (31 اذار/مارس 2008) فيما يطالب نص مجلس النواب بانسحاب على ابعد تقدير في 31 اب (اغسطس) 2008.

ورغم الفيتو الرئاسي المنتظر فان الديموقراطيين وعدوا بمواصلة منح «تاييدهم» للعسكريين عبر الافراج عن الاموال المطلوبة ما سيتطلب صياغة مشروع قانون جديد.

وكما اصبحت العادة لدى معارضي الحرب على العراق، اقام ريد مقارنة الخميس بين الوضع الحالي والحرب في فيتنام قبل اربعين عاما.

وذكر ريد بان الرئيس ليندون «جونسون لم يكن يريد ان تتم خسارة حرب خلال ولايته، فقام بارسال تعزيزات الى فيتنام» فيما قتل 24 الف امريكي في ذلك البلد.

واضاف «النتيجة كانت ان الحرب في فيتنام» اوقعت اكثر من 58 الف قتيل امريكي.

«هيومان رايتس ووتش» تحث مصر على اطلاق مراسل «الحوار»

■ القاهرة ـ رويترز: حثت جماعة حقوقية مقرها الولايات المتحدة مصر الجمعة على اطلاق سراح ناشط ومدون وصحافي بارز من جماعة الاخوان المسلمين واعتبرت احتجازه لطمة لحرية التعبير.

واحتجز عبد المنعم محمود في مطار القاهرة قبل اسبوع حين كان يحاول السفر الى السودان لاعداد تقرير لقناة «الحوار» الفضائية العربية ومقرها لندن عن حقوق الانسان في العالم العربي. ويدير محمود مدونة «انا اخوان» على الانترنت في مصر وانتقد الحكومة بشأن انتهاكات حقوق الانسان. وقالت سارة ليه ويتسون مديرة قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في منظمة مراقبة حقوق الانسان (هيومان رايتس ووتش) في بيان «مرة اخرى الحكومة المصرية تلاحق صحافيا لاعداده تقارير عن انتهاكات حقوق الانسان في البلاد».

واضافت «يجب ان تركز الحكومة طاقاتها على انهاء الانتهاكات وليس على اسكات من يكشفونها».

وجاء اعتقال محمود وسط حملة قمع حكومية ضد جماعة الاخوان المسلمين المعارضة. وتشكو الجماعات الحقوقية ايضا من أن مصر تصبح اقل تقبلا للتعبير العلني عن المعارضة وخاصة على الانترنت.

ويساعد محمود (27 عاما) ايضا في ادارة موقع الانترنت لجماعة الاخوان المسلمين باللغة الانكليزية وكان في صدارة حملة من أجل اطلاق سراح عشرات من اعضاء الجماعة تحتجزهم السلطات المصرية.

جنرال أمريكي: الحل العسكري في العراق ليس كافياً ويتعين إشراك سورية وإيران

لندن ـ من بسام علوني:

أكد نائب مدير العمليات في القيادة المركزية الأمريكية الجنرال روبرت هولمز أن الحل العسكري لا يكفي لوحده في العراق، ودعا إلى إشراك جميع دول الجوار وعلى رأسها سورية وإيرن في جهود وقف العنف وترسيخ الإستقرار في هذا البلد.

وقال الجنرال هولمز في مقابلة مع يونايتد برس إنترناشونال في لندن «إن الحل العسكري يجب، وأشدد هنا على كلمة يجب، أن يكون مصحوباً بحلول دبلوماسية وسياسية واقتصادية وتجارية قوية وبعناصر معلوماتية من القوة في النهاية لإبلاغ الأطراف المعنية بالحاجة إلى مثل هذه النجاحات، فالحل العسكري يقوم على دعم وإسناد قوات الأمن العراقية لتمكين حكومتها من تأمين قاعدة راسخة، ولكن عند تأمين هذه القاعدة يجب أن تكون عناصر القيادة السياسية وعناصر الإزدهار الإقتصادي متوفرة في هذا المكان لمنع عودة المتمردين».

وسُئل ما إذا كان هذا التوجه يتطلب إشراك جميع دول الجوار بلا استثناء، فأجاب «من الضروري إشراك الجميع لأن الحل ليس أمريكياً وليس متعلقاً بقوات التحالف وينبع من التزاماتنا لكي نقول نحن موجودون هناك (العراق) لنشارك الدول الأخرى في المنطقة الراغبة في اقامة شرق أوسط مستقر ومزدهر».

ونفى الجنرال هولمز أن تكون بلاده تعتزم تطبيق خطة أمنية جديدة في بغداد لمواجهة ما تسميه التمرد تستند إلى سياسة (فرّق تسد)، وقال «إن خطة مواجهة التمرد تتطلب قيام قوات التحالف وبدعم من قوات الأمن العراقية بدخول أحياء بغداد وإقامة وجود دائم لها هناك وعدم الإكتفاء في خوض مواجهات مع المسلحين مرتين أو ثلاث مرات في اليوم من ثم الإنسحاب من هناك، بل الإنخراط بشكل متواصل مع هذه المناطق».

وكانت صحيفة (الإندبندنت) كشفت قبل أيام أن القوات الأمريكية في العراق تخطط للقيام بعملية جديدة في بغداد ترمي إلى إغلاق مناطق واسعة من العاصمة وتطويق جميع أحيائها بالحواجز والسماح فقط للعراقيين من حملة بطاقات الهوية الجديدة دخول هذه الأحياء.

وأشارت إلى أن حملة (الجاليات المطوقة) التي ولدت في حرب فيتنام ستغطي 30 حياً من أحياء بغداد الرسمية البالغ عددها 89 حياً وستكون أكبر خطة طموحة تنفذها الولايات المتحدة في العراق منذ الغزو عام 2003.

ورفض الجنرال هولمز قبول الإقتراحات بأن الهجوم الذي تعرض له البرلمان العراقي في قلب المنطقة الخضراء يعد أكبر دليل على فشل الخطة الأمنية الأمريكية الجديدة لبغداد، وقال «إن الهجوم على البرلمان كان معزولاً وجرى التخطيط له منذ فترة على نحو جيد كما تم تنفيذه على نحو جيد ايضاً ويعد هجوماً استراتيجياً كونه طال المنطقة الخضراء، إلا أنه لم يوقف الحركة في هذه المنطقة ولا الخطة الأمنية وما زال العمل سارياً إلى الأمام».

كما رفض قبول أن تكون بلاده ارتكبت أخطاء في العراق، وقال «لا اعتقد أننا ارتكبنا أخطاء لكننا تعلمنا الكثير من الدروس عن عدو عنيف جداً يظهر في أشكال كثيرة مختلفة ولا يقتصر على أن يكون تمرداً سنياً أو ميليشيا شيعية أو من القاعدة».

وتجنب الرد على سؤال حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تعلمت دروساً من وراء سماحها للأحزاب السياسية العراقية الموالية لإيران باحتكار السلطة في بغداد، وقال «هذا السؤال من اختصاص السياسيين الأمريكيين لا العسكريين». وحول اتهام حزب الله الولايات المتحدة بشن حرب سرية ضده وتسليح خصومه في لبنان وأن نائب الرئيس ديك تشيني أصدر هذه الأوامر، قال الجنرال هولمز «لا علم لي بأي أوامر أصدرها تشيني لفعل ذلك، لكن ما أعرفه هو أننا ننظر دائماً إلى حزب الله بأنه يقوم بنشاطات تصب في خدمة الإرهاب ولا تخدم مصالح المنطقة».

وكان الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله أبلغ صحيفة «الغارديان «ان تشيني أصدر أوامر بشن حرب سرية ضد حزب الله.. وان الولايات المتحدة تعمل على شق الجيش اللبناني في خطوة يمكن أن توقع البلاد من جديد في مستنقع الحرب الأهلية».

وسُئل الجنرال هولمز عن استمرار اتهام المسؤولين الأمريكيين لسورية بتسهيل عبور المقاتلين الأجانب إلى العراق وما إذا كانت لديهم أدلة على ذلك، فأجاب «أنا شخصياً لا أملك أي دليل، ولكن نحن نرى تأثير المقاتلين الأجانب في العراق والذين يظهرون على شكل انتحاريين، بيد أنه سيكون من الصعب علي تحديد المركز الذي يوفر مثل هؤلاء لأنه من الواضح أن هناك لاعبين خارجيين ومن بينهم بعض دول المنطقة يسمحون بما يحدث في العراق». (يو بي آي)

الامم المتحدة : القوات الدولية لن تحل محل الأفريقية بدارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أكدت الامم المتحدة ان القوات التي ستنشر في دارفور ضمن حزم الدعم الثقيل سيأتي معظمها من دول افريقية، وقالت المنظمة الدولية انه «متى ما اتفق على العملية الهجين سيكون هناك تفويض جديد لهذه القوات يشمل حماية المدنيين وفتح الطرق للعمليات الانسانية»، وتوقعت ان تحتاج عملية النشر لنحو 6 اشهر، وفيما حذر الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، امس من أن الوضع في دارفور وصل الى مفترق طرق، مع تردي الوضع الأمني والانساني وازدياد الهجمات ضد المدنيين، واعلن عن تكليف يان الياسون وسالم أحمد سالم بوضع خارطة للطريق بهدف اجراء مفاوضات شاملة والتوصل الى حل شامل للنزاع، حث وزير الخارجية الدكتورلام اكول الامم المتحدة على ايجاد التمويل اللازم للتعزيزات العسكرية متهما «جهات» في الامم المتحدة لم يسمها «بمحاولة عرقلة صدور مثل هذا القرار».

وفي طرابلس ابلغ امين شؤون الاتحاد الافريقي في وزارة الخارجية الليبية علي التريكي المسؤول الثاني في وزارة الخارجية الامريكية جون نيغروبونتي «موقف ليبيا الرافض للتدخل الاجنبي في الشؤون الافريقية ايمانا بأن المشاكل الافريقية لا يمكن ان تحل الا عن طريق الافارقة» مؤكدا ان «التدخل الاجنبي سيزيد ويدعم الارهاب».

وفي طرابلس شدد نائب وزيرة الخارجية الأمريكية جون نغروبونتي أمس على توافق الآراء بين بلاده وليبيا فيما يتعلق بمعالجة الجوانب الانسانية والأمنية والسياسية في دارفور، ووصف المباحثات التي أجراها مع وزير الخارجية الليبي عبدالرحمن شلقم ونائبه لشؤون الاتحاد الأفريقي علي التريكي بشأن دارفور بـ«الممتازة».

وقال نيغروبونتي في مؤتمر صحافي عقده قبيل مغادرته العاصمة الليبية، طرابلس، مساء امس الاول ان هناك توافقاً في وجهات النظر بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيا لحل أزمة دارفور التي قال بأنها تتكون من ثلاثة جوانب رئيسية الانساني والأمني والسياسي.

ولاحظ أن هذه الجوانب تستحق الاهتمام الفوري من الحكومة السودانية والمجتمع الدولي، مضيفاً أن ليبيا تشاركنا عزمنا على أيجاد حل لهذه الأزمة.

وأضاف أنه حث الليبيين على مواصلة العمل الى جانب أمريكا والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لحل هذه المشكلة.

وأشار الى أن بلاده أصبحت قادرة على العمل مع ليبيا، وخصوصاً بعد قرارها الذي وصفه بالتاريخي بالتخلي عن انتاج أسلحة الدمار الشامل عام 2003، وقال بامكاننا اليوم أن نعمل كشركاء لحل المسائل ذات الاهتمام المشترك وفي مقدمتها مشكلة دارفور.

وأثنى المسؤول الأمريكي علي الجهود التي تبذلها ليبيا للضغط على الفصائل التي لم توقع على اتفاقية أبوجا للسلام في دارفور لوقف هجماتها والقاء السلاح والعودة الي طاولة المفاوضات، وقال انه حث المسؤولين الليبيين الذين التقاهم على دعم نشر قوتين دوليتين لحفظ السلام في المنطقة، وحدد هاتين القوتين بواحدة مشتركة من قوات الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور، والثانية قوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة من أجل شرق تشاد وشمال شرقي أفريقيا الوسطى.

أفورقي يصل الخرطوم اليوم ويجري لقاءات مع البشير ونائبيه

الخرطوم ـ «القدس العربي» :

يصل الخرطوم مساء اليوم السبت الرئيس الاريتري اسياس افورقي في زيارة تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها مباحثات مشتركة مع الرئيس السوداني عمر البشير حول العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك بجانب بحث سبل انفاذ اتفاق الشرق، وعلمت «القدس العربي» ان اجتماعا ثلاثيا سيعقد مساء اليوم ببيت الضيافة يضم كل من البشير وافورقي وسلفاكير كما ستعقد مساء نفس اليوم جلسة مباحثات مشتركة بين الجانبين كما يلتقي الرئيس افورقي بنائب الرئيس علي عثمان محمد طه ونافع علي نافع مستشار الرئيس واحمد ابراهيم الطاهر رئيس البرلمان ومصطفى عثمان اسماعيل مستشار رئيس الجمهورية كل على حدة كما سيتوجه الرئيس افورقي يوم الاثنين القادم الى مدينة جوبا ثم يغادر البلاد. واعلن مصطفى عثمان مستشار الرئيس البشير عن انعقاد قمة بين الرئيس المشير عمر البشير رئيس الجمهورية والرئيس الاريتري اسياس افورقي اليوم السبت بالخرطوم وكما سيعقد لقاء مع النائب الاول لرئيس الجمهورية الفريق سلفاكير ميارديت في اطار الجهود الرامية للحل السلمي والحاق رافضي ابوجا الى اتفاقية السلام ومعلنا كذلك عن وصول الرئيس التشادي ادريس دبي الى الخرطوم خلال الايام القادمة.

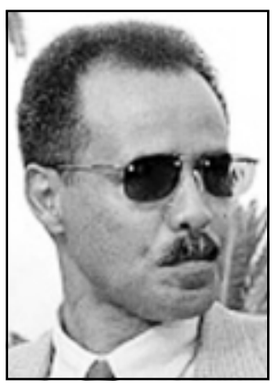
افورقي

قال ان الخطة الأمنية ستعمل على حماية سلاح المقاومة الفلسطينية

إسماعيل هنية ينفي أن تكون حماس انقسمت عقب اتفاق مكة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني الجمعة أن الخطة الأمنية التي أقرتها حكومته مؤخراً ومن المفترض أنها بدأت بخطواتها العملية الأولى لن تمس بسلاح التنظيمات الفلسطينية المسلحة.

وأكد هنية خلال خطبته لصلاة الجمعة في أحد مساجد مخيم جباليا شمال قطاع غزة على أن تلك الخطة ستعمل على حماية سلاح وتشكيلات المقاومة الفلسطينية.

وقال هنية «إن الخطة الأمنية لن تمس بالمقاومة ولا بسلاحها أو تشكيلاتها فهي بمنأى عن الخطة».

وتابع «إن هذه الخطة الأمنية ليست كسابقاتها أو كغيرها من الخطط لأنها ستنهي الفوضى على حواشي ومحيط المقاومة».

وأشار رئيس الوزراء الفلسطيني الى أن الخطة الأمنية ستكون فقط لمواجهة «الفلتان الأمني وسلاح الزعران والعائلات والعصابات ووقف الاعتداءات على ممتلكات المواطنين».

وقال «هذه الأوضاع والتصرفات لا يمكن السكوت عليها لذلك تم وضع الخطة الأمنية في إطار شرعي وديني لحماية الجبهة الداخلية وإنهاء الفوضى»، لافتاً الى أن تحقيق الأمن الداخلي وإنهاء الفوضى يحتاجان الى تعاون جميع المواطنين والى توفير الإمكانيات.

وفي ذات السياق رفض هنية في حوار أجرته معه إحدى الصحف المقربة من حركة حماس الحديث الدائر بوجود انشقاقات وصراعات داخلية في حركة حماس عقب اتفاقها مع فتح في مكة على تشكيل حكومة الوحدة.

وقال «حماس متمسكة بالثوابت ومتمسكة بالوحدة وبالمقاومة ولا يوجد هناك أي تغيير على المواقف الإستراتيجية الثابتة لهذه الحركة».

وأردف قائلاً «الحديث عن تيارات داخل حماس، حديث لا يستحق الرد، لأن حماس حينما قررت الدخول في حكومة الوحدة وذلك تم عبر مؤسساتها والشورى في الداخل والخارج والضفة الغربية وغزة والكتلة البرلمانية التابعة لها، لكن من آن لآخر في كل منعطف تاريخي تمر به حماس، تخرج الإشاعات حول قيادات تنتمي لتيار متشدد يقوده فلان وتيار معتدل يقوده فلان».

ومضى يقول «هم يدعون أن التيار المعتدل يقوده خالد مشعل وإسماعيل هنية والتيار المتشدد يقوده سعيد صيام والدكتور محمود الزهار، وأحياناً يخرجون علينا بقصة الداخل والخارج، في الداخل معتدل والخارج متشدد ثم يقلبون المعادلة فيصبح في الخارج معتدلا وفي الداخل متشددا وهكذا ثم يتحدثون عن الحركة في الضفة وغزة».

وأوضح أن هذا الحديث مجرد قصص لا تستحق التوقف عندها.

وكانت تقارير تحدثت عن انقسامات داخل قيادات حماس تمثلت في أن الجناح المسلح للحركة يقف خلف قيادات في التنظيم تعارض اتفاق مكة يتزعمها القياديين في الحركة الزهار وصيام.

كما رفض هنية خلال حديثه سياسية الانتقائية في التعامل الغربي مع وزراء حكومته.

وقال «حينما أعلن موقف الاتحاد الأوروبي عن الانتقائية في التعامل مع الحكومة كنا أمام خيارين، الأول أن نغلق الباب ونقول إما أن تتعاملوا معنا جميعاً أو تتركونا جميعاً، وهذا بالتأكيد له سلبياته خاصة ونحن نسعى الى كسر الحصار السياسي والاقتصادي عن الشعب الفلسطيني والحكومة.. والخيار الثاني وهو الذي سرنا على أساسه، هو أننا لا نمانع من عقد هذه اللقاءات ولكننا وضعنا لها ضوابط»، لافتاً الى أن موقف الحكومة الرسمي ضد سياسة الانتقائية.

وفي موضوع الخطة الأمنية التي أقرتها الحكومة بين هنية أنهم بصدد تشكيل القوة المشتركة التي تضم الشرطة والقوة التنفيذية والأمن الوقائي بالإضافة الى كتيبة من الأمن الوطني وجميعها سوف تكون تحت إمرة وزير الداخلية هاني القواسمي.

كما رفض هنية القول بان هناك تعطيلا لملف الشراكة السياسية بين حركتي فتح وحماس حسب اتفاق مكة، قائلاً « لا أريد أن استعجل وأقول ان هناك تعطيلاً للشراكة بقدر وجود أسباب إدارية وفنية».

وأضاف «أعتقد أنه مطلوب من لجنة الشراكة أن تستأنف اجتماعاتها وليس فقط بين الفصيلين بل يجب أن تضم فصائل فلسطينية أخرى».

وحول تهديده السابق باتخاذ قرارات في حال استمر الحصار الاقتصادي على مدار الشهور القادمة قال« شعبنا الآن في حالة انتظار وترقب ونحن نحاول رفع الحصار من خلال رفع القيود عن حركة البنوك ونسترد الأموال التي تخصنا لدى الاحتلال، لكننا بعد فترة لا بد أن نقيم الوضع بحيث نأخذ القرار الذي يحفظ كرامة شعبنا ولا يحولنا الى متسولين».

رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية يحيي مناصريه امام احد المساجد في غزة

مقتل مواطن وإصابة تسعة آخرين في حوادث فلتان أمني متفرقة في قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أعلنت مصادر أمنية فلسطينية الجمعة أن مواطنا فلسطينيا لقي حتفه في تجدد لحوادث الفلتان الأمني التي تعصف بالساحة الفلسطينية.

وقالت ان الشاب رائد سعيد عابد (25 عاما) قضى أثر إصابته بأعيرة نارية أطلقها مسلحون خلال شجار عائلي وقع ليل الخميس في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، موضحة أن الحادثة أسفرت عن إصابة خمسة من المواطنين بجراح متفاوتة، أحدهم مسن أصيب بجراح بالغة بعد أن اخترقت إحدى الرصاصات عنقه.

وكان اثنان من الصبية أصيبا بجراح في حادثة إطلاق نار شمال قطاع غزة أثناء تواجدهما على مقربة من أحد الأفراح.

واوضحت المصادر أن الإصابات وقعت حين أطلق احد المحتفلين النار في الهواء قبل أن ينحرف مسار إطلاقه للنار ليصيب الصبيان.

وأصيب أيضا شابان في حادثتين منفصلتين أثناء عبثهما بالسلاح جنوب قطاع غزة.

وقالت المصادر الأمنية ان المواطن الأول من نشطاء حركة حماس، أصيب بجراح بيده نتيجة انفجار قنبلة يدوية داخل منزله في مدينة رفح، فيما أصيب الآخر في مدينة دير البلح اثر انفلات رصاصة من سلاحه الرشاش أصابته في ساقه اليسرى، ونقلا الى أحد المستشفيات لتلقي العلاج اللازم.

الاتحاد الأوروبي يمنح الأونروا 66 مليون يورو لدفع رواتب موظفيها في المناطق الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وقع الاتحاد الأوروبي الجمعة على اتفاقية مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا منحها بموجبها مبلغ 66 مليون يورو.

ووقع على بروتوكول هذه المساعدة جون كيابر رئيس مكتب المساعدة التقنية في المفوضية الأوروبية في قطاع غزة والضفة الغربية وفيليبو غراندي نائب المفوض العام للانروا في حفل أقيم في مخيم اللاجئين الفلسطينيين في قلنديا.

وحسب بيان وزع على وسائل الإعلام فإن المنحة تعتبر الدفعة الأولى من اتفاقية عقدت بين الاتحاد الأوروبي والأونروا تلتزم بموجبها الأولى بدفع مبلغ 264 مليون يورو الى الصندوق العام للأونروا للفترة بين 2007 و2010، فيما ستخصص لدفع رواتب المعلمين والأطباء والعاملين الاجتماعيين العاملين في الأونروا بما يمكن هذه المنظمة الدولية من استمرار عملها في إيصال الخدمات الأساسية الى اللاجئين الفلسطينيين.

وقال كيابر خلال حفل التوقيع «إن الاتحاد الأوروبي يعبر عن بالغ اهتمامه بأزمة لاجئي فلسطين، ونحن نقر أنهم الأكثر عوزا في هذه الأوقات التي تشهد أزمة اجتماعية وسياسية، وقد كانت الأونروا في المقدمة لبذل الجهود وتخفيف المعاناة اليومية للاجئين الفلسطينيين».

من جهته أعرب غراندي عن شكره للاتحاد الأوروبي على هذه المنحة التي جاءت بزيادة 1,5 مليون يورو عن العام الماضي، مضيفا «لم يكن بالإمكان استمرار جهود الأونروا بدون الدعم المتواصل من الجهات المانحة الكريمة والملتزمة، لذلك أريد أن أعبر عن بالغ تقديرنا الى الاتحاد الأوروبي».

وأوضح أن العام الماضي شهد احتياجات كبيرة في كافة مناطق لاجئي فلسطين، لافتاً الى أن الدعم المقدم يعبر عن اهتمامات الاتحاد الأوروبي وقلقه تجاه اللاجئين الفلسطينيين.

الاسرى المصريون في السجون الاسرائيلية يناشدون عمر سليمان التدخل للافراج عنهم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

ناشد الاسرى المصريون في سجون الاحتلال الاسرائيلي مدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان التدخل لدى الحكومة الاسرائيلية للافراج عنهم.

ووجه الاسرى المصريون مناشدتهم للواء عمر سليمان برسالة خطية نقلها الجمعة الاول قدري ابو اوصل رئيس جمعية اصدقاء المعتقل في الناصرة. وقال الاسرى في رسالة المناشدة للواء عمر سليمان ان السلطات الاسرائيلية تحتجز في سجونها اكثر من 10 اسرى، الى جانب عدد من المفقودين.

واشار الاسرى المصريون الى ان اسرائيل ترفض اطلاق سراحهم بالرغم من معاهدة السلام الموقعة بين البلدين منذ سنوات طويلة.

وكشفت الرسالة عن اسماء 10 اسرى مصريين في السجون الاسرائيلية وهم سليم حماد جهاد ـ طرابين الذي يقضي حكما بالسجن 22 سنة أمضى منها 18 سنة وسليمان هويشل سلامة المحكوم 22 سنة أمضى منها 12 سنة ورمضان سليمان مطيرات والمحكوم بالسجن 22 سنه أمضى 12 سنة وشتيوي هويشل المحكوم 20 سنة أمضى 12 سنة وسلامة سليمان جهاد طرابين المحكوم 22 سنة أمضى منها 12 سنة وايمن محمد يونس المحكوم 30 سنة أمضى 12 سنة واياد ابو حسنة المحكوم 22 سنة أمضى منها 12 سنة وسليمان العزازمة المحكوم 22 سنة أمضى منها سنة وسلطان عبد الرسول المحكوم 22 سنة أمضى منها 12 سنة وسلمان العزازمة المحكوم 22 سنة أمضى منها 12 سنة.

تضارب في الأنباء حول زيارة الأمير ادوارد لإسرائيل في أيلول المقبل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: رفضت المتحدثة باسم قصر باكينغهام تأكيد أو نفي احتمال قيام الأمير البريطاني ادوارد في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل بزيارة الى الدولة العبرية، بناء على دعوة من منظمة سلام للشبيبة اليهود والعرب في إسرائيل.

وقالت صحيفة «جويش كرونيكل» البريطانية إن الأمير ادوارد سيزور إسرائيل في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل بدعوة من منظمة سلام للشبيبة اليهود والعرب في إسرائيل.

ونقلت صحيفة «هآرتس» الجمعة عن المتحدثة باسم قصر باكينغهام قولها إن جدول مواعيد العائلة المالكة ينشر قبل شهرين ولذلك «فإننا لا نرد على تكهنات».

يشار الى أنه لم يزر أي فرد من العائلة المالكة البريطانية إسرائيل بصورة رسمية باستثناء مشاركة الأمير تشارلز في جنازة رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق يتسحاق رابين.

وكان السفير البريطاني في إسرائيل قد أعلن في العام الماضي أن أيا من أفراد العائلة المالكة في بريطانيا لن يزور إسرائيل رسميا طالما لا يسود السلام في المنطقة.

فرنسا تعلن انها مع استئناف المساعدات المباشرة «بشكل تدريجي» الى السلطة الفلسطينية

■ باريس ـ يو بي آي: أعلنت فرنسا الجمعة انها مع استئناف المساعدات المباشرة «بشكل تدريجي» الى السلطة الفلسطينية، معربة عن ارتياحها حيال تطور معالم السياسية الأوروبية في التعامل مع الحكومة الفلسطينية الجديدة، في إشارة الى أن عدداً من الدول الأوروبية يريد التعامل مع الوزراء الذين لا ينتمون الى حماس، مع التمسك في الوقت ذاته بمبدأ عدم اجراء اتصالات مع وزراء الحركة الإسلامية.

وقال الناطق باسم الخارجية الفرنسية جان باتيست ماتيي ان بلاده مرتاحة حيال تطور معالم السياسية الأوروبية في التعامل مع حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية «حيث بات واضحاً ان عدداً من الدول الأوروبية يريد التعامل مع الوزراء الذين لا ينتمون الى حركة حماس، مع التمسك في الوقت ذاته بمبدأ عدم اجراء اتصالات مع وزراء حركة حماس».

واشار ماتيي الى أن ذلك بدأ يأخذ شكل «خط أوروبي مشترك»، ولو انه لم يتجسد بإعلان رسمي، لكنها «ممارسة بدأت تتجسد عمليا».

وقال إن اجتماع مجلس الشؤون العامة والعلاقات الخارجية في الإتحاد الأوروبي المزمع في 23 من الشهر الجاري باللوكسمبورغ سيتطرق الى موضوع اكثر تعقيداً هو مسألة «استئناف المساعدات المباشرة الى الحكومة الفلسطينية».

وشدد على أن «فرنسا مع استئناف المساعدات المباشرة بشكل تدريجي»، لافتاً الى ان هذا ما اكده الرئيس جاك شيراك لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي التقاه في باريس بداية الأسبوع، «وهو ما أكده ايضاً وزير الخارجية الفرنسي دوست بلازي لنظيره الفلسطيني (زياد ابو عمرو)».

أعمال تهويدية إسرائيلية في أسوار القدس القديمة وتحويل محيط الاقصى الى متنزه عام

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

حذرت مؤسسة الاقصى لإعمار المقدسات الاسلامية من أعمال باشرت شركات ومؤسسات اسرائيلية القيام بها في أسوار البلدة القديمة للقدس بحجة الترميم، بالإضافة الى قيام بلدية القدس بتنفيذ مشاريع لتحويل محيط المسجد الاقصى الى حدائق عامة.

وأكدت المؤسسة أن ما من عمل تقوم به المؤسسة الاسرائيلية وأذرعها المختلفة في القدس الا وتسعى من خلاله الى تهويد مدينة القدس وطمس معالمها العربية والاسلامية، وتحويل محيط الاقصى الى مكان عام يتنافى مع تاريخ وعمرانية القدس المتميز، وتساءلت والا فماذا يعني أن تضع سلطة الآثار الاسرائيلية ختمها وشعارها الخاص على حجارة السور المستبدلة.

هذا وفي جولة ميدانية قام بها طاقم مؤسسة الاقصى كشف أن المؤسسة الاسرائيلية باشرت قبل ايام وبالتعاون بين كل من سلطة الآثار الاسرائيلية وبلدية القدس ووزارة السياحة الاسرائيلية ما يسمى بتطوير القدس، وبدأت بأعمال واسعة في أقصى الزاوية الشمالية الغربية من سور البلدة القديمة في القدس، وشملت هذه الأعمال فيما شملت استبدال احجار بأحجار أخرى، وادعت المؤسسات والشركات الاسرائيلية القائمة على هذه الاعمال انها تسعى الى ترميم سور البلدة القديمة في القدس الذي يتهدد بعض اجزائه خطر الانهيار، فيما أفاد تقرير تلفزيوني اسرائيلي أن سلطات الآثار ستضع ختمها وشعارها الخاص على الحجارة المستبدلة من السور.

كما رصد طاقم مؤسسة الاقصى أعمال حفريات في محيط أسوار القدس القديمة في المكان نفسه، وتغيير واضح لمعالم المنطقة، كما رصد ان بلدية القدس وشركات متعهدة من طرفها تقوم على تحويل محيط سور البلدة القديمة الى حديقة ومتنزه عام، وتطلق على المكان جادة الجيش الإسرائيلي، لافتة الى ان ما تقوم به المؤسسة الإسرائيلية يتنافى والعمران العربي والإسلامي، ويندرج في تغيير معالم عروبة وإسلامية مدينة القدس. وفي السياق نفسه علمت المؤسسة ان شركة إسرائيلية خاصة قامت بتصوير كامل لأسوار البلدة القديمة في القدس عن طريق أشعة الليزر بطريقة البعد الثلاثي، الأمر الذي يشير الى أن هناك تخطيطا بعيد المدى وخطيرا تمهد له المؤسسة الإسرائيلية.

وعقبت مؤسسة الاقصى في بيان لها: تعرضت البلدة القديمة في القدس كافة والمسجد الاقصى الى اعمال حفريات اسرائيلية متواصلة استمرت على مدار اربعين عاما ولم تتوقف منذ احتلال القدس والاقصى منذ عام 1967 ولا نعلم بالدقة ما هي الآثار التي ترتبت نتيجة هذه الحفريات على اسوار القدس، مما يستدعي بشكل عاجل تشكيل لجنة مهنية تتألف من ذوي الاختصاص العرب والمسلمين تقوم بفحص وضعية اسوار القدس، بل وكل آثارها العربية والاسلامية والمسيحية منها، أما ما باشرت به المؤسسة الاسرائيلية من اعمال في اسوار البلدة القديمة تستمر لمدة ثلاث سنوات تحت مسمى الترميم، فإننا نؤكد من خلال رصدنا ومتابعتنا للمؤسسة الاسرائيلية انها تسعى من كل اعمالها هذه وغيرها الى تهويد مدينة القدس، وطمس كل المعالم العربية والاسلامية في القدس الشريف.

وأضاف البيان اننا اذ نشكر ونحيي كل توصية او قرار خرجت عقب اجتماع علماء ومؤسسات أثرية عربية اسلامية، الا أننا اليوم بحاجة الى ان تقوم لجنة مهنية عربية اسلامية بفحص الوضعية الحقيقية لسور البلدة القديمة في القدس، ومن ثم القيام بالواجب لحفظ اسلامية وعروبة القدس امام حملات التهويد الاسرائيلية التي كشرت عن انيابها وصعدت من حربها الظاهرة والخفية على كل ما هو عربي واسلامي بمدينة القدس.

فصيل يعلن عن استهداف جيب إسرائيلي قرب غزة

■ غزة ـ يو بي آي: أعلنت «كتائب الشهيد أبو علي مصطفى» الذراع المسلحة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، عن استهداف جيب عسكري إسرائيلي لدى مروره بجوار السياج الأمني شمال قطاع غزة.

وقالت الكتائب في بيان لها إن إحدى مجموعاتها استهدفت الجمعة جيبا عسكريا إسرائيليا شمال بيت حانون بقذيفة «آر. بي. جي».

وشددت الكتائب على تمسكها بـ «حق الاستمرار في المقاومة بجميع أشكالها»، مطالبة «كل المنادين بوقف النار والتهدئة مع الاحتلال الى مراجعة أنفسهم».

الكنيست الاسرائيلي يلغي زيارة رئيسته لأندونيسيا

■ عمان ـ قنا: بعد موجات الاحتجاج والرفض في اندونيسيا الغى الكنيست الاسرائيلي الجمعة الزيارة التي كان من المقرر أن يقوم بها وفد من نواب الكنيست برئاسة رئيستها داليا ايتسيك لجزيرة بالي الاندونيسية لحضور المؤتمر البرلماني الدولي المقرر عقده هناك.

وعلل الجانب الاسرائيلي حسب ما افاد راديو اسرائيل قرار الالغاء بزعم التكاليف الباهظة المترتبة على حماية أعضاء الوفد.

الصين تدعو اسرائيل والفلسطينيين لاستئناف المحادثات

■ بكين ـ رويترز: دعا المبعوث الصيني الخاص للشرق الاوسط الحكومة الفلسطينية الجمعة الى اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي المحتجز لتمهيد الطريق لاستئناف المحادثات وبناء قوة دافعة نحو السلام في المنطقة.

وأدلى المبعوث سون بيجان بهذه التصريحات بعد زيارة لاسرائيل والاراضي الفلسطينية والسعودية حيث سعى لدى جميع الاطراف للدخول في محادث سلام.

خمسون بالمئة من الشباب يفكرون في الهجرة الى امريكا واوروبا

استطلاع جديد: اكثر من ربع الاسرائيليين يريدون الهجرة من الدولة العبرية بسبب الاوضاع الامنية والاقتصادية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

بين استطلاع للرأي العام اجري في الدولة العبرية ونشرت نتائجه الجمعة ان 26 بالمئة من الاسرائيليين اعربوا عن رغبتهم بالهجرة من اسرائيل في السنة الاخيرة بسبب الاوضاع الامنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وقالت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية، التي اوردت النبأ، ان الاستطلاع اجري من قبل كلية (عيمق يزراعيل)، (مرج ابن عامر) بالتنسيق مع معهد الاستطلاعات المشهور تيليسيكر، بمناسبة مرور ستين عاما على اقامة الدولة العبرية، والذي يصادف يوم الاثنين.

وشارك في الاستطلاع 500 شخص يهودي اسرائيلي يمثلون جميع شرائح المجتمع الاسرائيلي من شمال البلاد حتى جنوبها.

وقالت الصحيفة الاسرائيلية ان نتائج الاستطلاع كانت بمثابة مفاجأة للجميع في اسرائيل، وان معدي التقرير لم يتوقعوا ان تكون النتائج سلبية، على حد تعبيرهم، على هذا النحو.

وحسب نتائج الاستطلاع فقد اكد اكثر من ستة وتسعين بالمئة من المستطلعة اراؤهم انهم ليسوا راضين بالمرة عن القيادة السياسية، التي تدير في هذه الايام الدولة العبرية، فيما قال 26 بالمئة ان عدم رضاهم من الاوضاع في اسرائيل دفعهم الى التفكير في السنة الاخيرة بالهجرة من الدولة العبرية الى الولايات المتحدة الامريكية والى دول الاتحاد الاوروبي. ونوه معدو الاستطلاع الى ان النتائج التي رصدت في صفوف الشباب الاسرائيلي كانت مقلقة اكثر من النتائج التي رصدت في صفوف الكبار والمسنين، اذ قالت الاغلبية الساحقة من الشبان انها غير راضية بالمرة عن القيادة السياسية في اسرائيل، واعرب 50 بالمئة منهم عن رغبتهم في الهجرة من اسرائيل للعيش في مناطق اخرى من العالم. وشدد الاستطلاع على ان هؤلاء الشباب فكروا في الهجرة من اسرائيل في السنة الاخيرة. ودلت نتائج الاستطلاع ايضا على ان اكثر ما يقلق الاسرائيليين من جميع الفئات هو موضوع التربية والتعليم، وقال 27 بالمئة من المستطلعة اراؤهم ان المجال السياسي هو اكبر مشكلة لهم، اما في المرتبة الثالثة فقد حلت المشكلة الامنية، اذ قال 16 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع انهم قلقون للغاية من الاوضاع الامنية في الدولة العبرية، في حين اكد 14 بالمئة ان ما يقلقهم هو القضايا الاجتماعية التي وصلت الى الحضيض، في حين اعرب 9,5 من المشاركين عن بالغ قلقهم من الاوضاع الاقتصادية التي تشهدها الدولة العبرية، والتي تعتبر الاسوأ في تاريخها ومنذ اقامتها في العام 1948.

وقالت البروفسورة عليزا شنهار، المديرة العامة لكلية عيمق يزراعيل الاسرائيلية في معرض تعقيبها على نتائج الاستطلاع ان النتائج مذهلة للغاية، وتؤكد بشكل قاطع وجود ازمة مستفحلة بين القيادة السياسية في الدولة العبرية وبين الشعب في اسرائيل. واضافت ان الاخطر من ذلك هو ما قاله نحو خمسين بالمئة من الشباب، بأنهم يريدون الهجرة من اسرائيل، مشيرة الى ان هذا المعطى يجب ان يضيء جميع الاضواء الحمراء امام صناع القرار في تل ابيب، وان عليهم تدارك الوضع قبل ان يخرج الشبان الاسرائيليون افكارهم الى حيز التنفيذ، على حد تعبيرها.

في ظل السعي الفلسطيني لاقامة حفل يحضره شخصيا بعد انتهاء ولايته

شيراك مازال «تائها» في رام الله.. واسمه سيطلق على اجمل شوارعها وفاء لمواقفه تجاه الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

ما زال اسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك تائها في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية باحثا عن الشارع المناسب الذي سيطلق عليه.

ومن جهته قال مدير بلدية رام الله احمد ابو اللبن ان اسم الرئيس الفرنسي سيطلق على احد الشوارع الجميلة والهامة في المدينة، وذلك كرسالة تعبير عن مدى الاحترام والتقدير الذي يكنه الفلسطينيون له. واكد ابو اللبن لـ«القدس العربي» بان المجلس البلدي لم يقرر لغاية الان ايا من شوارع المدينة سيطلق عليه اسم جال شيراك.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس ابلغ شيراك امس الاول في باريس بأن بلدية رام الله قررت أن يحمل احد أهم شوارع المدينة اسمه.

وقال إن الهدف من وراء زيارته لفرنسا، التي جاءت في مستهل جولة أوروبية تستغرق أسبوعا والتي ستأخذه أيضا الى إيطاليا وسويسرا والسويد وبلغاريا واليونان، هو تقديم الشكر لشيراك على كل ما قد فعله من اجل الشعب الفلسطيني.

واوضح ابو اللبن ان عباس قبل شروعه بالجولة الخارجية الحالية طلب من المجلس البلدي لرام الله باطلاق اسم شيراك على احد شوارع المدينة، وفاء لمواقف الرجل الذي تنتهي فترة رئاسته في منتصف أيار القادم.

ووافق المجلس البلدي بشكل مستعجل على طلب عباس الذي كان يستعد للسفر في جولة خارجية وارسل كتابين باللغة العربية والفرنسية للرئاسة الفلسطينية يؤكدان موافقة المجلس على ذلك الطلب دون تحديد ايا من شوارع المدينة سيحمل اسم شيراك. واوضح ابو اللبن ان المجلس البلدي سيعقد اجتماعا قريبا لاختيار الشارع الذي سيطلق عليه اسم شيراك، ومشيرا الى انه سيكون من الشوارع الرئيسة والهامة في المدينة واجملها. وحمل عباس كتاب المجلس البلدي لرام الله بقراره اطلاق اسم جاك شيراك على احد شوارع المدينة الى فرنسا وسلمه للرئيس الفرنسي في باريس امس الاول كتعبير عن تقدير ابناء الشعب الفلسطيني لمواقفه تجاه قضيتهم.

واوضح ابو اللبن ان المجلس البلدي في رام الله على قناعة بأهمية الدور المحوري الذي لعبه شيراك في السنوات الماضية لصالح القضية الفلسطينية، ومشيرا الى انه اول رئيس دولة عظمى يزور السلطة عام 1996، وهو اول رئيس القى خطابا في المجلس التشريعي الفلسطيني.

هذا ومن الجدير بالذكر ان شيراك يحظى بتقدير واحترام في الاوساط الفلسطينية تقديرا للعديد من مواقف ذلك الرجل تجاه الفلسطينيين واهمها من وجهة النظر الشعبية اقامته جنازة رسمية للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات الذي توفي في احد المشافي الفرنسية التي تم علاجه فيها بعد تدهور صحته في مقره برام الله، الذي كان محاصرا فيه من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي. واشار ابو اللبن الى ان الفلسطينيين يدركون ماذا تعني اقامة الرئيس الفرنسي جنازة رسمية لعرفات الذي وافته المنية في احد المشافي الفرنسية.

وكشف ابو اللبن ان بلدية رام الله ستسعى بالتنسيق مع الرئاسة الفلسطينية لاقامة حفل رسمي لاطلاق اسم شيراك على شارع فيها، يحضره الرئيس الفرنسي شخصيا بعد انتهاء ولايته.

ومن الجدير بالذكر ان شيراك تم تقليده أعلى وسام فلسطيني في عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، فيما سيطلق اسمه على احد شوارع العاصمة السياسية والاقتصادية للسلطة في عهد الرئيس محمود عباس. هذا وستنتهي ولاية شيراك في 16 ايار (مايو) المقبل بعد اثني عشر عاما في الحكم.

جاك شيراك

نيكولا ميشال أنهى محادثاته بلقاء بري والسنيورة:

إنشاء المحكمة انتصار للعدالة.. ولن نجد لغة مشتركة مع حزب الله اذا كان ما يقلقه حماية المجرمين

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

أنهى مساعد الامين العام للامم المتحدة بان كي مون للشؤون القانونية نيكولا ميشال جولته الموسعة مع المسؤولين اللبنانيين ومختلف القيادات السياسية بلقاءين عقدهما مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة وبإتصال أجراه برئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري، وهو سينكب على جوجلة حصيلة هذه الاتصالات التي سيرفعها الى الامين العام للامم المتحدة عندما سينضم اليه في أثناء الزيارة المرتقبة لبان كي مون الى دمشق.

ونفى مساعد الامين العام للامم المتحدة بعد زيارته الرئيس بري «ان يكون قد طلب من رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ارسال طلب الى مجلس الامن لاقرار المحكمة ذات الطابع الدولي تحت الفصل السابع»، وأكد «إيمانه بأهمية دور البرلمان اللبناني في الحياة الديمقراطية».

وأبدى «تفاؤله بأن حواراً بين الاطراف اللبنانية سينتج عنه حل لقضية المحكمة».وفيما لم يتسلّم ميشال أي ملاحظات من المعارضة على موضوع المحكمة قال «كانت مباحثاتنا كالعادة في اجواء ايجابية، وجدد الرئيس بري تأكيده ودعمه لانشاء المحكمة، مذكراً بمواقفه السابقة من هذا الموضوع، وقد دعوته كما فعلت مع باقي الذين التقيهم لتقوية الجهود مع بعضهم البعض للدخول في حوار لحل الخلافات والتوصل الى معالجة هذا الموضوع».

وبعد لقائه رئيس الحكومة أكد الموفد الدولي «أن إنشاء المحكمة سيكون انتصاراً لمستقبل العدالة بدل ماض من العنف وسيكون انتصاراً لكل اللبنانيين وخصوصاً الشباب منهم الذين يأملون بمستقبل أفضل»، ودعا اللبنانيين «الى استمرار الحوار والتواصل في ما بينهم».

وقال «كل من التقيت من الموالاة والمعارضة عبّروا عن دعمهم للمحكمة الدولية، وكلهم يقولون إنهم يؤيدون محاكمة كل المسؤولين عن الجريمة»، معتبراً «أن الوقت حان للتعبير عن هذه القناعات ولتبرهن القوى اللبنانية عن تأييدها للمحكمة الدولية».

واضاف «يسرّنا أن نسمع تأكيد حزب الله أنه يدعم إنشاء المحكمة، واذا كان القلق في أن تكون المحكمة حيادية وأن تعتمد أفضل المعايير الدولية فسنجد لغة مشتركة ، لكن في حال كان ما يقلقهم هو حماية اشخاص مسؤولين عن الجرائم من أي ملاحقة قضائية عندها لن نجد أي لغة مشتركة».

وأكد أنه «لن يتم استخدام المحكمة كأداة سياسية»، مشدداً على «أن قناعته والافضلية لديه هي في إلانشاء المبكر للمحكمة من خلال الاتفاق بين الاطراف اللبنانيين وفقاً للدستور اللبناني».

وعن موعد تقديم تقريره حول المحادثات في لبنان الى الامين العام قال « قبل زيارة بان كي مون الى دمشق ستكون فكرة موجزة عن استنتاجاتي ولكنني سأنتظر عودته الى نيويورك كي أقدم له تقريري الكامل».

في هذه الاثناء، ترأس الرئيس السنيورة جلسة لمجلس الوزراء لمناقشة ما آلت اليه اجراءات اقرار المحكمة وجولة نيكولا ميشال وأكد السنيورة «ان المحكمة الدولية هي قضية عدالة وقضية اخلاقية قبل اي شيء»، معتبراً «ان المعارضة تقول بعدم تسييس المحكمة ولكنها تقول انها تريد تغيير الحكومة وتضع ذلك شرطاً للحديث عن المحكمة فهذه بداية التسييس»، واكد «اهمية الحوار للوصول الى حل»، متسائلاً «لماذا تدفعون الناس الى الفصل السابع والى منطقة من الخطر» ومستغرباً «كيف لا تعطي المعارضة ملاحظاتها على المحكمة وممنوع ان نذهب الى الفصل السابع واذا ذهبنا اليه يُقال أنت مسؤول عن الحرب الاهلية اما أنا فأقول إن المسؤول عن الحرب الاهلية هو الذي منع امكانية التلاقي والحوار وايجاد الحلول».

ولفت الى «ان الدستور لم يعط رئيس مجلس النواب صلاحية ان يصنّف من هو دستوري ومَن هو غير دستوري، فالذي يعطي الدستورية هو مجلس النواب فكيف نعطّله ونقول له انت غير دستوري».

ولي العهد البلجيكي يتفقد قوات بلاده في جنوب لبنان

■ صور ـ يو بي آي: زار ولي العهد البلجيكي الامير فيليب دوساكس كوبورغ غوتا الجمعة بلدة تبنين في القطاع الاوسط من جنوب لبنان، حيث مقر قيادة كتيبة بلاده العاملة في إطار القوات الدولية (اليونيفل).

وانتقل الامير كوبورغ من العاصمة، بيروت، على متن مروحية ايطالية دولية يرافقه وزير الدفاع البلجيكي اندريه فلاهو والقائد العام للقوة الدولية الجنرال الايطالي كلاوديو غرازيانو.

واستقبله في تبنين قائد الكتيبة البلجيكية المعززة الكولونيل فان سوليس، واستمع منه الى شرح مفصل عن دور الكتيبة التي وصلت الى الجنوب بعد انتهاء الهجوم الاسرائيلي على لبنان.

وكانت إسرائيل شنت هجوما على لبنان بعد خطف حزب الله اثنين من جنودها في الذي بدأ في تموز الماضي واستمر حتى 14 آب وصدر بعده القرار الدولي الرقم 1701 الذي نص على نشر 13 ألف جندي دولي على الخط الازرق الدولي تموز (يوليو).

يشار الى أن الكتيبة البلجيكية نزعت آلاف الالغام والقنابل العنقودية التي خلفها الهجوم الاسرائيلي على الجنوب.

وتقدر الامم المتحدة وجود نحو مليون قنبلة عنقودية في الجنوب ونحو 350 ألف لغم ارضي من مخلفات الاحتلال الاسرائيلي للجنوب الذي استمر نحو 23 عاما.

ولي العهد البلجيكي الامير فيليب دوساكس كوبورغ غوتا يتفقد قوات بلاده في جنوب لبنان

بيرتس: باراك المسؤول الاول والاخير عن تعاظم قوة حزب الله لانه هرب من لبنان بدون اتفاق

باراك: اسرائيل فشلت في حرب لبنان وفقدت قوة الردع والشعب يجب ان يغير القيادة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

انضم رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق ايهود باراك، والذي يتنافس على رئاسة حزب العمل الاسرائيلي امس رسميا الى القوى السياسية والعسكرية في الدولة العبرية التي تعترف باخفاق اسرائيل في مواجهتها الصيف الماضي مع حزب الله، فقد قالت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية الجمعة ان باراك شارك في اجتماع انتخابي لمؤيديه في مدينة حيفا، وقال فيما قال ان الحرب الثانية على لبنان كانت فشلا ذريعا لاسرائيل. وشدد في سياق خطابه ان قوة الردع الاسرائيلية امام الاعداء تصدعت بشكل غير قابل للتأويل، وذلك خلافا لما كان منذ اقامة الدولة العبرية قبل ستين عاما، على حد تعبيره.

وزعم باراك ان اسرائيل بقيت القوة العسكرية الاكبر بين ليبيا وايران. وكال رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق المديح لرئيس الوزراء ايهود اولمرت ولوزير الامن عمير بيرتس، ولرئيس هيئة الاركان العامة السابق دان حالوتس، ولكنه من ناحية اخرى اكد ان الشعب الاسرائيلي بحاجة اليوم اكثر من ذي قبل الى قيادة صاحبة تجربة وقيادة، في اشارة واضحة لنفسه، لافتا الى ان الثلاثة المذكورين وبسبب عدم تجربتهم السياسية والعسكرية ارتكبوا العديد من الاخطاء خلال حرب لبنان الثانية، الامر الذي ادى الى خسارة اسرائيل المعركة امام مقاتلي منظمة حزب الله اللبنانية.

وزاد رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق انه بعد ان ينجلي الغبار عن توصيات لجنة فينوغراد، التي تحقق في اخفاقات المستويين السياسي والامني في حرب لبنان الثانية، فان الشعب في اسرائيل سيتوصل بسرعة فائقة الى نتيجة بانه يترتب على القيادة استخلاص العبر والنتائج فيما يتعلق بالجبهة الداخلية في اسرائيل، وكيفية تفعيل جيش الاحتلال في الحروب، وكيفية اتخاذ القرارات المصيرية والحاسمة، ولكن اهم شيء وفق رأيه، سيقتنع الاسرائيليون بان للدولة العبرية حاجة ماسة الى انتخاب قيادة حكيمة ومجربة وتحمل الكثير من التجارب العسكرية والسياسية. وزاد ان هذا الأمر لا يمكن تطبيقه في النرويج او اوروغواي او حتى في بريطانيا، ولكن في اسرائيل لا يوجد بديل عن القيادة الحكيمة، على حد تعبيره. وكرر باراك، وفق الصحيفة الاسرائيلية، فشل الثلاثي اولمرت وبيرتس وحالوتس، وعاد واكد ان اسرائيل بحاجة الى قيادة امنية وسياسية تتمكن من اصلاح الاخطاء التي ارتكبها الثلاثة في الحرب الثانية على لبنان.

واشارت الصحيفة الاسرائيلية الى ان تصريحات باراك اثارت غريمه وزير الامن عمير بيرتس، حيث نقلت عن مقربين منه قوله ان باراك لا يعرف الخجل والوجل، وانه المسؤول الاول والاخير عن تعاظم قوة حزب الله في لبنان، بعد ان قرر الانسحاب من لبنان في ايار (مايو) من العام 2000، واضاف المقربون ان باراك سحب الجيش بطريقة مخجلة وفي غضون ساعات قليلة، دون ان يتوصل الى اتفاق دولي حول الانسحاب، الامر الذي ترك الساحة خالية لحزب الله، الذي استغل الوضع، وعمل منذ ذلك الحين على تقوية نفسه وزيادة ترسانته العسكرية. واكد المقربون ايضا ان باراك بانسحابه المستعجل من جنوب لبنان، منح مقاومي حزب الله الفرصة للجلوس على الحدود الاسرائيلية اللبنانية، وذلك شكل خطرا كبيرا على شمال الدولة العبرية، على حد تعبيرهم.

12 طائرة حربية اسرائيلية تخترق اجواء لبنان

■ بيروت ـ يو بي آي: اخترقت 12 طائرة حربية اسرائيلية الجمعة الاجواء اللبنانية وصولا الى الاجواء المحاذية للحدود السورية .

وقال الجيش في بيان «عند الساعة العاشرة والربع، من قبل ظهر الجمعة (بالتوقيت المحلي اخترقت 8 طائرات حربية إسرائيلية معادية أجواء الجنوب، واتجهت شمالا وحلقت فوق مناطق البقاع (شرق لبنان) وجبل لبنان وصولا الى شكا (شمال لبنان)».

وأضاف البيان «كما اخترقت 4 طائرات مماثلة آتية من جهة البحر أجواء منطقة الشمال واتجهت شرقا وصولا الى الأرز (شمال لبنان)، ثم غادرت جميعها عند الساعة 40،10 من فوق بلدة شكا بإتجاه عرض البحر».

ويطالب لبنان الامم المتحدة بالضغط على اسرائيل لوقف انتهاكاتها لسيادته.

تقليص ميزانيات الوزارات الإسرائيلية لتمويل تكلفة حرب لبنان الثانية

■ تل أبيب ـ يو بي آي: صادقت لجنة المالية التابعة للكنيست على تقليص مبلغ مليار شيكل (حوالي 246 مليون دولار) من ميزانيات جميع الوزارات الإسرائيلية للعام 2007 الحالي لتمويل تكلفة حرب لبنان الثانية وإقامة تحصينات في البلدات الواقعة شمال إسرائيل ولمنح منحة مالية خاصة للقدس.

وأفادت صحيفة «هآرتس» الجمعة أن أغلبية أعضاء اللجنة البرلمانية وعددهم 9 أعضاء كنيست أيدوا الاقتطاع من ميزانيات الوزارات خلال الاجتماع الذي عقد أمس الخميس فيما عارض الاقتراح 4 أعضاء من كتل المعارضة.

وسيتم تحويل قرابة نصف مليار شيكل الى ميزانية وزارة الدفاع الإسرائيلية لتغطية نفقات حرب لبنان ولمصاريف أمنية أخرى، لم تحدد ماهيتها.

نائب سوري سابق يدعو الى مقاطعة الانتخابات التشريعية في بلاده

■ بيروت ـ يو بي آي: دعا نائب سوري سابق الى مقاطعة الانتخابات التشريعية التي ستجري في بلاده يوم الاحد المقبل كونها «تجري بعيدا عن الدستور والمعايير الدولية وطموحات وحق الشعب باختيار قادته».

ووصف نائب دمشق السابق مأمون الحمصي في بيان تلقت «يونايتد برس انترناشونال» نسخة منه هذه الانتخابات التي دعت المعارضة الى مقاطعتها بـ«الباطلة» وقال انها «تحضر لانتخابات رئاسية باطلة».

وقال «يزداد وطننا تراجعا في الحريات» من قبل ما وصفه بـ«النظام الاستبدادي الحاكم ولا سيما في أهم مؤسسة رقابية وتشريعية لها تاريخها المشرف». واردف الحمصي الذي يعيش خارج سورية قائلا في بيانه ان النظام «حولها (الانتخابات) الى استديو للتصوير والتجميل الباهت المفضوح متجاهلا مشاعر الشعب وأحاسيسه ونظرة المجتمع الدولي لهذه المؤسسة ولسمعة سورية».

واتهم النظام الحاكم بانه «عطل الدستور وخرقه».

وتساءل الحمصي «أين الحرية والسجون في ازدياد وتوسع ومليئة برجال الفكر والسياسة والقانون الذين وضعوا دون أي جرم سوى التعبير عن آرائهم التي تلبي طموحات وآمال الشعب في مواجهة الفساد والتسلط على الوطن وخيراته فكان جزاؤهم التعذيب والإهانات اليومية حيث يكبلون ويساقون بالجنازير».

منظمة حقوقية سورية تتهم الأجهزة الأمنية بمنع جمعيتها العمومية من الانعقاد

■ دمشق ـ يو بي آي: اتهمت المنظمة السورية لحقوق الإنسان «سواسية» الجمعة الأجهزة الأمنية السورية باقتحام مكتب أحد أعضائها في دمشق ومنعه وزملائه في الجمعية العمومية من عقد إجتماعهم.

وذكرت المنظمة في بيان تلقت يونايتد برس انترناشيونال نسخة عنه أن «الأجهزة الأمنية قامت اليوم (الجمعة) باقتحام مكتب عمر سنقر عضو المنظمة الدولية لحقوق الإنسان ومنعته وزملائه في المنظمة من عقد أعمال الجمعية العمومية لسواسية».

وذكر البيان أن «عناصر الأمن قاموا بتدوين أسماء كافة الأعضاء الموجودين وطلبت من الحاضرين فض الاجتماع بذريعة أن لديهم أوامر عليا بمنع انعقاد الجمعية العمومية لسواسية».

وقال إن ذاك «يعد مخالفا للدستور السوري الذي كفل حق التجمع السلمي وخرقا واضحا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان وكذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية».

الرئيس اللبناني يرفض نشر قوات دولية على الحدود مع سورية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

بعد تزايد الحديث عن امكانية ارسال لجنة تحقيق دولية الى الحدود اللبنانية السورية للتحقق من عدم تهريب الاسلحة الى «حزب الله»، شدد الرئيس اللبناني اميل لحود الحليف لدمشق على «ان لبنان يرفض نشر قوات دولية او مراقبين دوليين على حدوده البرية مع سورية»، معتبراً «ان اسرائيل تضغط مع حلفائها من الدول الكبرى، لتمرير هذا الاجراء من خلال الادعاء بأن تهريب السلاح مستمر عبر هذه الحدود، علماً ان مجلس الوزراء كان كلّف الجيش اللبناني بعد العدوان الاسرائيلي في تموز الماضي، اتخاذ الاجراءات الامنية اللازمة لضبط الحدود لسحب أي ذريعة تستغلها اسرائيل لمواصلة عدوانها ضد لبنان».

واعتبر رئيس الجمهورية «ان التهديدات التي تطلقها اسرائيل بمعاودة عدوانها على لبنان، غايتها امتصاص النقمة الشعبية داخل المجتمع الاسرائيلي على الخسارة التي مني بها الجيش الاسرائيلي في عدوانه ضد لبنان في تموز الماضي»، مؤكداً «ان اللبنانيين لن ترهبهم مثل هذه التهديدات وهم ثابتون على مواقفهم الوطنية والقومية».

ارتفاع نسبة غير اليهود بين المهاجرين الروس الى 50 %

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

نشرت الدائرة المركزية للاحصاءات تقريرها السنوي عن التعداد السكاني في اسرائيل، ويستدل منه ان عدد السكان في اسرائيل بلغ في نهاية العام 2004 ـ 6,869,500 نسمة من بينهم 5,237,600 من اليهود الذين يشكلون 76,2 % من مجموع السكان وهو يعد تراجعا مقارنة مع العام 2000 حيث بلغت نسبة اليهود 77,8 % و1,340,200 عربي يشكلون 19,5 % وحوالي 291,700 نسمة من المواطنين غير المعرفين في الهوية وهم المجموعة غير المصنفة حسب الدين والمسيحيون غير العرب الذين يشكلون 4,2 % .

يذكر ان البروفسور ماجد الحاج كان قد اعد دراسة حول مجموع المسيحيين غير العرب الذين يعيشون في اسرائيل اليوم ويصل عددهم حسب الاحصاءات الى 264,600 نسمة مقارنة مع 144,300 من المسيحيين العرب. وقال البروفسور الحاج، من جامعة حيفا ان هذه المجموعة هي بالاساس من المهاجرين من الاتحاد السوفييتي سابقا والذين جاءوا الى اسرائيل بواسطة شهادات مزورة على انهم يهود وقسم اخر جاءوا في اطار قانون العودة الذي يسمح لشخص غير يهودي حسب الديانة اليهودية بالقدوم الى اسرائيل والحصول على المواطنة، وهم الاشخاص المولودون لامهات يهوديات او اقارب ليهود. واضاف ان هؤلاء يشكلون 30 % من المهاجرين من الاتحاد السوفييتي سابقا، اي حوالي 300 الف من غير اليهود. واوضح انه في السنوات الماضية ارتفعت نسبة غير اليهود من بين المهاجرين الروس الى 50 % وعليه قامت اسرائيل بتغيير سياستها تجاه الهجرة ككل وابطأت عملية الهجرة التي رأت انها تتحول الى هجرة غير يهودية.

وردا على سؤال اخر حول انعكاسات هذه المجموعة على الهجرة وعلى المجتمع في اسرائيل ونسيجه قال الحاج: على المدى البعيد هذه المجموعة تشكل تحديا للنسيج الاجتماعي والثقافي والقومي لاسرائيل ولم تشكل اي هجرة في السابق تحديا كما تشكله الان الهجرة في سنوات التسعين التي تنتمي لها هذه المجموعة. وهذه المجموعة تضع علامة سؤال كبيرة على تعريف الدولة كدولة يهودية صهيونية خاصة وان المجموعة غير يهودية وغير صهيونية، ولكن حسب دراستي عن المجموعة فهي تخدم حاليا في الجيش وتحاول ان تكون جزءا من النسيج القومي الاسرائيلي ومن الاجماع الاسرائيلي. ولذلك المجتمع اليهودي يحاول تطوير اجماع مبني على اساس اثني وليس على اساس ديني واسرائيل تتحول بشكل تدريجي الى دولة غير يهودية وغير صهيونية، فحوالي 30 % من السكان غير يهود وحوالي 40 % غير صهيونيين والاجماع الجديد الذي يحاول المجتمع اليهودي تطويره غير مبني على ما هي عليه دولة اسرائيل انما على اساس ما هي ليست عليه.

ويضيف الحاج: اسرائيل تحاول ان تضع الاجماع الجديد على اساس انها غير عربية، كل شخص غير عربي يكون داخل هذا الاجماع والمسيحيون غير العرب هم داخل هذا الاجماع. ولم يستبعد الحاج ان يقيم العرب في اسرائيل على المدى البعيد جسورا مع هذه المجموعة وتوسيع هامش التعددية في المجتمع الاسرائيلي.

ويستدل من الاحصاءات كذلك ان النمو السكاني لدى اليهود بلغ في العام 2004 ـ 1,4 % في حين كان النمو لدى المسلمين 3,3 % ولدى الدروز 2 % ولدى المسيحيين 1,4 % . ويتضح ايضا ان المسلمين هم المجموعة الاكثر شبابا في اسرائيل اذ تصل نسبة الاطفال في اعمار 0–14 عاما الى 28,4 % في حين تصل نسبة هذه المجموعة في الدول الغربية الى 17 % فقط.

امراض «القلب والسكري» تحتل صدارة الأمراض التي يعاني منها الفلسطينيون و61% منهم مصابون بالاكتئاب

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض: اكدت احدث دراسة طبية اجريت في الاراضي الفلسطينية ان امراض القلب والسكري هي من اكثر الامراض انتشارا في صفوف الفلسطينيين، وذلك في الوقت الذي بات فيه نصف الاسر في قطاع غزة يعاني احد افرادها من اعاقة او مرض مزمن.

وتفسر الدراسة التي نفذتها شركة الشرق الأدنى للاستشارات «نير ايست كونسلتينغ»، ارتفاع نسبة الذين يعانون من إعاقات، خاصة إعاقات جسدية أو فقدان أطراف أو أعضاء، باصابة آلاف الفلسطينيين برصاص وقذائف جيش الاحتلال الاسرائيلي في غضون انتفاضة الأقصى التي اندلعت في ايلول (سبتمبر) عام 2000. كما أظهرت النتائج أن 29 % من الأسر الفلسطينية لديها فرد يعاني من مرض مزمن، و10 % من الأسر فيها أكثر من فرد يعاني من مرض مزمن.

اما الامراض التي تحتل الصدارة في صفوف الفلسطينيين واكدت الدراسة ان أمراض القلب ومرض السكري جاءت على رأسها و بنسبة 26 % على التوالي، تلتهما في المرتبة الثانية أمراض أخرى مثل الزهايمر و الأمراض النفسية وأمراض النساء بنسبة 18 % . وتبعاً لعدد الفلسطينيين والبالغ 3,9 مليون فلسطيني حسب نتائج مركز الإحصاء الفلسطيني، ومن خلال عملية نسبة وتناسب بين عدد المواطنين وعدد الذين يعانون من أمراض مزمنة، أظهرت الدراسة أن عدد الفلسطينيين الذين يعانون من مرض السكري يقدر بـ93,959 شخصا، في المقابل فان عدد المصابين بأمراض القلب يقدر بـ91,823 شخصا.

وحول نسبة الفلسطينيين الذين يعانون من مرض مزمن أو إعاقة، كشفت الدراسة أن 43 % من الأسر الفلسطينية لديها فرد واحد على الأقل يعاني من مرض مزمن أو إعاقة، مقابل 19 % من الأسر فيها فرد واحد على الأقل يعاني من مرض مزمن أو إعاقة، في حين 38 % من الأسر الفلسطينية فقط من أفراد يعانون من أمراض مزمنة أو إعاقات.

وفي السياق ذاته، توضح النتائج أن 46 % من أسر اللاجئين الفلسطينيين فيها فرد يعاني من مرض مزمن أو إعاقة، مقابل 40 % من أسر غير اللاجئين.

وأظهرت الدراسة أن 59 % من الأسر الفلسطينية التي تقطن مخيمات اللجوء و43 % من الأسر التي تسكن في القرى و39 % من الأسر التي تعيش في المدن، لديهم شخص واحد على الأقل في الأسرة يعاني من مرض مزمن أو إعاقة.

وتطرقت الدراسة الى الوضع النفسي السائد في أوساط الفلسطينيين، حيث أظهرت النتائج أن 61 % من الفلسطينيين يعانون من الاكتئاب والإحباط، و18 % يعتبرون أنفسهم مكتئبين وغير مكتئبين، مقابل 21 % يعتبرون أنفسهم غير مكتئبين.

خبير كويتي: من مصلحة اسرائيل الموافقة لان ذلك يقوي دول الخليج مقابل ايران

واشنطن تبيع السعودية قنابل لمواجهة التهديد الايراني برغم معارضة اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تلقت الدولة العبرية صفعة مؤلمة من الولايات المتحدة الامريكية، فقد كشفت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية في عددها الصادر الجمعة النقاب عن ان خلافات عميقة نشبت بين الجانبين الامريكي والاسرائيلي حول بيع الاسلحة المتطورة للمملكة العربية السعودية. وقال المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية زئيف شيف، المقرب جدا من اجهزة الامن الاسرائيلية، ان وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس، الذي زار اسرائيل منتصف الاسبوع رفض الضغوطات والطلبات الاسرائيلية التي مارسها رئيس الوزراء ايهود اولمرت، بان تتنازل امريكا عن بيع اسلحة متطورة للسعودية. وابلغ الاسرائيليين انه على الرغم من معارضتهم لهذه الصفقة فان المصالح الاستراتيجية الامريكية تحتم على الادارة الامريكية بيع السعودية الاسلحة. وقد عبر مسؤولون اسرائيليون من المستويين الامني والسياسي عن خيبة املهم العميقة من القرار الامريكي، كما افادت الصحيفة الاسرائيلية.

واضاف المحلل شيف ان الولايات المتحدة الامريكية قررت بيع السعودية قنابل متطورة من نوع (JDAM) وهو سلاح متطور للغاية يعمل وفق منظومة الليزر، الاكثر تطورا في العالم، واضاف انه في الاونة الاخيرة عقد صناع القرار في واشنطن سلسلة من اللقاءات للنقاش في الطلب السعودي وفي المعارضة الاسرائيلية، وتقرر في نهاية المطاف ابرام الصفقة مع العربية السعودية.

واشار المحلل الاسرائيلي الى ان الدولة العبرية كانت قد اشترت من الولايات المتحدة الامريكية هذا النوع من القنابل الذكية، وقامت باستعمالها في العدوان الثاني على لبنان الصيف الماضي ضد مواقع حزب الله اللبناني، حيث كانت اصابات الاهداف دقيقة للغاية.

ووفق الصحيفة الاسرائيلية فان وزير الامن عمير بيرتس، الذي زار واشنطن قبل ثلاثة اسابيع طرح القضية خلال محادثاته مع صناع القرار في واشنطن، واعرب عن معارضة اسرائيل الشديدة لقيام امريكا ببيع الاسلحة للمملكة العربية السعودية او الى دول الخليج العربي، زاعما ان هذه القنابل المتطورة من شأنها ان تصل الى ايدي التنظيمات الاسلامية الاصولية المتطرفة والارهابية في البلدان التي اقتنتها، علاوة على ذلك زعم الوزير بيرتس في محادثاته في واشنطن ان قيام الاخيرة ببيع الاسلحة الى السعودية ودول عربية اخرى من شأنه ان يفض التعهد الامريكي للدولة العبرية بانها ستبقى الدولة الاكثر تجهيزا من ناحية الاسلحة المتطورة.

وشدد بيرتس ان الخطوة الامريكية تمس مساسا سافرا بقدرة اسرائيل النوعية من الناحية العسكرية في المواجهة امام جيوش الدول العربية التي ستزود بالاسلحة المتطورة، الا ان امريكا، كما اكد مسؤول رفيع المستوى في تل ابيب، رفضت تلبية الطلب الاسرائيلي جملة وتفصيلا.

وقال المحلل الاسرائيلي ايضا انه في الاونة الاخيرة قام عدد من الخبراء الاستراتيجيين في الدول العربية بنشر مقالات عديدة في الصحف العربية والغربية اعربوا من خلالها عن استيائهم وامتعاضهم الشديدين من الموقف الاسرائيلي الرافض لصفقة الاسلحة مع الدول العربية. وشدد الخبراء العرب في مقالاتهم على ان اسرائيل بمعارضتها هذه الصفقات تدخل نفسها في تناقض استراتيجي جوهري. فعلى سبيل الذكر لا الحصر، اوردت الصحيفة الاسرائيلية اقوال سامي الفرج، مدير معهد استراتيجي في الكويت، الذي قال ان هدف دول الخليج، وفي مقدمتها السعودية الحصول على اسلحة متطورة من الولايات المتحدة الامريكية، هو صد التهديد الايراني، وبالتالي اضاف فرج، فان اسرائيل التي تسعى الى اقامة محاور مناهضة للهيمنة والتهديد الايرانيين، يجب ان تبارك هذه الصفقات، لانها في نهاية المطاف تتماشى وتتماهى مع مصالحها الاستراتيجية، على حد تعبيره، وعليه اكد الخبير الكويتي انه من مصلحة اسرائيل دعم ابرام صفقات الاسلحة من هذا القبيل.

واكد المحلل الاسرائيلي في سياق تقريره الحصري ان هذه ليست المرة الاولى التي ترفض فيها واشنطن تلبية الطلبات الاسرائيلية في قضايا بيع الاسلحة، فقد عارضت الدولة العبرية في الماضي قيام واشنطن ببيع السعودية طائرات التجسس المتطورة من نوع اواكس، كما عارضت بشدة قيام الادارة الامريكية ببيع المملكة السعودية مقاتلات عسكرية من طراز (اف 16)، ولكن في الحالتين المذكورتين رفضت واشنطن الطلب الاسرائيلي، وقامت باخراج الصفقتين مع السعودية الى حيز التنفيذ. كما اورد المحلل شيف معارضة اسرائيل لقيام واشنطن ببيع الصاروخ البحري من طراز هارفون الى مصر، وايضا قوبل طلبها بالرفض من قبل صناع القرار في واشنطن.

ونوه الكاتب في مقالته الى ان القنابل التي ستحصل عليها المملكة العربية السعودية متطورة ومتقدمة للغاية، لافتا الى ان القنبلة الجديدة تعمل وفق منظومة الليزر المتقدمة جدا، والتي تمنح مستعمل هذه القنبلة الفرصة في تحديد الهدف بسرعة فائقة واصابته بدقة كبيرة، بالاضافة الى ذلك، يمكن ادخال هذا النوع من القنابل الى الطائرات الحربية. ومنظومة الليزر الموجودة في القنابل تمنح الطيار فرصة نادرة لتحديد الهدف خلال الطيران ومن ثم اطلاق القنبلة الذكية وتحطيم اهداف العدو.

الامن «يطوّق» القنصليات الغربية والمواقع السياسية والسياحية بالعاصمة الاقتصادية

المغرب: استمرار ملاحقة المشتبه بهم في التفجيرات وتظاهرات الدار البيضاء «مخيبة للآمال»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

الحشود التي تجمعت بالدار البيضاء مساء الخميس للتنديد بالتفجيرات الانتحارية التي عرفتها المدينة لم تكن بالحجم الذي كان يتوقع من مدينة يبلغ عدد سكانها اكثر من خمسة ملايين نسمة تشكل نبض الاقتصاد المغربي.

فبدل الالاف الذي كان الحديث عنه، كان المحتشدون في الساحة الرئيسية بالمدينة بالمئات وبدل حشد سياسي لم يمثل بالتجمع على مستو عال الا حزب العدالة والتنمية الاصولي المشارك بالبرلمان وعلى درجة اقل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية اليساري والحزب الرئيسي بالحكومة وفي ظل غياب بارز لمنظمات المجتمع المدني.

واذا كان منظمو التجمع اعادوا ضآلة عدد المشاركين الى مقاطعة منظمات لعدم تصدرها التجمع وكون الخميس يوم عمل، فان منظمات من المجتمع المدني قالت ان المنظمين لم يكونوا في مستوى تنظيم فاعلية يجمع الشعب المغربي على المشاركة بها لان الارهاب يهدد الجميع.

كان عدد المحتشدين في ساحة محمد الخامس في الدار البيضاء لا يتجاوز الفي شخص ويرددون الهتافات التقليدية التي تسمعها بكل المظاهرات والجماعات المغربية مع تبديل الاسم المقصود بالتأييد او الادانة ولان الاحتجاج ضد الارهاب فان اسمه كان المردد على السنة المحتجين «ارهابي يا جبان، المغرب ارض الامان» و«ارهابي سير بحالك، المغرب ليس لك» و«نعم للاسلام ولا للاستئصال والتكفير» و«بالروح بالدم نفديك يا مغرب». كما رددوا اسم مفتش الشرطة ابراهيم النيدبية الذي قضى حتفه في تفجير حي الفرح بالدار البيضاء يوم 10 نيسان/ابريل الجاري.

اجهزة الامن كان لها عمل اخر يتواصل منذ التفجير الانتحاري الاول الذي وقع يوم 11 اذار (مارس) الماضي في محل للانترنت بحي سيدي مومن المهمش بالمدينة وذهب ضحيته منفذ التفجير عبد الفتاح الرايدي وجرح شريكه يوسف الخودري وثلاثة من رواد النادي.

عمل اجهزة الامن هو البحث عن نشطاء اخرين (تقدرهم الجهات الامنية بالعشرين ناشطا) تقول التقارير انهم على علاقة بالرايدي ومجموعته وحين كان المحتجون يتجمعون بالدار البيضاء كانت اجهزة الامن تطوق احد احياء بوسكورة (احدى ضواحي الدار البيضاء) وتلقي القبض على يوسف مساعد الذي وصفته مصادر امنية بـ«ارهابي ينتمي الى العصابة المسؤولة عن تفجيرات 11 اذار (مارس) و10 نيسان (أبريل) الجاري بالدار البيضاء.»

وأضاف المصدر أن مساعد تم توقيفه بمحل سكناه دون أن يبدي أي مقاومة تجاه افراد الشرطة ولم تكن بحوزته أي متفجرات لحظة اعتقاله.

وقالت وكالة الانباء المغربية أن اعتقال العباسي زعيم شبكة الرايدي ومساعده الأسبوع الماضي، مكن من تحديد هوية جميع أعضاء المجموعة، واكتشاف مخابئهم والأوكار التي كانوا يصنعون فيها المتفجرات.

وافادت صحيفة «التجديد» المقربة من حزب العدالة والتنمية ان السلطات الأمنية بالدار البيضاء اعتقلت أكثر من 40 شخصا مشتبها بهم في أعقاب حادثي حي الفرح وشارع مولاي يوسف، في اطار التحقيقات الجارية للكشف عن مدبري الخلية التي انطلق منها الانتحاريون.

وقالت ان يجري البحث عن العديد من المشتبه بهم المطلوبين في أعقاب تفجيرات الدار البيضاء أخيرا، وأضافت المصادر ذاتها أن عمليات البحث والتعقب تأتي في اطار الحملات الوقائية ضد اعتداءات ارهابية تبقى محتملة، قد يلجأ اليها بعض ممن هم في لائحة المبحوث عنه.

وتكثف الاجهزة الأمنية بالدار البيضاء ومند مغربية اخرى ومنذ تفجير 11 اذار (مارس) الماضي، من اجراءاتها الاحترازية وتعمد الى تشديد الطوق الأمني واستغلال أكبر قدر من المعلومات الكافية في اطار البحث الجاري حول مجموعة الأشخاص، سواء المشتبه بهم أو من هم في لائحة المبحوث عنهم.

وتضرب الأجهزة الأمنية بالدار البيضاء بطوقها الأمني، على مجموع القنصليات الأجنبية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا،بالاضافة الى أماكن العبادة كالكنائس، والمؤسسات الحكومية التي تعرف بدورها، بحسب مصادر مطلعة احترازات أمنية لم تعهدها من قبل، عن طريق استعمال آلات للتفتيش يتم بها مراقبة أجساد المواطنين بشكل شامل، من الرأس الى القدمين بواسطة رجال الأمن بالزي الرسمي وبحضور ضابط للشرطة وبأوامر مباشرة من النائب العام.

وتخضع الفنادق السياحية وسط العاصمة الاقتصادية للبلاد زوارها والمرتادين عليها الى اجراءات أمنية مشابهة ومشددة كلفت بالقيام بها شركات خاصة في هذا الشأن، تحسبا لكل ما يمكن ان يهدد سلامة زوارها.

من جهة اخرى قررت محكمة من الدرجة الاولى ارجاء النظر في قضية ناشطين اصوليين متشددين اعتقلوا على خلفية تجنيد شباب مغاربة للقتال ضد القوات الامريكية بالعراق.

وقررت غرفة الجنايات الابتدائية بملحقة محكمة الاستئناف بسلا الجمعة مواصلة الاستماع لـ22 متهما أعضاء خلية ما يعرف ب خلية محمد رحا (بلجيكي من أصل مغربي) الى 11 ايار (مايو) المقبل المتابعين من أجل الاشتباه في ارتباطهم بحركة اسلامية متطرفة لها صلات بالمجموعات الناشطة بالحدود العراقية.

وتتابع هذه الخلية التي يوجد من بين أعضائها بلجيكي آخر من أصل مغربي بتهم «تكوين عصابة اجرامية لاعداد وارتكاب أعمال ارهابية لها علاقة بمشروع جماعي يهدف الى المس الخطير بالنظام العام وجمع وتدبير أموال بنية استخدامها في ارتكاب أعمال ارهابية».

وفككت اجهزة الأمن في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي السنة الماضية من تفكيك خلية ارهابية قيد التشكيل تتكون من 22 عنصرا يشتبه في ارتباطهم بحركة اسلامية متطرفة تقيم روابط وثيقة بتنظيم القاعدة.

وقالت تقارير الشرطة ان محمد رحا الذي دخل المغرب في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي قام رفقة خالد أزيك الذي دخل المغرب في شهر حزيران (يونيو) من السنة الماضية بربط اتصال ببعض المغاربة الأفغان سابقا من بينهم اثنين كانا من بين معتقلي قاعدة غوانتانامو.

وندد عبد الحميد أمين رئيس الجمعية المغربية لحقوق الانسان في افتتاح المؤتمر الثامن لجمعيته الذي يعقد بالرباط ويختتم الاحد بالارهاب بكل اشكاله وادان مرتكبيه واعلن تضامن جمعيته مع الضحايا وذويهم، داعيا الى الكشف عن أسبابه واتخاذ الاجراءات العميقة الكفيلة باجتثاث جذوره.

جانب من الاجراءات الامنية المشددة عند مدخل احد فنادق الدار البيضاء

الاتحاد الاوروبي يصادق على «الدرع الواقي» لصد قوارب المهاجرين غير الشرعيين

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

صادق الاتحاد الأوروبي على إنشاء فرق تدخل سريع لمواجهة الهجرة السرية خلال موسم الصيف المقبل بعدما بدأت الكثير من المعطيات تشير الى تفاقم هذه الظاهرة وخاصة الهجرة الافريقية، بينما يعتقد الخبراء أنها سوف لن تكون مجدية، وتبقى اسبانيا الدولة الأكثر استفادة من هذا المشروع الأمني.

وعالج وزراء الداخلية والعدل في الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم أمس في لكسمبورغ ظاهرة الهجرة السرية وكيف أنها مرشحة لمزيد من التفاقم ابتداء من الصيف الجاري اعتمادا على عدد من المعطيات، أبرزها تقارير المؤسسات الدولية التي تبرز تراجع النمو الاقتصادي وعدم خلق مناصب الشغل، الأمر الذي يترتب عنه البطالة واستمرار حلم جزء من الشباب الافريقي بالهجرة الى «الفردوس الأوروبي» دون استبعاد مواجهات إثنية في غرب افريقيا وشرق القارة كذلك وأخيرا ظاهرة الجفاف التي تضرب القارة وتساهم في تأزيم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في القارة السمراء.

وتتحدث التقارير الأمنية الأوروبية عن وجود طريقين بحريين للهجرة السرية، الأول في غرب وشمال القارة، انطلاقا من الشمال وبالضبط من سواحل المغرب نحو اسبانيا ولم يعد يطرح الكثير من المشاكل بسبب تراجع قوارب الهجرة، وهذا الطريق يتضمن كذلك انطلاق القوارب من غرب افريقيا نحو جزر الخالدات الاسبانية وهو الأكثر نشاطا خلال السنتين الأخيرتين، في حين أن الطريق الثاني الرئيسي هو عبر شرق البحر الأبيض المتوسط نحو الجنوب الايطالي والمرشح لتسجيل نشاط كبير للهجرة بسبب الوضع المتأزم في القرن الافريقي.

المشروع الأوروبي المصادق عليه يتضمن إنشاء فرق مكونة من 470 فردا من حرس الحدود ينتمون الى جميع دول الاتحاد الأوروبي الـ27، وتكمن مهمتهم في تقديم المساعدة الأمنية لأي دولة أوروبية تتعرض لموجة من المهاجرين السريين.

وستعمل فرق التدخل السريع بالوسائل المتوفرة حتى الآن لدى وكالة مراقبة الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، وهي 21 طائرة رصد و27 طائرة مروحية و116 سفينة من مختلف الأحجام و392 من أدوات المراقبة وأبرزها الرادارات المتنقلة.

ولم يحدد بعد أي تاريخ لبدء عمل هذه الفرق، فبعض الخبراء لا يستبعدون أن يكون عمل بعضها ابتداء من موسم الصيف المقبل في حين ترى جهات أوروبية أن العمل سيبدأ حتى نهاية السنة الجارية بحكم أن هذه المهمة تتطلب الكثير من التنسيق واكتمال تشكيل أغلبها. وتعتبر اسبانيا وإيطاليا من الدول الأكثر استفادة من المشروع الجديد بحكم تعرضهما لموجة قوية من الهجرة السرية القادمة من افريقيا. وصرح وزير الدولة في الداخلية الاسبانية، أنتونيو كاماتشو أن «الاتحاد الأوروبي يبرهن الآن أن الموضوع أصبح من أولوياته عكس ما كان يحدث في الماضي».

ويبدو أن الاتحاد الأوروبي يركز فقط على الهجرة السرية القادمة من افريقيا رغم أنها تشكل فقط 5 % من مجموع الهجرة السرية التي تصل سنويا الى الاتحاد الأوروبي. وعلق مصدر من جمعية «ابن عربي» المختصة في الهجرة لـ«القدس العربي» بالقول «بينما تشيد الولايات المتحدة مشروع الدرع المضاد للصواريخ مخافة من صواريخ إيران النووية، يبدو أن الاتحاد الأوروبي ينجز الدرع الواقي من قوارب الموت بعشرات الطائرات العادية والمروحية وأسطول من السفن».

بان كي مون يدعو الى مفاوضات بدون شروط حول الصحراء الغربية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: دعا امين عام الامم المتحدة بان كي مون في تقرير رفعه الى مجلس الامن الدولي، المغرب وجبهة البوليزاريو الى التفاوض بدون شروط حول مستقبل الصحراء الغربية لتقرير مصير الشعب الصحراوي.

وقال بان كي مون «اوصى مجلس الامن بمطالبة كافة الاطراف في المغرب وجبهة البوليزاريو الدخول في مفاوضات بدون شروط مسبقة من اجل التوصل الى حل عادل ودائم ومقبول يسمح بتقرير مصير الشعب الصحراوي». واضاف بان كي مون في هذا التقرير الذي نشر قبل المشاورات المتوقعة الجمعة في مجلس الامن حول تمديد مهمة بعثة قوات الامم المتحدة في الصحراء الغربية لتنظيم الاستفتاء ان «الدول المجاورة، الجزائر وموريتانيا مدعوة ايضا لهذه المفاوضات وللتشاور كل على حدة حول المسائل التي تخصها مباشرة». وبشأن الاقتراحين اللذين رفعهما المغرب وجبهة البوليزاريو قال بان كي مون انه يرحب «بكل مجهود تبذله الاطراف بهدف التوصل الى حل عادل ويرضي كافة الاطراف».

وبعد ان اكد ان انتشار القوة الدولية على الارض «امر ضروري لحفظ وقف اطلاق النار» اوصى بتمديد مهمتها التي تنتهي في الثلاثين من نيسان/ابريل بستة اشهر. وتعد قوات الامم المتحدة في الصحراء الغربية والتي تشكلت في نيسان/ابريل 1991 نحو 479 موظفا بين عسكريين ومدنيين. وطرح كل من المغرب وجبهة البوليزاريو التي تطالب باستقلال الصحراء الغربية، الاسبوع الماضي مشروعين متناقضين لوضع حد للنزاع القائم بينهما منذ 32 سنة.

ويهدف مشروع الرباط الى منح الصحراويين حكما ذاتيا واسعا لكن تحت سيادة المغرب واقترحت المملكة المغربية مفاوضات مع جبهة البوليزاريو والجزائر واجراء استفتاء حول الحكم الذاتي.

لكن جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليزاريو) رفضت هذا المشروع الذي اعده العاهل المغربي الملك محمد السادس وشددت على «حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره».

من جانبها اقترحت الحركة الانفصالية المدعومة بالجزائر مشروعا اخر قالت انه يقترح ضمانات للمقيمين المغاربة في الصحراء ولاستغلال الموارد الطبيعية سويا وضمانات لامن المغرب.

وقد ضم المغرب الصحراء الغربية المستعمرة الاسبانية سابقا عام 1975 في حين تطالب جبهة البوليزاريو المدعومة بالجزائر باستقلالها.

بان كي مون

الدار البيضاء تريد التخلص من مدن الصفيح «المرتع الخصب» للارهاب

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ اف ب: تخوض مدينة الدار البيض سباقا مع الزمن للتخلص من 450 مدنية صفيح تحيط بها وتعتبر «مرتعا خصبا» لقادة التنظيمات الذين يجندون الارهابيين.

وقال محافظ الدار البيضاء محمد كباج للصحافيين «يوجد بالدار البيضاء 450 مدينة صفيح يعود بعضها الى مطلع القرن الماضي ونريد التخلص منها من اجل راحة الناس اولا ولكنها تشكل كذلك ارضا خصبة لمن يريدون استغلال هذا الوضع لاغراض ارهابية».

وتقيم الان بمدن الصفيح 98 الف اسرة تضم حوالى 500 الف شخص اي 12 % من سكان الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية والتجارية للمملكة و38 % من اجمالى سكان مدن الصفيح في البلاد.

وجاء غالبية الانتحاريين الذين فجروا انفسهم في 11 و14 نيسان/ابري الجاري وكذلك منفذي اعتداءات 16 ايار/مايو 2003 من دوار سكويلا وهو واحد من اكبر مدن الصفيح في الدار البيضاء.

وقال كباج «لا توجد صلة تلقائية بين الفقر والارهاب ولكنها مجموعة عوامل وهناك على سبيل المثال الصدمة التي تنتج عن الانتقال من الريف الى المدينة مع تغير المحيط الاجتماعي والفوارق في القيم».

واضاف «هناك كذلك ضغوط الحياة في المدينة والبحث عن عمل والصور التي تذيعها المحطات الفضائية وتلك التي تبث على شبكة الانترنت».

وكان الملك محمد السادس اطلق في ايلول/سبتمبر 2005 برنامجا لازالة مدن الصفيح في الدار البيضاء بحلول 2010 في اطار «مبادرته الوطنية للتنمية البشرية» ولكن من الواضح ان معالجة هذا الملف اصبحت اكثر الحاحا بسبب انتماء غالبية الانتحاريين الى هذه المناطق.

ويوجد اكبر تجمع لمدن الصفيح في منطقة سيدي مومن حيث يقع حي سكويلا (6400 اسرة) ودوار توما (4 الاف اسرة) ورحامنة وزرابا (200 اسرة في كل منهما).

ويقول عبد الرحمن افراسن مدير شركة «ادماج–سكن» التي اسستها السلطات في شباط/فبراير 2006 لتنفيذ مشروع بناء مساكن بديلة لقاطني مدن الصفيح انه «تم البدء في بناء 51 الف مسكن من بينها 23 الفا سيتم الانتهاء منها في نهاية 2007».

وتبلغ الكلفة الاجمالية لمشروع اعادة اسكان اسر مدن الصفيح 7,2 مليار درهم (645 مليون يورو) تمول وزارة الاسكان 39 % منها وسيساهم السكان انفسهم والبلديات ومالكو الاراضي التي يتم البناء عليها في تدبير التمويل الباقي. وشاهد صحافي وكالة فرانس برس الذي دعي لزيارة مواقع البناء مساكن من ثلاث غرف مساحتها 55 مترا مربعا على وشك الانجاز في بعض المناطق اما في مناطق اخرى مثل دوار سكويلا فتم توصيل الكهرباء والماء حتى تتجمع كل اسرتين لبناء وتقاسم منازل مساحة كل منها 84 مترا مربعا.

واضافة الى توفير المساعدة الفنية اللازمة للبناء تقدم الدولة مساعدة قدرها 25 الف درهم (2240 يورو) لكل اسرة للمساهمة في تمويل المسكن الواحد الذي تبلغ كلفته 60 الف درهم. وستحصل كل اسرة على قرض ميسر قدره 35 الف درهم لتغطية بقية تكاليف البناء. وبينما يشكو السكان من ارتفاع سعر الوحدة فان مدير شركة «ادماج ـ سكن» يقول ان «المشروع ميسر للغاية لان السكان يدفعون حاليا 600 درهم شهريا لاستئجار كوخ او 80 الف درهم لشرائه».

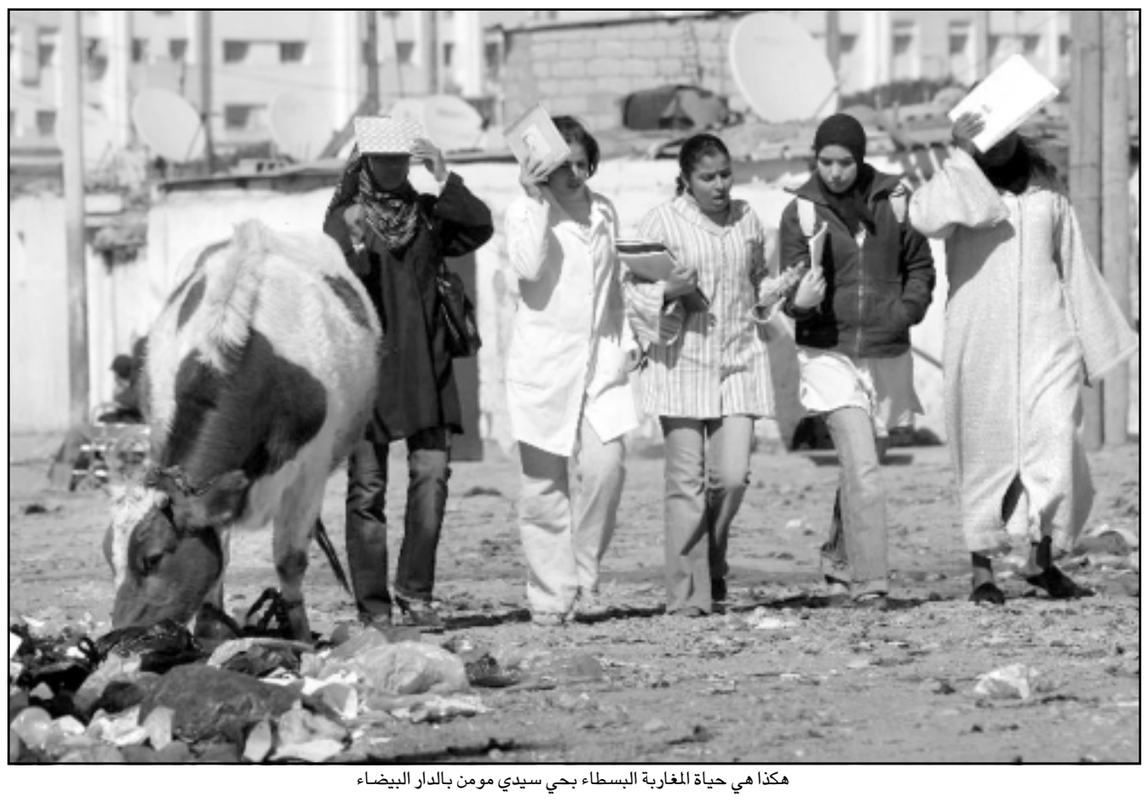

هكذا هي حياة المغاربة البسطاء بحي سيدي مومن بالدار البيضاء

الصحراء الغربية: هدوء ميداني وغليان دبلوماسي

■ الصحراء الغربية ـ رويترز: يحدق الكابتن بريندان ليونز في اعماق اراضي الصحراء الغربية المليئة بالصخور في محاولة لرصد مقاتلي جبهة البوليزاريو.

ولا يبدو اي شيء يتحرك في السهل الاخضر الواقع وراء بيرم وهي جدار من الرمال يمتد لمسافة 1500 كيلومتر يفصل جيش مغربي مؤلف من 100 الف جندي عن نحو 12 ألفا من مقاتلي البوليزاريو.

وفي هذا السكون المطبق تبدو فكرة نشوب معركة ضربا من الخيال. وانتهت حرب استمرت 16 عاما في عام 1991 وزاد الامل باعادة توحيد الصحراء الغربية.

ووصلت قوات حفظ السلام الى الصحراء الغربية في نفس العام بعد ان توسطت الامم المتحدة في وقف لاطلاق النار مع فترة وجيزة لتنظيم استفتاء من اجل تقرير المصير لسكان الصحراء الغربية. ولم يتم هذا الاستفتاء ابدا ويبدو انه احتمال بعيد المنال.

وقال الكابتن ليونز «قد تعتقدون اننا محبطون هنا ولكننا في حقيقة الامر ليس كذلك. «عندما خدمت في لبنان كنا مسلحين ولكن كل ما كنا نستطيع ان نفعله هو المراقبة مع اطلاق الميليشيات الشيعية مورتر من على بعد 200 ياردة من موقعنا ورد الاسرائيليين على ذلك. حسن ليس لدينا بنادق هناك ولكننا نحافظ على السلام».

ويمسح نحو 200 مراقب ذلك الشريط الصحراوي سواء من جانب بيرم بطائرات هليكوبتر وبمركبات للتأكد من التزام الجانبين بالحدود المتفق عليها للحركة وتعزيز القوات والمعدات. وقال جوليان رئيس بعثة مينورسو «المنطقة التي نعمل فيها تعادل مساحة بريطانيا العظمى او نصف فرنسا والموارد الموجودة لدينا قليلة تماما».

والحركة شبه المستمرة المطلوبة لمراقبة الطرفين يمكن ان تمثل تحديا في منطقة هضاب صخرية وقيعان انهار جافة ودرجات حرارة مرتفعة جدا الى حد ان الطائرات والطائرات الهليكوبتر تضطر احيانا الى عدم الطيران.

ويمكن ايضا ان تحد العواصف الرملية الشديدة من الرؤية الى مسافة مترين.

وتزيد من الاخطار ملايين من الالغام الارضية والذخيرة التي لم تنفجر والتي خلفتها الجيوش المتعاقبة. وغالبا ما توضع هذه الالغام قرب الابار التي يستخدمها البدو الرعاة او الاشجار التي يستفاد من ظلها.

وفي العام الماضي قتل لغم فتاة صغيرة وأصيب شقيقها بجروح خطيرة.

وقال الميجر الفرنسي جان جاك كيلين الذي اشرفت مجموعته على تدمير 21 لغما العام الماضي بتعاون مغربي «خلال الاشهر القليلة الماضية شهدنا مقتل اربعة اشخاص بسبب الالغام».

ولزم ضباط قوة مينورسو الحذر ازاء اخر مرة انتهكت فيها شروط وقف اطلاق النار.

ولكنهم لا يقولوا سوى ان جمالا تضل طريقها دائما الى داخل اكثر المناطق حساسية وهي منطقة عازلة يبلغ اتساعها خمسة كيلومترات مليئة بالالغام تمتد على طول جانب البوليزاريو من بيرم. ويتمركز الجنود المغربيون في نقاط مراقبة عادية على طول الجدار ويعيشون في معسكرات صغيرة.

وقضى بعضهم اكثر من 15 عاما في الصحراء بعد ان اجتذبتهم عروض الاجازات الاضافية والرواتب السخية. وتتكون البوليزاريو اساسا من مجندين متمركزين في وحدات صغيرة تكمن قوتها في معرفتها بدروب الصحراء.

ويقول خبراء انهم سينتهجون سريعا اساليب حرب العصابات من الكر والفر اذا تجاوز المغاربة الجدار. ويعني هذا المناخ المتوتر ان اي سوء فهم بسيط يمكن ان يتحول بسرعة الى اشتباك ثم معركة كاملة بعد ذلك ليشعل المنطقة بأكملها.

ولان الاتصالات بين المغرب والبوليزاريو نادرة فان مينورسو تتصرف كعين واذن الجانبين.

وعندما تعبر سباقات السيارات الفرنسية بيروم كثيرا ما يتجاهل المغرب ابلاغ المنظمين ضرورة الحصول على اذن البوليزاريو من اجل المرور مما يثير غضبا يتعين على مينورسو التحرك بسرعة لنزع فتيله. وقال كينيث البرت المساعد العسكري للقائد الاول لمينورسو «يبدو ان الاخطار تتزايد».

20 % من مناصب المسؤولية بسلك القضاء المغربي نساء

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أفادت احصائيات قدمت أمام ندوة مغربية مصرية حول تولية المرأة مناصب قيادية في الهيئة القضائية في ضوء التجربة المغربية نظمت بالقاهرة، أن المرأة تحتل الآن في المغرب 20 في المئة من مناصب المسؤولية في الميدان القضائي.

وأشارت المغربية فاطمة الحلاق، النائب العام الأول لدى المجلس الأعلى للقضاء، الى أن 590 امرأة تعمل حاليا بالسلك القضائي بالمغرب أي ما يمثل 19 في المئة من العدد الاجمالي للقضاة الذين يمارسون في مختلف المحاكم وعلى مختلف المستويات (3114 قاضيا وقاضية). وأكدت أن التزايد الملحوظ في عدد النساء المنتميات للأسلاك القضائية باختلاف درجاتها في المغرب انعكس بشكل ايجابي على النظام القضائي المغربي وعلى احترام حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل.

وأبرزت أن عدد النساء بالمجلس الأعلى الذي توجد به سبع رئيسات غرف ومحامية عامة أولى واحدة و32 مستشارة وثلاث محاميات عامات تمثل 22 في المئة من مجموع المستشارين بالمجلس (181).

وأشارت بخصوص توزيع المستشارات على غرف المجلس الى أن المرأة تحتل المرتبة الأولى في الغرفة الجنائية بنسبة 44,17 في المئة تليها الغرفة التجارية بنسبة 26,10 في المئة ثم الغرفة المدنية بنسبة 15,6 في المئة والغرفة الادارية وغرفة الأحوال الشخصية والغرفة الاجتماعية بنسبة 5,2 في المئة. وتعمل بالهيئة القضائية بالمحاكم الابتدائية حسب هذه الاحصائيات، 387 سيدة، كنائبات للرئيس أو لوكلاء الملك أو في الادارة المركزية لوزارة العدل أوملحقات بادارات أخرى.

رئيس البرلمان الاوروبي يناشد ليبيا الافراج عن الممرضات البلغاريات

■ صوفيا ـ ا ف ب: ناشد رئيس البرلمان الاوربي هانس غيرت بوترينغ الجمعة ليبيا اطلاق سراح الممرضات البلغاريات المحكومات بالاعدام بعد ادانتهن بنقل فيروس الايدز في ليبيا.

وقال في كلمة له امام البرلمان البلغاري «ادعو ليبيا مجددا الى الغاء احكام الاعدام واطلاق سراح الممرضات البلغاريات حتى يتمكن من العودة الى عائلاتهن في بلغاريا».

وحكم على الممرضات الخمس وطبيب فلسطيني بالاعدام في ليبيا بعد ادانتهم بنقل فيروس الايدز الى اكثر من 400 طفل، الامر الذي يرفضه خبراء دوليون في هذا الفيروس.

وحكم عليهم بالاعدام وتم تأكيد الحكم في كانون الاول (ديسمبر) 2006. وقد استأنفوا الحكم الصادر في حقهم للمرة الثانية في 17 شباط (فبراير). وامام المحكمة العليا مهلة ثلاثة اشهر لدراسة الملف. وقال بوترينغ في مؤتمر صحافي في صوفيا الاربعاء بانه «قلق ايضا حيال مصير الاطفال».

وكان بوترينغ قد التقى عددا من اقارب الممرضات الاسبوع الجاري في بروكسل. لكنه اضاف «ليس صحيحا ان نحمل اللوم كله على الممرضات».

حوادث القتل زادت 50 %.. القوة الشرائية شبه معدومة.. والصحافي جونستون مختطف.. والعلم الفلسطيني يرفرف بدون جمهور

غزة على خطى بغداد.. فقر وبطالة.. وأكوام قمامة.. وفلتان أمني في أكبر سجن في العالم.. واسرائيل الخصم والحكم

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لا نحب السير في شوارعه، ولا حتى النظر الى جدرانه، أو الدخول في أسواقه، أو الذهاب الى بحره، هكذا يرى العديد من الفلسطينيين قطاع غزة، ففي هذا القطاع الممتد من مدينة رفح جنوباً الى بلدة بيت حانون شمالا بطول يصل على 45كيلو مترا وعرض في أوسع حالاته يصل الى 8 كيلومترات، ويضم أكثر من 1,4 مليون فلسطيني، توجد مفارقات كثيرة لو خصت إحداها مجتمعا لكفلت أن تدمر أهم ما في مقوماته، فهنا في القطاع يقول الناس ان الفقر يزداد والبطالة كذلك مثل أكوام القمامة الملقاة في مفترقات وأرصفة الشوارع الآخذة بالتزايد ومثل الفلتان الأمني الذي لا يكاد يترك زقاقا صغيرا من أزقة مخيمات القطاع إلا ودخلها، وكل هذا يتغير الى الزيادة لا النقصان، والفلسطينيون هنا لم يتغيروا على الرغم من تغير الظروف المحيطة بهم كرحيل الاحتلال الإسرائيلي صيف عام 2005، وتغير حالة الاقتتال الداخلي التي شهدتها مناطق غزة لشهور والتي انتهت بحكومة الوحدة الفلسطينية التي تركت خلفها عددا من الخلافات التي لم يعلن عن حلها بعد.

الفقر والبطالة

وأنت تسير في شوارع غزة ترى الفقر في كل مكان، وأهم الدلالات على تفاقم فقر غزة اتساع دائرة التسول في أركانه، قديماً قالوا ان بعض الناس اتخذ التسول كمهنة، لكن هنا اختلف الحال، فالطفل أصبح يتسول والرجل كذلك والمرأة والكهل الكبير، بعضهم يتسول بمد اليد، وآخرون يجبرونك على الشراء منهم من باب التسول المقنع خلف مهنة البيع، وفي بعض الشوارع يتركز بعض المتسولين على مفترقات خاصة بهم يتنقلون منها بتغير عقارب الساعة، فصباحاً يكونون أمام بوابات البنوك، ومساءا يكونون أمام الحانات التجارية.

ويتجمع غالبيتهم في حي يطلق عليه «حي الرمال» يقال انه أجمل أحياء غزة وأرقاها وأكثرها غناءً وهو كذلك إذا ما قورن بباقي مناطق القطاع، ففيه المحال الفاخرة والعمارات الجميلة والملابس الأنيقة وتصطف في شوارعه السيارات الفارهة، لكن حالها جميعاً ليس كحال الأمس، فمحاله أصبحت تفتقر الى روادها الذين كانوا يأتون اليها لها من معظم مناطق القطاع، وشوارعها أصبحت قليلة نسبة المتجولين فيها ،كل هذا بسبب زيادة نسبة الفقر بين السكان، فقلة الرواتب التي انقطعت عن الوصول الى الموظفين بشكل ثابت منذ مارس من العام الماضي، وسياسة الإغلاق التي تفرضها إسرائيل على المناطق الفلسطينية أوصلت الفلسطينيين هنا الى ما هم عليه.

الموظفون أصبحوا يشتكون ويصنفون أنفسهم في زمرة «الفقراء» وكان العمال من قبلهم، فالموظفون يقولون ان العديد من طلبات منازلهم غير متوفرة لقلة النقود، ويخشى عدد منهم أن يصل الى حد التسول، فمنهم من يجلس في منزل إيجار وآخرون يقولون ان الدفعات القليلة التي تصلهم من رواتبهم بشكل غير منتظم لا تكفي لسداد فواتير الكهرباء والماء، والعمال كذلك باتوا بلا عمل بعد أن تقطعت بهم السبل وأغلقت إسرائيل حدودها مع القطاع واستغنت عن نحو 120 ألف عامل فلسطيني كانوا يعملون في سوق عملها.

ووفقا للتقرير الصادر مؤخراً عن معهد دراسات التنمية فقد أكد أن العام المنصرم كان الأكثر سوءا في حياة الفلسطينيين في قطاع غزة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية بسبب إجراءات الحصار والإغلاق.

وبين التقرير أن العام الماضي كان الأشد صرامةً وعنفاً في الإغلاق والحصار لسكان قطاع غزة، حيث فرض المجتمع الدولي حصاراً على الحكومة التي تقودها حركة حماس، وبعد أن قامت إسرائيل بتجميد عائدات ضرائب القيمة المضافة حوالى 650 مليون دولار في العام 2006 حسب وزارة المالية، والتي تجمعها إسرائيل لصالح السلطة الوطنية حسب بروتوكول باريس الاقتصادي الموقع بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وأشار التقرير الى أن سوق العمل استمر في التدهور، حيث ارتفعت نسبة البطالة من 30,9 في المئة عام 2005 الى 34,8 في المئة عام 2006، متوقعاً زيادة عدد العاطلين عن العمل ليصل الى حوالي 126 ألفاً عام 2007 وذلك في حالة ثبات نسب البطالة كما هي عليه في نهاية العام ذاته.

وفي دراسة أعدها جهاز الإحصاء المركزي أوضح فيها بان هناك ارتفاعا في نسب الفقر في ظل الأزمة الحالية مقارنة مع السنوات الماضية، حيث بقيت معدلات الفقر في قطاع غزة تفوق معدلات الفقر في الضفة الغربية، حيث بلغت نسبة الفقر في قطاع غزة بالنسبة للإنفاق 37,2 % و 65 % بالنسبة للدخل.

وتشير الإحصائيات أن أكثر من 38 % من أسر قطاع غزة تعيش حالة الفقر أن أسرتين فلسطينيتين من بين كل ثلاث أسر تعيش في فقر مدقع، أي أنها غير قادرة على توفير المتطلبات الأساسية من الطعام والملبس والمسكن.

ويبلغ الفقر ذروته في جنوب ووسط قطاع غزة حيث يعيش أكثر من نصف السكان تحت خط الفقر، وتصل نسبة الفقر الى 51 % في جنوب قطاع غزة مقارنة بحوالي 31 % في شمال القطاع ومدينة غزة.

وتقدر الإحصائيات أن ما نسبته 80 % من سكان قطاع غزة يتلقون معونات اجتماعية إما من وكالة الغوث الدولية أو من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية. وتشير إحصائيات وكالة الغوث أنها اضطرت الى رفع كميات المساعدات المخصصة للاجئين الفلسطينيين في غزة لأول مرة منذ خمس سنوات، مبينة أن الأمر يتعلق بأكثر من 830 ألف فلسطيني من أصل 1,4 مليون شخص أصبحوا يعتمدون في معيشتهم على مساعدات وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين.

وبينت أن قطاع غزة يتجه نحو الانفجار الاجتماعي بالنظر لانسداد آفاق الخروج من الأزمة السياسية والمالية.

الفلتان الأمني

كل مدنه وبلداته وقراه شهدته ورأته وتعايش بعضها معه قسراً، فلا يكاد زقاق من أزقة غزة إلا ويشهد حوادث فلتان قتل فيها شخص أو أصيب، سواء من قريب أو من غريب ، غير أن حوادث التفجير بالعبوات الناسفة التي انتشرت مؤخراً في القطاع واستهدف خلالها عدد من مقاهي الانترنت ومحال بيع الأشرطة الغنائية والهواتف النقالة وعربات للمواطنين بعضها تتبع لأصحاب مطاعم سياحية في غزة كانت هي آخر ما طرأ على الحالة من مستجدات.

فلا يخلو يوم تمر ساعاته الـ24 على سكان القطاع إلا ويشهد بعضها أو أغلبها حوادث فلتان، ففي الجنوب من القطاع يوجد مركز للاقتتال العائلي بين القبائل، أحيانا يفض الاشتباك مؤقتاً بوقوع بعض الإصابات، وأحياناً كثيرة يقع ما بين قتيلين الى ثلاثة، قبل أن يعاود الاقتتال مرة أخرى، ليوقع أضراراً أخرى.

في القطاع أيضاً أعلنت الحكومة الفلسطينية قبل أيام أنها أقرت الخطة الأمنية التي قدمها هاني القواسمي وزير الداخلية والهادفة اللقضاء على مظاهر الفلتان، تبدأ بخطوات أولية تستمر مئة يوم تتلوها خطوات أخرى عملية بشكل أكبر، قيل ن الوزير القواسمي أقر فيها بانتشار قوى الأمن الفلسطيني سواء التابعة لوزارته أو تلك القوى التابعة لسلطة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لكن وعقب أقل من مرور ساعة على حديث القواسمي في مؤتمر صحافي عقده للإعلان عن انطلاق خطته الأمنية شهد جنوب قطاع غزة ثلاثة حوادث فلتان امني أدت مجملها وأدراج المكاتب.

والمواطنون أصبحوا لا يشعرون بالأمان وقت التنقل في الشوارع، غالبيتهم يخشون أن تحدث إحدى حالات الفلتان أثناء سيرهم، ويخافون أن يباغتهم عيار ناري أو شظية من عبوة أو أي أذى يترتب من جراء هذه الحالات.

صحيح أن حال غزة ليس كحال شقيقتها «بغداد» فليس في غزة حالات قتل على أسس طائفية أو هجمات ضارية مثل هجمات الشقيقة بغداد، لكن ما يخشاه الفلسطينيون أن تصبح الشقيقتان متساويتين في الفعل ورد الفعل، إذا لم تستطع أجهزة السلطة الفلسطينية ملاحقة الحوادث والقضاء عليها.

ضمن حالات الفلتان أيضاً قضية اختطاف الصحافي البريطاني آلن جونستون مراسل الـ «بي بي سي» المختطف في غزة منذ أكثر من خمسة أسابيع. الرئيس محمود عباس قال خلال زيارته الحالية لعدد من البلدان الأوروبية أنه تلقى تطمينات من قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية تفيد أن جونستون لا زال حياً ويتمتع بصحة جيدة، موضحاً بأنه لا توجد جهة اتصال ما بين السلطة الفلسطينية والخاطفين.

ولكن أتحتاج السلطة لاتصال في ظل تحديدها لمكان الصحافي جونستون أو إجراء مفاوضات أو تحتاج الى قرار فعلي ينهي حالة الخطف وينهي كذلك أي حالات خطف قد تحدث مستقبلاً. والمعروف أن مناطق قطاع غزة شهدت العديد من حوادث الخطف للأجانب منهم من كان يعمل في مؤسسات دولية أو صحافية وكان آخرها عقب خطف جونستون إطلاق النار على جون جينغ مدير العمليات في وكالة الغوث الدولية الذي سلمه القدر من الموت وقتما كان يركب عربته المصفحة ضد الرصاص.

يذكر أن مناطق قطاع غزة شهدت في نهايات العام الماضي وبدايات الحالي قبل التوقيع على اتفاق مكة شهد أعنف موجات الخلاف الفلسطيني الداخلي في المناطق الفلسطينية، بسبب التباين في وجهات النظر بين مؤسستي الحكم في السلطة، وهما الرئاسة الفلسطينية التي تتولاها حركة فتح برئاسة الرئيس عباس والحكومة التي تتولاها حماس برئاسة إسماعيل هنية.

مطالبة الناس بتقديم شكاوى لقولون المسؤول لا ضميره.. سخرية من وداع مبارك لشيراك.. ومهاجمة منقوع الفساد والاستبداد بالعباد

جدل حول تجسس اسرائيل واختراق برنامج الطاقة النووية.. استمرار الهجمات ضد السعودية.. وجدل حول قانون مكافحة الارهاب

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اجتماع الرئيس مبارك مع وزيرة القوى العاملة عائشة عبد الهادي ورئيس اتحاد العمال حسين مجاور لبحث ترتيبات الاحتفال بعيد العمال وتأكيده على انحيازه لهم، وضرورة الحفاظ على حقوقهم، واستقباله وزير العدل المستشار ممدوح مرعي وتقدم عضو مجلس الشعب المستقل مصطفى بكري ببيان عاجل الى وزير النقل بسبب الخسائر التي يتعرض لها مصنع الحديد والصلب في حلوان سنويا وتقدر بحوالي ثمانمئة مليون جنيه بسبب تأخر هيئة السكة الحديد في نقل خام الحديد من الواحات البحرية الى المصنع والاستعدادات لامتحانات آخر السنة وحرمان 17 من الطلاب من الاخوان المسلمين من امتحان نهاية العام في كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم لتهجمهم ـ كما نشر ـ على مكتب العميد واعدام 15 طن دقيق فاسد في محافظة شمال سيناء ونفي رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور وجود اي نية او توجه للمساس بالصحافيين في مشروع قانون مكافحة الارهاب الذي يتم اعداده، واستمرار اضراب عمال شركة الطوب الرملي عن الطعام ونقل ثلاثة الى المستشفى احتجاجا على قرار تصفيتها.

والى كل ما لدينا في نهاية الاسبوع.

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود واولها من نصيب زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس ادارة مؤسسة «روز اليوسف» ضد زميلنا بـ«الاهرام» والمفكر الاسلامي فهمي هويدي، اذ كان واضحا ان كرم استشاط غضبا مما يكتبه هويدي يوميا في «الدستور» فقال يوم الجمعة في جريدة «روز اليوسف» وقد نفد صبره: «عندما تناول ما اسماه «فضائح التعذيب» قال: «ان سمعة مصر كأحدى البلاد صاحبة الريادة في هذا الفن الجهنمي اصبحت من المسلمات المتعارف عليها عالميا» وهكذا تحدث وكأنه صاحب الحقيقة المطلقة، واصدر احكاما على سمعة مصر وانها صاحبة ريادة في التعذيب وهي لغة تهكمية فجة لان الريادة تكون في الثقافة والعلوم والاداب وليس التعذيب او الاستخفاف «بسمعة مصر» في قضية لا تقبل الاستخفاف، وقال: «ان 46 معتقلا فشلوا في الانتحار فطلبوا التنازل عن الجنسية المصرية واللجوء الى اسرائيل». واتذكر ان مختار نوح محامي الجماعات الاسلامية ظهر في برنامج « 90 دقيقة» في قناة المحور، ونفى علمه تماما بالاسماء الواردة في القائمة وشكك في صحتها ورغم ذلك تعامل هويدي مع اشياء غامضة وكأنها حقائق يبني عليها تحليلات واستنتاجات واحكاما».

اما زميلنا وصديقنا محمد بركات رئيس تحرير «الاخبار» فقد انتقد بلطف ـ كعادته في النقد ـ من يهاجمون مشروع قانون مكافحة الارهاب الذي يتم اعداده بقوله عنهم: «رغم ان الحكومة كانت تؤكد في كل مرة انها لم ولن تسن قانون الطوارئ الا في المواجهة مع الارهاب والارهابيين وبالرغم من انها كانت صادقة في ذلك بالفعل طوال السنوات الماضية الا ان الكل كان يطالب ويلح في الطلب بضرورة انهاء حالة الطوارئ ويقدمون سببا منطقيا وموضوعيا لذلك بالقول بان دول العالم كلها تتعرض الان لمخاطر الارهاب وكلها تواجهه بقوانين خاصة وليس باعلان حالة الطوارئ او مدها، ولذلك فمن الواجب ان نسن قانونا لمكافحة الارهاب الذي يتعرض الان لحملة شعواء تحاول الطعن فيه وتشويهه رغم انه لم يخرج الى النور، بعد وما زالت تجري عملية وضع مشروع نصوصه في ضوء الهدف منه والسبب الذي يقام من اجله وهو مواجهة اخطار الارهاب. والسؤال الذي يطرح نفسه الان لماذا هذه الحملة ومن يقف وراءها؟».

معارك الاسلاميين

والى معارك الاسلاميين واولها للدكتور سيد القمني الذي نشرت له جريدة «القاهرة» مقالا قال فيه عن الزنا ـ والعياذ بالله ـ واقامة الحد فيه:

«ان حد الزنا قد وضعت له شروطه الصعبة التي وضعت له خصيصا دون بقية الحدود، وهو وجود اربعة شهود عدول يرونه كالميل في المكحلة، بحسب تفاسير الكبار من لوامع الفقه، لانه اشد الحدود واكثرها قسوة وفظاظة، كما لو كان يريد ان يجعل اثبات واقعة الزنا امرا مستحيلا. وقد افزعت هذه الشروط صحابة النبي «صلى الله عليه وسلم» خاصة الغيورين منهم، الذين ان وجدوا رجالا يعتلون نساءهم وذهبوا يبحثون عن شهود عدول، يكون الجاني والجانية قد قضيا وطرهما واستمتعا بالحرام ثم يفلتان من العقوبة. فاذا رماهما الزوج بالزنا دون تلك البينة المستحيلة اقيم عليه حد عقابي هو حد قذف المحصنات.

وقد ارقت تلك المشكلة كبار الصحابة، يقول سعد بن عبادة الانصاري: (والله يا رسول الله اني اعلم انها (الآية) حق وانها من عند الله، لكني تعجبت لو وجدت لكاعا (زوجته» قد تفخذها رجل.. لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه حتى آتي بأربعة شهداء، فوالله اني لا آتي بهم حتى يقضي حاجته، فما لبثوا يسيرا حتى جاء هلال بن امية من ارضة عشيا فوجد عند اهله رجلا، فرأى بعينه وسمع باذنه فلم يهيجه حتى اصبح فغدا على رسول الله فقال: اني جئت اصلي عشيا فوجدت عندها رجلا فرأيت بعيني وسمعت بأذني، فكره الرسول ما جاء به واشتد عليه (اسباب النزول للواحدي ص 212 و213 واورده بن عبد البر في الاستيعاب مجلد 4 ص 1042).

انصاري آخر هو عويمر بن ابيض العجلاني دخل بيته فوجد رجلا ممتطيا زوجته، وبقية الخيرين ان الزنى قد تأكد ليس بأربعة شهود حسب كتاب الله، ولكن الزانيتين انجبتا ولدين كل منهما هو الاشبه بالمتهم بالزنى. ولم يكن ذلك دليلا فهو ليس بإحدى القرائن والشروط الواردة لاقامة حد الزنى. هو ما يعني انه رغم انهم صحابة وصويحبات رسول الله وأنهم عاشوا الزمن القدسي، وفي اطهر البقع على الارض، ورغم ان الشريعة قائمة ومطبقة بتمامها وكمالها تطبيقا ليس له شبيه قبله ولا بعده، ومع ذلك ورغم كل ذلك، فان هذا لم يمنع من الفعل الذي يخشاه مشايخ ايامنا ويطلبون له الحجاب كما لو كان الحجاب اكرم من وجود سيد المرسلين بنفسه او كما لو ان الحجاب سيمنع ما لم يتمكن نبي الامة من منعه زمن تطبيق الشريعة.

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ما هذا الكلام؟ وما هي الفائدة التي نجنيها من مثل هذه المعارك والاعتماد على هكذا روايات مشكوك فيها من جانب البعض؟

ونترك سيد القمني الذي لا بد ان نذكر القراء بأنه كتب يصف العرب بالغزاة لمصر ونهبها واذلال شعبها وينكر عروبة بلادنا حماها الله من شر حسده هو وامثاله لنتجه لـ«الدستور» يوم الجمعة حيث نقرأ للاستاذ بالجامعة الامريكية بالقاهرة الدكتور جلال امين في عموده ـ من مفكرتي الشخصية ـ لكننا نلمس ان فريقين من المتنازعين ازعجوه وعكروا عليه صفوه، فقال عنهما متأففا: «نحن نسمع ان اول من يحتج على التوجيه للذات الالهية في مقال او قصيدة، هم عمال المطابع، وهؤلاء، وان كانوا قد نالوا قسطا من التعلم فان مستواهم المادي اقل من مستوى الكتّاب والشعراء، اما المثقفون العلمانيون الذين يتجرأون على الدين على هذا النحو، فهم ينتمون الى طبقة اعلى اجتماعيا، اما بمستوى معيشتهم الحالي او بما يطمحون اليه من مستوى معيشة عال. لقد اخذوا الامتيازات المالية، وركبوا السيارات الفاخرة واحتلت صورهم الجرائد، وصدعوا ادمغة الناس بكلام غير مفهوم عن الحداثة وما بعد الحداثة، متسلحين بدرجة الدكتوراه التي لا يعلم الا الله كيف حصلوا عليها، كما تسلحوا بقربهم من الحكام الذين لا يمارس هؤلاء المثقفون ضدهم دفاعهم المزعوم عن الحرية بمعنى مقاومة الحكم الفاسد والظالم، غيروا الموضوع وحولوا انظارهم في اتجاه آخر وكأن الامر لا يعنيهم، اخذوا كل شيء من عامة الناس ولم يريدوا ان يتركوا لهم حتى الدين، فيصرون على تفسير الدين على هواهم ويعبثون به كما شاءوا ويتظاهرون بأنهم مصلحو الفكر الديني، بينما هم يعاملونه كما لو كان زائدة غير ضرورية».

وهو يشير الى القصيدة التي نشرت في مجلة «ابداع» التي تصدرها وزارة الثقافة وقالت عنها في نفس يوم الجمعة زميلتنا بـ«الاخبار» مديحة عزب: «لسنا ضد الابداع اطلاقا. ولو كان الشعب المصري ضد الابداع لما كان ظهور عمالقة الفن والشعر والرسم والموسيقى على مدى اجيال واجيال، ولكننا ضد الفجور الذي يمارسه البعض باسم حرية الفكر والابداع. ولعل اشد انواع الفجور هو التطاول على الذات الالهية. فاي ابداع هذا الذي يقول ان الله قاعد يزغط البط. او انه يمسك بالضرع ليتحسس كمية اللبن او انه مطلوب للتحقيق. ايها المبدعون لطالما دعونا لكم بالهداية والكف عن هذا العبث الذي تسمونه ابداعا اما وقد تبين لنا عنادكم واصراركم فانني مع من يوافقني في الرأي ندعو عليكم بمزيد من عمى القلب والبصيرة وصدق الله اذ يقول: «فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور».

التجسس

والى ما في الصدور وسوف تكشفه التحقيقات والمحاكمات في قضية اتهام المهندس بهيئة الطاقة الذرية محمد سيد صابر ونبدأ بـ«المصري اليوم» يوم الخميس وتحقيق زميلنا عادل البهنساوي الذي جاء فيه «اختلفت الآراء وسادت اجواء من الدهشة عندما سمع المسؤولون بالواقعة، ما بين مصدق بها وفريق يطرح تساؤلات محيرة حول حقيقة الواقعة من عدمها، بالدرجة التي حدت بالبعض الى انه يجب التفريق بين «الافلام الهندية» وبين الوقائع الثابتة، وفريق آخر يقول: ان القضية امام القضاء وجميع اوراقها امام ميزان العدل وهو الذي سيفصل في النهاية في صحة الواقعة من عدمها.

الخبراء والمسؤولون مارسوا اعمالهم بشكل عادي، اللجان استمرت في العمل كالمعتاد ومجالس الاقسام انعقدت في مواعيدها المقررة في هذا المركز الذي انشئ عام 82 ويضم 9 اقسام تشمل قسم هندسة الامان النووي المكلف بتقييم المنشآت النووية ومنحها التراخيص اللازمة للتشغيل.

يقول مسؤول رسمي لـ«المصري اليوم» ان المركز كله فوجئ واندهش من هذه الواقعة خاصة ان المتهم ترك عمله منذ ثلاث سنوات وانقطعت صلته تماما بالمركز. ويضيف المسؤول ان اعمال قسم هندسة الامان النووي ليست بها اسرار يمكن ان يقال انها خطر على الامن القومي، خاصة ان كل ملفات القسم معروفة ومعلومة لكل الجهات العالمية.

وقال المسؤول: هذه الواقعة لا تمثل نقطة سوداء في تاريخ المركز لانها واقعة فردية والناس معادن فيهم السيئ وفيهم الصالح «ولا تزر وازرة وزر اخرى..» ونحن ننتظر حكم القضاء، وقال مسؤول آخر بهيئة الطاقة الذرية: ان الواقعة محيرة ولغز مجهول لان المتهم ترك العمل منذ ثلاث سنوات وتكاد تكون صلته قد انقطعت، فأي ملفات يمكن ان يكون قد حصل عليها في غيابة عن القسم الذي يعمل، واضاف في مفاعل انشاص التجريبي الجديد الذي بدأ المتهم عمله فيه جميع ملفات واوراق هذا المفاعل معروفة للجانب الامريكي لانه كان مطلعا على قصة انشائه منذ البداية مع الجانب الارجنتيني لذلك انا لا اميل ـ يقول المسؤول ـ الى تصديق هذه الرواية ولكننا ننتظر احكام القضاء لنعرف خلفياتها بالتفصيل».

اما زميله بـ«الوفد» وعضو مجلس الشعب عن بورسعيد وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد محمد مصطفى شردي فقد طالب باعادة النظر في العلاقات مع اسرائيل بقوله: «اعتقد ان الوقت قد حان لتتحرك كرامة المصريين وان نعلن رسميا اعادة دراسة العلاقات مع اسرائيل في ضوء اصرارها الدائم على استمرار حالة الحرب بين البلدين، فالذي يتجسس علينا لا يمكن ابدا ان يتحول الى صديق، واذا كنا في خلال ستة اشهر قد اكتشفنا شبكتين للجاسوسية وعشنا قضية اسرى 1967 الشهداء الذين قتلوا وهم عزل فأنا اعتقد ان المزيد من الصمت سيكون رسالة غاية في السلبية، نحن لا نتحدث هنا عما تفعله اسرائيل مع دول عربية اخرى بل عما تفعله مع مصر، ولا اريد ان اقرأ تصريحات من نوعية اهمية العلاقات واهمية الدبلوماسية لانها بصراحة تصريحات تحرق الدم.

نحن لا نريد حربا من اسرائيل ولكن نريد ان نضعها في موقعها الصحيح ويجب هذه المرة الا ندير خدنا لنتلقى صفعة جديدة. اعتقد ان اعادة التفكير في علاقاتنا اصبح امرا هاما للغاية».

اما زميلنا وصديقنا مدير تحرير «الاحرار» عصام كامل فتوقع الآتي في نفس اليوم. قال: «بعد القبض على احد اعضاء شبكة تجسس اسرائيلية على مصر يصبح من المؤكد اننا بحاجة الى حرب ولكن ليست ضد ايران».

والى يوم الجمعة بادئين بـ«الدستور» وزميلنا بـ«الاهرام» نبيل شرف الدين الذي انقض على الاوضاع الداخلية واتهمها بالتسبب في ضعف الانتماء بقوله: «دعونا نعترف بشجاعة ومن دون مكابرة ان القصة بمنتهى البساطة هي ان مصر باتت تعاني ازمة حقيقية في اعز ما تملك وهم ابناؤها، فرغم كل الاغنيات واحاديث الامنيات والتصريحات الرسمية التي تتغزل «في عمق» انتماء المصريين لوطنهم، وتعلقهم به الى حد الهيام، نعم كان الامر هكذا ذات زمن او ازمنة ولت، لكن الامر لم يعد هكذا الان، فقد اصبح بيننا في مصر من يقدم ولاءه لمعتقده على ولائه لوطنه، ويعتبر «الماليزي المسلم» خير واحب اليه من ابن جلدته القبطي المصري، وبيننا من يقدم ولاءه لجماعته او لحزبه او حتى لفكرته، على عمق القاسم المشترك بينه وبين الآخرين من مخالفيه، وفوق كل هذا بيننا ـ او بتعبير ادق ـ صار معظمنا ممن يضعون انفسهم اولا وبعد ذلك فليأتي الطوفان الذي لا يبقي ولا يذر.. وراجعوا مثلا تجربة رؤساء تحرير الصحف الحكومية البائدين والقاعدين. هذا المناخ المسموم لابد ان يفرز بين الحين والآخر بثوراً من نوع «جواسيس السلام» الذين يجسدون كل شرور المجتمع في اعماقهم بدءا من الانانية والعدوانية والنفاق وصولا الى عدم الاكتراث بجوهر اي قيمة انسانية نبيلة ما دام يحتفظ بمظهر اجتماعي براق».

واخيرا عودة الى «المصري اليوم» امس والحديث الذي نشرته لزوجة المتهم محمد سيد صابر، وهي السيدة منال ابراهيم عبد الغني واجراه معها زميلنا صابر مشهور، وقالت فيه: «سافر زوجي الى السعودية لمواصلة عمله بكلية المعلمين بالرياض لحين تسلم عمله بالشركة متعددة الجنسيات وبعد فترة وفي فبراير الماضي وقبل القبض عليه بأسبوعين اتصل بي وابلغني انه قابل مسؤولي الشركة وان هناك طلبات مريبة وسأبلغ عنها السفارة المصرية في الرياض ورفض توضيح اي شيء خشية ان يكون الهاتف مراقبا. واكد لي انه سيشرح كل شيء عند عودته، في هذه الاثناء وصل جهاز حاسب محمول كان زوجي قد ارسله من الصين باسمي بالبريد السريع وتسلمته من الجمارك بعد ان انتهت ثلاث لجان من فحصه حيث سلمه مندوب البريد السريع بالمنزل وبعد اسبوع حضر رجال المخابرات ومعهم طاهر الخولي رئيس نيابة امن الدولة وعرفوني بأنفسهم وكانوا محترمين ومهذبين الى ابعد حد خلال عملية التفتيش واعطى رجال المخابرات لطفلتي آية ومنة حلويات وشيكولاته».

الرئيس مبارك

والى رئيسنا بارك الله فيه ورعاه والى آخر الدعاء المستجاب باذنه تعالى، رغم انف كاتب «الدستور» ثقيل الظل بعد ان كان خفيفه، وهو بلال فضل. وتحوله الى ثقيل ظل جاء بعد قوله يوم الخميس عن رئيسنا: «فيما يرى النائم رأيت الرئيس الفرنسي جاك شيراك وهو في زيارة رسمية لمصر بعد تركه لمنصبه يصطحبه الرئيس مبارك من مطار القاهرة ليطوف به شوارع القاهرة التي احتشد فيها المصريون ليشدوا من ازر شيراك ويطيبوا خاطره ويعلنوا بالمرة ولاءهم لقائدهم الضرورة وأبيهم بالاختيار الرئيس مبارك. رأيت في منامي شيراك مذهولا من هول ما رآه من دفء وحفاوة، رأيته يمسح دمعة سالت على خده الطويل، ورأيت الرئيس مبارك يناوله منديلا ويربت على كتفه قائلا (خدت ايه بقى من فرنسا.. فاكر لما قلت لك في معرض الاثار الغارقة ان مصر مالهاش زي)»، ورأيت شيراك يهز رأسه تأثرا «انا باعيط لاني ظلمت الناس التريه شيك دي.. كنت فاكرهم مخبرين».

هل نرى مشهدا كهذا بعين الحقيقة قريبا؟ اميل الى الاجابة بنعم، لان الشعب المصري طيب وحنون ويقدر العشرة، والمصريون يعلمون جيدا بخبرتهم في تداول السلطة ان الحاكم تصعب عليه نفسه بعد ان يترك الحكم لدرجة توجب الوقوف الى جنبه في مرحلة كهذه، لان الناس لبعضيها، وهو ما فعله رئيسنا عندما استقطع من وقته الثمين ثلاثة ايام بلياليها لاعلان تضامنه مع شيراك، في وقت زنقة كهذا لا يريد ولاد الحرام في فرنسا ان يتركوا جمله يخرج بما حمل، بل يصرون على محاسبته على كل فرنوك (تصغير فرنك)، لا احتاج لان اكون نائما او خبيرا سياحيا يقظا لكي ارى ان السياحة الفرنسية ستشهد صحوة غير مسبوقة بعد زيارة الرئيس التضامنية لشيراك، لان كثيرا من الفرنسيين الان دون شك تواقون لزيارة البلد الذي ينجب بسم الله ما شاء الله قادة اصحاء اشداء يتغير عليهم ثلاثة رؤساء فرنسيين دون ان يتغيروا او يبدلوا تبديلا.

لذلك لا اريد ان تأخذنا الجدعنة مع شيراك اكثر من اللازم فتنسينا انتهاز الفرصة السانحة لكي نثبت عمليا للفرنسيس كذب ما يرددونه بمناسبة او غير مناسبة، انهم ادخلونا بحملة زعيمهم نابليون في مصاف الامم المتحضرة فنؤكد لهم اننا ما زلنا كما نحن على حطة يد التاريخ لم نسمح ابدا لافكارهم الملوثة التي رموها في تربتنا ان تؤثر فينا. ما زلنا كما نحن ندين بالولاء لمن يحكمنا ولا نسمح له ان يتركنا حتى يتوفانا الله، ولو حتى تنطع ارادلنا لمنافسته في الانتخابات نختاره هو، لاننا مؤمنون والمؤمن مصاب، سنريهم ان بلادنا التي احتاجوا سنين وعلماء وبعثات لوصفها، نحتاج الى كلمتين فقط لوصفها ـ «مصر مبارك» وسنفرجهم ان حجر رشيد الذي اقاموا الدنيا واقعدوها به، لو خيرت مصريا بينه وبين حجر معسل لاختار المعسل لانه لن يكون بحاجة لفهم اللغة الهيروغليفية وهو يعيشها كل يوم».

لا حول ولا قوة الا بالله، ما هذا الكلام الهيروغليفي؟ ولهذا يا اعزائي لم اجد اي مبرر لان ازعجكم بلغة لا تفهمونها بعكس اللغة العربية الفصحى والمفهومة للكافة ولأبناء امة حنا للسيف، حنا للخيل التي كتب بها في نفس اليوم الخميس في «الجمهورية» زميلنا وصديقنا محمد ابو الحديد رئيس مجلس الادارة قائلا بغضب وله الحق كل الحق في غضبه:

«مخطط كبير متصل، استهدف في البداية علاء مبارك حين ظلوا لسنوات ينسبون اليه كل فعل يثير الرأي العام فلما ايقنوا انه «ليس له في السياسة» ولا يرد على ما ينسبونه اليه، انتقلوا الى جمال.

ويستطيع جمال مبارك بالتأكيد ان يدافع عن نفسه، ولكن كيف وهو ابن الرجل الذي دافع على مدى ربع قرن عن حرية الصحافة، انقذها من اغلال القانون 93، وانقذ الصحافيين بعد ذلك من اغلال الحبس في قضايا النشر، ورفض رغم كل التجاوزات التي تمسه شخصيا وتمس افراد عائلته ان يغلق صحيفة، او يقدم صحافيا للمحاكمة.

اكاد احس بمشاعر الرئيس كأب، لكني اعرف في نفس الوقت ايمانه الذي لا يتزعزع بالحرية والديمقراطية، وهو الذي يؤكد دائما ان التجربة كفيلة بأن تصوب نفسها وتصحح مسارها اذا شابها اي تجاوز او انحراف».

طبعا، هذا مخطط كبير ومدروس، ويتم تنفيذه بعناية والا فبماذا نفسر ان كبير الحاسدين والحاقدين والنفاثين وهو ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» انتظر حتى انتهى من قراءة ما كتبه ابو الحديد ليقول في اليوم التالي الجمعة «كلما تحدث مسؤول مصري يقولك «انا انام وضميري مرتاح».. الموضة اليومين دول ان يخرج علينا المسؤولون (واغلبهم منقوعون في الاستبداد والفساد، كي يؤكدوا ان ما يفعلونه لصالح الوطن، ولا ينشدون من ورائه منصبا او نفوذا او فلوسا لهم ولاولادهم، ولذلك فهم يحلفون انهم ينامون وضميرهم متسريح، اعرف انك ستندهش من تصريحاتهم ومن ثقتهم البالغة في الحديث عن الضمير، واريد ان اطمئنك ان المسؤولين لا يعرفون معنى الضمير بدقة ولذلك يخلطون بين الضمير والطحال! او في احسن الاحوال لا يعرفون الفرق بين الضمير وبين الطحال او المصران الاعور، لا احد منا يعرف اين ضميره، فهو عضو في جسد الانسان لا ندرك موضعه بالضبط هل هو في العقل ام في القلب.. لكن المؤكد ان البقاء في السلطة يقتل الاحساس بالضمير ويصنع مبررات يدافع بها المسؤول عن اخطائه بل وعن جرائمه حتى يبدو مرتاح البال والضمير امام نفسه.

الرئيس مبارك لن يجد ضميرا مرتاحا مثل ضميره فهو يعتقد يقينا انه لولاه شخصيا لكانت مصر غرقت والبلد جاعت والناس ماتت وحين يطلق يد ابنه في مصر يفعل بها ما يشاء او يتحالف مع الامريكان او يعتقل عشرات الالاف من المواطنين بدون محاكمات ح يقولك ان ضميره مرتاح.. الكارثة ان نترك كل مسؤول لضميره فهذا لا يمت بصلة للديمقراطية ولا للعدالة ولا للاسلام فالشعوب والناس والرعية هي التي تحاسب وتحكم على المسؤولين. اما الذين يصرون على ان يناشدوا المسؤولين وينشدوا تحرك ضمير الوزير فلان او علان الكبير فعلى الاقل ركزوا في العضو الذي يتساهل «القولون» يعني توجهوا بندائكم الى قولون السيد المسؤول بدلا من ضميره وقولوا له: هل

اولمرت وافق على التحدث للمرة الاولى مع عباس حول «الأفق السياسي» المستقبلي

هناك زحزحة سياسية في العملية السياسية بين اسرائيل والعرب ولكن الآمال مبالغ فيها

■ القدس ـ أفق سياسي

شيء ما يتزحزح في العملية السياسية. الدليل: المقربون من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس حدّثوا اصدقاء في اليسار الاسرائيلي بأنهم في هذه المرة خرجوا راضين من لقائهم مع رئيس الوزراء ايهود اولمرت في يوم الاحد من هذا الاسبوع.

والدليل: غداة اللقاء حصل تفاهم داخلي فلسطيني لتعليق اطلاق صواريخ القسام من القطاع نحو اسرائيل، وحتى يوم الاربعاء سجلت فقط 4 اطلاقات من الراجمات. الدليل: اولمرت وافق على التحدث للمرة الاولى مع عباس حول «الأفق السياسي» والشروع في مباحثات حول التسويات الأمنية والاقتصادية التي ستسود بين اسرائيل والدولة الفلسطينية المستقبلية. الدليل: الجامعة العربية عينت ولاول مرة في تاريخها وفدا لدفع مبادرة السلام مع اسرائيل. الدليل: الجنرال الامريكي دايتون حصل على ميزانية لتدريب وتسليح الحرس الرئاسي، وديوان مستشاره للأمن القومي محمد دحلان.

كيف يمكن قراءة هذه المؤشرات؟ هذا يعتمد على من تسألونه. في ديوان اولمرت يعلقون على ذلك بحذر. هناك عمل كثير، كما يقولون هناك، وسنرى الى أين ستفضي الامور. اولمرت أراد لقاء مغطى اعلاميا مع السعوديين تحت غطاء قمة سلام اقليمية وقوبل بالرفض في الوقت الحالي. وفد الجامعة العربية سيتشكل من مصر والاردن اللتين تتحدثان مع اسرائيل طول السنة. لن تخرج من هناك صورة واقدة. العرب لا يسارعون الى مد يد المساعدة لاولمرت، وربما هم ينتظرون مثل الاسرائيليين حتى يروا اذا كان اولمرت سيبقى حيا يرزق بعد تقرير لجنة فينوغراد، وحينئذ سيفكرون في خطواتهم.

استعدادية اولمرت الجديدة للتحدث مع عباس حول «الأفق السياسي» يمكن أن تُقرأ بطريقتين. الاولى، تشخص تنازلا عن مبدأ شارون الحديدي السابق بعدم التحدث في الشؤون السياسية من قبل أن يقوم الفلسطينيون بتصفية الارهاب و«التحول الى فنلنديين»، كما قال مستشار شارون السابق دوف فايسغلاس. شارون خشي من مصيدة تضطر فيها اسرائيل الى قبول تسوية دائمة قسرية على صيغة اقتراحات باراك ـ كلينتون أو تتعرض للشجب كرفضوية، ولذلك أحجم عن الدخول الى غرفة المفاوضات بأي ثمن بذريعة مختلفة في كل مرة. مرة طالب بـ «سبعة ايام هدوء»، ومرة اخرى طالب باستبدال القيادة الفلسطينية، وعندما لم يكفه ذلك قام باخلاء غوش قطيف. بذلك ضمن لنفسه الهدوء.

اولمرت، حسب هذه الرواية، يواصل التحدث عن خريطة الطريق ويرفض البحث في قضية القدس والحدود النهائية واللاجئين، ولكن من اللحظة التي وافق فيها على التفاوض مع عباس على «الأفق السياسي» ـ وحتى لاربعين دقيقة فقط، مثلما في يوم الاحد من الاسبوع الماضي ـ شُقت الطريق إيابا نحو الاقتراحات المكنوزة في كامب ديفيد وطابا. «العالم» يقبل مطلب عباس بالتفاوض حول التسوية الدائمة، ويمارس ضغوطا شديدة على اولمرت حتى يقوم بتقشير لاءاته ومواقفه المساومة تدريجيا.

كلام فارغ، تقول الرواية المضادة. اولمرت في وضعه الضعيف في الاستطلاعات لا يمتلك الدعم الجماهيري للقيام بخطوة سياسية دراماتيكية، واذا توجه الى هناك فسيخاطر بتفكيك ائتلافه مع ليبرمان وشاس. بامكان عباس أن يتكلم ويتكلم، ولكنه لن يصل الى الاتفاق وبالتأكيد ليس الى تنفيذه. اولمرت يحاول فقط إرضاء وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليسا رايس من خلال الثمن الأكثر رُخصا الذي يمكن تحقيقه. لذلك وافق على اللقاءات الدورية مع عباس كل اسبوعين، والحديث عن «الأفق السياسي».

من الأصل وقبل أي شيء يتوجب عليه ان يُعيد جلعاد شليط من الأسر وأن يمتص الانتقادات المتوقعة بسبب اطلاق سراح مخربين – قتلة. حينئذ فقط اذا اجتاز فينوغراد بسلام فسيكون بامكانه أن يفكر بجدية حول التسوية الدائمة.

ألباما . اختبارات تنفيذ

وماذا تريد رايس؟ في الشهر القريب ستزور المنطقة مرتين، في قمة المجاورة للعراق في شرم الشيخ وفي مؤتمر التجمع الاقتصادي في الاردن حيث ستعرج من هناك على القدس ورام الله. قبل زيارتها سيقوم الامريكيون بطرح اختبارات تنفيذ على اولمرت وعباس وتحت اشرافهم: الكفاح الفلسطيني ضد الارهاب، والتسهيلات الاسرائيلية للسكان في المناطق.

مساعدو رايس غضبوا من التقارير السلبية في وسائل الاعلام الاسرائيلية في ختام زيارتها الأخيرة للقدس. هم اعتقدوا أنها تستحق اعتمادا أكثر عن جهودها ومساعيها وانجازاتها، وقامت «مصادر في الادارة الامريكية» بالتسريب لوكالات الأنباء بأن تقدما ملموسا في المحادثات بين الاسرائيليين والفلسطينيين سيتحقق حتى الصيف.

رايس، كما يُصر الاشخاص الذين يعملون الى جانبها، تحظى بدعم جورج بوش المطلق والكامل. محاولات إظهار وجود فجوة بين مواقف الاثنين تشير حسب رأيهم الى أمر من اثنين: الصحافة مخطئة أو أن مصادرها ـ هم يفترضون أنهم سياسيون وموظفون من حكومة اسرائيل ـ مخطئة. من الأفضل، كما يقول أحدهم، قبول الوضع على علاته وعدم الأمل بأن تتيح التصدعات في الادارة الامريكية لاسرائيل بأن تناور بين رايس والرئيس بوش، ولا يختلفن أحد بالتزام رايس خصوصا ليس في هذا الاسبوع.

البرهان الآخر على هذا الالتزام ومصادره جاء من خلال محادثة طويلة أجرتها الوزيرة مع وفد الصحافة الاجنبية حيث سُئلت في سياق ذلك عن كيفية تساوق إنفاق المال الامريكي لتحسين الصورة في العالم العربي مع «التوتر المتزايد في فلسطين ولبنان والعراق والصومال». رايس ردت مطولا، ولكن في الجزء الأكثر إثارة تحدثت عن تجاربها الشخصية. «آبائي كانوا ثلاثة أخماس الانسان، حسب الدستور الامريكي»، ذكّرت الوزيرة، وها نحن قد تقدمنا منذئذ. «أنا حتى لست وزيرة الخارجية السوداء الاولى». كولين باول كان قبلها.

الحل في الشرق الاوسط، تماما مثلما في الولايات المتحدة، قالت رايس، يكمن في «توفير مجتمع أكثر انفتاحا». هذه كانت عبارات عمومية جاء النموذج بعدها وهو الذي تركز عليه رايس: اسرائيل وفلسطين. «هذه الادارة وهذا الرئيس ملتزمون بصورة مطلقة في محاولة الوصول الى اقامة دولة فلسطينية»، قالت.

واشنطن . ارتياح

وزير المالية الفلسطيني، سلام فياض، لم يبذل جهدا من اجل اخفاء ابتسامته. لقاؤه الذي لم يصدر حوله خبر مسبق مع وزيرة الخارجية رايس، كان لبنة واحدة فقط في انقضاض من عدة ايام شنه في الولايات المتحدة، وكأن اتفاق مكة لاقامة حكومة الوحدة الفلسطينية لم يحدث أبدا. الامريكيون يعملون الآن بتشجيع منه، ولكن برغبة منهم ايضا من اجل ايجاد السبل التي تتيح تحويل الاموال الأكثر نجاعة للفلسطينيين. المقصود هو تحويل الاموال الى حسابات موجودة تحت سيطرة فياض وعائدة لفتح، وليس للحكومة التي تشارك فيها حماس ايضا.

الادارة لم تعتذر عن اللقاء رفيع المستوى، بل على العكس. هذه سياستنا من اجل التمييز بين المتطرفين والمعتدلين، قال مسؤول امريكي كبير. اسرائيل في هذه المرحلة قررت الصمت. هذا ليس الوقت الملائم للتشاجر مع الامريكيين. في قنوات التواصل السرية تم تمرير اسئلة حول التحركات الامريكية المالية المستقبلية، من خلال محاولة للتوضيح بأن ايقاف المقاطعة الاقتصادية الدولية سيحولّ المقاطعة الاسرائيلية الى أضحوكة. مرة اخرى ستظهر اسرائيل في صورة الرافضة الوحيدة التي لا تفتح حقيبتها وتُجمد اموال العوائد الضريبية الفلسطينية.

اسرائيل علقت في موقع رفضوي واحد في هذا الاسبوع خلال لقاء الحوار الذي يموله الملياردير دانيال أبرامز، المقرب من اولمرت، الذي استضافه مركز سبان. اسرائيل الرسمية قاطعته بتعليمات من اولمرت، ومنعت افرايم سنيه من المشاركة هناك. اعتراضات سنيه لم تُسعفه شيئا ولا استغرابه من أنه يصعب التصديق بأن فياض يشكل تهديدا على اسرائيل.

باريس . المقاومة

انتخابات الرئاسة الفرنسية التي ستجري غدا تثير لدى عدد من السياسيين والبروفيسورات الاسرائيليين أملا بحدوث تغيير دراماتيكي في قصر الأليزيه. هم يأملون بأن يُحدث انتخاب نيكولا ساركوزي كخليفة لجاك شيراك انعطافة في الموقف الفرنسي التقليدي الذي يعتبر في اسرائيل تزلفا ونفاقا للعرب. من يكافح المهاجرين المسلمين ويؤيد التقارب الفرنسي مع الولايات المتحدة، سيفهم حسب رأيهم بصورة أفضل اعمال اسرائيل في المناطق ويتقبلها.

ساركوزي لم ينتخب بعد، ومن الصعب معرفة الطريقة التي سيتصرف بها، ولكن يبدو أن التوقعات المعلقة عليه في اسرائيل مفرطة. في مقابلة أجرتها معه مجلة «ناشيونال انترست» الامريكية تحدث المرشح وكأنه عضو في ميرتس وليس في مركز الليكود. الحل الوحيد حسب رأيه هو التفاوض لاقامة دولة فلسطينية. «ليس من الممكن التنكر لحقيقة أساسية: الشعب المحتل لا يتنازل أبدا دون أهمية للثمن الذي يدفعه»، قال ساركوزي. «من المحظور وضع أمن اسرائيل ضمن علامة الاستفهام، وليس هناك مبرر للعنف الفلسطيني، ولكن السياسة الاسرائيلية القائمة على فرض الحقائق ترتهن مستقبل اسرائيل». فرنسا وشركاؤها سيواصلون العمل من اجل التوصل الى التسوية خصوصا عبر «الرباعية» الدولية.

دمشق . 45 دقيقة

في يوم الاحد مساء ظهرت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة مادلين اولبرايت في أمسية افتتاح بهيجة لمؤتمر «مركز العمل الاصلاحي» السنوي الذي عُقد في كنيس «واشنطن هيبرون». اولبرايت تعرف أمرا أو اثنين حول الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، ويمكنها أن تنظر بحنين الى وريثتها رايس التي تسعى الى انهائه قبل أن تنتهي ولايتها. في حالة اولبرايت ورئيسها ـ بيل كلينتون ـ الذي رغب بالتأكيد، لم ينجح الأمر.

أنا لست من اولئك الذين يعتقدون أن الصراع الاسرائيلي الفلسطيني موجود في بؤرة كل المشاكل في الشرق الاوسط، قالت الوزيرة السابقة. ومع ذلك أضافت، أنا قلقة من عدم التقدم. تصريح أكثر حذرا وأكثر نجاحا من ذاك الذي صدر عن رئيسها السابق كلينتون الذي قال في هذا الاسبوع أن من الممكن حل الصراع الاسرائيلي الفلسطيني في «45 دقيقة». ذلك لانه يُذكر أن هذا هو نفس الصراع الذي حاول كلينتون حله خلال سنوات ولم ينجح. يبدو أن من الأسهل حل الصراعات عندما تتحول الى وجع رأس لشخص آخر.

كلينتون موجود الآن في مسار قد يُعيده الى البيت الابيض ويُعيد اولبرايت الى مكانة المستشارة المقربة لرئيسها. مواقفها، كما يقول مقربوها السياسيون، تُعبر عن مواقف هيلاري كلينتون المرشحة للرئاسة. اولبرايت نفسها اعتبرتها مواقف واقعية مثالية، وهي تعارض تقسيم العالم الى أشرار وأخيار على طريقة بوش لانه من السهل تحديد الأشرار، ولكن من الصعب أكثر تحديد الأخيار.

«العالم ما زال بحاجتنا»، قالت للمستمعين الذين هم في اغلبيتهم من اليهود الليبراليين جدا. هدفها كان واضحا: من المحظور أن يقودنا ما يحدث في العراق الى اليأس من التدخل النشط في شؤون العالم. وادارة كلينتون القادمة بهذا المفهوم اذا حدثت، ستكون أشبه بادارة بوش الحالية أكثر مما يريد بعض ناخبيها الاعتقاد.

الرئيس محمود عباس يصافح رئيس الوزراء الاسرائيلي اولمرت

الوف بن وشموئيل روزنر
كاتبان في الصحيفة
(هآرتس) 2007/4/20

مواجهة الاسلام الاصولي لا تكون بالنبذ والمقاطعة بل بالمشاركة والتشجيع على الانتقال لسياسة المساومات والتعددية في الحكم

■ ليس مفاجئا أن يكون اتفاق مكة وحكومة الوحدة الفلسطينية التي نشأت في أعقابه أمرا مغيظا في نظر اسرائيل. فالمعارك الاخيرة عديمة الجدوى هي دليل معروف على السياسة الاسرائيلية في المسألة الفلسطينية. غير أن التأمل في المقاطعة لحكومة الوحدة الفلسطينية، التي لعلها تكون الحكومة الاكثر شعبية في الشارع الفلسطيني منذ العام 1993، يتعاظم في الغرب.

فرضية أنه يمكن عزل حماس، منعها من حقها في الحكم، والحديث فقط مع «المعتدلين»، والتوقع من حماس ان تقبل ذلك والا تمارس قوتها التدميرية لعرقلتهم، هي فرضية مدحوضة. فلشدة المفارقة، فان القاسم المشترك بين اسرائيل وحماس اكبر مما يبدو في النظرة السطحية. ففرصة ان تنشأ تسوية دائمة من الحوار المباشر مع زعيم م.ت.ف، محمود عباس، تقترب من الصفر. وعندما سيتضح الامر، وتبحث اسرائيل عن خشبة انقاذ كي تعود الى فكرة فك الارتباط عن الضفة الغربية، سيكون مشكوكا فيه أن يتوفر لها شريك فلسطيني اكثر ملاءمة من حماس. فحماس، مثل اسرائيل، ليست ناضجة للمساومات التي تفترضها التسوية الدائمة. تسوية انتقالية بعيدة المدى غير محتملة الا معها، وليس مع م.ت.ف . انتقال حماس الى السياسة البرلمانية هو جزء من مسيرة تجتازها اليوم حركات عديدة من التيار المركزي في الاسلام الاصولي والتي تسعى الى الانقطاع عن الجهاد العالمي من تأسيس القاعدة والانخراط في الهامش السياسي في بلدانها. في مصر هذا هو اتجاه الاخوان المسلمين، وهكذا تعمل ايضا «جبهة العمل الاسلامي» في الاردن، حزب النهضة في تونس وحزب العدالة والتنمية في المغرب.

الولايات المتحدة بالفعل تنتصر في حربها من أجل الديمقراطية العربية، ولكنها ترفض قطف الثمار لان النمط الجديد للتعددية السياسية الاسلامية لا يتناسب ووهم الديمقراطية الليبرالية التي باسمها سعت الى تغيير وجه الشرق الاوسط. الغرب، واسرائيل من ضمنه، والحكام العرب ربيبوه، ملزمون بأن يفهموا بان الصراع بين الاسلامي السياسي والانظمة المحافظة ليس بالضرورة لعبة نتيجتها الصفر، اتفاق مكة ليس موضوعا هامشيا ولا حدثا عابرا ومصادفا. يدور الحديث عن خطوة تأسيسية، في تصميم نمط جديد وثوري لتقاسم السلطة بين الاسلام السياسي والانظمة العلمانية في العالم العربي. حماس لا بد لن تكتفي بالكراسة في حكومة تحت الاحتلال. هدفها احتلال م.ت.ف من الداخل وخلق توازن آخر بينها وبين القوى الوطنية العلمانية الفلسطينية.

هذا كفيل بأن يكون النهج ايضا في اماكن اخرى. في المغرب أوضح محمد السادس بان في نيته تصميم «حل وسط تاريخي» مع الاسلام السياسي، في ضوء امكانية انتصار حزب العدالة والتنمية في الانتخابات في حزيران (يونيو) هناك. نموذج الوحدة الوطنية الذي نشأ في مكة هو الحاجز في وجه حرب اهلية في السلطة الفلسطينية. اما في الجزائر فان «ميثاق السلام والمصالحة الوطنية»، في شباط (فبراير) 2006 تبلور كأداة لانهاء الحرب الاهلية المضرجة بالدماء، التي نشأت عن رفض حق الاحزاب الاسلامية في تحقيق انتصارها في انتخابات 1991.

محاولة سحق الاسلام السياسي، مثلما يسعى لعمله الرئيس مبارك من خلال الحظر الذي فرضه مؤخرا على نشاط الاحزاب ذات الطابع الديني، لن يؤدي الا الى تعميق الغضب الجماهيري، وسيعيد الاحزاب الاصولية الى الارهاب والعمل الاجتماعي. استقرار الانظمة العربية التي لا تستند الى الاجماع الديمقراطي محكوم بأن يكون مضللا وهشا.

الحوار مع الاسلام السياسي، حماس كمثال، هو ضرورة لا غنى عنها. اما النبذ والمقاطعة، كما ثبت في الجزائر فهما وصفة للكارثة. وفتح المجال للنشاط السياسي الشرعي للاحزاب السياسية الاسلامية، بما في ذلك الاعتراف بحقها في الحكم، هو السبيل لتشجيع الاعتدال. وعليه فان التحدي لا يكون في سحق الحركات الاسلامية ـ الوحيدة القادرة على الادعاء بدعم شعبي أصيل في العالم العربي ـ بل بتثبيت انتقالها الهش من الجهاد الثوري الى سياسة المساومات.

شلومو بن عامي
وزير الخارجية الاسرائيلية الاسبق
(هآرتس) 2007/4/20

تفسير العرب للانسحاب من العراق كهزيمة امريكية سيعزز كل المتطرفين في محيطنا

■ يتعزز الافتراض بأنه لن يكون نصر امريكي في العراق. وبالمقابل يلوح هناك نصر للشيعة على السُنّة. واذا كان مثل هذا النصر، فسيكون له أثر كبير على المنطقة، بما في ذلك على اسرائيل وأمنها أيضا.

من المهم أن نفهم ان في العراق تدور حرب اخرى: حرب أهلية بين الشيعة والسُنّة الذين سيطروا على تلك الدولة على مدى مئات السنين.

ومؤخرا يلوح نصر شيعي ساحق. وقد أجاد في وصف ذلك المستشرق المعروف فؤاد عجمي، الشيعي من اصل لبناني، في مقالاته في «وول ستريت جورنال» وفي «نيو ريببلك» اثر زيارته الى العراق.

الانعطافة في القتال تحققت بعد أن ضرب السُنّة قبل أكثر من سنة المسجد الشيعي الاكبر في سامراء وقتلوا مئات المصلين. في أعقاب ذلك صار القتال اكثر وحشية وشمولا، وجند الشيعة كل قوتهم. من منطقة المستنقعات في الجنوب، حيث نفذ صدام المذبحة بحق الشيعة في الماضي، وصل الاف الاشخاص، بعضهم تجندوا في الميليشيات الشيعية، بما في ذلك ميليشيا مقتضى الصدر. وكانت النتيجة سيطرة شيعية بطيئة على العاصمة. الاحياء السنية مدمرة في معظمها، وفقط نحو 15 في المئة من سكان بغداد اليوم هم سُنّة.

يوجد تدفق للعراقيين السُنّة نحو الاردن، وهم يشكلون مشكلة هناك. عدد اللاجئين العراقيين الذين تركوا أملاكهم في بغداد وغيرها من المدن يقدر بنحو 1,7 مليون نسمة. الكثيرون طردوا من ديارهم في عمليات تطهير. وهناك سُنّة يصفون أنفسهم بأنهم «فلسطينيو العراق»، فقدوا دولتهم وأهملتهم الدول العربية مثلما أهملت الفلسطينيين في حينه.

وبيأسهم ترك السُنّة للقاعدة العمل في العراق. وهؤلاء رفعوا مستوى الوحشية في الدولة؛ ضمن امور اخرى استخدموا قنابل الكلور ضد المدنيين، وهم يهدمون المساجد، والاف المدنيين الابرياء يقتلون دون تمييز.

في العراق اليوم يتم الامساك بالمدنيين على نحو عشوائي واعدامهم بسبب كونهم شيعة أو سُنّة – الامر منوط بمن يقعون في ايديهم.

والى ذلك تكتشف قبور جماعية من عهد صدام.

واذا أضفنا الى كل هذا قضايا الاغتيالات في لبنان وفي أوساط الفلسطينيين، فلا يمكن الفرار من الاستنتاج بأنه اذا كان العرب والمسلمون يتصرفون هكذا تجاه بعضهم البعض ـ فان وحشيتهم تجاه الاخرين ستكون أكبر باضعاف. على الدرس أن يكون الا يجب الاعتماد على وعودهم ويجب الحفاظ على هوامش أمنية واسعة جدا لغرض الدفاع.

اذا كان الشيعة سيعززون حكمهم للعراق ـ فستكون هذه هي المرة الاولى في التاريخ الحديث للعالم العربي، حين يقام حكم شيعي في دولة عربية. النصر في العراق سيمنحهم قوة من خلال مصادر النفط.

هذا الموضوع يقلق العالم العربي السُني، ينتظمون فيه بعصبية، وهناك خطر في ان يدفعوا الشيعة في العراق الى ايدي الايرانيين.

وقال زعماء الشيعة في العراق لفؤاد عجمي انهم سيهتمون أساسا باعادة بناء العراق ولن يكون رأسهم متفرغا للمغامرات خارج بلادهم، خلافا لصدام. حيث أنهم مقتنعون بأنهم سيكونون جيرانا طيبين. المستقبل سيثبت اذا كان هذا بالفعل هو الميل. وعلى اي حال، فان النصر الشيعي سيؤثر على الميزان السياسي داخل العرب.

النصر الشيعي سيؤثر ايضا على أمن اسرائيل. النفوذ الايراني يتعاظم في العراق الذي تحت حكم الشيعة من شأنه أن يكون سيئا لاسرائيل، هكذا ايضا امكانية ارتباط الشيعة العراقيين بحزب الله. حاليا يبدو أن الانسحاب الامريكي لن يضع حدا للقتال في العراق وذلك لان السُنّة يقاتلون في سبيل ارواحهم. واذا ما فسر الانسحاب من قبل العرب كهزيمة امريكية ـ فلا بد سيكون تطرف عربي يعزز كل المتطرفين في محيطنا.

زئيف شيف
خبير أمني واستراتيجي
(هآرتس) 2007/4/20

يخشى من الهزيمة بسبب الكراهية الشديدة التي يظهرونها نحوه في الحزب

باراك يعزز قوته داخل حزب العمل ويقلص الفجوة مع أيلون

■ لنبدأ من النهاية: رئيس الحكومة لا ينوي الاستقالة بعد نشر تقرير لجنة فينوغراد الجزئي. المسألة ستكون حسب مقربيه عبارة عن بضعة ايام غير مريحة ولا أكثر.

هذا ليس لان اولمرت يستخف بالتوصيات أو برأي اللجنة التي عينها بنفسه. السبب هو أنهم في ديوان رئيس الوزراء مقتنعون بأن التقرير الجزئي لن يتضمن أية توصيات تضطره للاستقالة. من اللحظة التي لم ترسل فيها اللجنة كتبا تحذيرية أصبحت فيها امكانية قيامها بارسال اولمرت الى بيته مسألة لا تخطر في البال.

فما الذي يقولونه اذا في ديوان اولمرت؟ هل كان المنطق الذي اتبعه الجميع خاطئا؟ ذلك لانه لو توقفت الحرب بعد خمسة ايام لاعتُبرت نجاحا باهرا ولم تتشكل أية لجنة ولم تكن هناك حاجة حينئذ لمعالجة الاخفاقات من خلال مبضع الجراحين. السؤال الوحيد، كما يقول أحد المصادر المقربة من اولمرت، هو المغزى الجماهيري الذي سيترتب على تقرير لجنة فينوغراد الأولي. أي عبء آخر سيُحمله فوق العربة الثقيلة أصلا التي يجرها رئيس الوزراء؟

في ديوان رئيس الوزراء راقبوا في هذا الاسبوع باهتمام المجابهة بين لجنة فينوغراد وبين محكمة العدل العليا. المسألة هي نشر البروتوكولات، ولكن من ورائها أزمة قانونية وقضية نرجسية ذاتية. ربما خلال قراءة هذه الكلمات ستكون محكمة العدل العليا قد حسمت قرارها بشأن الالتماس الذي يطالب بالزام اللجنة بنشر بروتوكولات شهادة كل من رئيس الوزراء ووزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان، قبل نشر التقرير الجزئي. قرار نشر الشهادات اتخذ قبل شهرين ونصف، والسؤال المطروح الآن هو موعد النشر. زهافا غلئون تطالب بأن تُنشر البروتوكولات قبل التقرير وليس بعده.

هناك قدر غير بسيط من تصنع السذاجة والنفاق في الادعاء بأن موعد نشر الشهادات ليس مهما. كل صبي غرّ يعرف أنه عندما تنشر أجزاء من الشهادات ـ ذلك لانه لا يمكن نشرها كلها لاسباب الرقابة ـ نحصل على صورة جزئية قد تؤدي الى استنتاجات متسرعة، كما حدث مع شهادة بيرس التي أُخرجت عن سياقها.

هذا ناهيك عن أن نشر الشهادات قد يتسبب بالاجحاف لكل الاشخاص الذين دخلوا الغرفة المغلقة الدافئة وجلسوا قبالة اعضاء اللجنة ليُريقوا أمامهم شهاداتهم، انطلاقا من الثقة التامة بأن ما يقولونه سيبقى سرا. ذلك لان هناك فرقا هائلا بين الامور التي تُقال عندما تكون الخلفية كذلك وبين الامور التي تُقال مع الادراك بأنها ستنشر على الملأ بعد حين. لذلك لا غرابة بأن اولمرت تلقى طلبات وتوجهات من ضباط يريدون منه أن يستخدم صلاحياته الأمنية لمنع نشر البروتوكولات. هناك شك في أن تحصل لجان التحقيق المستقبلية على شهادات حقيقية صريحة خالية من التأويلات المُغرضة بعد السابقة التي قد تنشأ الآن هنا.

ربما كان تهديد البروفيسورة روت غبيزون والجنرال احتياط مناحيم عينان بالاستقالة موجها من اجل الضغط على محكمة العدل العليا. من الممكن التقدير انه لو كانت غبيزون قاضية في العليا ووصلها مثل هذا الالتماس الذي وصل الى بينيش، لردته بحجة أن هذا ليس من اختصاص المحكمة.

في كل الاحوال يتوجب أن نأخذ في الحسبان انه اذا استقالت اللجنة إثر المطلب الهامشي بنشر البروتوكولات فورا فانها ستُكنز في الأرشيفات ولن ترى النور أبدا. هذا ناهيك عن حالة الفوضى التي ستسود هنا عندما يعود كل شيء الى نقطة البداية، سبعة اشهر الى الوراء.

ولكن هذا هو الفرق بين السياسيين والقضاة. مهمة غلئون أن تُقدم الالتماسات، أما مهمة محكمة العدل العليا فتكمن في إبداء المسؤولية ورجاحة العقل والثقة بالنفس ـ وأن ترفضها.

الانتعاش

بعد خمسة اسابيع ستجري الانتخابات الداخلية في حزب العمل. وحتى هذه اللحظة لا يظهر أي أحد من المشاركين الخمسة ميلا لسحب ترشيحه. كلما اقترب موعد الحسم تناقص عدد المترددين، وأخذت النتائج بالاتضاح.

استطلاع مع معهد «داحف» برئاسة الدكتور مينا تسيمح الذي جرى في هذا الاسبوع في اوساط ناخبي حزب العمل يظهر أن الفجوة بين المرشحين المتقدمين عامي أيلون وايهود باراك آخذة في التناقص بصورة ملموسة. باراك يتفوق على أيلون في الجولة الاولى (31 في المئة لباراك و29 في المئة لأيلون).

ولكن بما انه لا يبدو أن أحدا من المرشحين سيسحب ترشيحه، ولا حتى داني ياتوم، فستكون النتيجة الهامة في الجولة الثانية، وهنا يُظهر باراك حسب الاستطلاع تعزيزا دراماتيكيا. اذا صعد باراك وأيلون الى الجولة الثانية فستصبح الفجوة بينهما 1 في المئة فقط: أيلون 40 في المئة وباراك 43 في المئة. قبل شهر فقط حصل أيلون على 51 في المئة مقابل 39 في المئة فقط لباراك.

كما أن المشاعر على الارض هي أن باراك آخذ في تعزيز مكانته. استراتيجية الصمت التي يتبعها تثير نرفزة الصحافة ولكنها تُظهر نجاعتها العالية. الإبهام وعدم الوضوح يصب في مصلحته. باراك نفسه ينتظر توصيات لجنة فينوغراد. هو يعتقد أنه مهما كانت هذه التوصيات فسيُظهر التقرير خطورة الوضع الأمني وغياب رب البيت المجرب والمسؤول هناك. هذه التوصيات ستمنحه الأفضلية على المرشحين الآخرين وبالتأكيد على بيرتس.

ورغم النتائج المشجعة في الاستطلاع يخشى باراك من الجولة الثانية. مشكلته الحقيقية ليست حجم التأييد الذي يحصل عليه الآخرون، وانما حجم المعارضة له. وبكلمات اخرى، اذا صعد هو وأيلون الى الجولة الثانية فليس من المؤكد بالمرة أن أنصار بيرتس وبينيس سيتوجهون اليه. على العكس من ذلك. كما انه ليس هناك فرق فيما سيقولونه لهم. هذه الشرائح تذهب الى المكان الذي تريده مثلما حصل مع فلنائي عندما سحب ترشيحه لصالح بيريس، إلا أن انصاره ذهبوا لبيرتس تحديدا.

لذلك هدف باراك هو حسم الامور من الجولة الاولى والقيام بكل ما يمكن فعله من اجل حصول بيرتس وبينيس على الحد الأدنى من الاصوات، بينما يحصل هو على ما يحتاجه حتى ينتصر، 40 في المئة + صوت واحد.

باراك يحافظ على نفس الخط الذي اتبعه منذ بداية الحملة: هناك حاجة لقائد، وهو الوحيد الذي يمتلك التجربة الأمنية والقدرة على قيادة الدولة في الازمات. صحيح أنه ارتكب الأخطاء في المرة الاولى ولكنه يدرك اليوم أهمية الاصغاء والعمل من خلال الطاقم والجماعة، وهو ينوي تطبيق ذلك.

ورغم ذلك، رغم انتعاشه المذهل، إلا أن المعارضة له هائلة. لم أواجه أبدا بهذا القدر من الكراهية التي تُلمس ضد باراك، يقول أحد كبار قادة حزب العمل. أتباع حزب العمل اسوأ من الليكوديين، اذا ضُبط أحدهم متلبسا بالفساد ـ يقوم بالانتحار، واذا فشل ـ لا يصفحون عنه ولا ينسون. هذا حزب قاس، مكان بلا تسامح. رغم أن قيادة الحزب وقفت الى جانبه إلا أنه يعتبر المذنب الذي يتحمل كل شيء. لا يذكرون له أمرا واحدا جيدا، ولا حتى ورقته الأقوى، الانسحاب من لبنان، والتي خسرها الآن إثر حرب لبنان الثانية.

الإصرار والعناد

كما أن عمير بيرتس نفسه يعطي في هذه الايام نهضة جديدة لحملته. هو يعمل بجنون وينتحر من اجل كل صوت، يلتقي ويناشد ويوضح ويتصل. لا يتنازل عن أي أحد. هذه هي المأساة، يقولون في حزب العمل، عمير بيرتس عرف كيف ينظم لنفسه انتخابات داخلية مرموقة، إلا أنه لم يعرف فقط كيف يحكم. في الحزب يقتنعون بأن بيرتس هو الذي يقف وراء مرشح وهمي في مواجهة رئيس الهستدروت عوفر عيني، الذي يخوض حربا ضارية ضده. في يوم الثلاثاء عُقد في تل ابيب مؤتمر «هتكفاه» ـ وهي مناسبة سنوية كان بيرتس قد بادر لعقدها قبل سبع سنوات. الحدث أظهر حالة التوتر والمجابهة الضارية في الهستدروت. ما هو السبب من وراء ذلك، التفسير هو أن بيرتس يشعر أن عيني قد خانه، فعندما خرج من الهستدروت اختاره خليفة له، ولكن عيني سرعان ما بدأ بابعاد كل المناصرين لعمير بيرتس من مبنى الهستدروت والإقالات تمت بصورة فظة واستعراضية أمام الأشهاد. أنصار عيني لا يشكون بمن يقف وراء الاتهامات الموجهة اليه. بيرتس محاط اليوم بمجموعة كبيرة من المستشارين والمتحدثين باسمه الذين فحصوا من خلال استطلاعات معمقة ما الذي يمكن أن يعزز صورة بيرتس في نظر الناخبين. الأجوبة كانت مؤلمة، ولكن في سياقها طُرحت مسألة انه اذا قال انه ارتكب خطأ عندما سمح بدخول افيغدور ليبرمان الى الحكومة فقد يساعده ذلك، وهذا سبب طرحه لهذه المسألة في المقابلات الأخيرة.

الاستنتاج الآخر هو لعب دور الضحية الطائفية وإظهار الهجمة التي تُشن عليه بصورة لم تحدث أبدا مع المرشحين الآخرين بما في ذلك المواجهة مع شمعون بيريس.

ولكن ما يثير حنق اعضاء حزب العمل بصورة خاصة هو هجمة بيرتس على باراك، وخصوصا محاولات إظهاره كمن لم يساعد حزب العمل في المعركة الانتخابية الأخيرة ـ وحسب ادعاء بيرتس هناك شك في أن يكون قد صوت لحزب العمل. إلا أن بعض النشطاء في حزب العمل يصدون هذه الادعاءات قائلين أن باراك حاول المساعدة واتصل مع بيرتس قبل الانتخابات، إلا أن الأخير صده ورفض عروضه، الامر الذي لم يتح له تقديم المساعدة كما يجب. هم يقولون ان بيرتس ربما فعل ذلك عن قصد حتى يتهمه لاحقا بأنه لم يفعل أي شيء.

ايهود باراك

سيما كدمون
مراسلة الشؤون الحزبية
(يديعوت احرونوت) 2007/4/20

بعد مصادرة عدد مجلة «ابداع» المصرية:

محاولة اغتيال معنوي لفتحي عبد الله!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

صودرت مجلة «إبداع» وانتهى الأمر، غير أن المعارك التي أثيرت على هامش المصادرة لم تنقطع، ثمة عنف خفي يتصاعد إلى العلن شيئا فشيئا، وبدلا من مناقشة الظاهرة في إطارها الواسع كجزء من أزمة المجتمع المصري، يتهم حسن طلب، في مقال له بأسبوعية أخبار الأدب، الشاعر فتحي عبدالله الذي يعمل في هيئة الكتاب بالتحريض على مصادرة المجلة، في الوقت الذي يعلن فيه رئيس هيئة الكتاب الدكتور ناصر الأنصاري أنه لا رجوع عن قرار مصادرة العدد، وأن اللجنة المشكلة الآن لدراسة الأمر برئاسة الدكتور وحيد عبدالمجيد نائب رئيس الهيئة قد انتهت إلى ضرورة فرض نوع من الرقابة على مطبوعات الهيئة، رغم أن الرقابة على المطبوعات لم تنقطع في أية لحظة، في الوقت نفسه ينعي الدكتور الأنصاري ضياع ما يقرب من الستين ألف جنيه على هيئة الكتاب، هي قيمة الكلفة التي تكبدتها الهيئة في طباعة العدد الأول من الإصدار الثاني لمجلة «إبداع» لذلك فإن اللجنة الفنية المشكلة للتحقيق في الأمر تحاول الآن إيجاد بعض الحلول الفنية للتخلص من القصيدة التي كانت سببا في المصادرة.

في الوقت نفسه أصدر خمسة شعراء يمثلون «هيئة تحرير مجلة قصيدة النصر»، «وهي مجلة لا زالت تحت التأسيس» بيانا يؤيد حرية التعبير ويندد بعملية المصادرة، ويرجع سلوك هيئة الكتاب المتعنت تجاه المجلة الى ما أسماه «المخاوف غير الحقيقية التي لا تستهدف سوى الحفاظ على الكراسي والمزايدة على التيارات المحافظة، ويعضد هذا المسلك الوضع السياسي المتردي، وحالة السخط العام في الشارع المصري.

كذلك ندد البيان بالمقالة التي نشرها الشاعر حسن طلب بأسبوعية «أخبار الأدب» والتي يتهم فيها الشاعر فتحي عبدالله، بعد أن حدده بصفات لا تنطبق على غيره، بأنه الذي أوعز بالمصادرة، وأطلق عددا من الاتهامات التي رآها البيان مرسلة وإنشائية ولا تفتقر إلى أي دليل يؤيدها وطالب الموقعون على البيان حسن طلب بأن يقدم ما لديه من مستندات تؤيد اتهامه للشاعر فتحي عبدالله وإلا سيعتبرون بيانه بمثابة البلاغ الأمني الحقيقي للسلطات المصرية، وهو بيان ـ بهذا المعنى ـ لا يرمي إلا للقضاء على شاعر موهوب ومثقف حقيقي وهي جريمة غير قابلة للغفران، في الوقت نفسه قدم البيان التحية للشاعر حلمي سالم وأيد موقفه المتعقل في عدم إلقاء التهم على الآخرين بمثل هذه الغلظة، وكذلك دافع البيان عن حقه المطلق في الدفاع عن الحرية على المستويين الشخصي والموضوعي، وقد وقع البيان كل من الشاعرة غادة نبيل، إبراهيم داود، علي منصور، عاطف عبدالعزيز، وكاتب هذه السطور.

تاريخ المصادرة مستمر بلا انقطاع

حالة الاستنفار القصوى التي تنتاب المثقفين المصريين تجاه مصادرة عمل إبداعي أو فكري تبدو في معظم الأحيان مبررة ومدفوعة في طريق التصعيد ضد المؤسسة التي يعمل داخلها معظم هؤلاء المثقفين، الذين يقومون بأنفسهم بتسويغ مثل هذا السلوك وتبريره، بأدوات غير محصورة، والمؤسسة من جانبها لا تتراجع عن استخدام تلك الأدوات بأسوأ الطرق لتكريس وجودها الذي يسعى لعمل العديد من التوازنات المجتمعية والسياسية لضمان بقاء الدولة مستمرا بذات آليات الوعي المتدني وغير الأخلاقي.

في الإطار نفسه لا يكاد المرء يفهم شيئا من قبول الشاعر الكبير أحمد عبدالمعطي حجازي رئاسة تحرير مجلة «إبداع» للمرة الثانية، بعد أن ترأس تحريرها مدة تقارب خمسة عشر عاما، تعرضت خلالها المجلة لمصادرتين قاسيتين تصاعدتا حتى وصلتا الى منصة البرلمان، فما الذي تغير في الواقع المصري حتى يعاود إصدار المجلة؟ فمصر لم تصبح أكثر ديمقراطية، ولم يشهد الواقع أية انفراجات في الوعي العام المأزوم بسبب العديد من الأزمات الخانقة، لم يتحسن وضع المثقف بأي صورة من الصور ويعرف حجازي قبل غيره أن كافة امتيازات المؤسسة تذهب ـ في معظم الأحوال ـ لغير مستحقيها.

على جانب آخر يبدو أمر المؤسسة محيرا، إذ كيف تعيد هيئة تحرير مكونة من حجازي ونائبه حسن طلب إلى قيادة مجلة انتهت سنواتها الأخيرة بالفشل الذريع وتدني توزيعها لدرجة لم تتجاوز المئتي نسخة، لذلك فقد كانت المجلة في سنواتها الثلاث الأخيرة لا تصدر إلا على فترات متباعدة وصلت إلى ستة وإلى ثمانية أشهر رغم أنها مجلة شهرية.

ورغم التقدير الكامل لقيمة الشاعرين حجازي وطلب، فإن الكثير من الأسباب الموضوعية هي التي أدت الى هذا الوضع، أول هذه الأسباب أن أي هيئة تحرير من شأنها أن تستنفد تصوراتها ومشروعها الفكري عبر ما لا يتجاوز الخمس سنوات، لذلك فإن بقاء «إبداع» بعد ذلك كان يحدث بالدفع الذاتي بعد أن كانت المجلة أيقونة حقيقية في سنواتها الخمس الأولى، تداعت بعد ذلك إلى مستويات مريعة من الانحدار والعادية، بل عادت إلى درجة عالية من المحافظة.

على جانب آخر ظلت المجلة ـ رغم الخطاب الطليعي الذي روجت له ـ أبعد ما تكون طيلة فترة إصدارها عما أسماهم حجازي «الحرافيش»، وهو الوصف الذي فجر معركة كبرى على صفحات الصحف المصرية في بداية التسعينيات، ومن خلال الممارسة دلنا مفهوم حجازي على معنى الوصف «الذي بدا أخلاقيا» حيث تحدد في إقصاء الكتابة الجديدة وأصحابها، وهو الأمر الذي صاحب سنوات المجلة الخمس عشرة.

ويبدو أن قيام الدولة بإعادة إصدار المجلة كان متواكبا مع حركة مقاومة التيارات الأصولية في الواقع المصري بعد أن تنامى في بداية حقبة التسعينيات ودخل في مواجهة مسلحة مع الدولة بصورة شبه يومية، ولا نستطيع أن نفهم حتى الآن منطق هؤلاء الذين يأخذون ببعض أفكار التنوير ويكفرون ببعضه الآخر، وهو تساؤل يمكن فهمه في إطار انشغال الدولة بالقضاء على حالة العسكرة التي انتابت الجماعات الأصولية دون انشغالها ـ على أي صعيد ـ بتحديث المجتمع على أي مستوى، وها نحن بعد مرور أكثر من ستة عشر عاما على انطلاق مشروع التنوير الذي قادته فصائل شتى من المثقفين المصريين نحصد الخيبات تلو الخيبات، والشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي أول من يعلم ذلك.

ولا يمكننا كذلك أن نتجاهل سؤالا منطقيا: لماذا حجازي وطلب مرة أخرى بعد أن أديا دوريهما؟

فمصر لم تعقم بعد، وهناك مثقفون ومبدعون كبار كان يمكن لهم أن يعيدوا إصدار المجلة، على الأقل كنا سنحصد مشروعا ورؤية جديدتين، وأخشى القول بأن حجازي وطلب صارا من أهل الثقة، لأنهما ـ في الحقيقة ـ من أهل الكفاءة، لكن يبدو أن المؤسسة تسعى لتحقيق أعلى درجة من الاستقطاب الثقافي عبر اسم حجازي الذي يلقى إجماعا على قيمته، وهو ما يجعل المؤسسة تعتقد بنجاح مؤكد لإصدارها الجديد، لكن التجربة تؤكد عكس ذلك تماما، لأن الإجماع على القيمة الشعرية لحجازي، لا ينصرف أبدا الى موقفه السياسي والفكري ووجوده الفيزيقي كمثقف يخطئ أحيانا ويصيب أحيانا.

في الوقت نفسه لا نستطيع أن نفهم ـ حسبما تحدث إليّ أحد الأصدقاء ـ أن يكون المثقف المصري مطالبا ـ بالحق وبالباطل ـ بالدفاع عن الحرية المطلقة في الإبداع والتعبير مهما كانت قيمة النص الذي يدافع عنه، وهو أمر يعيد طرح السؤال عن الحدود التي يجب أن تتحرك فيها حرية الإبداع، ومتى تتصادم هذه الحرية وتعد تعديا على حقوق الآخرين؟ وفي كل الأحوال هل يحق لنا الدفاع عن نص لا علاقة له بالشعر يتعرض لمقدسات تمس ملايين البشر بدعوى الدفاع عن حرية التعبير؟ كل هذه أسئلة تستوجب النظر.

وما من شك في أن واجب الدفاع ـ بالمطلق ـ عن الحرية يجب ألا تحده حدود، لا سيما في عالمنا الثالث، الذي يشهد أعلى حالات انتهاك لحقوق الإنسان وبكافة الصور، لكن علينا قبل ذلك أن نعود على الظرف الموضوعي لقصة المصادرة، وليس علينا أن نتأسى في ذلك بدول كبرى وعريقة في الممارسة الديمقراطية، لأن قيام الدولة الحديثة ونهوضها على أساس تحقيق وحماية أعلى درجة من درجات الحرية الشخصية لم يحل دون الاعتداء على هذه الحرية كلما كان ذلك يعني الحفاظ على هيبة الهيئة الاجتماعية التي تنتهي عند الرأس بالسلطة القامعة، وليس بعيدا أن نذكر قيام مصلحتي البريد والجمارك في الولايات المتحدة بحظر تداول كتاب «فن الهوى» «لأوفيد» وذلك في خمسينات القرن الماضي رغم أن الكتاب مر على كتابته اكثر من ألف وتسعمائة عام، كذلك منعت الولايات المتحدة كتاب «الديكاميرون» لبوكاشيو من التداول في الولايات المتحدة عام 1922، كذلك منعته السلطات الانكليزية في الفترة من 1951 حتى 1954، استنادا الى قانون المطبوعات الصادر قبل ذلك بأكثر من مئة عام، هذا رغم أن الكتاب كان قد تم وضعه عام 1348 أي قبل مصادرته بأكثر من ستة قرون، ويذكر الباحثون ـ نقلا عن الدكتور رمسيس عوض ـ أن الكنيسة أعدت قائمة عام 1948 بالكتب التي يجب حظر تداولها وصلت الى أربعة آلاف كتاب بينهما كتب من عيون الفكر والأدب مثل «سقوط الامبراطورية الرومانية» للمؤرخ المعروف «جيبون» و«مبادئ الاقتصاد السياسي» للفيلسوف الانكليزي جون ستيوارت ميل، وشملت القائمة عددا من أشهر الأسماء في أوروبا مثل بلزاك، ديماس الأب والابن، اناتول فرانس، ستندال، اميل زولا، البرتومورافيا وآخرين.

ولا تختلف الحضارة العربية في الكثير عن مثيلاتها في العالم، فالذهن الشرقي العاطفي والمتقد الذي وضع ألف ليلة وليلة، وسمح بتداولها كاملة أحيانا ومنقوصة في معظم الأحايين لم يكن أكثر صلفا من العقل الأوروبي، فعندما ترجم السير ريتشارد بيرتون هذا الكتاب الأثير الى الانكليزية عام 1885 لم يستطع نشره على نطاق واسع وظل توزيعه يسير خفية وبعيدا عن الأعين بسبب الوضع الأخلاقي والمحافظ للمجتمع الانكليزي الفيكتوري آنذاك، حدث ذلك ايضا مع كتاب «الكاماسوترا» الذي وضعه رجل الدين الهندي «فاتسيانا».

وهذه النماذج ليست واردة على سبيل التأسي بها، ولكنها حالات تدعو لدراسة الظرف التاريخي من كافة جوانبه، وتطرح، كذلك، عددا من الأسئلة على المثقف العالم ثالثي الذي يخشى خشية الموت أن تغادر قدمه قدم السلطة، وإلا كيف يفسر لنا رجال المؤسسة صدور كتاب «رجوع الشيخ إلى صباه» للشيخ التفزاوي في ظل حكومة إسلامية، ومصادرته ومنعه في كل من انكلترا وفرنسا عام 1886، وهو كتاب يذكر الدكتور رمسيس عوض أن ريتشارد برتون ايضا هو مترجمه.

يتبقى سؤال أخير حول موضوع المصادرة: لماذا بقيت الأعمال الكبرى التي صودرت عبر التاريخ واتسع تأثيرها مع الزمن، ولماذا لا نجد أنصارا في الشارع الآن لما ندافع عنه من مصادرات، فقد عادت بصورة أقوى وأكثر تأثيرا من المصادرة رواية عوليس، وعشيق الليدي تشاترلي، وأزهار الشر، ومدام بوفاريو والكاماسوتر، وفن الهوى، وألف ليلة، والشعر الجاهلي، وغير تلك الأعمال الكبرى، بينما ذهبت أدراج الرياح رواية حيدر حيدر «وليمة لأعشاب البحر» وما سمي بالروايات الثلاث، وكذلك القصائد التي أثارت ضجة كبرى في العالم العربي بمصادرتها، بحيث يبقى فعل المصادرة قبيحا، ويتوارى العمل ذاته الذي كان ـ في لحظة ـ موضوعا للمصادرة. هل ما يحدث هو نوع من التفريط في المعيار الحاكم للقيمة الإبداعية إذن، وهل يكفي أن يكون الشاعر مرموقا لينشر نصا رديئا لا يستحق الورقة الذي كتب عليها، بدعوى أنه مرموق؟!

أقول ذلك وأرجو عدم الخلط بين الحرية الواجبة التي لا بد أن نقف خلفها ونؤازرها حتى لو كان الثمن هو أن نخسر العطايا المسموحة والأنعم المشبوهة التي نالتنا والتي ننتظر أن تنالنا من حكومات تقتل أبناءها بالفساد والبطالة والفقر والأمراض والأطعمة الملوثة والسرقة والسجون والمعتقلات وقوانين الطوارئ!!

الشاعر في زمن الوأد الجاهلي

بقي لدينا ذلك الاتهام الغليظ، الذي أراد بعض شعراء جيل السبعينيات، أن يلصقوه بالشاعر فتحي عبدالله، بحيث لا تنتهي المعركة ـ معركة مصادرة مجلة «إبداع» ـ إلا ويكون الشاعر المتهم بالوقوف خلفها قد ووري الثرى، فالرجل، رغم أنه في منتصف الأربعينيات مصاب بالسكر، وقد دخل بالفعل في أزمة صحية، من جراء اتهامه الفظ، حيث وصفه حسن طلب ـ في مقاله لأخبار الأدب ـ بأنه «الشاعر ـ المخبر»، رغم ان التحقيقات التي أجراها رئيس الهيئة أسفرت عن متهمين آخرين من موظفي هيئته فضلا عن تصريحه لأخبار الأدب ـ في العدد ذاته ـ الذي نفى فيه أن يكون شاعرا هو الذي وقف خلف المصادرة، وهو الكلام الذي أكدته مصادر أخرى بهيئة الكتاب، إذن لماذا يتهم طلب وبعض أقرانه فتحي عبدالله؟!

السؤال لا يبدو مهماً لمن هو بعيد عن تفاعلات الصراع الثقافي والشعري ـ تحديدا ـ في مصر، لكن أهمية تناوله ربما تكشف عن الطبيعة غير الأخلاقية لصراع بين المراكز الشعرية طيلة ما يربو على العشرين عاما.

فقد ظلت الشعرية السبعينية في مصر تواجه معضلات شتى ولا زالت، لم يكن الجيل التالي مباشرة سببا فيها، وهو الجيل الذي ينتمي إليه فتحي عبدالله، غير أن صعود النص الثمانيني الذي حاول عبر النموذج الجمالي مغايرة النص المهيمن، ووجه بهجوم ونفي لاذعين استمرا حتى هذه اللحظة، غير أن فتحي عبدالله، وبحكم قربه سنيا من جيل السبعينيات حيث كان شاهدا على الكثير من معاركهم، كان الأكثر حسما في موقفه الرافض لذلك النموذج الشعري، تأسيسا على أن معظم الأسماء البارزة من هذا الجيل استنامت للنموذج الريادي ولم تكن مقترحاتها الجمالية ذات تأثير يذكر حتى هذه اللحظة، ومن هنا تكلست العديد من التجارب وفقد تأثيرها في الواقع، لا سيما إزاء الموقف الرافض لكل تحديث في النص الشعري.

وبصرف النظر عن تقييم موقف فتحي عبدالله ومدى صوابه أو خطئه، إلا أن قناعته دفعته لتناول معظم دواوين هؤلاء الشعراء بالنقد العنيف، لا سيما حسن طلب، الذي يراه عبدالله واحدا من شعراء العصر المملوكي، وكذلك عبدالمنعم رمضان الذي يراه مستنسخا للتجربة الأدونيسية، وهو الأمر الذي أورثه عداءات قاتلة في الوسط الثقافي ولا سيما وأن موقفه من المؤسسة اتسم بالعنف في الكثير من الحالات رغم أنه يعمل بها ويحصل على بعض عطاياه، لكن ذلك لم يمنعه ولا يمنعه من إبداء آراء عنيفة ضد نفيها للشعراء الجدد.

من هذا المنطلق مارس السبعينيون عداءات متصلة تمثلت في استبعاده من كافة الفعاليات التي يكونون طرفا فيها، وتجاهلوا وجوده الشعري جملة، غير أن دعوته من قبل الشاعر حلمي سالم في ملتقى «الشعر البديل» في بداية آذار (مارس) الماضي، كان هو القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقولون، حيث ألقى فتحي عبدالله بيانا ختاميا باسم شعراء قصيدة النثر، وكانت المفاجأة أن البيان حمل بشدة على البيان الافتتاحي الذي ألقاه الشاعر عبدالمنعم رمضان، وقدم ما يمكن أن يعد بديلا أكثر راديكالية في التأكيد على أعلى درجات الاستقلال عن المؤسسة، ورفض ما سماه عبدالمنعم رمضان «ضبط المسافة مع المؤسسة»، حيث اعتبر ذلك نوعا من المواءمة غير المقبولة، في الوقت نفسه رفض ما سماه البيان الافتتاحي «الأخوة الشعرية» وكان يرى أن هذا المعنى الأخلاقي لا يهدف إلا الى الصعود على أكتاف الشعر الجديد وتحويل شعرائه إلى مجرد أدوات يستخدمها منظمو الملتقى.

ويبدو أن كل ذلك دفع طلب إلى التعجيل بالقضاء على فتحي عبدالله بتدبير مثل هذا الاتهام له بالعمالة وتأييد المصادرة، تأسيسا على أن طلب وحجازي رفضا عرضا من رئيس هيئة الكتاب قبل عام تقريبا بأن يعمل فتحي عبدالله معهما كمدير لتحرير المجلة، وبالتالي فهو في نظر طلب، ينتقم من هيئة تحرير المجلة بتصرفه هذا، وهو ما ثبت كذبه جملة وتفصيلا بعد أن تكشفت خيوط المؤامرة، وهو الأمر الذي يستوجب اعتذارا فوريا من حسن طلب، إذا كان يؤمن بالقاعدة الأخلاقية للعدالة.

والشاعر فتحي عبدالله أصدر أربعة دواوين حتى الآن هي «راعي المياه»، «سعادة متأخرة»، «موسيقيون لأدوار صغيرة» و«أثر البكاء» وديوانه الخامس قيد الطبع، وهي جميعا تنتمي لقصيدة النثر، وتعد من الأعمال المؤثرة في الشعرية المصرية وبين أبناء الجيل الذي ينتمي إليه الشاعر، كذلك كان الحضور النقدي لعبدالله مهماً ولافتا في التأسيس لضبط الكثير من اللغط والرطانة حول قصيدة النثر المصرية، وفي كل ذلك كان حضوره الشعري والنقدي مؤسسا على رؤية متقدمة ومتجاوزة ورافضة لكل القيود المحافظة التي حاول فرضها رعاة الشعر التقليدي سواء من داخل المؤسسة أو خارجها، وكان فتحي عبدالله حتى سنوات قليلة مضت يعمل في صفوف الحركة الثورية التروتسكية، لذلك بدا الاتهام الذي وجّهه إليه طلب غريبا وممجوجا ولم يلق أي انتباه في الوسط الثقافي، وإن لاقى رفضا واستهجانا كبيرا بسبب اللغة الغليظة والخشنة المستخدمة في صياغته، هذا رغم أن حسب طلب يعرف المخبرين الحقيقيين الذين يتعامل معهم ـ يوميا ـ داخل وخارج هيئة الكتاب.

طاعَةٌ عمْياء

عبد اللطيف الوراري*

لَيْسَ في الْبَيْتِ الخَفِيضِ الْوَقْعِ
يَرْعى الْبَجَعَاتْ
ويَرُدُّ الحَجَرَ الْمَرْكومَ عَنْها
لِتَمُرَّيْنَ
عَلَى أَسْبابِكِ الْعَشْرِ
سواهْ
كَوَلِيٍّ صالِحٍ
يَنْفُخُ في الأَصْدافِ
لَوْ تَأْتي إِلَيْهِ الطَّيْرُ
في الزُّرْقَةِ
يَجْني الْكَرَزَ
بيْنَ الْقَلْبِ والْقَلْبِ
وعِطْرُ الأَناشيدِ
مِنَ الخِفَّةِ
يَأْسُو الضَّوْءَ
والأَعْشابُ لا تَنْدَمُ
حَتّى يَدْفَأَ الجَوُّ
وَراءَ الْعَتَباتْ:
يالَها
تِلْكَ الأَيادي الْمُشْتَهاةُ انْتَثَرَتْ
تَسْلُكُ إِيثاكا إِلى الْبَرّ
وأَشْهاها يَداها
تَسْنُدُ الظَّمْأى عَصاهْ
أَلْعَصا
ذَاتُ الْعَصافير
إِلَيْها
تَسْكُنُ
الأَشْباهُ
و
الْمُشْتَبَهاتْ!

* شاعر من المغرب

مجلة «نقد»: عدد خاص بصلاح عبد الصبور الذي لم يعط حقه

■ بيروت ـ من جورج جحا: خصصت مجلة «نقد» الفصلية اللبنانية عددها الاخير الذي صدر في نيسان الحالي للشاعر المصري الراحل صلاح عبد الصبور الذي قال عنه بعض من كتبوا في العدد انه ظلم ولم يعط حقه عند النقاد والمثقفين العرب. رئيسا التحرير زينب عساف وماهر شرف الدين كتبا المقال الافتتاحي للمجلة التي تعنى بنقد الشعر. وتحت عنوان «اما بعد» قالا «كان في شعر صلاح عبد الصبور جميع المقومات التي تبقيه خارج دائرة التكريس». وقد جاء عدد المجلة كتابا من 191 صفحة كبيرة القطع. وقال الكاتبان في المقال الافتتاحي «في العام الذي رحل فيه صلاح عبد الصبور كان بعض جيلنا لم يولد وبعضه الاخر بالكاد تعلم النطق. هذه ليست بداية مرافعة للدفاع عن جهلنا بهذا الشاعر فقد قرأنا احد مجايليه (السياب) كما لم نقرأ شاعرا حديثا. في الواقع كان في شعر صلاح عبد الصبور جميع المقومات التي تبقيه خارج دائرة التكريس».

اما اسباب بقائه خارج تلك الدائرة فهي عند عساف وشرف الدين ثلاثة رئيسية احدها يذكرنا بما قاله الراحل محمد مندور عن قصيدة «اخي» لميخائيل نعيمة من انها «شعر مهموس» مقابل الشعر الخطابي الضاج. والسبب الاول هو «غياب القضية في شعره في زمن القضايا الكبرى» وثانيها «صوته الخفيض في زمن الجعير القومي والايديولوجي» اما الثالث فهو //ابتعاده مختارا عن جلبة الريادة وتسجيل النقاط حول اسبقية كتابة شعر التفعيلة والى ما هنالك من «فتوحات» لا تزال تأخذ نصيبها...هذه الايام».

واضافا «الى ذلك يمكننا تسجيل سبب اضافي غالبا ما يردده الذين عرفوا عبد الصبور معرفة شخصية وهو مسألة اقامة العلاقات التي كان عبد الصبور زاهدا فيها».

وجاء في المقال الذي بدا ردا على اراء في الشاعر المصري الراحل وكذلك بدا تعليقا على وجهات نظر وردت في المجلة نفسها «بقاء عبد الصبور خارج دائرة التكريس كان يجدر به ان يكون سببا للعودة المتكررة الى شعره. لكن هذا لم يحصل وقد لفتنا احد النقاد من الذين اعتذروا عن عدم المشاركة في هذا العدد حين قال «اصبح من الماضي».

وتعليقا على هذا قالا «بالفعل صلاح عبد الصبور «بعيد» اكثر من كونه غائبا. ثمة عائق في المسافة في علاقتنا مع هذا الشاعر لاعائق الزمن. كان عبد الصبور جريئا في خفوت صوته وخفوت بلاغته وخفوت ايقاعه هذه الجرأة المضادة التي لم تفهم الا في ما بعد هي التي نسجت قماش شعره بابرة النثر /والعكس ليس صحيحا/ وهي التي جعلت اليومي والعادي قضية وان من الباب الخلفي». وقالا في حماسة واضحة «كان صلاح عبد الصبور شاعر أنا منكفئة وأنا خائبة وأنا مكتوبة بصيغة اليومي لذلك رفضت الامة ان يكون شاعرها».

وحمل العدد موضوعات أولها للشاعر والناقد والصحافي اللبناني عبده وازن بعنوان «شاعر المستقبل المجهول» جاء فيه ان عبد الصبور «شاعر الوجود مثلما هو شاعر الحياة وشاعر العدم مثلما هو شاعر العالم شاعر الهموم الماورائية والهموم اليومية شاعر الحزن والليل شاعر الايمان والخيبة شاعر العزلة والتأمل شاعر الحب واليأس والسأم».

وكتب الناقد العراقي على المناع موضوعا بعنوان هو «النسق القناعي في قصيدة /الظل والصليب/» قال فيه ان اسلوبه تميز عن «باقي شعراء الحداثة الذين اتوا من بعده والذين واكبوه... تميز بالاضافة الى عزوفه عن استعمال اي فخامة لغوية وركونه الى لغة بسيطة مباشرة تحمل في اعماقها عمقا دلاليا باسلوب السخرية مما كان يدور حوله».

اما موضوع «غنائية الموت وقراءته في الوجود» فقد كتبه الشاعر والناقد اللبناني محمد على شمس الدين وقال فيه «كان عبد الصبور بين رواد الشعر العربي الحديث شاعرا خاصا وعلى حدة صاخب فيض وهدؤ وتأمل وجودي عميق وساخر تترقق بين يديه اللغة وتترقرق لتخدم فيضه الداخلي المتأمل والمتألم فتأتي اللغة والصورة والمثل والحكاية بين يديه لتخدم الحال الشعري ولا يعبأ كثيرا بالاستقامة العروضية الدائمة والمنضبطة للقصائد فغالبا ما كان يكسر العروض او يدخل عروضا في اخر ووزنا في اخر من اجل تقديم الحال الشعري مفضلا اياه على المقال الشعري».

وكتب الناقد والشاعر اللبناني عمر شبلي «ملهاة الحياة في «مأساة الحلاج» فتناول مسرحية عبد الصبور. وكتب الباحث والناقد المصري يسري عبد النبي عبدالله موضوعا بعنوان «نحو حصر ببيلوجرافي علمي وسليم» خلص فيه الى القول «ان ما بقي من صلاح عبد الصبور كان اعظم واكثر من ان تذروه الرياح».

(رويترز)

شاهد نفي

شُطّار ما بعد الحداثة!

خيري منصور*

■ الشطار والعيارون والمجّان لم يطوهم الزمان والرمال، لكنهم تجلوا بعد قرون من السياق التاريخي الذي أنجبهم في صور أخرى، وأصدر التاريخ العربي منهم طبعات متعاقبة، منها المزيد ومنها المنقّح ومنها الملقّح ايضا لكن بغبار الحداثة لا غبار الطلع.

ورواية «الشطار» لخيري شلبي التي تحولت الى فيلم سينمائي رؤية سياسية واجتماعية بقدر ما هي ثقافية للشطار الجدد، الذين استبدلوا الكفاءة بالفهلوة، وشهادة الحق بشهادة الزور، فهم ذرائعيون الى الحدّ الذي ينعدم فيه الفاصل بين الأضداد سواء تعلّقت بمنظومة القيم او المفاهيم الانسانية.

والفارق بين شطار الامس وشطار اليوم كبير بمقياس الحكاية، لكنه ضئيل بمقياس آخر سوسيولوجي بقدر ما هو سايكولوجي، فالشاطر حسن كما زارنا لأول مرة في طفولتنا الريفية، كان المغامر المخلّص، الذي تصدى للغول ولولا الايجابية التي قدّمته بها الحكاية الشعبية لما تحول الى ما يشبه التنويمة لأطفال خلت بيوت أهلهم من الكتب والموسيقى واللوحات لكنها استعاضت عن هذا بالذاكرة المترعة بالمقول الشفوي، حيث الحنين الى البطولة يزدهر في زمن الانكسار!

والشطار الجدد سواء كما قدمهم شلبي في روايته وأضاف الفيلم اليها ما تتطلبه السينما من مضاعفة التشويق، والمبالغة احيانا، او كما نعرف عيّنات منهم، من طراز آخر غير مسبوق، فهم مغسولو الضمائر، والعدميّة التي يتخفون وراء مقولاتها هي عدمية كلبية، وليست كعدمية نيتشة او البير كامو وبعض الفلاسفة الوجوديين، لأنها تنتهي عند تسفيه العالم، وتسفيله ايضا حسب المصطلح الفرويدي المضاد لما يسمى التصعيد، والمقصود بهذا التسفيه والتسفيل هو خلط حابل الخير بنابل الشر والمزاوجة بين العصفور والأفعى على نحو يحذف البديهيات المشتركة في الذاكرة البشرية، وهذا ما عبرت عنه مقولة ديستويفسكي الشهيرة: اذا لم يكن الله موجودا فكل شيء مباح!

في الرواية ـ الفيلم السينمائي يستبيح الشطار الجدد كل الخطوط الحمر، ولا يعفون عن الاتجار حتى باللحم البشري، ويلفّقون اسطورة البطولة من نفايات الخيانة، وتمهر الوشاية كل حراكهم بحيث تصبح البوصلة عمياء الا باتجاه واحد هو الكسب والفوز باشلاء الوطن عندما يتحول الى غنيمة او ذبيحة!

ولأن الرواية ليست معنية بالوعظ فإن نهايتها تبقى مشرعة على كل الاحتمالات، بحيث تصبح متوالية الخديعة والتضليل انيميا اجتماعية وايدزا سياسيا، لأن المناعة كلّها تصبح في مهبّ الوباء!

واذا كان للسياسة شطّارها، وللاقتصاد شطاره، فإن الثقافة المنخورة بديدان الطفيليين وباعة الأوهام المتجولين تفرز شطارا يتفوقون على غيرهم لأن المجال الحيوي الذي يتكاثرون فيه بطريقة الانشطار الاميبي غير قابل للرصد الدقيق، وبه من التعابير المجازية ما يكفي لتهريب نصف الواقع ونصف الحقائق!

شطار السياسة ليسوا بحاجة الى أن يظفروا بثقة الناس، لأن السلطة السائدة أولى، فهي المانحة والمانعة أيضا، لهذا يميلون تبعا لميلان رياحها، ولهم انوف كلبية مدرّبة على شم القادم من الحكام والجنرالات ومن يدورون في مجالهم المغناطيسي السلطوي!

ولأنهم مجرد اصداء وظلال فقط، وأشجار لبلاب لا تعيش مكتفية بذاتها، فإنهم يقلبون ظهر المجن بأسرع من الشهيق والزفير لمن كان بالامس ولي النعم كلّها، والممدوح الذي يسبحون بحمده، لهذا عاش شطار السياسة وتأقلموا مع كل المراحل، فهم ملكيون وجمهوريون وجملوكيون ويساريون ويمينيون وليبراليون، ولديهم عدة الشغل كلّها، وقد لا يحتاج احدهم الى أكثر من أربع وعشرين ساعة كي يستدير مئة وثمانين درجة، ليهجو من مدحه بالامس، ويمدح من هجاه الليلة الماضية!

وقد نجد في العقد الماضي مثالا نادرا تحتشد فيه ادبيات الشطار كلها، خصوصا بعد أن انتهت الحرب الباردة دوليا وبين القطبين لتبدأ في العالم العربي كحروب بينية بين الاخوة الاعداء او داخل البلد الواحد ...

ولو شاء احد هواة التعامل مع موسوعات من طراز موسوعة غينيز ان يقدم اهم وأبرز الشطار السياسيين في العالم لعثر بيننا نحن العرب على من يفوزون باللقب، لأنه ما من مدينة او حي يخلو من أحدهم.

***

لا ينافس شطار السياسة الذين يلبسون لكل حالة لبوسها، ويجيدون الرقص في الزفاف والندب في المآتم في اللحظة ذاتها الا شطار الاقتصاد الأسود الذي أفرز انماط انتاج لم يهتد اليها آدم سميث وماركس، ومن تحدثوا طويلا عن نمط الانتاج الاسيوي كما قدمه ماركس أغفلوا نمط انتاج آخر، لكنه لا ينتسب الى قارة بعينها او الى دولة الاستبداد الشرقية، بل ينتسب الى فقه الشطارة ومهاراتها ووصايا روادها التي تشبه موعظة الحطيئة لاحفاده الشعراء المتكسبين والضليعين في فن الكيدية!

واننا لنعجب كيف لم تكتب حتى الان دراسات اقتصادية عن نمو فئة من اصحاب المليارات في زمن الاحتلال، وغسيل الأموال، والتجارة الحمراء بالدم!

فما كان محظورا قبل عقد من الزّمن استمد شرعيته من ديمومة الانكسار، ووجد الشطار الجدد في الاحتلالات وارتهانات النظم التابعة مجالا رحبا في هذه المنطقة، وهنا كان لا بد من تعميم ثقافة مضادة، تحلل الخيانة وتحرم البطولة، والتحالف الكلاسيكي بين شطار السياسة وشطار الاقتصاد الأسود كان لا بد له أن يبتكر شطارا في الثقافة اذا لم يجدهم، لكنه لحسن حظه وجدهم بأعداد غفيرة، لأن تربويات الفراش الأقصر من القامة والجدار ذي الأذنين والمخرز الذي لا يقاوم كانت قد مهّدت خلال قرون لمثل هذه الثقافة، والمال الأميّ الذي لا يسعى الى الحصول على شهادات ممهورة بتواقيع مثقفين من المشاهير كان يحتاج الى عقد صفقات بدائية تحت عناوين حضارية وحداثوية.

وهذا ما فعله المال الوسخ عندما سعى الى منابع يغتسل فيها فلم يجد غير الحبر!

***

المثقف الشاطر لا يتصدى للغول كما ورد في التنويمة الاولى التي هدهدت بها الامهات الأميات مهودنا، انه يتصدى للمثقف العضوي الأصيل الذي وظّف من أجل استبداله، لهذا فليس الجاهل البريء هو نقيض المثقف، كما أن الرجل المتخلّف الذي ينغلق وعيه على ايديولوجيا ذكورية ليس هو عدو المرأة الساعية الى استرداد كينونتها المحتلة وحريتها المسروقة ..

عدو المثقف الأصيل، هو المثقف الدمية الذي تتمظهر فيه خصائص وسمات شكلية هي قرائن وهمية للمثقف، صاغتها قرون الامية والعثمنة، كما ان المرأة الدمية، ومشجب الحرير والفضة هي العدو الجذري للمرأة الحرة ..

وقد اهتدى الى هذه الفلسفة وهي استيلاد النقيض من الصنّف ذاته أباطرة ووعاظ سلاطين منذ أقدم الأزمنة، تلبية للحكمة القائلة: لا يفل الحديد غير الحديد ...

وقد فات هؤلاء ان حرير الثقافة الحرة وليس حديدها او فولاذها يكفي لأن يفلّ جنازير الجهل وقضبان الزنازين، ان ثقافتنا العربية الان تعيش صراعا غير مرصود بما يكفي بين الشطّار والأحرار لكن المناخ الدولي السائد، والثقافة المقررة عبر وسائل متسلطة ونافذة تتيح للشطار ما لا يتاح لسواهم، فهم أشبه بزهور صناعية بلا رائحة، لأنها بلا جذور يصلحون للأعراس والمقابر.

لقد كانت رواية خيري شلبي التي تحولت الى فيلم بالغ القسوة حكرا على شطار السياسة، الذين امتطوا الوطن كدابة جريحة، ولم يعفوا عن أي مغنم حتى لو كان دمها النازف من خاصرتيها، فباعوه وشربوه وقايضوه، ومنهم من حوّله الى حبر يغرف منه شهادات الزور!

كم رواية من هذا الطراز يمكن ان تكتب عن شطّار الاقتصاد والثقافة والسمسرة الكولونيالية والاستشراق الجديد الذي يليق بحقبة ما بعد الحداثة وحروبها!

قبل فترة تداولت الاوساط الصحافية والثقافية في العالم العربي المحتل على اختلاف أنماط ال

عندما يَفْرَغُ الليل من عتمتهِ:

من فيلم استرالي ساحر إلى ممثلّة تمثّل الصفاقة الإسرائيلية مهرجان فيلم الليل ذهب إلى الفراش هذه المرّة

منير عبد المجيد*

■ في زاوية منسية من القارة الاسترالية، وفي مستنقعات «أرانورا» بالتحديد، أخذ المخرج رولف دي هير (مواليد 1951 ومن أهم سينمائيي البلاد، وحاصل على جوائز لا تُحصى) طاقماً فنياً متواضعاً، وصديقه الأبوريجيني (من سكان القارة الأصليين) دافيد غولبيليل، ليدفع سكان المستنقعات، منذ فجر التاريخ، الى المشاركة في فيلم «عشر كَنُوات» – والكنو هو زورق طويل ضيق خفيف الوزن يُقاد بمجاذف، والعودة بهم إلى روح قبيلتهم (التي تُدعى رامينغينغ)، ثقافتهم، وقصصهم التي تقترب أكثر إلى الواقع من كونها ميثولوجيا شعب تعرض إلى ما يشبه الإبادة على يد المستعمر الأبيض.

النتيجة أذهلت المخرج قبل غيره. هكذا قال حينما التقيته في كوبنهاغن.

الصعوبة لم تكن في دفع هؤلاء إلى لعب أدوار أمام الكاميرا، بل كانت انصرافهم إلى التمثيل حتى لو لم تكن الكاميرا هناك.

طبعاً، نتج عن هذا مواقف مضحكة للغاية، يقول رولف دي هير، ودفعني إلى عمل فيلم تسجيلي مكمل (كَنُوات البالاندا والبرَك).

لأول مرة يقوم السكان الأصليون باستعمال لغتهم الخاصة، وفي فيلم قاموا، إلى حدّ كبير، بوضع سيناريو أحداثه. وليست الأحداث هي ما يُسحر هنا، بل أداء هؤلاء، وقصة تعود إلى عصور غابرة، تُروى من خلال صوت غولبيليل الذي لا يجد كلمة «نهار» في لغة هذه القبيلة. هم يقولون ببساطة «عندما يفرغ الليل من عتمته».

والوصف الجميل هذا ينطبق، مجازياً، على انتهاء أعمال مهرجان الليل السينمائي في دورته الثامنة عشرة.

فعلاوة على برنامج كبير (185 فيلماً) هذا العام، قام المسؤولون عن المهرجان باختيار أفضل ما أنتجته السينما العالمية خلال السنتين الماضيتين. إشارة ثناء يتوجب علي التنويه بها.

ويستحيل بطبيعة الحال مشاهدة كل هذه الأفلام في عشرة أيام (فترة المهرجان). فبعملية حسابية غير معقدة، لاحظت أنه ينبغي عليّ قضاء 12 يوماً دون توقف أو نوم. هذا الوضع العبثي أجبرني على اختيار الأفضل (وهنا قد يكون الاختيار خاطئاً أيضاً)، أو التي يُفترض الإشارة إليها لأهميتها، بشكل أو بآخر.

في سلسة أفلام «موجة الشمال – Norwave» قدّم المخرج والكاتب النرويجي يواكيم تريا باكورة أعماله «التكرير»، أو «الإعادة» (Reprise)، لافتاً الأنظار إلى موجة شمال–أوروبية جديدة، تستمد فلسفتها من الموجة الفرنسية الجديدة (الأفانغارد) في ستينيات القرن الماضي، وتريا يقول بوضوح أن فيلم فرانسوا تروفو «جول وجيم» (إنتاج 1962) هو الذي ألهمه كتابة هذا الفيلم.

وفيلمه، في الواقع، مفاجأة طيبة للغاية. عن شابين في مقتبل العمر، وبطموحات دون حدود. الأول يرفض الناشر روايته، والثاني يصبح اسماً أدبياً مرموقاً بعد نجاح روايته الأولى.

فيلم حساس، عميق، يكشف عن سينمائي مثقف، واسم ينبغي متابعته.

الفيلم الإسرائيلي «الطين الحلو» (حصل على جائزة لجنة تحكيم «سينما العالم» في مهرجان سن دانس) من إخراج درور شاؤل، يحكي قصة عائلة في كيبوتز. الأب انتحر، الأم مدمنة كحول وأقراص، الإبن الشاب لا يهمه في العالم سوى اقتياد شقراء فنلندية إلى فراشه قبل أن يلتحق بالخدمة العسكرية، وطفلها دفير (البطل المطلق في هذا الشريط) يحاول ما بوسعه مساعدة والدته، وجعل جحيم حياة الكيبوتز مقبولة.

الفيلم دراما جيدة الحبكة، ويكشف بوضوح عن أكذوبة اسرائيلية تاريخية عن الحياة اللذيذة لسكان الكيبوتزات، والتي أسفرت الدعاية العريضة لها في الدول الغربية عامة، عن التحاق عشرات الآلاف من الشبيبة بها.

والصورة من على بعد، قد تبدو للوهلة الأولى صحيحة. فهنا الحياة اشتراكية، تعاونية ومليئة بالحب.

الرجل السويسري، عشيق الوالدة، الذي يسمح له سكان الكيبوتز، بعد نقاشات حادة، بالانتقال إليها، يقول حالما تطأ قدماه المكان: هنا فردوس حقيقي، أنا أفهم الآن لماذا لم تغادري هذا المكان!.

وسرعان ما تختلف الصورة، ويُطرد عائداً إلى بلده.

الفيلم الإسرائيلي الثاني «أفيفا يا حبي» من إخراج شيمي زارحين (ينتمي إلى تيار الواقعية الاشتراكية) الذي يفضل، كما يبدو، تحقيق أفلامه في حيفا.

الفيلم دراما عائلية تعكس حالة مجتمع يفقد انتماءه الروحي، مفكك حائر وتائه في عوالم عديدة. أفيفا إمرأة من العامة، تتميز بموهبة خاصة في كتابة قصص عن حياة الطبقة المسحوقة التي تسكن في الهضاب المحيطة بمدينة حيفا. تلتقي بالبروفسور عوديد، الذي يستغل خبرتها الاجتماعية ويقنعها بشراء هذه القصص ليعيد صياغتها وينشرها باسمه.

أبنتها المراهقة تريد التوقف عن دراستها لتعمل كعاهرة، معللة ذلك بقولها مخاطبة والدتها: أنت تبيعين روحك (إشارة إلى قصصها المُباعة)، وأنا أبيع جسدي... أيهما أسوأ؟.

«أفيفا يا حبي» هو واحد من الأفلام الإسرائيلية النادرة الذي لا يُشار فيه (من قريب أو بعيد) إلى الصراع الدائر في المنطقة، وكأن حيفا ببعدها الجغرافي البسيط، لا علاقة لها بما يجري في تل أبيب، في القدس المحتلة، أو في قطاع غزة والضفة الغربية!.

كنت أريد حمل هذه الأسئلة إلى الممثلة روتيم أبوهاب (مواليد 1976، وتؤدي دور أنيتا شقيقة أفيفا) المعروفة داخل إسرائيل كونها ممثلة تلفزيونية بالدرجة الأولى.

وعن طريق السكرتيرة الصحافية لمهرجان الليل، اتفقنا على موعد للقاء. الذي جرى أن روتيم أبوهاب اختفت ذاك اليوم، وكل محاولات السكرتيرة بايجادها باءت بالفشل.

طبعاً، كانت تعرف جنسيتي، وتعرف أن الموضوع سيتم نشره في «القدس العربي».

دون اعتذار، دون توضيح، وبصفاقة يتميز بها الإسرائيليون (دون أن أعمم)، فهناك أناس شرفاء في صفوفهم)، ضيّعت ساعات من وقت السكرتيرة الصحافية، ومن وقتي أيضاً.

الفيلم الإيراني «مليء أم فارغ؟» من إخراج أبوالفاضل جليلي، يُذكّر بفيلم الإسترالي دي هير كثيراً. فهو يجري أيضاً في زاوية منسية من إيران، تحديداً المنطقة الجنوبية المتاخمة لباكستان والمطلّة على مياه الخليج الدافئة. هنا تسكن أقلية إيرانية سوداء (بقايا عبيد الاستعمار البرتغالي) في بلدة طينية مغبرّة فقيرة، تشبه إلى حد بعيد حي قدّور بك في القامشلي، مسقط رأسي في الجزيرة السورية، والتي غادرتها منذ ربع قرن.

القصة تدور حول الشاب نافذ الذي يحلم بايجاد وظيفة كمدرس للأدب الإيراني، والزواج من فتاة أحلامه ماروخ. كل هذا في قالب عبثي، وبأحداث كوميدية، جعلها المخرج سائغة، إن أخذنا في الحسبان أداء الممثلين (كلهم هواة يشاركون لأول مرة في فيلم).

فيلم ايكولوجي مئة بالمئة.

الحياة الصامتة للصيني جيا زانغ كي (مواليد 1970) تحفة سينمائية اخرى من إحدى أعظم سينمات العالم (حصل على جائزة الدب الذهبي في مهرجان البندقية العام الماضي).

عن اثنين يبحثان عن شريكهما، إثر بناء سد نهر يانغ تزي، وتشريد أكثر من مليون ونصف مليون صيني من بيوتهم، بعد أن غمرت مياه السد مدنهم وقراهم.

أخيراً، تجدر الإشارة إلى أن الفيلم الاسترالي المذكور أعلاه حاز جائزة الجمهور. وهذا يعني أنه سيُستورد ويُوزع رسمياً وسيُعرض في دور السينما خلال الأشهر القليلة القادمة.

والجائزة الثانية التي تمنحها القناة التلفزيونية الفرنسية TV5 (بشخص مديرها في الدانمارك سليم علاوي–من أصل تونسي) ذهبت إلى الفيلم النرويجي «التكرار».

لقطة من الفيلم الصيني «الحياة الصامتة»

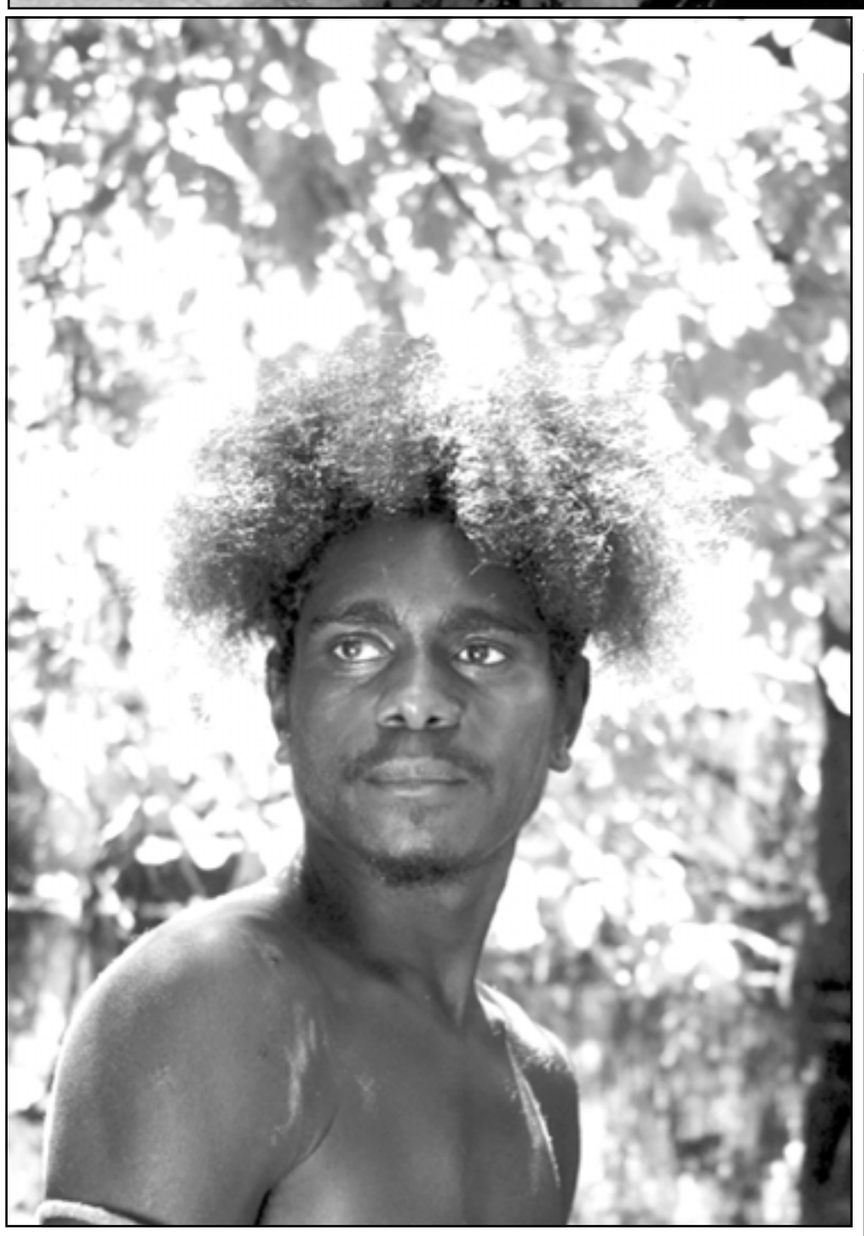

لقطة من الفيلم الاسترالي «عشر كَنُوات» (القدس العربي)

* ناقد سوري مقيم في الدانمارك

قراءة سيميائية للنسق القيمي في قصص «الليل العاري» لعبد الرحيم العطري

عبد النور إدريس*

لم يكن للشعر الذي ارتضاه القاص والباحث عبد الرحيم العطري كتقديم لقصص «الليل العاري» من الشعراء والكتاب العالميين كريتسوس وأخمتوف وبورخيس، وأنغاريتي، وداوتيسيو وخيمينيس وطاغور ويرغون وإيلوار ونيرودا وبريفير.. إلا أن يضيف الاحساس الشعري للقاص بالكلمة التي تتجاوز سياقاتها العادية والتي تتجمل بالشعر لتحوز على قوة العلامة، هذا الاستعمال الشعري يكثف من الوحدات الدلالية لقصص المجموعة ويجعل القاص يحلم بنبوءة سوسيولوجية لعالم فقد رونقه عند بداية الليل، هذا لا يعني في تصورنا ان النهار يحوز على كامل الرونق.

دلالة الليل والتأويل المنفتح: سيميائية العلامة

قبل التطرق إلى عالم المعنى الذي يفتحه هذا العالم السردي لا بد من أن تنفتح القراءة على العنوان باعتباره البوابة الرئيسية التي ينتعش من خلالها المستوى المفهومي لكل البنى التي يطورها القاص مضمونيا داخل النص.

فالليل هنا يتعرى وهو يجتر حلمه ويُخندقُنا في إرغاماته باعتباره بسيطا وله استراتيجية تنبني على الوضوح بينما هو نفس الليل الذي يشارك النهار في تعدد المعاني والغموض وبالتالي التعدد في التأويلات، «وينفتح على حيوات من التيه والضياع» (1).

فهذا الليل هو الذي يعري وهو في الآن نفسه ينشطر عن ذاته ليُغطي كرامة رجل أسالتها شهادة العار وأرهقه الزمن وهو ينظف ليل المدينة من أسرار البيوت والوطن والعالم أجمع فمن خلال الأزبال يستطيع المعطي قراءة الطالع السياسي والاجتماعي للوطن وقد يكنس معه الطفلة ياسمين عندما تخلّى عنها الأمن لتُرتب قدرها مع قطط الليل وكلابه، ياسمين التي عاشت ليلها في صياغات متنوعة ينتظر الزمن عبرها نضج جسد مطوّق الإسورة سيضمن لقيم الليل استدامة انشطارها إلى ثنائية ضدية غير معزولة عن الكون الدلالي الذي يتحرك داخل المجتمع حيث تحتاج آليات التفكيك إلى نمط بناء ثنائي قائم على دراسة العلامات:

نهار / قانون اجتماعي

ليل / اختراق اجتماعي

لقد ساهم ش.س. بورس في بناء رؤيتنا للوقائع والعالم من خلال ما تحمله الواقعة من طاقة لإنتاج الدلالة من جهة ومن خلال اعتبار حضور العلامة يغطي في الآن معا إنتاجها للمعنى وتلقيها له.

ينتقل هذا الحضور داخل الفعل الإنساني بين الماضي والمستقبل دون قطيعة للإحالات التي تولدها العلامة في الحاضر من حيث أن استيعابها في شكلها الكلي لا يقول بموتها، بل يوحي بانتقالها إلى نسق دلالي جديد ينبعث من قابليتها للامتداد في فعل العلامة واستمرارها في الذات المؤولة.

فالعلامة: ليل/نهار تحمل أشكال تحققها في إحالتها على المختفي من الموضوع الذي تؤشر على وجوده.. فالوجود الذهني يعطي للعلامة قوة الحضور في الواقع... وقد تنفلت لهذا الحضور لتسيح في المعنى وتؤكد على استمرار تجليها المتعدد في الموضوعات التي تأتي منها عبر تركيب سابق... فالعلامة هنا قد تعود مجزأة إلى الموضوع الأول الذي يضمن للسميوز انتقاله إلى مستويات دلالية جديدة...

فالوجود الذهني لليل نهارا وللنهار ليلا يقلق التداول المتسلط لليل كما للنهار في الاستمتاع بالكيان المستقل واللازمني الذي لا يستطيع إلا أن يمنح لهذا الوجود طابعه النسبي في توزيع القيم.

تسريد النسق القيمي: الليل/النهار

إن المكبوت الذي يحيل عليه فعل السرد والوصف لليل العاري يطابق التحققات الممكنة لخرقه باعتبار الليل هنا ضامنا أساسيا لتسلل القيم كي تعيش تحققها المزدوج وفق جهاز التلقي الخاص للمجتمع المغربي حيث الليل يمنح للسلوك النهاري أبعادا دلالية جديدة.

هذا ما نلاحظ بروزه في شخصية الحاج عمر داخل النص والذي يعلن له انتهاء صلاة العشاء الوجود الفعلي للحانة وكأن صلاة العشاء تحمل تدليلا ذهنيا يحيل في معناه على الحانة كعلامة تسكن ذهنية النهار. وهي عملية التقطيع للزمن المسترسل الذي يحضن القيم في شكلها التجريدي المفاهيمي وفي تحولها إلى وقائع تصويرية ويلخص هذا التكسير للزمن تواجد المضمون القيمي ما بين الظاهر المرتبط كليا بنموذج ترعاه سلطة المجتمع وما بين مُختف تتحكم فيه سلطة تفيض عن تمظهرات السلطة الأولى/النّهار/. إن هذا التشطير نهار/ليل يُغني إدراك المتلقي للعالم الخارجي وهو يشمل مجمل القيم الثابتة التي لا تبرز فضاءاتها الفارغة إلا في نسيج تأويلي محكوم بالانزواء والرقابة والليل، بدءا من التحديدات العادية إلى الأنساق الاجتماعية الكبرى يقول الحاج عمر في قصة (حبل الكذب) «فين اللبدة والما السخون واسربي راه العصر ودّن قبّيلة» (2).

ويقول السارد أيضا: «بعد قليل سيلتحق الحاج عمر بحانته المفضلة وسط مدينة الرباط» (3).

إذن، ما هو المزيف وما هو الحقيقي من حياة الحاج عمر؟

يعتبر الحاج عمر من فئة سكيري الدرجة الأولى فهو يستعمل النفخة الوزانية للتماهي مع قيم النهار تحت رعاية زوجاته وأبنائه وفي الليل يستعمل للتماهي أيضا مع كرنفال المبادئ، الجعة تحت رعاية سعيدة والمَثلي خالد / ربيعة، الذي / التي، لم يسلط عليه/ها السارد إلا ضوءا خافتا امتص بريقه الحاج عمر يقول: «يخاطبها خالد/ ربيعة بنبرة غارقة في الأنوثة، مخبرا إياها بأنه يجيد الرقص الشرقي أحسن من والدتها....» (4) وكأن خالد/ ربيعة يحضر في الحانة كالزمن المخصي من حياة الحاج عمر.

يضع عبد الرحيم العطري لليل حالات تجعله يستوعب الممكنات المزيفة الأخرى ويحاصر مستويات النص السردي حيث صلاة العشاء هي نقطة الارتكاز الأساسية المُشبعة باستيقاظ العلامات الدالة التي تمنح النص معناه في فهم الليل العاري وفهم اللحظة المركزية لنصوصه الأحد عشر.

تسريد قيم الشخصية المحورية

ننتقل أيضا إلى فتح إمكانية التأويل نهار/ليل مع شخصية ثانية احتلت مع كل النصوص بؤرة الارتكاز وهي شخصية النادل/مسيو طونيو، ففي الفصل السابع يمكننا لمس المسار السردي لهذه الشخصية التي تعيش فترتين على المستوى النفسي.

1ـ الفترة القزمية:

وهي فترة نهارية يظهر فيها القزم عند سلاليم العمارة يتضرع «إلى مولاه أن يرسل على النصراني (مسيو طونيو) شي مصيبة تجعله يقرر العودة إلى فرنسا على عجل» (5).

وهو يطمح لامتلاك مفاتيح الحانة والتزوج من سميرة الفاتنة.

فهذه الفئة التي ينتمي إليها النادل القزم هي التي مارست في عمق التاريخ المغربي المُقاومة الوصولية والانتهازية التي حافظت أساسا على مصالح المستعمر بعد انسحابه المادي من المغرب.

لقد تقمص النادل القزم شخصية مسيو طونيو بكل حرصها على جمع المال دون الاهتمام بسواه.

2ـ المرحلة العملقية

لقد امتلك مسيو طونيو الجديد المرحلة الثانية، المرحلة العملاقية حيث زمن الليل كله وكل النساء، فمسيو طونيو يخاطب القزم عشية انتفاضات الدار البيضاء ويوصيه باستمرار قيم الليل «الحانة الآن في ملكيتك بشرط أن تظل مفتوحة وإلى الأبد» (6).

ولما سمى القزم نفسه مسيو طونيو تحول خطاب المستعمر إلى التعدد الممكن في تلقيه وكأننا بمسيو طونيو يقول وهو يغادر المغرب (الحانة الآن في ملكيتي بشرط أن تظل مفتوحة وإلى الأبد).

وهذا ما نلاحظه هنا والآن من أن الاستعمار قد غادرنا عسكريا وبقي يحتل فينا الكون النفسي حيث الشباب كالمعطي يسكنهم هنا الحلم بالعالم المحتمل لمسيو طونيو هناك.

على سبيل الختم

لقد وظف القاص عبد الرحيم العطري الليل توظيفا جعله لحظة حاسمة في مسار محمود الذي تغير مساره النضالي في ليلة واحدة من تدخل المخزن ليتحول من اليسار إلى عمق اليمين الذي اغتال الأحلام في ليلة واحدة يقول السارد: «مات الإنسان واليسار والشعر والحب والوطن في أعماق محمود» ص 63,

لقد كان الليل من الأسباب التي نقلت الأحلام من الإيجاب إلى السلب يقول أيضا في قصة وداعا ص 66 «فمن ثوري حالم إلى قن قامع».

لقد تمكن القاص من استغلال انسيابية الحكي عن الليل الذي يغطّي الأشياء ويُعرّي الناس وهو في ارتباطه بجو ينضو برائحة البيرة والبوح تقوم دلالته الإيحائية على ولادة جديدة في النهار.

الزمن في المجموعة لولبي لم يتحرك نحو أفق يعاكس رتابة الأشياء وتغييرها حتى أن وصية النصراني بعدم تغيير وظيفة الحانة والكراسي أصبحت حقيقة مزمنة ارتبطت برواد الحانة كلهم.

ولعل الهيكل السردي في الليل العاري استطاع أن يعيد تمثل البناء الذهني للمصدر الإنساني للقيم ويكون بذلك السجل الثقافي حاضرا للإعلان عن طبيعة الفئات الاجتماعية التي نسج النص دلالاته عبرها.

فمعنى الإصغاء إلى صوت الليل وبعث طاقة متجددة المعنى في تلقى الآخر للحقيقة التي تعبر عن نفسها عبر مفهومات من جسد السلطة السائدة (أي سلطة =) حيث الليل يساعد النهار في أن يكون نهارا.

فتعدد الليل في النهار الواحد يسلم بالهوية المختلفة للمعاني المعطاة ويجبر النهار على أن يتعدد بدوره بدون التحول إلى غربة في ذات المتلقي.

إن جوهر فعل النهار يظل هو الليل الذي يختلف عن ذاته ويشير إلى بؤرة تعدده وبذلك يمحو أثره في فعل النهار.

* كاتب من المغرب

الهامش

1 ـ عبد الرحيم العطري، الليل العاري «منشورات دفاتر الحرف والسؤال مطبعة طوب بريس، الطبعة الأولى حزيران (يونيو) 2006 ص 20

2 ـ نفس المرجع السابق ص 36

3 ـ نفسه ص41

4 ـ نفسه ص 5

5 ـ نفسه ص 52

6 ـ نفسه ص 53

عبث الحرب و أحلام التجدد

محمد سمير عبد السلام *

■ ترتبط ذكريات الحروب دائما بالنماذج المتجددة من النصوص ، و اللوحات ، و الأحلام ، و الأحداث في شكلها التأويلي ، أو الكوني ، أو الوجودي ، أو الثقافي دون إطار ، أو خطاب أحادي ، و لكن في صورة تفاعلية جديدة تتجاوز حدود الزمن الخطي ، في اتجاه إعادة التكوين المولدة من تكرار صور دمار العالم .

عندما تتجدد ذكريات الحروب تقفز غريزة الموت عند فرويد إلى الوعي ، و تصير تأويلا لشكلية العنف المتكررة ، و ارتباطها بأحداث جنسية ، أو اغتصابات تصويرية بالأساس ، كما تبرز وحشية الواقع ، ضمن الفوتوغرافيا كما هو عند سوزان سونتاج ، و البورنوجرافيا التفاعلية للعنف عند جان بودريار ، و التأويل السردي / الوجودي في آن للمأساة عند بول ريكور .

و قد يخرج العمل الفني من إطاره ، فيصير تكوينا انتشاريا يقع مع ذكرى الحرب في علاقة تداع تشبه الكتابة الأولى عند ديريدا ، فيفقد ارتباطاته الزمنية ، و يصير حرا ، و فاعلا في الواقع ليعيد تشكيل الوعي بالحرب ، إلى ما يتجاوزها من تأمل للتدمير يولد إيحاء بضرورة التسامح ، و إقامة تفاعل خارج إطار العنف كخطاب للهيمنة ، و الهيمنة المضادة ، فالتدمير في لوحات فرانسيس بيكون مثلا يتجدد في التشويه القصدي الذي يقع على الجسد ، حتى يتبخر الأخير ، و لكنه يترك بقعة ، أو كتلة من اللون / اللحم يؤسس لمقاومة العدم ، و للتسامح إزاء الأثر باستعادة التكوين الأول في المخيلة دون انفصال عن حدث التدمير الذي يبدو هنا صورة سردية تأملية لا أكثر ، لكنها تحيا بصورة مضادة في ذكرى الحروب لتكشف عن تكرار العنف ، و استعادة الوجود في السرد المتخيل مرة أخرى .

كذلك عند تجدد قراءة بيكيت ، و يوجين يونسكو نجد تكرارا تحريفيا لمسرح العبث في شكل تأويلي ضمن الواقع نفسه ، و ما يخلفه من آثار تعيد إنتاج النص في السير الذاتية الواقعية لمشاهدي أحداث الدمار ، و غيرهم .

في سيناريو كتبه يونسكو بعنوان الغضب نجد فيه العالم قد بدا في مناخ ربيعي هادئ ، ثم تحدث الخلافات ، و التعارضات اللغوية العبثية عقب وقوع ذبابة في طبق الزوج الشاب الذي يتهم امرأته بأنها وضعتها عمدا في طبقه ، ثم ترد عليه الزوجة بأن هناك من حذروها منه قبل الزواج ؛ لأنه مجنون ، و تتوالى مشاهد العراك في سرعة متناهية ، و تقع في علاقات تداع مع أرشيف الحروب ، و الكوارث الكونية حتى يتولد الغضب ذاتيا في رجل يشاهد التليفزيون ، و ينفجر رأسه قبل نهاية العالم ، يقول يونسكو :

" السيد جالس إلى إحدى الموائد في إحدى المقاهي ، هادئ في البداية ، و شيئا فشيئا يستولي عليه الغضب من تلقاء نفسه . و كاما زاد العراك ، زاد غضبه أيضا عاكسا صورة العراك بطريقة صامتة ، و قبل أن تنفجر الكرة الأرضية نرى وجهه الذي أصبح قرمزيا ينفجر أيضا ... تظهر المذيعة بابتسامتها المشرقة كاشفة عن أسنانها الجميلة ، و تعلن قائلة : سيداتي سادتي ، بعد لحظات ستحل نهاية العالم " (راجع / يونسكو / الغضب ، ضمن الأعمال الكاملة ج 1 / ت / د / حمادة إبراهيم / هيئة الكتاب المصرية 2006 ص 490 و 491) .

لقد صار الرجل / الجزء فضاء ، أو كونا يجتمع فيه العراك ، و الزلازل ، و تجدد أرشيف الحرب العالمية الثانية ، و الزلازل ، و البراكين ، و الربيع ، فقد ذاتيته ، و صار وظيفة للانتشار التصويري الواقعي في آن للحرب ، التي بدت داخلية ، و خارجية ، و كونية معا في الأثر الذي صار بديلا عن حالة توليد مستمر للغضب في العالم فتحطمت إنسانيته . إن الصوت المتكلم الذي مارس من قبل عبث تعارضات اللغة ، و التواصل المستحيل ، أصبح صامتا لكنه يؤدي حالة العبث ضمن وجوده الفردي ، هل تولد الرجل من فراغ دموي تركته حالة الصراع الأولى ؟ هل رغب في تجاوز كينونته الحاملة لتاريخ التعارض حاملا حلما ربيعيا آخر ؟

و كأننا عقب الإعلان الهادئ للمذيعة أمام أمرين :

الأول : انقلاب فيلم الغضب إلى سيناريو ذاتي التكوين في الذات ، مما يجعله سيرة لاواعية للصورة البديلة عن الذات الأولى الغائبة ، ثم يتحقق التداعي التأثيرى لصور التدمير من الذاكرة ، و الكوارث طبقا لعلاقات نصية ، و وجودية ، و حقيقية معا ، و قد نجد لهذه العلاقات مكانا عند رينيه جيرار ، و بودريار بصور مختلفة لتأويل عنف العالم .

لقد اشتعل العبث خارج حدود المسرح ، أو الصورة السينمائية ، فصار عنفا داخليا في صيرورة الذات ، أو إمكانية باقية كأثر في الذاكرة الإنسانية .

الثاني : تستعيد حالة الهدوء في بداية النص ، و نهايته التي تسبق نهاية العالم صورة الربيع ، و أساطير التجدد ، و نستطيع أن نتذكر قصص تموز ، أو أدونيس ، و أوزوريس ، و قوة ديونسيوس ، هذه الصور تعمل في صخب الغضب ، و تجدد الفراغ المتولد عن لحظة النهاية ، بتجديد حلم الحياة ، و التجاوز ، إذ لا يمكن تصور العبث بعيدا عن هذا الحلم .

* كاتب من مصر

msameerster@gmail.com

يهاجم المهرجانات الفنية:

مصطفى قمر: لا أعترف بالجوائز ولقب أفضل مطرب كذب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكد المطرب مصطفى قمر أنه يرفض حضور أي مهرجان سينمائي أو غنائي، ولا يهمه الحصول على جائزة وإذا حدث وحصل عليها فهو لن يذهب لتسلمها.

قال مصطفى قمر: مازالت مهرجاناتنا تفتقد التنظيم المتقن، وعادة ما تكون شكلية وبالنسبة للجوائز لا اعترف سوى بجائزة واحدة هي جائزة الجمهور الذي لا يجامل بها الفنان، فإذا أعجبه عمله يقبل عليه بضراوة ويسانده.

وعن كراهيته الشديدة للمهرجانات يعلق قمر قائلا:

أكره المحسوبية والوساطة بأشكالها وأنواعها ولا أعترف بالاستفتاءات المصطنعة لتقديم الأفضل في العمل الفني سواء بالتمثيل أو بالغناء، وأرى أن جائزة أفضل مطرب، كاذبة، فهي جوائز للمجاملات وتبادل المصالح، واليوم نسمع كثيرا من مهرجانات دولية تشتري جوائزها لمن يدفع أكثر، هل نحترم تلك جوائز؟!

يرتبط بعلاقات صداقة مع رؤساء المهرجانات التي يرفضها ويقول عن ذلك مصطفى قمر: احترم الفنان حسين فهمي عندما كان رئيسا لمهرجان القاهرة السينمائي، وحاليا الفنان عزت أبو عوف، وأعتز بهما على المستوى الفني والانساني، ولكن ذلك لا يمنع أنني لن أذهب لاستلام جائزة من مهرجان السينما أو مهرجان التليفزيون. عن اختفائه ثم ظهوره بألبوم غنائي كل عامين ألا يؤثر ذلك على نجوميته واستمرار نجاحه، يرد قائلا: النجاح ليس هو المهم، لكن استمراره هو الأهم، عندما أقدم ألبوما كل عامين لن يقلل من نجاحي شيئا، المهم عندما أظهر لجمهوري أقدم له ما يحترمه ويقدره، وبالتالي سوف يذهب لشراء ألبومي، لوجود ثقة متبادلة بيننا.

حول رأيه في انتشار الفيديو كليب العاري على القنوات الفضائية، قال: شيء سيىء بالفعل ونتائجه تحقق خسائر على سوق الغناء لأن العائلات ترفض مشاهدتها، وبالتالي تمنع أبناءها من شراء ألبومات هؤلاء، وهذا يؤدي الى هزة في سوق الكاسيت الذي يعاني من هبوط حاد.

عن تجربته مع أول مسلسل تليفزيوني له قال قمر: لقد حزنت بالفعل من سوء معاملة مسلسلي «علي ويكا» الذي لم يعرض في شهر رمضان الماضي ولم أعلم السبب، ولم أتسبب في تعطيل تصويره، وتعلمت من هذه التجربة ألا أوقع على أي مسلسل آخر إلا بعد كتابة شرط جزائي بمبلغ ضخم إذا أخلت شركة الانتاج بموعد العرض المتفق عليه في التعاقد، كما أنوي ألا أقدم أكثر من مسلسلين خلال مشواري الفني.

مصطفى قمر

«سوبر ستار»: خروج رحاب صالح ونجمة الحلقة بريجيت ياغي

بيروت ـ «القدس العربي»:

رحاب صالح المشتركة المصرية الشقراء خذلها تصويت الجمهور هذا الاسبوع فخرجت من المنافسة بعد وقوفها الى جانب مواطنيها المصريين ابراهيم العشري ونسمة كردي في دائرة الخطر. وكان الاستاذ عبدالله القعود قد صرح مرتين انه سيصوت لاعادة رحاب وانقاذها اذا اخرجها التصويت! ولكن يبقى اتفاق اللجنة مجتمعة على مشترك واحد أمر غاية في الصعوبة، فلمن سيكون الحظ بالعودة الى البرنامج؟!

الحلقة الخامسة من التصفيات الاخيرة استضافت مشتركة سوبر ستار2 بريجيت ياغي التي انشدت 3 اغنيات من البومها الذي كان باكورة انتاج تلفزيون المستقبل. وتحثت عن فيديو كليب جديد ستقدمه قريبا قبل البدء بالالبوم الثاني. وقد امتازت هذه الحلقة بخفة وسلاسة الفقرات التي قدمها المشتركون داعين الجمهور للتصويت لهم، والتي شكلت لمقدم البرنامج ايمن القيسوني مادة دسمة لتعليقاته واسئلته التي بدت عفوية ومرحة اضافة الى تعليقات اللجنة التي يتخذ منها ايمن الفرصة في الدفاع عن المشتركين. وسجلت هذه الحلقة عودة لسيدة اللجنة فاديا طنب الحاج التي قالت ان حفلاتها في النمسا كانت ناجحة مضيفة يبدو انهم صوتوا لي!

وبالطبع حضر الى جانب السيدة فاديا أعضاء اللجنة الاساتذة: الياس الرحباني، زياد بطرس وعبدالله القعود، وبعد الريبورتاج الخاص عن اسبوع المشتركين، هنأ ايمن السيدة طنب بمناسبة عيد ميلادها حيث أحضرت لها بوكيه ورد وانشد لها المشتركون...

المنافسة بين المشتركين افتتحتها المصرية نسمة الكردي باغنية (بتسأل ليه علي) لفايزة احمد وشددت اللجنة على الفرح الظاهر على وجه نسمة وخروجها قليلا عن النوتة.

المشترك اللبناني فادي عبد الخالق (كنت مفكر) لفضل شاكر وعزا فادي قلة تركيزه التي اتهمته بها اللجنة لوجود صبايا جميلات كثر في المسرح. التونسية يسرى محنوش ألهبت المسرح بغنائها لمقطع من اغنية (للصبر حدود) لأم كلثوم وردد الجمهور وراء الياس الرحباني: اه يا يسرى اه.

المشترك اللبناني احمد حسين غنى (ليلة ليلة) لمحمد عبده والذي علق عليه عبدالله قائلا: وايد حلو، وانت تبدع بكل اختيار.

المشترك المصري ابراهيم العشري غنى (قلي عملك ايه قلبي) لمحمد عبد الوهاب وقالت فاديا ان الاختيار موفق وصوت احمد ثابت و(معبّي) الاغنية. المشترك المغربي سعد المجرد غنى من التراث المغربي (يا رايح) وسماه الياس خوليو المغرب وعلق زياد على عدم نجاح الموال مع سعد.

المشترك التونسي مروان علي غنى (في يوم وليلة) لوردة واعتبره عبدالله فوق الممتاز.

ختام المنافسة كانت مع المشتركة المصرية رحاب صالح التي غنت (بحلم في لقاك) لذكرى وقال لها الياس : بعترفلك انك معلمة، اما عبدالله فتوقع من رحاب ان تغني بطريقة افضل لذكرى.

ضيف الحلقة المقبلة الفنان المصري هاني شاكر.

عبير صبري تسعى للقاء شيخ الأزهر للحصول على فتوى بخلع الحجاب والعودة للسينما

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

في سرية تامة تقوم حاليا الفنانة المعتزلة عبير صبري باستشارة عدد من مشايخ الأزهر وكبار الدعاة لحصول على فتوى تبيح لها خلع الحجاب والعودة للتمثيل.

وقد أعربت عبير لعدد من صديقاتها عن رغبتها للعودة للسينما من جديد لكنها تخشى غضب المولى عز وجل.

وقد حاولت إقناعها باستئناف نشاطها الفني المخرجة إيناس الدغيدي كما أشارت عليها المخرجة كاملة أبو ذكري بالعودة للتمثيل لكنها طلبت فرصة للتفكير.

وعلمت «القدس العربي» إن عبير التي اعتزلت الفن منذ سنوات تأمل في أن تنجح في زيارة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي من أجل الحصول على فتوى منه تبيح لها التمثيل وخلع الحجاب.

غير أن محاولاتها لرؤية طنطاوي حتى الآن لم تكلل بالنجاح.

وبالرغم من أنها تعيش حياة هادئة ومستقرة ولا تحتاج لأموال الفن إلا أن الإصرار داخل عبير للعودة للسينما في تزايد مستمر حسب تأكيد مجموعة من صديقاتها وقد أكد الداعية الكبير الشيخ محمد حسان أن عمل الرجال والنساء في مجال التمثيل بالسينما عبر أفلام تكرس للعري والابتذال هو عمل محرم شرعا وأن المال الذي يحصد من هذا المجال هو محرم.

ودعا حسان نجمات مصر إلى ضرورة التوبة إلى الله عز وجل واصفا الحياة الدنيا بأنها قصيرة وإن طالت.

وقد دعت إحدى الفنانات الشابات اللواتي اعتزلن التمثيل خلال الشهور الماضية عبير إلى ضرورة إلغاء فكرة العودة للفن مجددا وأكدن لها أن تفكيرها في خلع الحجاب هو معصية كبرى للمولى عز وجل.

وقد دعت إحدى العاملات في مجال الدعوة التي تقوم بتقديم دروس للفتيات والنساء في أحد مساجد المسلمين عبير إلى السفر لأداء مناسك العمرة وذلك كي يثبت الله إيمانها.

وعبرت الداعية الشابة عن حزنها على عبير لأنها عادت مجددا تتحدث عن عالم الفن وأصبحت تتشبث بالحياة الدنيا بعد أن أصبحت علاقتها بالمساجد قوية.

وندد الشيخ محمود المصري بالذين يحاولون أن يفتنوا المحجبات من أجل إعادتهم للتمثيل مجددا وقال إن عمل المرأة في السينما حرام وذلك لأنه يدعو للآثام ويحض على معصية الله عز وجل.

على صعيد آخر تلقت عبير ثلاثة عروض للعودة للتمثيل في أفلام مرشحة لبطولتها ومن انتاج إحدى الشركات الوليدة.

جدير بالذكر أن الفنانة المعتزلة تربطها علاقة وطيدة بسهير البابلي وسهير رمزي وحنان ترك وقد نصحتها الفنانة شمس البارودي بأن تكف عن التفكير في العودة للعمل بالسينما مجددا.

عبير صبري

تألق إلياس الرحباني والأوركسترا الأوكرانية في ابوظبي

الأوركسترا الأوكرانية

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

تتواصل فعاليات مهرجان أبوظبي الرابع للموسيقا الكلاسيكية وسط إقبال واسع من قبل الآلاف من عشاق ومتذوقي فن الموسيقا، حيث تستمر الفعاليات حتى السادس والعشرين من نيسان (ابريل) الحالي بتنظيم من مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون وبالتعاون مع كل من هيئة أبوظبي للثقافة والتراث وهيئة أبوظبي للسياحة.

وفي مساء اليوم الثالث من أيام المهرجان وعلى مسرح المجمع الثقافي اشترك مساء الخميس الماضي الفنان الياس الرحباني مع الأوركسترا السيمفونية الوطنية الأوكرانية التي يقودها (فولوديمير سيرينكو) في حفل شيق قدمت خلاله المعزوفات التي تجمع بين اللونين الشرقي والغربي في الموسيقا الكلاسيكية ومنها عازف الليل، سفرة الأحلام، موسيقى الصباح، الوداع الأخير، بيروت، والكثير من المقطوعات الشيقة التي أمتعت الجمهور الذي توافد بشكل كثيف جداً قبل الحفل بساعات، وقد بادرت اللجنة المنظمة بتوفير شاشات عرض خارجية في المدرج الحجري للمجمع الثقافي لإتاحة فرصة مشاهدة الحفل لأكبر عدد ممكن من الحضور.

وتتواصل اليوم السبت فعاليات المهرجان، حيث وضمن فعاليات يوم الطفل الذي خصصه المهرجان ينظم حفل للأوركسترا الروسية للحجرة، تعزف خلاله مقطوعات لموزارت وتشايكوفسكي وباخ، وغيرهم من مشاهير الموسيقا العالمية، ويقود هذه الأوركسترا الفنان (ميخائيل فرادين) الذي حققت الفرقة معه نجاحات كبيرة في المهرجانات المحلية والعالمية، وخصوصاً لجهة نهوضها بالمواهب الموسيقية الشابة والعزف مع الأطفال.

وكان المهرجان قد افتتح مساء يوم الثلاثاء الماضي في قصر الإمارات بحفل لأوركسترا القاهرة السيمفونية التي يقودها المايسترو حسن أبوشرارة، في حين أحيت أوركسترا هارميتاج الروسية حفلاً رائعاً في ثاني أمسيات المهرجان يوم الأربعاء الماضي، تضمن عدداً من المعزوفات المتميزة لكبار مؤلفي الموسيقا الكلاسيكية العالميين.

وإضافة للحفلات الموسيقية يتضمن برنامج مهرجان أبوظبي الرابع للموسيقا الكلاسيكية عدداً من المحاضرات وورش العمل، واللقاءات المفتوحة مع الجمهور وطلبة الجامعات، والتي تهدف إلى الارتقاء بالحس الموسيقى، والتعريف بالتراث الموسيقى الكلاسيكي العالمي والعربي وأبرز رموزه وعطاءاتهم الثرية.

الفنان الكوميدي تعاقد على مسلسلها وانسحب قبل التصوير:

أزمة بين فيفي عبده وحسن حسني بسبب «ازهار في الصعيد»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نشبت أزمة بين الفنانة فيفي عبده والفنان حسن حسني بسبب المسلسل التليفزيوني الجديد الذي يجري تصويره حاليا، وكان اسمه «روايح» ثم اعترض عليه الأديب نبيل عبدالحميد لوجود قصة بنفس الاسم سبق نشرها، فتم تغييره إلى «أزهار في الصعيد».

بدأت الأزمة عندما تعاقد حسن حسني مع الشركة المنتجة للمسلسل وقبض العربون بناء على ترشيح فيفي عبده له، حيث وجدته أفضل من يجسد الدور.

الأجر الذي تعاقد عليه حسن حسني في المسلسل سبعمئة ألف جنيه، ولن يظهر طوال جميع حلقات المسلسل، بل هناك حلقات سوف يختفي منها تماما، وهذا ما رفضه حسن حسني، لكن السيناريو لم يكن الوقت متاحا لتعديله حتى يبدأ التصوير نظرا لارتباط عرض المسلسل في رمضان القادم على بعض القنوات الفضائية.

قبل تصوير المسلسل في استوديو السمنودي بمنطقة «شبرامنت»، أعلن حسن حسني اعتذاره عن العمل.

بعد مناقشات طويلة بينه وبين المنتج وفي حضور فيفي عبده، اعترف بتعاقده على مسلسل «الطريق إلى الخوف» إخراج عادل الأعصر، وأنه البطل الأوحد للعمل بالإضافة إلى تعاقده عليه بأجر 900 ألف جنيه.

لم تأت المفاوضات بأي جديد، وأصر حسن حسني على انسحابه من المسلسل في وقت حرج للغاية، خاصة أن المخرج محمد النقلي كان قد أعد كل شيء لبدء التصوير.

تأخر العمل أسبوعا كاملا، تم خلاله التفاوض مع الفنان عزت العلايلي الذي طلب أجرا ضخما، وانتهى الترشيح عند الفنان عبدالرحمن أبو زهرة الذي بدأ العمل بالفعل.

غضبت فيفي عبده من موقف حسن حسني وقررت مقاطعته تماما، وألا يشاركها أي عمل فني قادم، خاصة أنها تستعد لمسرحية استعراضية ورشحته للبطولة أمامها حيث تتفاءل به منذ أن شاركها بطولة مسرحية «حزمني يا» التي حققت نجاحا كبيرا ودفعت بالفنان محمد هنيدي كبطل بعد ذلك على الشاشة في المسرح.

اتصلت فيفي بمنتج المسرحية وطلبت منه تغيير حسن حسني بأي ممثل آخر.

الافتتاح الرسمي لأول كونسرفتوار عربي في مناطق 48

شفاعمرو ـ «تفانين»:

تتم في هذه الأيام، وضع اللمسات قبل الأخيرة لتجهيز المبنى الجديد لمعهد بيت الموسيقى في شفاعمرو والذي كان قد انطلق وشرع في بنائه قبل سنتين. المبنى من الطراز الحديث معد لاستقبال (500) طالب مكون من طابقين، تتوفر فيه قاعة عروض تتسع لـ (200) شخص تشمل غرفة إنتاج، غرفا وصفوفا عدة خاصة ومهيأة لتدريس وتعليم العزف على الموسيقى، بالإضافة إلى ستوديو تعليمي مجهز بأحدث تقنيات الصوت.

وفي نفس الوقت تتم في هذه الأيام، المراجعات الأخيرة للفرق الموسيقية للطلاب الخاصة بمعهد بيت الموسيقى مثل التخت الشرقي لبيت الموسيقى والأوركسترا الشابة وجوقة بيت الموسيقى وفرقة الموسيقى الشرقية وفرقة الإيقاع، استعداداً للإفتتاح الرسمي الذي سيقام يوم الخميس 26 نيسان المقبل.

وعلمنا أنه سيحضر الافتتاح الرسمي كل من وزيرة المعارف يولي تمير ووزير الرياضة غالب مجادلة وممثلة عن السفارات الأجنبية القنصل الفرنسي لوان فورجيرون ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «أومنوت لعام» العيزر شتروم.

يشار إلى أن جمعية «بيت الموسيقى» تختص في تعليم الموسيقى الشرقية والغربية، من خلال الاعتماد على منهاج أكاديمي مدروس وطاقم موسيقي مؤهل.

وذلك في معهد بيت الموسيقى العربي الأول المعترف فيه من وزارة المعارف، والذي أقيم بمبادرة طلائعية لتدريس الموسيقى بمهنية لا مساومة فيها. يدرس في المعهد ما يقارب الـ (200) طالب للموسيقى بمستويات متفاوتة.

ويرافق المعهد كل من يرغب بالاحتراف ومتابعة طريقه الأكاديمية، وذلك خلال سنوات التدريب والتعليم، وصولاً للتخرج واستلام الشهادة، وفي خوض الامتحان الرسمي (البجروت)، وانتهاء بالتسجيل لدُور التعليم العالي المختلفة.

بيت الموسيقى

فضائيات

مجتمع واقف على حاجز البكارة وبشر تحركهم السلطة والمال

زهرة مرعي*

– لدى اللقاء الأول بالصحافة لعرض مقاطع من حلقات قليلة منجزة تماماً من مسلسل «إمرأة من ضياع» شوقنا الكاتب شكري أنيس فاخوري لمتابعة مسلسله الجديد على شاشة (نيو تي في). كتبنا عنه في بداياته ومع الوصول إلى الحلقة التاسعة لا بد من العودة إليه لتسجيل ما لنا وله في أكثر من إتجاه. فشكري أنيس فاخوري هذه المرة يعود إلى الدراما المفتوحة دون تحديد الحلقات سلفاً كما حدث معه في مسلسلي «العاصفة تهب مرتين» و«نساء في العاصفة» اللذين تم عرضهما قبل حوالي عقد من الزمن على شاشة تلفزيون لبنان فأعاده إلى خريطة الطريق التي على المشاهد أن يختارها برغبة. إلى تلك الدراما التي ينتظرها الهواء في التاسعة والنصف من مساء كل أربعاء نضيف بأن فاخوري يقارب هذه المرة أيضاً كما في مجمل أعماله حياة النساء في مجتمعنا اللبناني المفتوح بدوره على الكثير من المغريات والتحديات التي تنبت من هنا ومن هناك بمواجهة أية إمرأة تملك مقومات الحد الأدنى من الإطلالة الحسنة.

في «إمرأة من ضياع» يبدو أن شكري أنيس فاخوري أراد أن يتحدى وبقوة كبيرة جداً كافة الفاسدين بالأرض الذين يتحلقون حول بطلته ورد الخال التي تحمل في المسلسل إسم «نور» ليؤكد بأنها إمرأة لا تساوم ولا تهادن في كل ما يسمى مبادىء وقيم وأخلاق. يضيق الخناق حول عنقها، خاصة وأن فلذة كبدها ووحيدها في وضع صحي حرج، ومع ذلك تبقى على ثباتها في مواجهة محور الشر المتعدد الأطراف الذي ينتظر أن تضعف وتلين لينهش لحمها الطري، لكنها تبقى صامدة.

في الواقع نفهم أن تواجه إمرأة جميلة متروكة من زوجها، أو أرملة أو فقيرة هذا الهجوم الشرس من قبل الرجال أو حتى من قبل إمرأة معروفة سلفاً بشذوذها الجنسي. لكن ما نعجز عن فهمه هو أن تصبح تلك المرأة «المعترة» هدفاً أساسياً من أهداف مافيا المال رجالاً كانوا أم نساءً. تلك المافيا التي تغزو أهلها الخيانة الزوجية وكأن هذا السلوك في حياتهم هو تحصيل حاصل.

أراد شكري أنيس فاخوري عملاً درامياً كلاسيكياً في نقطته المركزية حيث الصراع يحتدم بين محوري الفضيلة والرذيلة. وكان أقطاب الفضيلة قلة قليلة في عمل يطغى عليه حضور أقطاب الرذيلة على مختلف المستويات والتي وصلت إلى حدود التصفية الجسدية. ولأن الكاتب يهدف لمزيد من التشويق ففي حلقتيه الأخيرتين كان الحصار حول بطلته الأولى يتضخم بصورة تخرج أحياناً عن حدود المنطق. كذلك كان الأمر بالنسبة لبطله الثاني الممثل سامر الغريب، الرسام الذي يؤدي دور «زياد» والذي يعيش من أجل إبنته بعد أن هجرته زوجته للتزوج بعجوز ثري ولتعيش حياتها بالعرض والطول.

البطلان نور وزياد وهما النموذجان الصالحان في هذه الدراما يعيشان تداعيات ما يحيط بهما من بشر تحركهم السلطة والمال والجنس. فنور تكاد ترى العالم كله من حولها وكأنه على إستعداد دائم للإنقضاض عليها ونهش لحمها دون ادنى إحساس بالرحمة أو الشفقة على طفلها المريض. وزياد يعيش الأزمة النفسية التي سببتها له زوجته التي هجرته وتركت طفلتها برعايته بحثاً عن المال والجنس. لذلك يقول «بعد الحرب صرنا نفتش تفتيشا عن المرأة الفاضلة. ماخور صارت الدني».

مقنعة دراما شكري أنيس فاخوري الجديدة لولا بعض الشطحات التي ربما نجد لها عذرها في بال فنان يهدف لمزيد من التأزيم ربما ليصل إلى الحل الذي يرضي شهية عامة الناس التي تجنح نحو الخير.

أما على الصعيد التقني نقول بأن الإقناع كان متفاوتا على صعيد مختلف شخصيات المسلسل. فبعضهم وفي الأدوار الثانوية لم يكن على قدر من القوة المطلوبة بل كان ممثلاً بحق. لكن الإختيار على صعيد الأدوار الرئيسية وبخاصة إختيار ورد الخال وسامر الغريب كان موفقاً. حتى أن وجود الطفلين في العمل ككل كان مقنعاً أكثر من بعض الممثلين الناضجين.

وفي جبهة الإخراج كان واضحاً وجود التفاوت بين دور وآخر وبين مشهد وآخر. لكن الرسالة وصلت بالحد المطلوب في عمل يصور ليصل في وقت قصير إلى الهواء المتربص بحركة الكاميرا. ولا شك بأن المخرج أيلي فغالي يعيش ضغوطاً كبيرة بعد أن رضي بالعمل في مسلسل لم تكتب ولم تصور كافة حلقاته.

اقرأوا!

– طالعتنا النشرة الإخبارية في محطة (أم بي سي) بخبر بطلته سيدة من السودان هي الحاجة زينب الكنزي التي تخطت السبعين من العمر وتستعد للتقدم لإمتحانات البكالوريا. الحاجة زينب تباهت بقدرتها على الإستيعاب، وذكرتنا بالآية الأولى من القرآن الكريم «إقرأ». وقالت: لازم أتوسع في العلم ما وراي حاجة. وأضافت: عاوزة أخَجَل الناس لإبتعادهم عن العلم.

الحاجة زينب نموذج نسائي عربي يفترض نشره ليصبح قدوة، ومن الجريمة أن تكون فقط خبراً يمر للحظات في إحدى نشرات الأخبار. ففي وطن ممتد بين المشرق والمغرب والخليج العربي حيث الأمية بين النساء تصل تقريباً إلى 70 مليون لا بد من إستخدام كافة الطاقات التي تتحلى بها الحاجة زينب لتشجيع النساء على محو الأمية مهما كان عمرهن. مع العلم بأن الحاجة زينب ليست مصنفة من ضمن الفئة التي تهدف لمحو الأمية، بل هي تعمل «للتوسع في العلم». ونتمنى أن نشاهدها في العام المقبل على المقاعد الجامعية. لما لا؟

جواز الترقيع

– عندما أفتى مفتي الديار المصرية بجواز أن «ترقع» الفتاة غشاء البكارة ترك في المجتمع العربي عاصفة من الأخذ والرد والتصريحات والجدل. برنامج آدم دخل على خط القضية محاوراً الشيخ المعروف جمال قطب وإلى جانبه رجل علم مختص. وكان من الشيخ قطب أن رفض مبدأ الترقيع بشكل قاطع لأن في ذلك «خوف من أن يأخذ أرباب الرذيلة قولنا حجة».

لاشك بأن كلام الشيخ قطب محق في العديد من الجوانب. وهو محق أكثر عندما أكد على ضرورة «الستر». أي أن يرضى رجل بالزواج من فتاة فقدت غشاء البكارة فيستر عليها ومن ثم يطلقها أو يبقيها كما قال. وفي كل الأحوال لا بد من الوقوف على رأي هذا الشيخ في قوله «تتوب ولا ترقع» والتأكيد عليه. لكننا نقف ضده في قوله «إذا كانت آخر الأسوار قد إنتهكت فهي لا تستحق أن تكون أماً ولها أسرة»! ففي هذا القول تجن كبير على المرأة. فأهلية المرأة في أن تكون أماً وربة أسرة ليس مرتبطاً بما يسمى غشاء البكارة.

في كل الأحوال الصراحة هي المطلوبة في مثل هذه الحالات، لكن لا بد من الوقوف قليلاً عند مسألة تعلق مجتمعاتنا بغشاء البكارة وإعتبار فقده بطريقة من الطرق وهي متعددة فقداناً للشرف والعفة والطهارة. إذ لا رجاء من مجتمع تقف حدود مبادئه وقيمه عند غشاء البكارة، فيما ترتكب فيه المحرمات القومية والوطنية والإنسانية بالعرض والطول ولا نجد جفناً يرف خجلاً.

---

* صحافية من لبنان

zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

البطولات المحلية الاوروبية: المطاردة مستمرة بين مانشستر يونايتد وتشلسي

■ نيقوسيا ـ اف ب: تستمر المطاردة بين مانشستر يونايتد متصدر بطولة انكلترا لكرة القدم ومنافسه المباشر تشلسي الذي يتخلف عنه بفارق 3 نقاط في المرحلة الخامسة والثلاثين غدا السبت حيث يخوض مانشستر يونايتد مباراة سهلة نسبيا على ارضه مع ميدلزبره، في حين يواجه تشلسي اختبارا لا يخلو من صعوبة عندما يحل ضيفا على نيوكاسل.

وتصب جميع التوقعات في مصلحة مانشستر في مباراته ضد ميدلزبره حيث تغلب عليه ثلاث مرات هذا الموسم، مرتان في الكأس (اعيدت المباراة بعد انتهاء الاولى بالتعادل) ومرة ذهابا في الدوري.

ولم يتأثر مانشستر يونايتد بغياب خط دفاعه بالكامل والمكون من قائده غاري نيفيل وريو فرديناند والصربي نيمانيا فيديتش والفرنسي باتريس ايفرا لان خطي وسطه وهجومه قاما بواجبهما على اكمل وجه.

وتألق في الاونة الاخيرة المهاجم واين روني فسجل خمسة اهداف في مباريات فريقه الاربع الاخيرة محليا واوروبيا بعد ان تراجع مستواه في صفوف فريقه ومنتخب بلاده لفترة.

ويعول مانشستر يونايتد على مهاجمه البرتغالي المتألق كريستيانو رونالدو المرشح بقوة لاحراز لقب افضل لاعب في انكلترا والذي ستعرف هويته بعد غد الاحد.

وشكل رونالدو مشكلة لميدلزبره هذا الموسم لان مدافعي الاخير لم يتمكنوا من وقفه الا من خلال اعاقته داخل المنطقة فاحتسبت له في مواجهة هذا الفريق ثلاث ركلات جزاء ترجمت بنجاح.

ويأمل تشلسي ان يعود بنقاط مباراته الثلاث ضد نيوكاسل على لارغم من صعوبة المهمة، لكن الفريق اللندني اثبت بانه لن يلقي السلاح بسهولة امام مانشستر يونايتد وهو الذي يحمل لقب البطل في السنتين الاخيرتين.

وحقق تشلسي الفوز في مبارياته الثماني الاخيرة على التوالي وذلك منذ سقوطه امام ليفربول اواخر كانون الثاني/يناير الماضي، ولم يدخل مرماه طوال هذه الفترة سوى هدف واحد سجله وست هام في المباراة التي خسرها الاخير امام تشلسي 1–4 الاربعاء الماضي.

ويأمل تشلسي ان يقلص الفارق عن مانشستر الى اقل من ثلاث نقاط خصوصا انه يستضيفه على ارضه في 9 ايار (مايو) المقبل في مباراة من المتوقع ان تبوح بهوية الفريق البطل هذا الموسم.

ويبرز لقاء دربي شمال لندن بين الغريمين اللدودين توتنهام وارسنال. ويامل الاول في الوقوف حجر عثرة في طريق الاخير لاحتلال المركز الرابع المؤهل الى الدور التمهيدي لمسابقة دوري ابطال اوروبا. لكن ارسنال قطع شوطا كبيرا نحو ضمان هذا المركز بعد فوزه على بولتون صاحب المركز الخامس الاسبوع الماضي وابتعاده عنه بفارق 5 نقاط وهو فارق من الصعب تعويضه في المراحل الخمس المتبقية.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي بولتون مع ريدينغ، وتشارلتون مع شيفيلد يونايتد، وفولهام مع بلاكبيرن روفرز، وليفربول مع ويغان، وواتفورد مع مانشستر سيتي، ووست هام مع ايفرتون، واستون فيلا مع بورتسموث.

ايطاليا

سيحاول انترميلان تحقيق اول فوز له والعودة الى سكة الانتصارات بعد فشله في الفوز في مبارياته الثلاث الاخيرة، وذلك عندما يحل ضيفا على سيينا في المرحلة الثالثة والثلاثين من بطولة ايطاليا.

وكان انترميلان تعادل مع باليرمو ومع ريجينا وخسر امام روما في مبارياته الثلاث الاخيرة لكنه يتقدم بفارق 13 نقطة عن الاخير قبل ست مراحل من انتهاء الدوري، وبالتالي فان فوزه على سيينا وخسارة روما امام اتالانتا سمتنحه اللقب الثاني على التوالي، علما بان الاول جاء بعد اسقاط يوفنتوس الى الدرجة الثانية بقرار من الاتحاد الايطالي وحسم نقاط من رصيد ميلان.

ويغيب عن انترميلان مهاجمه البرازيلي ادريانو الذي اوقف مباراتين لتظاهره بالسقوط داخل المنطقة وحصوله على ركلة جزاء خيالية في المباراة ضد روما.

ولم يتنبه الحكم الى خداع ادريانو لكن الاتحاد الايطالي وبعد مشاهدة الفيديو قرر معاقبة ادريانو.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي سمبدوريا مع ميسينا، وميلان مع كالياري، وكاتانيا مع اسكولي، وكييفو مع ليفورنو، وامبولي مع تورينو، ولاتسيو مع فيورنتينا، وريجينا مع اودينيزي، واتالانتا مع روما، وباليرمو مع بارما.

فرنسا

يريد ليون ان يحسم اللقب عندما يحل ضيفا على اوكسير في المرحلة الثالثة والثلاثين من بطولة فرنسا بعد ان ضمنه نظريا بتعادله مع رين سلبا.

وكانت المرحلة الاخيرة شهدت رقما قياسيا في نسبة الاهداف حيث سجلت 8 اهداف في 10 مباريات وهي الادنى في تاريخ الدوري الفرنسي.

يذكر ان ليون سيفوز بلقبه السادس على التوالي وهو رقم قياسي لم يحققه اي فريق في البطولات الخمس الاكبرى (انكلترا واسبانيا وايطاليا والمانيا وفرنسا).

وسيحاول باريس سان جرمان ان يعمق جراح نانت الاخير عندما يستضيفه على ملعب «بارك دي برانس» في محاولة من الاول للهروب اكثر واكثر من شبح الهبوط الذي يتهدده.

وتلقى نانت خسارة قاسية من مرسيليا صفر–3 الاسبوع الماضين وخسارة جديدة ستعني حتما سقوطه الى درجة الثانية.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي لنس مع لومان، ومرسيليا مع تروا، وموناكو مع ليل، ونانسي مع فالنسيان، ورين مع تولوز، وسيدان مع نيس، وسوشو مع لوريان، وسانت اتيان مع بوردو.

اسبانيا

يأمل برشلونة المتصدر ان يستمر تألق صانع العابه الارجنتيني الفذ ليونيل ميسي في الاونة الاخيرة وذلك عندما يخوض مباراة صعبة ضد فياريال في المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة اسبانيا.

وسجل ميسي هدفا ولا اروع في مرمى خيتافي في نصف نهائي كأس اسبانيا في المباراة التي انتهت بفوز فريقه 5–2، وجاء الهدف نسخة طبق الاصل عن هدف مواطنه الاسطورة دييغو ارماندو مارادونا في مرمى انكلترا في مونديال مكسيكو عام 1986.

وكالت الصحف الاسباني المديح لميسي وتساءلت صحيفة «ماركا» الرياضية الاسبلانية «من اي كوكب اتى ميسي».في المقابل وصف زميل ميسي البرتغالي ديكو هدف الاخير بانه «الافضل الذي رأيته في حياتي».

اما ميسي فقال: «اشعر بالفخر لمقارنة هدفي بهدف مارادونا، لكنني ما زلت اتعلم».

ويعود الى صفوف الفريسق الكاتالوني نجمه المتألق البرازيلي رونالدينيو بعد غيابه عن المباراتين الاخيرتين في الدوري والكأس لمرضه، لكنه عاود التمارين الخميس.

وقد يستفيد برشلونة من مباراة القمة بين ريال مدريد الثالث وفالنسيا الرابع على ملعب سانتياغو برنابيو للابتعاد في الصدارة.

واكد مهاجم ريال راوول غونزاليز بان «المباراة ضد فالنسيا تشكل الامل الاخير لنا للمنافسة على اللقب، واذا لم ننجح في الفوز، فاملنا الوحيد هو ضمان بطاقة التأهل الى دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل».

ويتوجب على دفاع ريال مدريد ان يتوخى الحذر في مواجهة الثنائي الخطير في فالنسيا وهما مهاجمه السابق فرناندو موريانتيس الذي يعيش ربيعا جديدا في صفوف فريقه الحالي، ودافيد فيا احد اخطر الهدافين في اوروبا.

وسجل فيا 13 هدفا هذا الموسم وموريانتيس 12 من اصل 32 سجلها فالنسيا هذا الموسم.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي ريال سوسيداد مع اتلتيكو مدريد، واسبانيول مع بيتيس، وليفانتي مع خيتافي، ومايوركا مع جيمناستيك تاراغونا، وسرقسطة مع سلتا فيغو، وديبورتيفو كورونا مع اوساسونا، وريكرياتيفو هويلفا مع راسينغ سانتاندر، واشبيلية مع اتلتيك بلباو.

لقطة من احدى مباريات تشيلسي (صورة من الارشيف)

تأجيل مباراة استراليا والارجنتين

■ سيدني ـ اف ب: تأجلت مباراة كرة القدم الدولية الودية التي كانت مقررة بين استراليا والارجنتين في 6 حزيران (يونيو) المقبل الى موعد يحدد لاحقا وذلك لعدم تمكن المنتخب الامريكي الجنوبي من خوضها بتشكيلته الاساسية نظرا لارتباطات بعض اللاعبين الاوروبيين مع انديتهم خصوصا في اسبانيا.

وكانت المباراة في اطار استعدادات استراليا لنهائيات امم استراليا التي تشارك فيها للمرة الاولى والمقررة في تموز (يوليو) المقبل، وفي اطار تجارب الارجنتين قبل خوضها غمار كأس الامم الامريكية الجنوبية «كوبا اميركا» التي تنطلق في حزيران (يونيو) المقبل.

وتأمل استراليا في اقامة المباراة على ملعب مدينة ملبورن الذي يستع لـ95 الف متفرج. وبقي برنامج استراليا من دون تعديل استعدادا لنهائيات امم اسيا باستثناء هذا التأجيل، وسيلعب المنتخب مع الاوروغواي في سنغافورة في 2 حزيران (يونيو)، ومع سنغافورة في 30 منه.

يذكر ان استراليا ستلاقي عمان في اولى مبارياتها في امم اسيا حيث اوقعتها القرعة في المجموعة الاولى التي تضم ايضا تايلاند والعراق.

فينغر يعبر عن خيبته بعد رحيل دين

■ لندن ـ اف ب: عبر الفرنسي ارسين فينغر مدرب فريق ارسنال الانكليزي عن خيبته الشديدة الجمعة بعد استقالة نائب رئيس النادي ديفيد دين الذي كان يعتبر من اكثر المقربين له ومن المتحمسين على شراء النادي من قبل الامريكي ستان كروينك.

وقال فينغر الذي حضر الخميس جلسة مجلس ادارة النادي: «انه يوم حزين بالنسبة لارسنال وهي خيبة امل عارمة لي كوننا كنا نعمل جنبا الى جنب بشكل جيد». واضاف فينغر: «انا متضامن الى حد بعيد مع النادي وعلاقتي مع باقي المسؤولين كانت دوما ممتازة وسنحاول ان نواصل تفاهمنا».

ويملك دين نحو 15 بالمئة من حصة النادي مقابل 11 في بالمئة لكروينك منذ مطلع العام، وقد رفض بقية المساهمين الثلاثة (45 بالمئة) بيع حصصهم.

يذكر ان ارسنال هو الوحيد بين اكبر اربع اندية في انكلترا يدار برؤوس اموال بريطانية.

باروش مهاجم ليون الفرنسي ينفي توجيه اهانة عنصرية لمابيا لاعب رين

■ ليون ـ رويترز: نفى التشيكي ميلان باروش مهاجم اولمبيك ليون الجمعة انه وجه اشارة عنصرية لستيفان مابيا لاعب استاد رين خلال مباراة بين الفريقين في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم يوم الاربعاء الماضي. وقال مهاجم ليفربول واستون فيلا السابق في مؤتمر صحافي «اريد اولا توضيح انني شخص غير عنصري». واضاف «تحدثنا الى بعضنا البعض منذ بداية المباراة لكن الحديث لم يكن عنصريا».

واظهرت لقطات للتليفزيون الفرنسي باروش وهو يمسك انفه بيده ويشير الى مابيا الكاميروني الاصل كما لو كان يحاول ان يتفادى رائحة كريهة. واضاف باروش «لو اتصل احد بمابيا وسأله ان كنت قد وجهت له اي اهانة عنصرية فسيقول لا لو كان امينا.. وانا لن اعتذر على الاطلاق لاني لم ارتكب اي خطأ».

وقال مابيا لصحيفة ليكيب الرياضية انه «لن يغفر لباروش ذلك على الاطلاق» وطالب رابطة اندية الدوري الفرنسي بتسوية المشكلة. واضاف «لقد جرحت مشاعري وشعرت بالصدمة. ماذا كان يقصد بتصرفه هذا.. ان رائحتي كريهة.. وهل كان من الممكن ان يتصرف بنفس الشكل مع لاعب ابيض».

وذكرت صحيفة ليكيب ايضا ان لجنة العقوبات التابعة لرابطة اندية الدوري الفرنسي ستبدأ التحقيق في الموضوع يوم الخميس.

بيكهام ضمن تشكيلة ريال مدريد لمواجهة فالنسيا

■ مدريد ـ اف ب: سيكون قائد المنتخب الانكليزي السابق ديفيد بيكهام ضمن تشكيلة فريقه ريال مدريد لمواجهة فالنسيا في قمة المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري المحلي، وذلك بعد غيابه عن الملاعب لاكثر من شهر بسبب اصابة في ركبته اليمنى. وكان بيكهام اصيب في 4 اذار (مارس) الماضي خلال مباراة فريقه مع خيتافي في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري المحلي، فابتعد عن الملاعب منذ حينها قبل ان يعاود تمارينه الفردية في 3 نسيان (ابريل) الحالي.

تجدر الاشارة الى ان مدرب ريال الايطالي فابيو كابيللو استبعد بيكهام عن تشكيلة الفريق لفترة شهر، بعد اعلان لاعب الوسط الانكليزي رحيله عن الفريق الملكي والتحول الى لوس انجليس غالاكسي الامريكي في نهاية الموسم، قبل ان يعود كابيللو عن قراره بسبب فشل سياسة الاعتماد على العناصر الشابة.

ولم يتوج بيكهام الذي سيبلغ الـ32 من عمره قي 2 ايار (مايو) المقبل، باي لقب كبير مع ريال منذ انضمامه الى الاخير عام 2003 قادما من مانشستر يونايتد، باستثناء الفوز بلقب كأس السوبر المحلية في اول موسم له.

3 مباريات في توقيت واحد في بطولة الاردن

■ عمان ـ اف ب: ستكون ملاعب عمان، اربد والزرقاء مساء السبت وفي توقيت واحد على موعد مع 3 مباريات شبه مصيرية لتحديد هوية الفريق الآخر الذي سيرافق اتحاد الرمثا في رحلة الهبوط والعودة إلى الدرجة الأولى وذلك في الجولة الثامنة عشرة والأخيرة من دوري الأردن لأندية الدرجة الممتازة لكرة القدم لموسم 2007/2006 على ستاد مدينة الملك عبد الله الثاني بمنطقة القويسمة بعمان يلتقي البقعة (الثاني بـ33 نقطة من 16 مباراة) مع اليرموك (الثامن بـ13 نقطة من 17 مباراة).

وعلى ستاد مدينة الأمير محمد للشباب في الزرقاء يلتقي الجزيرة (الخامس 23 نقطة من 17 مباراة) مع الرمثا (التاسع قبل الأخير بـ12 نقطة من 16 مباراة).

وعلى ستاد الحسن في مدينة اربد يلتقي الحسين (السادس بـ20 نقطة من 15 مباراة) مع جاره العربي (السابع بـ15 نقطة من 16). وكان اتحاد الرمثا الذي يحتل المركز العاشر والأخير بـ4 نقاط من 17 مباراة هبط إلى الدرجة الأولى دون حاجة لانتظار نتيجة مباراته الأخيرة في افتتاح الجولة 18 أمام الوحدات المتصدر بـ35 نقطة من 15 مباراة. وتتضمن الجولة الأخيرة كذلك مباراة للفيصلي (الثالث بـ32 نقطة من 14 مباراة) مع حامل اللقب شباب الأردن (الرابع بـ31 نقطة من 16 مباراة). وهي المقررة يوم 12 من الشهر المقبل لكن ينتظر أن تؤجل لوقت لاحق لانشغال الفيصلي بلقاء وفاق سطيف الجزائري يوم 17 من الشهر المقبل في نهائي دوري أبطال العرب بعمان.

وينتظر أن تكون المنافسة على أشدها في مباراة الغد حيث يسعى البقعة للفوز على اليرموك لاستعادة الصدارة مؤقتا بينما يسعى اليرموك لفوز يجنبه شبح الهبوط. بعدما كانت مباراة الذهاب شهدت فوز البقعة 1/صفر. ويتطلع الجزيرة للفوز على الرمثا للاقتراب من فرق المربع الذهبي ولرد اعتباره من خسارته 3/2 في مرحلة الذهاب أمام الرمثا الذي يحتاج للفوز ولا بديل لتفادي الهبوط.

في حين يحتاج الحسين للفوز على العربي للاقتراب من فرق المربع الذهبي والعربي لتفادي الهبوط ولتأكيد فوزه ذهابا 1/2.

بطولة لبنان

الانصار يتخطى الساحل بصعوبة والنجمة يفشل بفك عقدة الحكمة

■ بيروت ـ اف ب: حقق الانصار حامل اللقب ومتصدر لائحة الترتيب فوزا صعبا على ضيفه شباب الساحل 2–1 الجمعة على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وعزز الانصار بهذا الفوز صدارته برصيد 41 نقطة وبفارق 11 نقطة عن ملاحقه المباشر الصفاء الذي يواجه العهد السبت، فيما تختتم المرحلة الاحد بثلاث مباريات حيث يلعب التضامن صور مع الريان، والمبرة مع السلام زغرتا، والاهلي صيدا مع طرابلس الرياضي.

وضرب الانصار بقوة في بداية اللقاء، اذ مرر نصرت الجمل كرة عرضية عن الجهة اليسرى مرت عن الجميع لتصل الى العراقي صالح سدير الذي اودعها الزاوية اليمنى لمرمى الحارس حسن رمال مسجلا الهدف الاول (8).

وعادل حسين عليق للساحل بكرة سددها من داخل منطقة الجزاء الى يمين الحارس لاري مهنا (38).

وارتكب على ايوب خطا بحق المهاجم فادي غصن داخل المنطقة، فلم يتردد الحكم محمد منصور في طرد ايوب واحتساب ركلة جزاء سجل منها سدير هدف الفوز للانصار (53).

وعلى ملعب بلدية برج حمود، فشل النجمة في فك عقدة مضيفه الحكمة بتعادله معه 2–2 في مباراة قوية حفلت بالاهداف الجميلة والاثارة على مدار الشوطين.

واثمر ضغط النجمة هدفا مبكرا بعدما اخترق على ناصر الدين المنطقة الحكموية متخطيا حسين حمدان قبل ان يسدد كرة زاحفة بيسراه ابعدها الحارس الياس فريجة بردة فعل سريعة، بيد انها وصلت الى خالد حمية المندفع من الخلف من دون رقابة فاسكنها بقوة الزاوية اليمنى للمرمى (10).

ونفذ فيصل عنتر ركلة ركنية عن الجهة اليمنى تابعها عباس عطوي براسه ليبعدها محمد حمود المتربص على خط المرمى منقذا مرماه من هدف ثان (15)، قبل ان يتصدى الحارس فريجة ببراعة لركلة حرة سددها صاروخية البرازيلي ايفاندرو راموس من حوالي 30 مترا (17).

وانفرد ناصر الدين بالمرمى الحكموي من دون مواكبة دفاعية، الا انه فشل في ايداع الكرة الشباك بعدما سددها ضعيفة وبطريقة غريبة بين يدي الحارس فريجة (45).

وواصل ناصر الدين مسلسل اهدار الفرص مخترقا المنطقة الحكموية مجددا قبل ان يلعب الكرة في الشباك الخارجية، ورد عليها الفريق الاخضر بهجمة سريعة تبادل على اثرها بول رستم الكرة مع محمد قصاص قبل ان يطلق كرة صاروخية من حوالي 30 مترا انفجرت في المقص الايمن لمرمى الحارس عبدو طافح، مسجلا هدف التعادل للحكمة (85).

وقلب الحكمة جميع التوقعات مرة اخرى باضافته الهدف الثاني بعد كرة عرضية لعبها الظهير الايسر البرازيلي فاغنر دوس سانتوس الى مواطنه طومي جاكوميللي الموجود داخل المنطقة، فروضها الاخير على صدره قبل ان يسددها بيسراه «على الطاير» في الزاوية اليسرى العليا لمرمى طافح، رافعا رصيده الى 11 هدفا في صدارة ترتيب الهدافين بالتساوي مع مهاجم النجمة محمد غدار (78).

وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة ابعد دفاع الحكمة كرة من ركنية، وصلت الى البديل علي واصف محمد المتربص على مشارف المنطقة فروضها ايضا على صدره وسددها بيسراه قوية ساقطة ارتدت من اعلى القائم الايسر لمرمى فريجة الى الشباك معلنة عن هدف التعادل للنجمة.

سافيولا يفكر في مستقبله بسبب الغموض في موقف برشلونة

■ مدريد ـ رويترز: قال المهاجم الارجنتيني خافيير سافيولا مهاجم برشلونة انه يدرس عروضا للعب لاندية اخرى لانه لم يحصل بعد على اي تعهد من بطل دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم لتجديد تعاقده. واضاف سافيولا في مؤتمر صحافي الجمعة «الكل يعرف ما هي طبيعة الموقف والاولوية بالنسبة لي هي تحديد ما هو افضل بالنسبة لي في المستقبل».

وتابع «لقد تلقيت بعض العروض المهمة لكني لن اكشف عن اي اسماء أو دول حتى اغادر برشلونة احتراما للنادي الذي العب له».

وقال تكسيكي بجيريستين مدير الكرة في برشلونة في وقت سابق هذا الموسم ان النادي يعتزم تمديد عقد سافيولا /25 عاما/ في نهاية يونيو حزيران المقبل.

دورة مونت كارلو:

فيدرر يحقق فوزه الـ500 ويتأهل بسهولة الى نصف النهائي

■ مونتي كارلو ـ اف ب: حقق السويسري روجيه فيدرر المصنف اول فوزه الـ500 في مسيرته الاحترافية وتأهل الى الدور نصف النهائي من دورة مونتي كارلو الفرنسية الدولية في كرة المضرب، ثالث دورات الماسترز التسع الكبرى، البالغة جوائزها 2,85 مليون يورو، بفوزه السهل على الاسباني دافيد فيرر الثاني عشر 6–4 و6–صفر الجمعة في الدور ربع النهائي. واحتاج فيدرر وصيف العام الماضي، الى 58 دقيقة للتخلص من عقبة فيرر والتأهل الى دور الاربعة حيث سيواجه الفرنسي ريشار غاسكيه الحادي عشر او الاسباني خوان كارلوس فيريرو السادس عشر.

وضمن فيدرر بتأهله الى نصف النهائي تجاوزه حاجز الـ30 مليون دولار من حيث قيمة الجوائز المالية التي حصل عليها خلال مسيرته «الماسية» التي كللها الجمعة بفوزه الـ500 مقابل 127 هزيمة، توج خلالها بـ47 لقبا، منها 10 في البطولات الكبرى هي ويمبلدون الانكليزية (اعوام 2003 و2004 و2005 و2006) وملبورن الاسترالية اعوام 2004 و2006 و2007) وفلاشينغ ميدوز الامريكية (اعوام 2004 و2005 و2006).

تجدر الاشارة الى ان نجم فيدرر لمع اعتبارا من 2004 عندما تربع على عرش الترتيب العالمي لاول مرة، حيث حقق منذ حينها 264 انتصارا مقابل 17 هزيمة فقط، وتوج بـ35 لقبا (47 لقبا في مسيرته) في 52 دورة خاضها منذ حينها، منها 10 بطولات غران شيليم و12 لقبا في دورات الماسترز التسع الكبرى. ولا يوجد الا لاعب واحد حاليا يتفوق على فيدرر من حيث عدد الانتصارات هو الاسباني كارلوس مويا (516 انتصارا)، الا ان الاخير احتاج الى 5 اعوام احترافية اضافية لكي يحقق هذا الرقم. ويسعى فيدرر الى الظفر بلقب هذه الدورة لاول مرة في مسيرته لكي يستعد بشكل جيد لبطولة رولان غاروس الفرنسية ثاني البطولات الاربع الكبرى المقررة في اواخر ايار (مايو) المقبل والوحيدة التي تخلو خزائنه من لقبها.

يذكر ان فيدرر خسر نهائي مونتي كارلو التي تقام على ملاعب ترابية شبيهة برولان غاروس العام الماضي امام الاسباني رافايل نادال، ثم نهائي رولان غاروس امام اللاعب ذاته.

وفي مباراة ثانية، تغلب التشيكي توماس بيرديتش العاشر على السويدي روبن سودرلينغ 5–7 و6–3 و6–صفر في ساعتين و3 دقائق، ليضرب موعدا في الدور نصف النهائي مع الاسباني رافايل نادال حامل اللقب والمصنف ثانيا او الالماني فيليب كولشرايبر.

الاهلي المصري يعقد مؤتمرا صحافيا لاعلان ترتيبات مباراة برشلونة

■ القاهرة ـ رويترز: يعقد النادي الاهلي بطل مصر وافريقيا صباح اليوم السبت مؤتمرا صحافيا بمقر النادي بالجزيرة يعلن من خلاله الترتيبات النهائية لمباراته مع برشلونة الاسباني يوم 24 نيسان (ابريل) الجاري. قال محرم الراغب مدير عام الاهلي ان المؤتمر سيحضره حسن حمدى رئيس النادي الاهلي والهدف منه اعلان كافة الترتيبات الخاصة بالمباراة منذ قدوم فريق برشلونة الى القاهرة يوم 23 ابريل وحتى مغادرة الفريق عائدا لاسبانيا. واضاف الراغب لرويترز الجمعة «سيجيب المؤتمر عن كافة التساؤلات الخاصة بطرح تذاكر المباراة واسعارها والابواب المخصصة لكل درجة من الدرجات والترتيبات الامنية والاعلامية لاستقبال الحدث الرياضي المهم».

واشار الراغب الى ان ادارة الاهلي ستقوم في ختام المؤتمر بتوزيع البطاقات الاعلامية الخاصة بالمباراة على الصحافيين والاعلاميين من كافة وسائل الاعلام. كما سيعلن الاهلي في المؤتمر اختيار الشركة الوطنية مصر للطيران راعيا وناقلا رسميا لكل ما يتعلق باحتفالات الاهلي في مئويته. ومن المقرر ان يلتقي الاهلي وبرشلونة باستاد القاهرة في احتفالات النادي المصري بمرور مئة عام على تأسيسه عام 1907. وتأهل الاهلي والزمالك الى نهائي مسابقة كأس مصر لكرة السلة عقب فوز الاهلي على الجزيرة في الدور قبل النهائي وانسحاب الاتحاد امام الزمالك في ذات الدور. شهدت مباراة الزمالك والاتحاد السكندري والتي اقيمت مساء الخميس على الصالة المغطاة باستاد طنطا احتجاجات جماهيرية انسحب اعلى اثرها الاتحاد من المباراة. واحتسب حكم المباراة خطا فنيا على لاعب الاتحاد امير الفنان ثم احتسب خطأ اخر واستحواذ للكرة وهو ما اغضب جماهير الاتحاد السكندري التي القت بالكراسي واشياء اخرى الى ارض الصالة المغطاة لتتوقف المباراة ويتم طرد جمهور الاتحاد من الملعب الا ان لاعبي الاتحاد رفضوا استكمال المباراة فاعلن حكم المباراة انسحابهم لتحت 4605665363 النتيجة فوز الزمالك 20–صفر وبالتالي تأهله الى المباراة النهائية. وفي الصالة المغطاة باستاد القاهرة فاز الاهلي على الجزيرة 83–75 في مباراة تألق فيها لاعبو الاهلي بقيادة المخضرم طارق الغنام. تقام مباراة نهائي كأس مصر للسلة يوم 30 نيسان (ابريل) الجاري بالصالة المغطاة باستاد القاهرة.

ماليزيا تلاقي عمان والامارات والسعودية استعدادا لأمم اسيا

■ كوالالمبور ـ اف ب: يلتقي منتخب ماليزيا لكرة القدم مع منتخبات عمان والامارات والسعودية في ثلاث مباريات دولية ودية استعدادا لنهائيات امم اسيا المقبلة في اربع دول هي ماليزيا وتايلاند وفيتنام واندونيسيا في تموز (يوليو) المقبل. وتستهل ماليزيا استعداداتها بملاقاة عمان في 18 حزيران (يونيو)، ثم الامارات في 21 منه فالسعودية في 25 منه. وتقام جميع المباريات في ماليزيا، حيث تلتقي الدولة المضيفة مع الامارات والسعودية في مدينة بيتالينغ جايا (جنوب غرب كوالالمبور)، في حين تواجه عمان على ملعب «يوكيت جليل» في كوالالمبور.

بطولة العراق: كربلاء يهزم الفرات 3 ـ صفر

■ بغداد ـ اف ب: حقق كربلاء فوزا ثمينا على ضيفه الفرات عندما هزمه 3–صفر الجمعة ضمن مباريات المرحلة الحادية عشرة للمجموعة الثانية من بطولة العراق لكرة القدم. وحسم كربلاء فوزه في الشوط الثاني من المباراة عبر عادل عبد زيد (65) وهاشم رضا (86) وعلي جابر (90). ورفع الفائز رصيده الى 14 نقطة محافظا على مركزه الثالث، فيما تجمد رصيد الفرات الذي لم تستمر صحوته بعد تغلبه على نفط الجنوب في الجولة الماضية (2–1)، عند 3 نقاط في المركز الاخير. ويلتقي غدا السبت على ملعبه الميناء مع ميسان ضمن المرحلة ذاتها التي شهدت تأجيل مباراة النجف والشطرة.

الكريكيت يدخل دورة الالعاب الاسيوية 2010 لاول مرة

■ مومباي (الهند) ـ رويترز: اضاف المجلس الاولمبي الاسيوي ولاول مرة رياضة الكريكيت الى برنامج دورة الالعاب الاسيوية المقبلة في عام 2010 بعد ان تم التصويت على ذلك في الجمعية العمومية بالكويت في وقت سابق من هذا الاسبوع. وكان الكريكيت ادرج للمرة الاخيرة في دورة متعددة اللعبات في دورة العاب الكومنولث عام 1998 في كوالالمبور عاصمة ماليزيا ولذلك فان القرار يعني انها ستظهر للمرة الاولى في دورة الالعاب الاسيوية التي تستضيفها مدينة جوانجتشو الصينية بعد نحو ثلاثة اعوام. وقال الشيخ احمد الفهد الصباح رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي لموقع المجلس الاسيوي للكريكيت على الانترنت 3301772382 الهند وباكستان كانتا وراء القرار وانهما سيشاركان بافضل فرق لديهما لانها ستكون منافسة كبيرة.

داو كيميكال الامريكية تتجه للمشاركة بتشغيل وتطوير اكبر مجمع ليبي للصناعات البتروكيماوية

■ طرابلس ـ اف ب: اعلن شكري غانم رئيس مؤسسة النفط الوطنية الليبية الجمعة ان مفاوضات تجري مع شركة داو كيميكال الامريكية للمشاركة في تشغيل وتطوير اكبر مجمع ليبي للصناعات البتروكيميائية في مدينة رأس الانوف (600 كلم شرق طرابلس).

وقال غانم في تصريح صحافي ان «مناقشة اتفاقية من هذا النوع بين الشركتين سيعود بفوائد كبيرة على الاقتصاد الليبي والشراكة بينهما ستسمح بتطوير وانتاج منتجات ذات مواصفات تتماشى مع المعايير الدولية».

واكد غانم في بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه انه «سيتم بموجب هذه المشاركة تحويل المجمع الواقع على البحر المتوسط ليصبح مركزا دوليا لانتاج البولي ايثيلين والبولي بروبيلين».

واشار البيان الى «خطة مستقبلية تهدف الى امكانية بناء مرافق لانتاج مواد هيدروكربونية وبلاستيكية وكيميائية القائمة على استغلال الغاز الطبيعي».

ونقل البيان الصادر عن مؤسسة النفط الليبية عن اندرو ليفرس رئيس مجلس ادارة شركة داو كيميكال ان «هذه المشاركة ستساهم في تنمية موقعها في الصناعات البلاستيكية والكيميائية».

ويضم مجمع رأس الانوف الذي تم انشاؤه في الثمانينات من القرن الماضي وتمتلكه مؤسسة النفط الليبية على وحدة لتكسير النافتا لانتاج 330 الف طن سنويا من الاثيلين و170 الف طن من الغزولين الحراري.

وتنتج ليبيا حوالي 1,7 مليون برميل من النفط الخام يوميا و2,7 تريليون قدم مكعب من الغاز الخام يوميا. ويبلغ مجموع الطاقة التكريرية لمصافي البترول 380 الف طن متري في اليوم.

وتقدم شركة داو كيميكال منتجات وخدمات لاكثر من 175 دولة وتحقق مبيعات سنويا تصل الى 49 مليار دولار ويعمل معها 43 الف مستخدم في مختلف انحاء العالم.

تونس: ارتفاع احتياطيات العملة الاجنبية 66% وزيادة الاستثمار الاجنبي المباشر 72 في المئة

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات البنك المركزي ان احتياطيات تونس بالعملة الاجنبية بلغت 8,64 مليار دينار تونسي (6,71 مليار دولار) يوم 17 نيسان (ابريل) الجاري بارتفاع بنسبة 66 بالمئة عن مستواها في اليوم نفسه من العام الماضي.

ونتيجة لذلك قفزت قدرة الاحتياطيات على تغطية الواردات الى 149 يوما بالمقارنة مع 107 ايام قبل عام حسب بيانات البنك. وتدعم نمو الاحتياطيات بزيادة بنسبة 9,4 بالمئة في ايرادات السياحة حتى الان هذا العام لتبلغ 543 مليون دينار وارتفاع بنسبة 5,4 بالمئة في تحويلات العاملين بالخارج الى 346 مليون دينار. من جهة ثانية ارتفعت تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر على تونس الحريصة على جذب المستثمرين الاجانب لتوفير فرص عمل الى 280,3 مليون دينار (217,62 مليون دولار) في الربع الاول من هذا العام من 163 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وحقق الاستثمار الاجنبي المباشر اعلى ارتفاعات في قطاع الخدمات ليبلغ 54,4 مليون دينار بالمقارنة مع 4,6 مليون دينار قبل عام.

وقال محللون ان تونس تجاهد لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية لقطاع الخدمات وقطاع تكنولوجيا المعلومات الحديث في البلاد لتحقيق نمو أكبر وخفض معدل البطالة البالغ 13,9 بالمئة حسب البيانات الرسمية.

ويمثل قطاع الخدمات 20 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في تونس ومن المتوقع ان ترتفع هذه النسبة الى 35 بالمئة في السنوات العشر المقبلة. وارتفعت الاستثمارات الاجنبية المباشرة في قطاع الصناعات التحويلية بنسبة ثلاثة بالمئة الى 48,2 مليون دينار، في حين اجتذب قطاع الطاقة 170 مليون دينار بالمقارنة مع مئة مليون دينار قبل عام.

وتستهدف الحكومة الوصول بالاستثمارات الاجنبية المباشرة هذا العام الى مستوى 1,3 مليار دينار من 1,2 مليار دينار باستبعاد ايرادات الخصخصة. وتأمل في ان تمثل الاستثمارات الاجنبية 26,1 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي بحلول عام 2016 بالمقارنة مع 22,7 بالمئة هذا العام.

البرلمان البوليفي يقر العقود الجديدة مع الشركات الاجنبية بعد تأميم النفط

■ لا باز ـ اف ب: وافق البرلمان البوليفي الخميس على العقود الجديدة المفروضة على الشركات الاجنبية في اطار تأميم قطاع المحروقات الذي اطلق في 2006. فقد وافق البرلمان البوليفي على 44 عقدا وقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مع شركات النفط الاجنبية العشر الكبرى العاملة في البلاد، وصدق على عملية التأميم.

وكانت حكومة الرئيس الاشتراكي ايفو موراليس اعلنت في الاول من ايار (ايار (مايو)) 2006 تأميم قطاع المحروقات واجرت مفاوضات حول عقود جديدة مع الشركات النفطية لتأمين عائدات الدولة.

وتستثمر عشر شركات نفط اجنبية منها بتروبراز (البرازيل) وتوتال (فرنسا) وربسول (اسبانيا) وبريتيش غاز (بريطانيا) واكسون موبيل (الولايات المتحدة)، كبرى حقول الغاز في بوليفيا التي تمتلك ثاني احتياط للغاز في اميركا الجنوبية بعد فنزويلا.

وقد تأخر اقرار هذه العقود بسبب التعديلات التي ادخلها عليها مجلس الشيوخ البوليفي الذي تمتلك المعارضة المحافظة الاكثرية فيه.

وهدد موراليس بالاضراب عن الطعام اذا ما رفض القانون الجديد حول المحروقات.

واعتمد قانون المحروقات اولا في البرلمان، لكن اعضاء في مجلس الشيوخ اكتشفوا ان موظفا كبيرا اعطى شركات النفط «بنودا شفهية» من دون التشاور مع الحكومة. وفي اطار العقود الجديدة، توافق الشركات الاجنبية العاملة في البلاد على دفع 82 % من عائدات النفط الى الدولة البوليفية، في مقابل 18 % في السابق. وتتوقع السلطات ان تبلغ قيمة العائدات 1,1 مليار دولار في مقابل 500 مليون.

المركزي البريطاني عازم على اعادة معدل التضخم الى المستوى المستهدف

■ لندن ـ رويترز: قال ميرفن كينغ محافظ بنك انكلترا المركزي ان واضعي السياسات المالية البريطانيين يتوقعون ان تتراجع الضغوط السعرية مع انحسار العوامل المؤثرة عليها في الاجل القصير وهم ملتزمون باعادة التضخم الى المستوى المستهدف البالغ اثنين بالمئة. وأظهرت بيانات رسمية هذا الاسبوع أن تضخم أسعار المستهلكين ارتفع الى 3,1 بالمئة في اذار (مارس) وهو أعلى مستوياته في عشر سنوات، مما دفع كينغ لكتابة خطاب تفسيري للحكومة.

وفي الخطاب قال كينغ ان ارتفاع الاسعار يرجع الى ارتفاع تكاليف الطاقة والمواد الغذائية. ونقلت صحيفة (يوركشاير بوست) عن كينغ قوله «لجنة سياسات السوق مازالت تتوقع أن يقترب التضخم من المستوى المستهدف البالغ اثنين بالمئة فور انحسار هذه التوترات قصيرة الاجل الناجمة عن عدة عوامل منها ارتفاع اسعار الطاقة». وأضاف «هدفنا لم يتغير ونحن عازمون تماما على اعادة التضخم مرة أخرى الى مستوى اثنين بالمئة».

بيل غيتس يرى ان ثورة التكنولوجيا بلا حدود

■ بكين ـ رويترز: قال بيل غيتس رئيس شركة مايكروسوفت عملاق صناعة البرمجيات في العالم ان التكنولوجيا لن تعرف الاستقرار وستواصل التقدم الى ما لا نهاية. اضاف أمام اجتماع في بكين قائلا «عادة ما أتساءل هل ثورة التكنولوجيا ستصل الى محطة نهاية. هل التقدم في الرقائق والبرمجيات سيبدأ في التباطؤ مع وصولنا الى بعض الحدود. «الاجابة هي .. بالتأكيد في العقود المقبلة.. لن نرى أي حدود. نرى في الحقيقة ان الالة ستتحسن أكثر وأكثر». وتكهن غيتس أغنى رجل في العالم فثروته تقدر بنحو 56 مليار دولار أن تحل أقراص الكترونية فردية رخيصة ومتعددة الوسائط ومتصلة بالانترنت محل الكتب الدراسية للطلاب في المستقبل. وقال «لا نرى في الحقيقة حدودا فيما يتعلق بعرض النطاق الترددي الذي يربط هذه الانظمة معا. الابتكارات اللاسلكية الجديدة ستجعلنا نصل الى المناطق الريفية وستجعل لدينا عرضا للنطاق الترددي جيدا جدا وعاليا دون شبكات أسلاك».

وسيصبح التلفزيون مرتبطا بأسلاك بشكل كامل. «نرى ان التلفزيون يتغير لاستخدام الانترنت لان لدينا الان عرض نطاق ترددي كافيا لبث – ليس الفيديو فقط– ... لكن الافلام أو اجتماعات العمل أيضا..الفيديو بأي نظام. وهذا بالتأكيد جديد بالنسبة للانترنت».

بيان الكويتية تقيم منتجعا على الساحل الاردني للبحر الميت باستثمارات تصل لـ600 مليون دولار

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال رئيس شركة بيان القابضة ان مستثمرين من دول الخليج العربية يقفون وراء الشركة يعتزمون هذا العام اقامة منتجع على ساحل البحر الميت في الاردن باستثمارات 600 مليون دولار في اطار استثمارات أوسع في السوق العقارية بالمملكة.

وقال حيدر المجالي الرئيس التنفيذي لشركة بيان القابضة ان مشروع المنتجع الملكي الاردني الجديد وهو ثالث مشروع عقاري ضخم للشركة في أقل من عامين ربما يبدأ بحلول منتصف العام حالما تحصل الشركة على الموافقات الرسمية.

وأضاف المجالي أن بنيان تري السنغافورية لادارة المنتجعات الفاخرة سوف تدير المجمع الذي يقام على شاطئ البحر الميت وهو منطقة منتجعات آخذة في التوسع تستثمر فيها عدة سلاسل عالمية في السنوات القليلة الماضية.

وقال المجالي لرويترز ان بيان القابضة شركة مساهمة خاصة كويتية تأسست برأسمال مدفوع قدره 420 مليون دولار كمشروع مشترك بين بيت التمويل الخليجي الذي مقره البحرين والشركة الكويتية للتمويل والاستثمار (كفيك) للقيام باستثمارات أردنية.

وقال ان الشركة تعتزم طرح أسهمها للاكتتاب العام في البورصة الكويتية والدخول في استثمارات خليجية جديدة عندما تتحسن أوضاع السوق.

واستقطبت الشركة مستثمرين كويتيين بالاساس لكنها تضم أيضا اخرين من البحرين والسعودية والامارات العربية المتحدة.

وقال المجالي ان التقدم يتسارع في مشروعي بيان الآخرين وهما من أكبر المشروعات التي يقوم بها مستثمرون خليجيون في السوق العقارية بالاردن في مواقع متميزة في العاصمة والبحر الميت وميناء العقبة. وأوضح أن مشروع بوابة الاردن في المركز التجاري بالعاصمة الذي يتكون من برجين بارتفاع 42 طابقا وتبلغ استثماراته 350 مليون دولار من المقرر استكماله في آب (اغسطس) 2008، في حين يستغرق انجاز مجمع سكني فاخر باستثمارات 750 مليون دولار على مشارف عمان عامين.

وقال المجالي ان بيان القابضة تتطلع أيضا الى مشروعات الخصخصة التي تطرحها المملكة في المنطقة الاقتصادية الخاصة بميناء العقبة على البحر الاحمر الى جانب مشروع باستثمارات 450 مليون دولار لتوسعة المطار الدولي الرئيسي في البلاد. وأضاف المجالي «بيان ترحب بكل أنواع المشروعات... نحن مهتمون حتى في المشروعات الصناعية».

ويسرع مستثمرون من دول الخليج العربية يقودهم كويتيون وسعوديون خطى الاستثمار في أنشطة الامداد والتموين والتخزين في ميناء العقبة لخدمة المنطقة بأسرها مع التركيز بشكل خاص على العراق.

وقال المجالي «السوق العقارية الاردنية لاتزال تستطيع تقديم المزيد. هناك نهم حقيقي على الاستثمار... انه ليس مبالغا أو مغالا فيه قياسا الى أماكن أخرى في المنطقة... لايزال هناك مجال أكبر للاستثمار».

واضافة الى المستثمرين من عرب الخليج يعمد الآلاف من الطبقة الوسطى العراقية الى الاستقرار في الاردن هربا من انعدام الامن وتفشي العنف ويتصدرون المشترين في السوق العقارية. وحققت السوق العقارية في البلاد مبيعات بنحو سبعة مليارات دولار في العام الماضي وحده.

اتفاق دانة غاز الاماراتية مع كردستان العراق قد يصبح طويل الاجل ويتضمن تقاسم الانتاج

دبي ـ من سايمون ويب:

قال أكبر مسؤول بقطاع الطاقة في الحكومة الاقليمية الكردية في شمال العراق الجمعة ان عقد الخدمات المبرم بين الاقليم المتمتع بشبه حكم ذاتي وشركة دانة غاز الاماراتية ربما يتطور الى اتفاق طويل الاجل لتقاسم الانتاج حالما يصدر قانون النفط العراقي.

وأبلغ اشتي هورامي وزير الموارد الطبيعية رويترز أن اتفاق تقاسم الانتاج سيكون محل بحث بعد تصديق البرلمان على قانون النفط العراقي المنتظر واذا اكتشفت دانة غاز احتياطيات كبيرة للغاز في حقول بالمنطقة.

وقالت حكومة اقليم كردستان العراق يوم الاربعاء الماضي انها سترفض تعديلات على قانون النفط تقترح منح سيطرة مركزية على حقول تحتوي على أكثر من 80 في المئة من احتياطيات البلاد الى شركة وطنية جديدة للنفط تديرها الدولة.

وقال هورامي «التعديلات لم تخضع بعد للنقاش وتمنح الان 82 في المئة من احتياطيات النفط والغاز العراقية الى شركة النفط الوطنية العراقية المركزية التي لم تتأسس بعد وبدون ضمانات واضحة لتعظيم المردود على الشعب العراقي».

وأبرمت الحكومة الكردية من قبل عدة اتفاقات لتقاسم الانتاج مع شركات مثل دي.ان.او النرويجية. وأثارت الاتفاقات خلافات مع بعض أعضاء الحكومة المركزية العراقية نظرا لتوقيعها قبل فترة طويلة من موافقة مجلس الوزراء العراقي على مسودة قانون النفط في شباط (فبراير).

واثارت اتفاقات تقاسم الانتاج انتقادات بعض القوميين.

وقال هورامي «عقد الخدمات لسنوات قليلة». وأضاف «بعد ذلك ورهنا بدخول القانون الجديد حيز التطبيق سننظر في احتمالات أخرى مثل ما ان كنا سنجعله على المدى الطويل اتفاقا لتقاسم الانتاج اذا توافرت موارد اضافية. ما يعجبنا في دانة غاز هو التزامها طويل الامد. انها تستثمر المال مقدما وليست هناك لمجرد تحقيق ربح سريع».

وأبرمت حكومة كردستان العراق ودانة غاز يوم الاحد عقدا للخدمات بقيمة 400 مليون دولار لتجهيز سريع لمنشآت معالجة الغاز في حقل خور مور ومد أنابيب ونصب منشآت أخرى للبدء بامداد الغاز لتوليد الكهرباء بحلول كانون الثاني (يناير) ,2008 وقال هورامي ان حكومة كردستان العراق تحتاج الغاز على وجه السرعة بعدما بدأت الحكومة المركزية العمل في اقامة محطة للكهرباء في المنطقة من المقرر تدشينها العام القادم لكنها لم توفر الغاز اللازم لتشغيلها.

وأضاف أنه بدون الغاز الذي تشتد الحاجة له سيتعين على حكومة الاقليم انفاق نحو 105 مليار دولار سنويا على استيراد الديزل لاغراض توليد الكهرباء.

وبموجب بنود العقد تعد دانة غاز دراسة تقيمية لحقل جمجمال للغاز. كما وقعت حكومة كردستان العراق ودانة غاز اتفاقات لتطوير احتياطيات الغاز في المنطقة ووضع الخطط لمجمع صناعي ضخم يدار بالغاز يطلق عليه مدينة غاز كردستان.

بنك مسقط العماني يدرس القيام بعمليات استحواذ بالخليج وتعزيز أرباح الانشطة الخارجية

مومباي ـ من هيمانجشو واتس:

قال بنك مسقط أكبر البنوك العمانية انه يدرس القيام بعمليات استحواذ في الخليج فيما يسعى لزيادة الارباح من الانشطة الاجنبية الى ما يقرب من أربعة أمثالها بحلول عام 2012 في مواجهة المنافسة بالداخل.

كما يعتزم البنك انفاق 50 مليون دولار لزيادة حصته البالغة 222 في المئة في بنك البنجاب الهندي الذي يقوم بشراء بنك لورد كريشنا. والاستثمار الجديد سيسمح له بدعم حصته بعد الاندماج.

ويريد البنك الذي افتتح هذا الشهر أول فرع له بالسعودية أكبر بلد مصدر للنفط في العالم زيادة نصيب عملياته الاجنبية من الارباح الى 25 في المئة في غضون خمس سنوات من سبعة في المئة في 2006 تتصدرها عمليات في الهند والسعودية والبحرين.

وقال عبد الرزاق علي عيسى الرئيس التنفيذي لبنك مسقط في مقابلة في مومباي الخميس «هذا هو هدفنا... أن تأتي 25 في المئة من الارباح من خارج عمان خلال خمس سنوات».

وأضاف «هناك وسائل.. يمكننا الاستحواذ على حصص استراتيجية... يمكننا الاستحواذ على... ما بين 20 و30 في المئة من بنك في الامارات العربية المتحدة أو في قطر». غير أنه أضاف أن أيا من هذه المناقشات لم تبدأ بعد.

وأردف أن البنك يدرس أيضا القيام بأعمال في جنوب شرق اسيا وبلدان مثل ليبيا والجزائر والمغرب. وتعمل البنوك في دول الخليج العربية مثل بنك أبوظبي الوطني وبنك الكويت الوطني على التوسع في الخارج مع احتدام المنافسة في أسواقها المحلية. كما ترغب هذه البنوك في منافسة بنوك دولية مثل اتش.اس.بي.سي وستاندرد تشارترد التي تتطلع للاستفادة من الثروة النفطية في منطقة الخليج.

وكان بنك مسقط قد قال في كانون الثاني (يناير) انه وافق على شراء 43 في المئة من مجموعة مانجال كيشاف الهندية للسمسرة للاستفادة من الاعمال في الهند رابع أكبر اقتصاد في اسيا.

وقال عيسى لرويترز آنذاك ان البنك الذي ارتفعت أسهمه بنسبة 42 في المئة العام الماضي وتسعة في المئة هذا العام يعتزم توسيع شبكة أعماله في السعودية الى 15 فرعا خلال خمس سنوات للاستفادة من الاعمال المصرفية الموجهة للافراد والشركات والانشطة الاستثمارية.

وقال عيسى امس الاول «واحد في المئة من السوق السعودية يعادل عشرة في المئة في عمان. ولذا فاذا أدرنا هذا العمل بنجاح سيكون من السهل للغاية تحقيق ما نتحدث بشأنه».

ويمتلك البنك الذي تهيمن الاسرة الحاكمة في عمان على 20 في المئة منه 49 في المئة من بنك مسقط الدولي الذي يتخذ من البحرين مقرا له.

ويقول بنك ستاندرد تشارترد ان المنافسة تشتد بين البنوك في سلطنة عمان التي حقق اقتصادها البالغ حجمه 40,2 مليار دولار نموا بلغ 6,5 في المئة العام الماضي.

وكان علي شريف العمادي الرئيس التنفيذي لبنك قطر الوطني أكبر البنوك القطرية قد قال لرويترز في وقت سابق من الشهر الجاري ان البنك سيفتح أول فروعه في عمان في الربع الثالث. كما يعتزم بنك أبوظبي الوطني أكبر بنوك الامارات العربية المتحدة من حيث الاصول افتتاح ما يصل الى ستة فروع أخرى بحلول عام 2009 لمنافسة اتش.اس.بي.سي أكبر بنك أجنبي في عمان.

ويبدأ بنك صحار سادس البنوك العمانية مزاولة نشاطه في نيسان (ابريل) ويفتتح 12 فرعا في المرحلة الاولى بحسب بنك عمان العربي الذي أدار في وقت سابق من الشهر الجاري الطرح العام الاولى لاسهم صحار والتي بلغت قيمتها 20 مليون ريال (51,96 مليون دولار).

وقال عيسى في كانون الثاني (يناير) ان بنك مسقط يتوقع افتتاح ثلاثة فروع جديدة على الاقل لتضاف الى فروعه البالغ عددها 96 بجانب زيادة اجمالي أصوله بما يصل الى 25 في المئة سنويا. وقد يحصل البنك هذا العام على تراخيص للعمل في الكويت والامارات.

ويمكن لغير العمانيين امتلاك ما يصل الى 49 في المئة من بنك مسقط.

وقال عيسى اليوم ان البنك يتوقع أن تتجاوز أرباح الربع الاول من العام الجاري أرباح الفترة نفسها من العام الماضي بما لا يقل عن 30 في المئة مع استمرار نمو الاقتصاد في البلاد. وأضاف أن أرباح «الربع الاولى تزيد بأكثر من 30 في المئة». واضاف «مع استمرار أسعار النفط على ما هي عليه تحقق البلاد ايرادات ضخمة».

الدولار يساوي 0,3849 ريال.

الحكومة تحذر الاستراليين من احتمال ارتفاع اسعار المواد الغذائية بسبب الجفاف

■ كانبيرا ـ رويترز: نبهت الحكومة الاسترالين الجمعة أن يتوقعوا زيادات حادة في أسعار المواد الغذائية والنهاية المحتملة لبعض الانشطة الزراعية في سلة الغذاء بالبلاد في حين تتأهب الحكومة لقطع أمدادات المياه عن مستودعات ري بسبب الجفاف.

وقال مزارعون ان أسعار الثمار الطازجة مثل الحمضيات والفاكهة ذات النواة والعنب والتفاح ربما ترتفع الى ثلاثة أمثالها في غضون أسابيع من قطع المياه في منتصف ايار (مايو) ايار الذي أعلنه رئيس الوزراء جون هاوارد.

وقال بروس أتكنسون وهو مزارع لصحف محلية «الامر مثل كابوس قد ينذر بنهاية الزراعة بالري كما نعرفها».

وقال هاوارد يوم الخميس ان الري سوف يتوقف مالم تهطل أمطار غزيرة في أنحاء القارة في غضون الاسابيع الستة الى الثمانية المقبلة. وناشد هاوارد الاستراليين الصلاة من أجل هطول المطر في حوض نهر موراي دارلينغ سلة الغذاء في أستراليا وهي منطقة في مساحة فرنسا واسبانيا تشكل 41 في المئة من زراعة البلاد.

وقال هاوارد وقادة الدولة في بيان مشترك نادر من نوعه صدر الجمعة «على مدى أكثر من 100 عام من سجلات تدفقات مياه الانهار وهطول الامطار لم يكن مستجمع الامطار في حوض موراي دارلينج بهذا الجفاف».

ويعصف الجفاف بمناطق من أستراليا منذ عشر سنوات.

ويقول محللون ان الاقتصاد البالغ حجمه 940 مليار دولار أسترالي (783 مليار دولار) كان سينمو بما يصل الى واحد في المئة اضافية في السنة المالية 2006 ـ 2007 لولا الجفاف.

وأقر وزير الخزانة بيتر كوستلو الذي يقدم ميزانية الدولة في الثامن من ايار (مايو) بأن المناخ الاقتصادي في أستراليا يزداد صعوبة مع تفاقم الجفاف وتصاعد المطالبة بمساعدة الحكومة لمزارعين يتعرضون لضغوط شديدة.

وأبلغ كوستلو هيئة الاذاعة الاسترالية «بدون ري سوف ترتفع أسعار كل المحاصيل التي تأتي عادة من الحوض وسوف يؤثر هذا على معدلات الاسعار (التضخم) بدون شك».

الدولار يساوي 1,20 دولار أسترالي.

النيل الابيض البريطانية للنفط تبدأ حفر اول آبارها بجنوب السودان

■ جوبا (السودان) ـ رويترز: قال مسؤول بشركة النيل الابيض للبترول البريطانية الجمعة ان الشركة بدأت حفر أول ابارها في امتياز محل نزاع مساحته 67 ألف كيلومتر مربع في جنوب السودان الخاضع لحكم شبه ذاتي.

وتعارض شركة توتال الفرنسية للطاقة عقد النيل الابيض مع حكومة جنوب السودان التي منحت الشركة البريطانية جانبا من امتياز للتنقيب عن النفط خصصته الحكومة المركزية لتوتال.

وقال فيليب وارد مدير عمليات النيل الابيض في جنوب السودان ان الحفر بدأ الخميس في البئر في منطقة نائية و«في منتهى الصعوبة» تبعد 200 كيلومتر شمالي جوبا عاصمة الجنوب. ومن المقرر استكمال أعمال الحفر في غضون 26 يوما. وقال ان عمق البئر سيبلغ 2400 متر.

وقال وارد «نأمل أن نتعرف في غضون 45 يوما على فرص النفط والغاز في المنطقة» مضيفا أن الشركة ستأخذ عينة جوفية بعمق 60 مترا لتحديد نوع النفط ودرجة اللزوجة.

وتقدر النيل الابيض المملوكة بنسبة 50 في المئة لشركة النيل للبترول التابعة لحكومة جنوب السودان حجم الاحتياطيات في القطاع (ب) بما بين ثلاثة مليارات الى خمسة مليارات برميل من النفط لكن ضخ الخام من الامتياز لن يبدأ قبل أربعة أعوام.

والقطاع المذكور جزء من امتياز أكبر حصلت عليه توتال من حكومة الخرطوم قبل الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب التي استمرت 21 عاما وانتهت باتفاق سلام في 2005 منح الجنوب حكما شبه ذاتي. وقسم المتمردون الجنوبيون السابقون الذين يهيمنون الان على حكومة جنوب السودان امتياز توتال ومنحوا جانبا منه للنيل الابيض.

ويقع معظم النفط السوداني في الجنوب غير المطل على البحر لكن مصافي التكرير وخطوط الانابيب في الشمال.

ومعظم امتياز النيل الابيض في ولاية جونقلي هو جزء من منطقة مستنقعات ضخمة في الجنوب يطلق عليها السد.

رولز رويس البريطانية توقف انشطتها بالسودان

■ لندن ـ اف ب: اعلنت شركة رولز رويس البريطانية لتصنيع السيارات والمحركات الخميس انها ستغادر السودان على خلفية «تصاعد مخاوف المنظمات الانسانية الدولية» في اقليم دارفور.

وقال متحدث باسم الشركة «بالنظر الى تصاعد مخاوف المنظمات الانسانية الدولية حيال الوضع في دارفور، اعادت الشركة اخيرا النظر في انشطتها في السودان وقررت ان توقفها».

لكنه اضاف ان الانشطة في السودان تمثل نسبة ضئيلة من اعمال الشركة الاجمالية.

وتؤمن رولز رويس خصوصا محركات ديزل لشركات النفط والغاز العاملة في البلاد.

ورحبت جمعية «سوادن ديفستمنت» البريطانية الخيرية بقرار «رولز رويس»، معتبرة انه «ينبغي الاشادة باقرار المجموعة بالابادة في دارفور وبدور الشركات المتعددة الجنسية في هذه الفظائع المستمرة».

وقال مدير الجمعية هاميش فالكونر ان هذا الموضوع «يطرح تحديا فعليا امام المجموعات الاخرى التي تساعد انشطتها في تفاقم اسوأ ازمة انسانية دولية».

واضاف «ثمة ابادة في دارفور تتولى المجموعات الدولية تمويل قسم كبير منها، ورولز رويس بعثت برسالة الى الخرطوم مفادها انه يجب دفع ثمن اقتصادي عند ارتكاب ابادة».

وتقود مجموعة «تراست ايجيس» هذه الحملة الهادفة الى ضمان مغادرة نحو خمسين شركة بريطانية الاراضي السودانية.

وتستهدف هذه الحملة خصوصا مجموعات بيتروفاك للخدمات النفطية وويرِ الهندسية وتوتال النفطية الفرنسية ولوندان الكندية للمناجم.

وتدعو هذه الحملة ايضا المستثمرين البريطانيين الى بيع حصصهم في شركات صينية وماليزية او هندية تنقب عن موارد في السودان.

مصر والسودان تدرسان تمديد خط سكة حديد بكلفة 500 مليون دولار

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير النقل المصرى محمد لطفى منصور، عن انشاء خط سكة حديد بين اسوان ووادى حلفا بطول 205 كيلومترات، بتكلفة 500 مليون دولار، مشيرا الى انه سيتم طرح المشروع على الشركات الاستشارية لاعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية له.

وقال الوزير المصرى الذي شارك فى فعاليات الدورة الخامسة لاجتماعات اللجنة العليا المصرية السودانية المشتركة فى تصريحات صحافية امس ان وزارة النقل المصرية قد استجابت لرغبة السودان في مناقشة مشروع انشاء خط سكة حديد وادى حلفا–قسطل بطول 50 كيلومترا، بهدف ربط البلدين بخط مباشر يساهم فى زيادة الحركة التجارية، واشار الى انه يجرى حاليا اعداد الدراسات الفنية للمشروع والذى يستغرق 18 شهرا بتكاليف تقديرية 1,5 مليون دولار.

واوضح الوزير ان الهيئة العامة المصرية للطرق والكبارى انتهت من 75 فى المئة من طريق قسطل ـ وادى حلفا بطول 65 كم منها 24 كم داخل اراضى الحدود المصرية، بلغت تكلفتها 36 مليون جنيه بالاضافة الى انشاء طريق اسوان– وادى حلفا– دنقلا بطول 535 كلم، منها 115 كلم داخل مصر تمتد من توشكى– ارقين – دنقلا بتكلفة 100 مليون جنيه، وايضا طريق شلاتين – سوهين بطول 210 كلم بتكاليف 140 مليون جنيه لتسهيل حركة نقل الركاب والبضائع بين البلدين.

واكد الوزير المصرى ان التعاون بين البلدين يمتد ليشمل ايضا قطاع النقل البحرى حيث يواصل الخبراء فى البلدين تدعيم التعاون فى مجال التدريب والامن البحرى وتبادل المعلومات وتنسيق المواقف فى المحافل الدولية المختلفة .

الدولار الامريكى يساوى 5,69 جنيه مصرى.

برلسكوني يعرض تقديم مساعدة لابقاء تليكوم ايطاليا في يد محلية

■ ميلانو ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الايطالي السابق سيلفيو برلسكوني انه يسره القيام بعمل وطني ومساعدة خصمه اللدود رئيس الوزراء الحالي رومانو برودي في محاولة منع استحواذ جهات أجنبية على تليكوم ايطاليا أكبر شركة للاتصالات في ايطاليا رغم التحذيرات الامريكية من اتخاذ اجراءات حمائية.

وقال برلسكوني الذي يملك ميديا ست أكبر شركة اعلامية خاصة في ايطاليا انه طلب منه الانضمام الى مجموعة من رجال الاعمال الايطاليين لمنع شركتي ايه.تي آند تي وأمريكا موفيل من الاستحواذ على شركة تليكوم ايطاليا.

وقال برلسكوني على هامش مؤتمر حزبي «اننا مستعدون للمشاركة على قدم المساواة مع مستثمرين اخرين لابقاء مثل هذه الشركة الهامة ايطالية».

وتدعو حكومة يسار الوسط التي هزمت برلسكوني في الانتخابات العام الماضي البنوك الى ايجاد حل محلي غير أنها تحجم عن طلب مشاركة ميديا ست التي تريد تحجيم نفوذها.

وقال برلسكوني الذي لا يفوت فرصة في انتقاد خلفه برودي «انه عمل من أعمال السخاء الوطني... اذا بدأ يتحول الى مصدر للمشكلات فسوف ننسحب».

وكتب رونالد سبوغلي سفير الولايات المتحدة يقول بصحيفة (كوريري ديلا سيرا) انه من الافضل «عدم التركيز كثيرا على من يريد أن يستثمر والتركيز بشكل أكبر على حقيقة أن ايطاليا تقع في المرتبة الاخيرة بين البلدان الاوروبية فيما يتعلق بنمو الناتج المحلي الاجمالي والاجور والانتاجية».

وتريد الحكومة الايطالية من بنوك ايطالية أن تتقدم لمنع استحواذ أجانب على الشركة الايطالية غير أن بنكي انتيسا سانباولو وميديوبنكا يقولان انهما يجريان محادثات مع شركاء محتملين ولا يوجد على طاولة المحادثات بشكل معلن سوى أمريكا موفيل المملوكة للملياردير المكسيكي كارلوس سليم.

كارلوس غصن رئيس نيسان اليابانية واثق بان للسيارات الصغيرة مستقبلا جيدا في امريكا

واشنطن ـ من جاستن كول:

اعلن رئيس المجموعة اليابانية لصناعة السيارات «نيسان» كارلوس غصن ان شركته تفكر «جديا» في اطلاق سيارة صغيرة بتكلفة اقل من 10 آلاف دولار (7400 يورو) في الولايات المتحدة لكنها تريد ان تدرس جيدا السوق لضمان نجاح مثل هذا المشروع.

وستكون مثل هذه المبادرة تطورا ملحوظا في السوق الاولى للسيارات في العالم حيث تفرض السيارات الرباعية الدفع «4×4» والشاحنات المكشوفة نفسها.

واعتبر غصن اللبناني الاصل، الذي يرأس ايضا المجموعة الفرنسية رينو، خلال خطاب امام مجلس العلاقات الدولية في واشنطن بان المصنعين الاميركيين تجاهلوا كثيرا امكانيات سوق السيارات الصغيرة الاكثر تطورا في اوروبا واسيا. وقال «سنأخذ ذلك بعين الاعتبار بجدية كبيرة» مضيفا انه لن يتفاجأ اذا استثمر احد المصنعين الصينيين او الهنديين ايضا في هذا المجال.

ومن ابرز المحركات التي ساهمت العام الماضي في تطور رينو، شريكة نيسان، كانت لوغان وهي سيارة بثمن منخفض انتجها داسيا وهي احدى فروع الشركة.

وقامت رينو في آذار (مارس) الماضي باطلاق هذه السيارة في ايران وهي تنوي اطلاقها في الهند والارجنتين والبرازيل.

وذكر غصن بانه قام الشهر الماضي بزيارة الى الهند احد الاسواق المستهدفة من رينو، حيث تستعد الشركة المصنعة المحلية «تاتا» الى تصنيع سيارة صغيرة بتكلفة 2500 دولار.

وتوظف نيسان 16 الف شخص في المصانع الامريكية وتبيع تشكيلة كاملة من السيارات.

اما رينو فهي حاضرة في السوق الاوروبية لكنها لا تبيع سياراتها في الولايات المتحدة منذ سنوات عدة.

وفي الوقت الحالي، يقوم المصنعون الاميركيون بتطوير السيارات الصغيرة على الخصوص لبيعها في السوق الاجنبية. فجنرال موتورز، الشركة المصنعة الاولى في العالم، اطلقت مؤخرا في الهند سيارتها «تشيفي سبارك» بتكلفة 7300 دولار. وأغلب السيارات التي تباع في الولايات المتحدة تتجاوز تكلفتها 10 الاف دولار.

وبحسب غصن، فان مكافحة التغيرات المناخية والتطورات التكنولوجية تغير اولويات صناعة السيارات، وبالتالي فان رينو ونيسان تبحثان الان على تطوير شراكتها مع الشركات الصينية والهندية.

وقال «التحالفات تعمل جيدا لكنها صعبة الادارة» مشيرا الى انه يفضل تطوير الشراكة مع مصنعين آخرين بدلا من تسلم مراقبة وادارة هذه المؤسسات».

وكانت مفاوضات جرت بين رينو ـ نيسان وجنرال موتورز العام الماضي للقيام بدراسة شراكة بين الطرفين بيد انها لم تفض الى نتيجة.

واوضح غصن ان «نيسان ستقوم في الوهلة الاولى باطلاق سياراتها الاولى بمحركات ديزل من الان في الولايات المتحدة على مدى 3 اعوام»، مضيفا «ان تكنولوجيا المحرك سيتم تطويرها باشتراك بين نيسان ورينو، وسيتم تجميع المحركات في اوروبا».

ولم يستبعد غصن في ان يتم تحويل الانتاج فيما بعد الى الولايات المتحدة اذا كانت المبيعات جيدة.

ولتوضيح الهجوم «الاخضر» لنيسان على السوق الامريكية، قال غصن «انه شكل من أشكال الرهانات مع تخفيف معايير الاستهلاك ورفع تكاليف البترول».

واضاف «نيسان تنوي توسيع تشكيلتها من سيارات الديزل في اوروبا والصين».

وتسيطر تويوتا وهوندا حاليا في سوق السيارات في الولايات المتحدة وذلك بفضل سياراتها بنزين ـ كهرباء. وعلق غصن على ذلك قائلا «من الواضح ان المستهلكين يرغبون في شراء سيارات تحترم البيئة»، مشيرا الى ان نيسان تعمل بدورها على صناعة سيارات ديزل من هذا النوع.

كارلوس غصن

بريطانيا تطلب من الشركات المصنعة القيام بمزيد من العمل لخفض اسعار الادوية للفقراء

لندن ـ رويترز: قال جاريث توماس وزير التنمية الدولية البريطاني انه يجب على شركات صناعة الادوية بذل المزيد لخفض الاسعار وضرورة اعترافها بان للدول النامية حقا في خرق براءات الاختراع لضمان الحصول على الادوية المهمة.

واضاف انه يتعين السماح للدول الفقيرة بالاستفادة بشكل كامل من القواعد الحالية لبراءة الاختراع لتوفير ادوية منخفضة التكاليف وانه من غير المقبول ان تقوم الشركات الكبيرة فقط بحماية مصالحها التجارية.

وقال توماس لرويترز خلال مؤتمر دولي بشأن حرية الوصول الى الادوية «نؤيد تماما حق الدول النامية في استغلال مرونة النظام عندما تكون هناك قضية صحة عامة كبيرة». وتفجر الجدال حول هذه المسألة بعد ان اصدرت تايلاند قبل شهرين تراخيص اجبارية لتجاوز براءة الاختراع والسماح بانتاج او شراء نسخ من الادوية مما اصاب شركات صناعة الادوية البارزة بالذهول. وامتنع توماس عن التعليق بشكل محدد على القضية التايلاندية ولكنه قال انه توجد حاجة واضحة لبذل المزيد لخفض اسعار ادوية معينة تتضمن انقاذا للحياة. واظهرت احصاءات نشرتها منظمة الصحة العالمية هذا الاسبوع ان اكثر من مليوني شخص مصابين بفيروس اتش اي في المسبب للايدز في دول ذات دخل منخفض او متوسط تلقوا علاجا في نهاية عام 2006 ولكن هذا مازال اقل من المطلوب. وحذر خبراء ايضا من ان عددا متزايدا من المرضى يحتاجون الى ادوية من ادوية الخط الثاني لان اجسامهم اصبحت تقاوم العلاج الاصلي.

ورغم ذلك فان سعر تلك المنتجات اعلى بكثير من الادوية الاصلية مما يجعلها في غير متناول هؤلاء المرضى.

وعرضت شركة ابوت لابوراتوريز الامريكية لصناعة الادوية في وقت سابق من الشهر الجاري خفض سعر واحد من ادوية الايدز التي تنتجها.

اليورو يقترب من أعلى مستوياته مقابل الدولار

■ لندن ـ رويترز: سجل اليورو أعلى مستوياته في عامين مقابل الدولار الجمعة لا يفصله سوى نصف سنت عن أعلى مستوياته على الاطلاق حيث جدد استقرار سوق الاسهم ثقة المستثمرين الذين طاردوا عملات يتوقع ارتفاع العائد عليها.

ورغم أن أسعار الفائدة في منطقة اليورو أقل منها في الولايات المتحدة من المرجح أن يدفع النمو القوي وضغوط التضخم في المنطقة البنك المركزي الاوروبي الى رفع الفائدة مجددا في حزيران (يونيو)، وهي وجهة النظر التي عززتها تصريحات في هذا الاتجاه من عضو مجلس محافظي البنك اكسيل ويبر.

كما ساهم في ذلك عدم معارضة صناع السياسات ليورو قوي هذه المرة على عكس مواقفهم في 2004.

وقال بول ماكل خبير أسواق الصرف في اتش.اس.بي.سي «لايزال اليورو فيما يبدو قاب قوسين من انتزاع المستوى القياسي. التصريحات الصادرة هذا الصباح تشي بأن صناع السياسات مطمئنون ازاء قوة اليورو. ويبر لعب دورا هنا أيضا حيث بدا متفائلا بشأن النمو».

ويواجه الدولار ضغطا وسط توقعات المستثمرين أن يخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) أسعار الفائدة هذا العام في حين لايزال الين عملة التمويل الرئيسية حيث يتوقع للفائدة اليابانية ألا ترتفع الا تدريجيا من مستواها الحالى عند 0,5 في المئة.

وقال ماكيل «اذا نظرت الى اليات النمو والتضخم النسبي تجدها ايجابية لليورو».

وفي معاملات قبل ظهر الجمعة ارتفع اليورو الى 1,3637 دولار مقتربا من مستواه القياسي البالغ 1,3670 دولار الذي سجله في كانون الاول (ديسمبر) 2004.

وامام العملة اليابانية صعدت العملة الاوروبية 0,3 في المئة الى 161,76 ين بعدما بلغت في وقت سابق هذا الاسبوع أعلى مستوياتها عند 162,42 ين. وزاد الدولارا قليلا الى 118,64 ين. من جهته انخفض سعر الجنيه الاسترليني لفترة وجيزة دون مستوى دولارين الجمعة بعد أن أظهرت بيانات أن نمو مبيعات التجزئة البريطانية تراجع. لكن العملة سرعان ما ارتفعت من جديد اذ ان البيانات لم تغير من توقعات رفع الفائدة.

ومع وجود دلائل على ضغوط سعرية انعكست في بيانات هذا الاسبوع التي أظهرت تجاوز معدل التضخم لمستوى ثلاثة بالمئة مازال المستثمرون يتوقعون ان يرفع بنك انكلترا المركزي سعر الفائدة في ايار (مايو) وربما يرفعه مرة اخرى بعد ذلك هذا العام.

وفي معاملات قبل ظهر الجمعة ارتفع سعر الاسترليني قليلا الى 2,004 معوضا بسرعة خسائره بعد صدور البيانات. وكان الاسترليني قد ارتفع الى أعلى مستوياته في 26 عاما مسجلا 2,013 في وقت سابق هذا الاسبوع.

صناعة السيارات الاوروبية قلقة من رفض كوريا الجنوبية فتح اسواقها

■ بروكسل ـ رويترز: تقول صناعة السيارات في أوروبا انها تخشى أن تتضرر من اتفاق للتجارة الحرة بين الاتحاد الاوروبي وكوريا الجنوبية بسبب احجام سول عن فتح أسواق السيارات لديها.

ويبدأ الاتحاد الاوروبي هذا العام مفاوضات مع كوريا الجنوبية بشأن اتفاق للتجارة الحرة يأتي في اطار استراتيجية بيتر ماندلسون مفوض التجارة بالاتحاد الرامية لخلق فرص تصديرية جديدة أمام الشركات الاوروبية.

وقال اتحاد مصنعي السيارات الاوروبيين في رسالة الى وزراء التجارة في بلدان الاتحاد حصلت رويترز على نسخة منها «كوريا بوضوح لا تمثل أولوية لصناعة السيارات الاوروبية والتفويض الحالي يتعارض مع مصالحنا». واضاف الاتحاد في الرسالة التي بعثت الشهر الماضي ان كوريا تضع العديد من الحواجز غير الجمركية التي تعرقل تصدير السيارات الى سوقها التي يهيمن عليها مصنعون محليون مثل هيونداي موتور وكيا.

وتابعت الرسالة تقول «لم تتمكن شركة صناعة سيارات أجنبية حتى الان من الحصول على نصيب مهم من السوق. وفضلا عن ذلك تصدر شركات صناعة السيارات الكورية كميات هائلة الى (سوق) الاتحاد الاوروبي الاكبر 15 مرة من سوقها».

واضافت أن على الاتحاد الاوروبي ألا يبدأ المفاوضات مع كوريا الا اذا وافقت على رفع جميع الحواجز غير الجمركية والسماح باستيراد السيارات التي تصنع بالاتحاد الاوروبي والتي تفي بالمعايير الدولية دون اشتراط اجراء اختبارات عليها وغيره من الشروط.

وقال اتحاد المصنعين «ستتعرض القدرة التنافسية لصناعة السيارات الاوروبية للخطر اذا فتح الاتحاد الاوروبي سوقه من جانب واحد أمام المنتجات الكورية».

غير أن مسؤولا بالاتحاد الاوروبي قال «سيسعى الاتحاد الاوروبي الى تحقيق المساواة في الفرص... سيحدث ذلك من خلال تخفيضات جمركية طموحة وازالة الحواجز غير الجمركية الكورية... الذي يمثل أولوية للاتحاد الاوروبي».

ومن المنتظر أن يقر وزراء خارجية الاتحاد يوم الاثنين المقبل تكليفات التفاوض مع كوريا وغيرها من الشركاء التجاريين المحتملين في اتفاقات ومن بينها الهند وبلدان في جنوب شرق اسيا وأمريكا اللاتينية.

ويضم اتحاد مصنعي السيارات الاوروبيين شركات رينو وبيجو ودايملر كرايسلر وفيات وفولكسفاغن وسكانيا وبي.ام.دبليو وبورشه وفولفو وغيرها من شركات صناعة السيارات والشاحنات.

منطقة اليورو تحاول احتواء ارتفاع قيمته

برلين ـ رويترز: سعت منطقة اليورو الجمعة لاحتواء ارتفاع عملتها مقابل الدولار والين قائلة ان وزير الخزانة الامريكي هنري بولسون جدد التزامه بدولار قوي.

وصدرت التصريحات في برلين من جانب رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه وجان كلود يونكر رئيس مجموعة وزراء مالية منطقة اليورو التي تضم 13 دولة تشترك في العملة الاوروبية الموحدة.

وكرر تريشيه في اعلان اتفق عليه خلال المحادثات بين وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في منطقة اليورو تحذيره في شباط (فبراير) الى أسواق الصرف من خطر المضاربة في اتجاه واحد كما تحدث باسم طوكيو وواشنطن.

وقال تريشيه «كما قالت السلطات اليابانية في واشنطن (خلال محادثات مجموعة السبع الجمعة الماضية) نعتقد أن الاقتصاد الياباني يمضي في مسار تعاف مستدام وأن أسعار الصرف ينبغي أن تعكس هذه العوامل الاساسية» مشددا على كلمة «ينبغي».

وأبلغ مؤتمرا صحافيا «على أسواق الصرف أن تدرك أن المخاطر تسير في اتجاهين في أي مضاربة». وقال «تعليقي الاخير... لاحظنا باهتمام أن وزير الخزانة (هنري بولسون) والسلطات الامريكية قالوا ان قوة الدولار في صالح الاقتصاد الامريكي».

وسجل اليورو ارتفاعا قياسيا مقابل الين واقترب مجددا من ذروته البالغة 1,3667 دولار المسجلة في 2004 بعد اجتماع مجموعة السبع في واشنطن الاسبوع الماضي الذي كرر توجيه رسالة مفادها أن أسعار الصرف ينبغي أن تعكس العوامل الاساسية دون أن يضيف جديدا.

وبعد اجتماع مجموعة السبع كان ما لم يقل بنفس أهمية ما قيل. فلم يذكر بولسون علنا ما يؤيد الموقف الاوروبي. وفسرت الاسواق ذلك بانه تصرحا بمواصلة التداول كالمعتاد في غياب خطر أن تعمل حكومات المجموعة معا لمفاجئتها.

من جانبه أيد يونكر تصريحات تريشيه، وقال «أصدقاؤنا اليابانيون قالوا خلال اجتماع (مجموعة السبع في واشنطن في 13 ابريل (نيسان) وعلنا ان أسعار الصرف ينبغي أن تعكس العوامل الاساسية».

النفط يواصل الارتفاع بتأثير مخاوف بشأن الامدادات النيجيرية

■ نيويورك ـ لندن ـ رويترز: ارتفعت العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي الجمعة مع انتعاش عقد أقرب استحقاق تسليم ايار (مايو) الذي انتهى اجل تداوله يوم الجمعة ووسط مخاوف من تفجر اضطرابات وتعطل الامدادات جراء انتخابات الرئاسة النيجيرية الشائكة اليوم السبت.

وقال توم بينتز محلل العقود الآجلة في بنك بي.ان.بي/ باريبا «بالتأكيد نيجيريا تثير القلق وانتهاء اجل عقد مايو» مشيرا الى أسباب ارتفاع الاسعار.

وفي الساعة 1406 بتوقيت غرينتش ارتفع الخام تسليم ايار في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 57 سنتا الى 62,40 دولار للبرميل.

وفي لندن ارتفع مزيج برنت 14 سنتا الى 66,08 دولار للبرميل. وزاد البنزين في معاملات نايمكس لشهر ايار0,97 سنت الى 2,01 دولار للغالون.

ومن ناحية أخرى قالت كونوكو فيليبس في مذكرة قدمتها الى جهات تنظيمية انها قلصت معدلات الانتاج في عدة وحدات بمصفاتها في سويني بولاية تكساس للقيام باصلاحات لم تكن مقررة.

وقالت بي.بي الجمعة ان العمليات في مصفاتها بتكساس سيتي تمضي بصورة طبيعية بعد شكوى عمال يوم الخميس من شعور بالغثيان والتهاب في العين أثناء القيام باصلاحات. وقال متحدث ان 90 عاملا نقلوا الى المستشفى مساء أمس.

وكانوا يقومون بأعمال صيانةواصلاحات في وحدة مغلقة منذ الاعصار ريتا.

اشتداد الضغوط على بول وولفوفيتز مع مواصلة مجلس البنك الدولي التحقيق بفضيحة محاباته لعشيقته

واشنطن ـ من جان لوي دوبليه:

ازداد وضع بول وولفوفيتز على رأس البنك الدولي صعوبة الجمعة اثر اتخاذ مجلس ادارة الهيئة الدولية قرارا بمواصلة وتوسيع تحقيقها في العقد الذي منحه لرفيقته شاها رضا الموظفة في البنك.

واصدر مجلس الادارة الذي يمثل الدول الـ185 اعضاء البنك الدولي بيانا ليل الخميس /الجمعة في ختام اجتماع استمر بضع ساعات اعلن فيه عزمه على مواصلة التحقيق في الزيادات في الاجر الممنوحة لشاها رضا.

وذكر اعضاء مجلس الادارة الـ24 ان هذه الفضيحة تثير «مخاوف كبرى» مشيرين الى انهم اتفقوا على «عملية تهدف الى معالجة الوضع بشكل عاجل وفاعل ومطابق للاصول».

وقال المجلس في بيان يقع في صفحتين كتب بصياغات بيروقراطية معقدة «المسؤولون التنفيذيون اتفقوا على عملية للمعالجة الوضع بشكل عاجل وفعال ومنظم».

وأضاف المجلس في البيان انه ناقش قضايا تتعلق بتضارب المصالح واحتمال انتهاك قواعد العمل خلال الاجتماع. وغير انه قال ان هناك بعض القضايا التي تحتاج لمزيد من التحقيق. وأضاف المجلس «المجموعة المكلفة ستعد توصيات في وقت قريب لقرار المديرين التنفيذيين».

غير ان المجلس لم يبت في مسألة بقاء وولفوفيتز (63 عاما) في منصبه.

وتولى وولفوفيتز، المسؤول الثاني سابقا في البنتاغون واحد المخططين للحرب على العراق، رئاسة البنك الدولي في حزيران (يونيو) 2005 بعد ان رشحته ادارة الرئيس الاميركي جورج بوش الجمهورية لهذا المنصب.

وجعل وولفوفيتز من مكافحة الفساد في الدول النامية اولويته وسرعان ما كسب عداء قسم كبير من موظفي المؤسسة.

وافاد مجلس الادارة الجمعة انه ناقش «مسائل تمت الى تعارض المصالح وامكانية حصول مخالفات للقواعد المطبقة على موظفي» البنك، مشيرا الى انه «حدد عددا من المشكلات التي تتطلب مزيدا من التدقيق».

والاخطر بالنسبة لوولفوفيتز ان اعضاء مجلس الادارة قرروا توسيع تحقيقاتهم لتشمل عقودا اخرى منحها.

ومن مآخذ مسؤولي البنك الرئيسية على وولفوفيتز انه عين في مناصب مفصلية متعاونين سابقين مع البنتاغون لا يتمتعون بخبرة في مسائل التنمية ومكافحة الفقر.

وكشفت صحيفة (واشنطن بوست) فضيحة الزيادات في اجر شاها رضا قبل عشرة ايام.

وكانت الموظفة تعمل في البنك الدولي حين تولى وولفوفيتز رئاسته فابلغ بنفسه هذا الوضع الى مجلس الادارة الذي اوصى بنقلها الى ادارة اخرى.

واكد وولفوفيتز بعدها انه حصل على موافقة اعضاء المجلس على زيادة اجرها ومنحها ترقيات في اطار نقلها الى ادارة اخرى، غير ان الاعضاء افادوا اثر اجتماع سابق في 13 نيسان (ابريل) انهم لم يعطوا موافقتهم على مثل هذا الامر.

وطالبت جمعية موظفي البنك الدولي الاسبوع الماضي برحيل وولفوفيتز وجدد هذا الطلب الاربعاء احد المدراء التنفيذيين للبنك النيوزيلاندي غريم ويلر الذي عينه وولفوفيتز في هذا المنصب.

وحذرت عدة دول اوروبية في الايام الاخيرة من عواقب هذه القضية على سمعة البنك الدولي غير ان وولفوفيتز اعلن عزمه على البقاء في منصبه.

ويبدو ان سنده الاخير هو البيت الابيض الذي جدد الخميس ثقته به.

غير ان صحيفة «تايمز» البريطانية ذكرت الجمعة ان الادارة الاميركية بدأت البحث عن مرشحين للحلول محله وذكرت من بينهم وزير المالية الافغاني السابق اشرف غاني الموظف السابق في البنك الدولي.

والولايات المتحدة هي أكبر مساهم في البنك الدولي وتسيطر على حصة 16,4 من اجمالى الاصوات في مجلس الادارة تليها اليابان بحصة 7,9 بالمئة. وأي قرار رئيسي لمجلس البنك يتطلب الموافقة بأغلبية 85 بالمئة وتسيطر الولايات المتحدة على اصوات كافية لتعطيل أي قرار.

البنتاغون يبرئ ساحة وولفوفيتز بشأن تهمة المحاباة

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) يوم الخميس ان المفتش العام للوزارة حقق في أمر صادر عام 2003 لشركة مقاولات بتوقيع عقد مع صديقة بول وولفويتز الرجل الثاني في البنتاغون حينذاك لكنه لم يجد أي انتهاك يبرر اجراء تحقيق أعمق.

وأظهرت نتائج تحقيق أجراه المفتش العام للوزارة عام 2005 ان شاها رضا رفيقة وولفويتز والموظفة في البنك الدولي مؤهلة للعمل خبيرة لاجراء دراسة متصلة بالعراق.

وقال بريان وايتمان المتحدث باسم البنتاغون ان وولفويتز قد يكون أوصى بأن تشغل رضا الوظيفة الا أن اخرين أوصوا بأن تشغلها أيضا كما انها كانت مؤهلة لها بشكل متميز.

ويتعرض وولفويتزلانتقادات حادة لموافقته على ترقية براتب مرتفع لرضا عندما تولى رئاسة البنك الدولي. وقال منتقدون بينهم أعضاء في الكونغرس ان وولفويتز الذي جعل مكافحة الفساد في دول العالم الثالث موضوعا محوريا لولايته يجب ان يستقيل. وكانت شركة المقاولات الامريكية ساينس أبليكيشن انترناشيونال قد كشفت يوم الثلاثاء الماضي عن صدور أمر لها أثناء عمل وولفويتز بالبنتاغون بمنح عقد من الباطن لرضا لتقوم بمهمة على المدى القصير كخبيرة في العراق. وأيدت وثائق العقد وتقرير للمفتش العام للبنتاغون عام 2004 بشأن عقود العراق زعم الشركة. وبدأ المفتش العام للبنتاجون تحقيقا في 2005 بشأن القرار ليحدد ما اذا كان وولفويتز استخدم نفوذه لتحقيق مكاسب لعشيقته. وقالت نتائج التحقيق انه «لا يوجد أساس كاف لاجراء مزيد من التحقيق».

الصين وجيرالد ميتالز الامريكية تستثمران 4 مليارات دولار في مجمع ألومنيوم سعودي

■ بكين ـ رويترز: تعتزم مجموعة شركات صناعية مملوكة للدولة وجيرالد ميتالز الامريكية لتداول المعادن استثمار أربعة مليارات دولار في مجمع للالومنيوم على ساحل البحر الاحمر بالمملكة العربية السعودية.

أعلنت ذلك يوم الجمعة الشركات الصينية والمساند الرئيسي للمشروع. وقالت الشركات في بيان ان ان.اف.سي وسينوماك الصينيتين سوف تبنيان المجمع بطاقة انتاجية 1,6 مليون طن سنويا من الالومينا و700 ألف طن سنويا من الالومنيوم. ووقعت الشركات الاتفاق في بكين الخميس.

وأضافت الشركات أن ان.اف.سي ستكون أيضا «مستثمرا كبيرا» في المشروع الى جانب جيرالد. وقال مسؤول بالشركة في بكين الجمعة ان الجدول الزمني والتفاصيل الاخرى لمساهمة ان.اف.سي لم تتحدد بعد.

وقال البيان ان الطاقة الانتاجية للمجمع المملوك ملكية خاصة سوف ترتفع الى مثليها «في أسرع وقت ممكن». ويقوم على تطوير المجمع الذي سيقام في مدينة جيزان الاقتصادية بجنوب المملكة كونسرتيوم تقوده وسترن واي للتنمية الصناعية التي مقرها في السعودية.

والمستثمرون الاخرون هم ام.ام.سي الماليزية للكهرباء والاعمال الهندسية ومجموعة بن لادن السعودية للبناء.

وقال البيان ان وسترن واي سوف تمد المجمع بالكهرباء والماء مضيفا أن تكلفة المحطة الحرارية ستصل باجمالي تكاليف المشروع الى أكثر من خمسة مليارات دولار.

ومشروع مجمع الالومنيوم من أضخم الاستثمارات الصينية في الشرق الاوسط حيث تغذي موارد الطاقة الرخيصة ووفرة السيولة من طفرة نفطية طويلة الاستثمار في مشروعات صناعية مثل المصاهر.

رئيس منظمة التعاون الاقتصادي ينفي مزاعم عن وجود فساد بممارساته

■ باريس ـ رويترز: رد رئيس منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على مقال أثار الشكوك بشأن اساليب الانفاق والتعيين في المنظمة باصدار بيان الجمعة أكد التزامه بتفنيد أي تلميح الى فساد في المنظمة. وفي وقت يواجه فيه رئيس البنك الدولي بول ولفويتز جدلا بشأن ترقية عشيقته قالت مجلة (ايكونوميست) الاسبوعية البريطانية ان هناك مخاوف كذلك بشأن اسلوب الادارة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومقرها باريس.

وشمل ذلك تجديد شقة انجيل غوريا رئيس المنظمة بمبلغ كبير وتعيينات بعض كبار المسؤولين بالمنظمة وعرض منصب على ابنه غوريا وطلبه تذاكر لاسرته لحضور مباراة كرة قدم بين فرنسا والمكسيك دعاه اليها رجل أعمال.

وقال غوريا وهو وزير مالية مكسيكي سابق انه سعى لضمان أن تتم ممارسات التعيين والادارة في المنظمة حسب القواعد منذ تعيينه. وقال في بيان «باعتباري الامين العام للمنظمة تحدثت مرارا منذ تعييني في حزيران (يونيو) 2006 مؤيدا الجهود الدولية لمكافحة الفساد في الاقتصاد العالمي. وأنا مصمم على تفنيد اي تلميح بالمحاباة او الفساد داخل الامانة العامة للمنظمة».

وتابع «في الاشهر الماضية عرضت عدة قضايا على الرأي العام وناقشتها مجموعة العمل بالمنظمة لمكافحة الرشا. وليس من المثير للدهشة أن يقع هذا الهجوم في مثل هذا الوقت». وأصدرت مجموعة العمل في الفترة الاخيرة تقريرا ابدت فيه قلقها ازاء قرار بريطانيا العام الماضي اسقاط تحقيق في فساد في صفقة مع السعودية، وتواصل المجموعة مراجعتها لجهود بريطانيا في مكافحة الرشا.

وقال غوريا ان العمل في الشقة المخصصة لرئيس المنظمة تأخر كثيرا عن موعده وكان مقررا من قبل تعيينه. وأضاف أن أجره متمش مع عروض قدمت لمسؤولين تنفيذيين في منظمات دولية أخرى وأن المسؤولين الذين عينهم بالمنظمة كانوا مؤهلين لهذه المناصب وعلى الدرجة الوظيفية الملائمة لها.

وتابع غوريا أن ابنته عينت لفترة وجيزة بالادارة التعليمية للمنظمة لكنه طلب منها التخلي عن منصبها بناء على نصيحة تلقاها لتجنب اثارة أي جدل. ورد كذلك على مثال اوردته (الاكونوميست) على كرم المنظمة تجاه أسرته في عام 2006 قائلا «لا أشعر بالندم على قبول هذه الدعوة سوى لان المكسيك هزمت واحد ـ صفر أمام فرنسا».

لندن تبدأ تجربة حافلة تسير بالايثانول الحيوي

■ لندن ـ رويترز: يعتزم كين ليفنغستون، رئيس بلدية لندن، بدء تجارب تسيير اول حافلة تدار بطاقة الايثانول الحيوي في لندن.

وستقل حافلة سكانيا اوميني ستي المؤلفة من طابقين 81 راكبا وستعمل بالايثانول المصنوع من قصب السكر البرازيلي.

وقالت هيلين وولستون منسقة جماعة «النقل من اجل بيئة لندن» يوم الجمعة ان الحافلة ستنضم الى اسطول مؤلف من سبع حافلات تعمل بكل من الديزل والكهرباء وتسير حاليا في لندن مع خطط بتسيير 50 حافلة اخرى بحلول نهاية 2008.

وقالت وولستون لمؤتمر الايثانول الحيوي في لندن الجمعة ان جماعة النقل من اجل بيئة لندن اكملت للتو تجارب حافلات تعمل بالهيدروجين وخططا لشراء عشر من تلك الحافلات خلال العام المقبل او نحو ذلك .

وهذه الحافلات جزء من هدف جديد لرئيس بلدية لندن بخفض مستويات انبعاث ثاني اكسيد الكربون في لندن بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2025 مقارنة بمستويات عام ,1990

2,2 مليار دولار أرباح لميريل لينش الامريكية لادارة الثروات بـ3 اشهر

■ نيويورك ـ رويترز: أعلنت ميريل لينش أكبر شركة للسمسرة في العالم الخميس زيادة أكبر من المتوقع في أرباحها في الربع الاول من العام مع ارتفاع ايرادات التداول بنسبة 42 في المئة.

وقال محللون ان النتائج تشير الى أن مساعي ميريل لينش لتعزيز أعمالها في أنشطة التداول والاستثمارات الخاصة في السنوات الاخيرة تؤتي ثمارها.

وارتفع صافي أرباح ميريل ليشن خلال الربع الاول الى 2,2 مليار دولار أو ما يعادل 2,26 دولار للسهم من 475 مليون دولار أو ما يعادل 44 سنتا للسهم خلال الفترة المقابلة من العام الماضي.

وتجاوزت الارباح متوسط تقديرات المحللين بمقدار 29 سنتا للسهم. وصعد صافي الايرادات بنسبة 24 في المئة الى 9,85 مليار دولار. وكان محللون قد توقعوا تسعة مليارات دولار.

وكانت ايرادات قطاعات من بينها الخدمات الاستشارية للعملاء بشأن عمليات الاستحواذ وضمانات الاكتتاب قوية، كما ارتفعت عوائد السمسرة أيضا.

وارتفعت عوائد ميريل لينش من تقديم الاستشارات في عمليات الاندماج والاستحواذ بنسبة 55 في المئة الى 399 مليون دولار. كما ارتفع اجمالي رسوم الاكتتابات في الديون والاسهم بنسبة 43 في المئة الى 954 مليون دولار.

وقفزت ايرادات تداول الاسهم والسندات بما في ذلك منتجات مثل عقود خيارات السلع الاولية والاسهم بنسبة 42 في المئة الى 5,2 مليار دولار.

نيسان.. ورحيل العظماء

■ الرزنامة الفلسطينية حبلى بالاحداث والذكريات المؤلمة والتضحيات العظيمة التي قدمها الشعب الفلسطيني وقادته ورموزه، فلا يكاد يمر يوم دون احياء ذكرى قائد او معركة. ونيسان من اكثر الشهور التي اشتدت فيها المؤامرة الصهيونية على الثورة الفلسطينية وقادتها، فودعت الكثير منهم، ففي الثامن من هذا الشهر في عام 1948م كان استشهاد القائد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل، وفي العاشر من نيسان 1973 فجعت فلسطين بجريمة صهيونية حاقدة باغتيال القادة الثلاثة كمال عدوان، ابو يوسف النجار، كمال ناصر، وفي السادس عشر من العام 1988م رحل امير الشهداء خليل الوزير «ابو جهاد» في عملية اغتيال جبانة في تونس، ومن ثلاثة اعوام وتحديدا في السابع عشر من نيسان ودعت كل فلسطين قائدها المغوار الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بجريمة اغتيال غادرة تضاف لسجل الحقد الصهيوني.

صعدت ارواح القادة الى السماء، لكن كلماتهم بقيت بيننا، فبسقوط القادة تحيا كلماتهم « ان كلماتنا ستبقى ميتة اعراسا من الشموع لا حراك فيها جامدة حتى اذا متنا من اجلها انتفضت حية وعاشت بين الاحياء».

تمر ايام ذكرى رحيل القادة لنقف بها مع ذواتنا ونعيد حساباتنا مع عظماء قضوا جل اوقاتهم دفاعا عن فكرة ونهج ووطن، عاشوا لغيرهم فعاشوا طويلا، فبقيت حياتهم وذكراهم ونهجهم برحيلهم، لانهم رحلوا اجسادا وخلدوا بفكرهم وعطائهم، فلا تزال كلمات ابو جهاد عالقة في اذهاننا وهو يقول«لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة، ومصير الاحتلال يتحدد على ارض فلسطين وحدها وليس على طاولة المفاوضات»، ولا تزال صيحات الرنتيسي تتردد على مسامعنا وهو يقول «اننا نملك عقيدة تتولد عنها ارادة لا تعرف التقهقر امام العدو او التراجع دون بلوغ الاهداف، عقيدة في ظلها تهون التضحية بكل شيء الا بالعقيدة والوطن، واسرائيل هذه الغدة السرطانية يجب ان تستأصل».

نذكر اليوم القادة لنُذكرهم اننا سنسير على دربهم الذي استرخصوا من اجله ارواحهم فهانت التضحيات في سبيل المبادئ، ولنعاهدهم اننا سنكمل المسيرة التي خطوها لنا وعلمونا قيادتها، وستظل المعالم التي رسموها لنا بدمائهم هي خارطة الطريق للتحرير والحرية رافعين بها القلم والبندقية.

فداء المدهون
صحافية فلسطينية

ازدياد الهوة بين الفقراء والاغنياء

■ يتكرس راهنا اكثر من فارق وحاجز بين العالمين المتحضر والمتخلف. وفي كل الميادين وعلى كل المستويات. حتى في الامراض. فبينما يعاني سكان العالم المتحضر من امراض توصف بانها آية من آيات الرفاهية والعيش الرغيد او هي في نطاق ما يشبه الاعراض غير المرغوب فيها. الملازمة لجرعات طفرة التقدم الكبير.

او لنقل هي ضريبة لذلك السمو العلمي المادي الجلل. ومن هذه الامراض البدانة والسكري وكذا الزهايمر الذي يسمى ايضا بخرف الشيخوخة الناتجة عن ارتفاع متوسط العمر عند سكان الغرب المتحضر. بينما هم هكذا تفتك بسكان العالم المتخلف والافارقة على وجه التحديد الامراض المعدية بشتى انواعها والتي تختلف عن امراض شعوب الدول الصناعية من حيث العدوى. اذ يكثر خوفهم من بعضهم بعضا. وهذا الشعور هو الذي لا يتحمل مرضى واصحاء الغرب اعبائه. بحيث ان امراضهم كالسكري والزهايمر مثلا يمكن محاصرتها بالوقاية والحميات. ولا يخاف عندهم سليم من سقيم. اما بالنسبة لمرض الشعوب المتخلفة. فان عليلا واحدا منهم قد تفتك العدوى منه بقرى بكاملها. ناهيك عن خصوبة الذهنية لتوالد الخرافات والدجل.

بنفس وتيرة توالد الجراثيم في الابدان العليلة. والمصيبة الاكبر ان الدول الصناعية تخصص 90 بالمئة من ابحاثها الخاصة بقطاع الصحة والادوية لصناعة ادوية امراض يعانيها سكانها وتعير اهتمامات كبيرة لتلك الامراض التي تعانيها الشعوب المتخلفة وعلى رأسها الامراض المعدية وفضلا عن هذه المصيبة فان هناك اخرى بدأت ترخي بظلالها على هؤلاء البؤساء ممثلة في عودة الكثير من الامراض المعدية المنقرضة.

عبد الله رفاعي
abdellah_errafii@hotmail.com

اطلقوا جونستون!

■ أنا أطلب من خاطفي جونستون اطلاق سراحه يكي يثبتوا للعالم انهم جهة سياسية ومسؤولة، وصاحبة مبادىء. ان قتل الصحافي دون محاكمة منصفة عمل جبان، ان هذا ليس من اعمال حزب ولا جهة سياسية، وأنما من اعمال جهة غير مسوؤلة.

سعاد مظالمة
الاردن

جونستون سيبقى يحب فلسطين

■ اتمنى للصحافي المخطوف السلامة والعودة لوطنه وعائلته، مع انني على يقين ان جونستون وامثاله لن يتركوا فلسطين حتى لو اطلق سراحه، لانه مستعد ان يضحي بحياته في سبيل ايصال صوت الحق لكل مكان بالعالم. عجبي من هذه الجماعات المسلحة لماذا نعض اليد التي تمد الينا المساعدة؟

اهذا هو جزاء من اراد ايصال صوت الفلسطينين وصورتهم ومظالمهم الى شتى بقاع الدنيا؟ لماذا هذا الظلم ولمصلحة من؟ ان كنتم قتلتم جونستون فقد اضرتم بقضية شعب كامل وشوهتم صورته، والسؤال هل انتم تمثلون حقا الشعب الفلسطيني؟ طبعا كلا.

يوسف احمد
العراق

خطف الصحافي في غزة خطأ كبير

■ خطف الصحافي البريطاني امر محير، لماذا يقدم الفلسطينيون على ذلك، وما هو العائد هل هذا يخدم القضية الفلسطنية؟ الخق ان الارهاب شريك الجهل، ما ذنب هذا الصحافي الذي يطلع العالم على معاناتنا. أنا اصلي الى الله ان يمنح هذا الانسان السلام ولعائلته ايضا كل الصبر، وعلى خاطفيه ان يفكروا للحظة في في سمعة الفلسطينيين لدى الاعلاميين الشرفاء.

مجدي راضي
اسيوط ـ مصر

مشروع المقاومة العربية!

■ على ماذا يراهن العرب؟ ماذا تبقى لديهم من اوراق لمواصلة لعبتهم الخاسرة على مائدة الزمن الحالي والمحروسة بسياط القطب الواحد؟ ماذا بقي لنا كعرب في هذا الزمن الكسيح؟ على ماذا نعول كجماهير عربية غفيرة من المحيط الهادر حتى الخليج الثائر؟ لقد رفعنا ايدينا ونأينا بانفسنا عن لعب الحكومات العربية في الوقت الضائع، وها نحن نترفع ونشيح بوجوهنا عما هو منتن حقا وتفوح منه روائح الصفقات المشبوهة وعلى ساحات مختلفة من اجزاء هذا الوطن الفسيح، الى ان وصل الامر الى محاولة التدخل لتغيير وتليين بعض المواقف الصلبة والنقاط الغامضة في بنود المبادرة العربية التي تمخضت عن قمة بيروت العربية والتي لا تعني للجماهيرالعربية الشيء الكثير ولا حتى القليل، وكذلك الامر بالنسبة للاسرائيليين.

في فلسطين ما زال يكتوي الشعب بنار التسويات السلمية وبسياط اثارها الكبيرة التي الحقت به الدمار والخراب في كافة المجالات وعلى مختلف الصعد، وحرمته من مزاولة امور حياته اليومية، ولا زال يكابد الويلات والمصائب ليحصل على لقمة عيشه ودوائه وتعليمه وسيف اوسلو مسلط على عنقه في كل الظروف، فقهر الحواجز والجدار والمعابر والحرمان من دخول الاقصى والتجويع الناتج عن الحصار العربي والعالمي، الى ماذا سيؤدي في نهاية المطاف؟

الجماهير العربية في لبنان تصطلي بنيران الانقسامات الايديولوجية والذي كان للتدخل الاسرائيلي والامريكي اكبر الاثر في اشعالها وايقاد جذوتها بعد ان خمدت طويلا عقب سنين الاستقرار ومزاولة الحياة الطبيعية التي اعقبت ويلات الحرب القاسية الطويلة.

وكذلك الامر في كافة الازمات السياسية ونزيف الدماء الجاري في العراق واسبابه التي لا ينكر مخلوق على وجه الارض انه عائد لامريكا والصهيونية العالمية وحلفائهما في العالم، فلقد اتضح وبالوجه القطعي والجازم ان اثارة واشعال بؤر التوتر في العالم مرده التدخلات الصهيونية وان لاسرائيل الباع الطويلة في ذلك ايضا كونه يخدم مصالحها، فهي تحاول شرذمة كل الاتفاقات والتحالفات التي تشكل وحسب رؤيتها خطرا محدقا بها، سواء اكانت من دول الجوار او كانت في اواسط افريقيا او اسيا، فهي تعتبر كل ما له ادنى علاقة بالعرب حجر عثرة يجب ازالته من دربها قبل استفحال عواقبه.

لم يبق اذا للجماهير العربية اي منفذ او سبيل اخر الا الانفكاك نهائيا ومقاطعة كل ما له صلة بمشاريع التسوية او التطبيع او المؤتمرات والندوات العالمية التي تشارك فيها اسرائيل بشكل رسمي او غير رسمي واتخاذ مواقف جادة وحازمة ممن لهم علاقات متينة او حتى هامشية بالكيان الصهيوني، ومقاطعة البضائع والمنتجات والتي ستمنح عائداتها اسرائيل الطلقات التي ستوجه الى صدور الفلسطينيين واللبنانيين وكل العرب.

وما دامت المقاومة العربية في الجنوب اللبناني قد حققت ما عجزت الجيوش العربية عن تحقيقه، وما زالت المقاومة العربية في العراق بالف خير، توجه نيران غضبها على المحتل وحتى في المنطقة الخضراء التي يعجز الشعراء وسدنة البيان والبديع عن وصف التفاصيل الامنية الدقيقة فيها، ولا تزال الحكومتان العراقية والامريكية تتغنيان بمتانة اسوار الامان فيها وحولها، فلا شك ان ذلك يعني للجماهير العربية الشيء الكثير وان خيار المقاومة العربي يعد المشروع الاكثر نجاعة ونجاحا بعدما فقد المواطن العربي كل امل عقده على الحكومات العربية من مبادرات السلام السالفة والحالية في سبيل الخلاص والتحرر من قيود العبودية والاضطهاد.

لطفي خلف
رسالة على البريد الالكتروني

اما آن للسيستاني ان يتكلم؟

■ حافظ الخميني على الاتصال بانصاره، رغم كبر سنه وتدهور حالته الصحية، وظل يتحدث الى الناس حتى اسكته الموت. ودأب خلفه علي خامينائي على مخاطبة الجماهير مباشرة، وهو ملتزم بالحفاظ على التواصل معها بانتظام في المناسبات وخطب الجمعة. وبقي البابا، المرجع الاعلى للمسيحيين الكاثوليك يطوف العالم، رغم ضعفه وعجزه، ليلقي القداس ويقيم الصلاة مع المصلين حتى وافته المنية. ولم يختلف عنه خلفه في اتباع هذا النهج الرابط للمرجعية باتباعها.

اما بالنسبة للمرجعية الدينية في النجف الاشرف، المتمثلة حاليا بعلي السيستاني، فلا احد يعرف الاسباب الحقيقية، التي حالت وتحول دون ظهوره لوضع حد لهذا السكوت وللتناقضات في تأكيد او نفي التصريحات، التي تنسب اليه عن طريق مساعديه.

ليست المشكلة في جنسية السيستاني او في لهجة نطق اللغة العربية، اذ لا فرق بين عربي واعجمي في الاسلام الا بالتقوى. كما ان اختيار المرجعية الدينية في الفاتيكان لا يقوم على اساس الجنسية، فالبابا يوحنا كان بولونيا، اما خلفه فالماني، وهذا يدل على ان مبادئ الديانتين لا تعيق اممية اختيار المرجعية.

اننا نقرأ ونسمع نقلا عن السيستاني بواسطة مساعديه، في وقت تلح فيه الضرورة على ان يتحدث بنفسه الى العراقيين، لتوضيح الموقف من الاحتلال وجرائمه، ومن تصرفات بعض رجال الدين، المتسببة في تعميق الخلافات المذهبية والطائفية، ومن المتعاونين مع جهات لا تضمر للعراق سوى الحقد الاعمى والرغبة في الانتقام. وبما ان السيستاني يتمتع بتأثير ملحوظ على فئة واسعة من المجتمع، لذا سيكون لهذا الظهور والخطاب المباشر تأثيرا على اسقاط الاتهامات، التي توجه اليه بالتعاون مع الاحتلال والتهاون في قضية الاستقلال، وسيلبي نداءات متكررة للاستماع الى ما يمكن ان يقوله دون وسيط. ولا يمكن لاية اسباب، قد يعتمدها مساعدو السيستاني في تبرير غياب او سكوت المرجعية خلال اربعة اعوام من الاحتلال ان تكون مقنعة.

ان تقدم العمر واعتلال الصحة وعدم القدرة على اداء المهام، التي يُفترض ان تقوم المرجعية بها في هذه الظروف الاستثنائية، تستدعي ان يتخذ السيستاني قرارا سليما بالتنحي وفسح المجال لرجال الدين المعروفين بكفاءاتهم ومواقفهم الوطنية وبحيوية تفاعلهم مع الواقع المرير، الذي يعيشه شعبنا العراقي المفجوع. وان افضل ما يمكن ان يقدمه السيستاني هو القيام بمبادرة، يسجلها له الشعب العراقي والتاريخ وذلك بـ:

1ـ اصدار فتوى، تحرم الاقتتال الطائفي وتجَرم كل من يقف في خنادقها القذرة، وتدعو الى الوقف الفوري للقبيح الذي يُشاهَد وللفحيح الذي يُسمع في بعض وسائل الاعلام المُربية لافاعي الطائفية السامة.

2ـ دعوة رجال الدين الافاضل، المُمَثلين للطوائف الى الاجتماع في النجف الاشرف او في الفلوجة البطلة او في الكاظمية، الكاظمة الغيظ او في الاعظمية المقاومة، وذلك للتحدث اليهم مباشرة على الاقل (ان تعذر الحديث المباشر الى الناس..) حول ضرورة وقف العداء وانهاء الحرب الطائفية المُدمرة وتثبيت ذلك في بيان مُشترك للاطراف المجتمعة على ان يكون تعميمه وتنفيذه ملُزما للجميع.

3ـ التمسك المطلق بوحدة العراق من الشمال الى الجنوب، وضرورة معالجة همَس الجنون الذي اصاب بعض رجال الدين والمشايخ الكردية في شمال العراق الذين، تدفعهم الاصابة الى التصريحات، غير المسؤولة والغبية احيانا حول الاقاليم والمساس بما كان ولا يزال وسيبقى مقدسا: وحدة العراق.

4ـ الاعلان عن تشكيل مرجعية دينية اسلامية واحدة، اذ ان المرجعية الحالية في النجف الاشرف تمثل طائفة واحدة.. والمطلوب قيام مرجعية موحدة لكل الطوائف المؤمنة بالاسلام ونبذ الخلافات التي يعمل الاعداء على ترسيخها وتعميقها لتأخير اللحاق بالركب الحضاري، الذي كان الاسلام الموحد سباقا محترفا فيه.

من اجل العراق وشعبه العظيم ومن اجل مستقبل الاجيال القادمة، التي لن نراها ولكننا نحبها جميعا، نتمنى ان يتفهم الشيخ الجليل علي السيستاني اهمية القيام بما يملي عليه الضمير ويحتمه الواجب في تحقيق ما دون اعلاه.

د. وسام جواد
رسالة على البريد الالكتروني

الارهاب في المغرب وليد البؤس والحرمان

■ ان المتأمل في صور من اعتقلتهم الشرطة المغربية على خلفية احداث الدار البيضاء الاخيرة لن يجدهم بالتأكيد كما الصورة التي قد ترسم لهم في خيال الكثيرين مرتدين لجلباب قصير ويضعون عمامة على رؤوسهم ولحية كثة، وانما هي صور لشباب لا تختلف طريقة لباسهم وتصفيفة شعرهم عن باقي شباب الدار البيضاء.

تساءلت : كيف حمل هؤلاء وغيرهم وتشبع بثقافة تدعوه الى الموت تفجيرا لنفسه؟اية ثقافة تلك؟ واذا سلمنا انها ثقافة الفكر التكفيري الجهادي، فمن اظهره الى سطح حياتنا اليومية الآن؟

لقد تنادت اقلام وافكار الى ربط الظاهرة بكل التجاذبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها المنطقة العربية مجملا ومنطقة المغرب العربي على وجه الخصوص، وانه في رأيي الطريق الصواب لتشخيص الظاهرة. لقد بدت مشاهد تفجيرات الدار البيضاء وكانها لعبة يمارسها بعض الهواة لمضايقة واستفزاز رجال الامن وبعض المارة في ازقة وشوارع الدار البيضاء الصاخبة التي قد تقود زائرها الى التيه، لعبة يجرب فيها عمل متفجرات كما يجرب «سي دي» مستنسخ او آلة الكترونية مفبركة في «درب غلف»، انه انتحار منسجم في شكله مع صيحة العصر التقنية التي يستجيب لها الشباب مهما كانت ظروف البؤس والحرمان التي تحيط بهم، لكن اسبابها متجذرة في النسيج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للبلد المعني.

انه لمن الحكمة ربط احداث التفجيرات بظاهرة الانتحار كما يتناولها عالم الاجتماع. فليس صدفة ان يخرج الانتحاريون من احياء البؤس وليس صدفة ايضا ان يكون مسرح الحدث مدينة الدار البيضاء لان احزمة الحرمان لا توجد فقط في هذه المدينة الا انها «كازا» الصاخبة المترامية الاطراف التي تتيح حرية اكبر في التنقل والتيه

ثم هل من الحكمة عدم ربط الحدث باشكال اخرى من الانتحار التي يشهدها المغرب هذه الايام؟ اليس «الحريك» انتحارا بالقاء النفس في قارب تتلاطمه امواج الاطلسي والمتوسط؟الم ينفذ بعض المعطلين عمليات انتحار جماعية عند اعتصاماتهم المتوالية وذلك باضرام النار في اجسادهم وحاول ذوو الاحتياجات الخاصة منهم فعل الامر ذاته بشنق انفسهم؟ الا نسمع بين الفينة والاخرى عن الفتيات اللواتي ينتحرن بشرب السم او باية طريقة اخرى؟ بل الا ينتحر الشباب الانتحار البطيء بالادمان على شتى اشكال المخدرات التي لم يسلم منها الا من رحم ربك؟

لقد رأيت في مسارعة الحكومة في تنفيذ بناء شقق سكنية لفائدة حزام سيدي مومن الناسف وغيره والاسراع في ترحيل ساكنته اليها فهما صامتا ومقاربة جديدة اكثر حكمة لفهم الظاهرة واسبابها، فهل تكون تلك ضربة قاصمة لاجتثاث هواية الانتحار تلك من جذورها؟هل من الحكمة معالجة شكل من اشكال الانتحار دون اخرى؟ ام لان هذا الشكل الاخير يحدث فرقعة وضجيجا دوليا وقد يسقط ضحايا متميزين؟

ان مقاربة شاملة لاسباب ظاهرة الانتحار المتعددة الاشكال ومعالجة اسبابها المتجدرة في الخطط الاقتصادية والتوجهات السياسية وحدها كفيلة بان تغني فئات عريضة من الشباب وتوجههم ال ممارسة هوايات اقل خطرا، وذلك باشباع رغباتهم في تلقي امور دينهم في صورته النقية الصافية بعدم ممارسة شتى انواع التضييق على المصلحين اذ يثنيهم ذلك عن البحث على منابع بديلة لفهم الدين، وباشباع رغبتهم الطبيعية في ممارسة عمل يضمن لهم الكرامة الانسانية ويغنيهم عن الحلم الآوربي. واختصارا بانقدهم من آفتين تجادبهم : اما المخدرات والجريمة واما الجماعات المتطرفة.

نعيمة هرا
رسالة على البريد الالكتروني

جوهرة الحقيقة..

■ الحقيقة جوهرة ثمينة، الكل يبحث عنها... ولذا يجب حراستها بستار من الاكاذيب».. جملة قالها رئيس الوزراء البريطاني الاسبق وثعلب السياسة العجوز «ونستون تشرشل»، في لحظة اعتراف نادرة في عالم السياسة، وخصوصاً: السياسة الاستعمارية والامبريالية.

ففي هذا العالم، الحقيقة هي آخر ما يخطر بالبال، الا اذا توافقت مع المصلحة، وما المبادئ والمثل المُعلنة سوى شعارات ويافطات لتضليل وخداع عامة الشعب في البلد المعني، وللتمويه على المنافسين، ولخلق الذرائع بالنسبة لجمهور البلدان المستهدفة بالغزو والاستعمار والاستغلال.

وما علينا سوى القيام بعملية استرجاع سريعة لشعارات ودعاوى: «الحرية، الاخاء، المساواة» التي اعلنتها الثورة الفرنسية، وشعار «حق تقرير المصير للشعوب» الذي رفعته امريكا في الحرب العالمية الاولى والمشهور بمبادئ «ولسون»، ومزاعم «نشر التمدن والحضارة» في القرن التاسع عشر، التي الهمت السياسة البريطانية فاحتلت «خُمس الارض» لتحقيق هذا الغرض النبيل في حروب متصلة، نذكر منها ـ للتدليل على سمو الاهداف، اهلاك ثمانين مليون هندي اكراماً لصناعة النسيج في «يورك شاير» وارضاء لاذواق «الليدز» الانكليزيات التواقات للجواهر والتوابل الهندية!! وشنت «حرب الافيون» على الصين ـ التي حظرت الاتجار به ـ بدعوى «حرية التجارة» المقدسة!!

ومن باب الرفق بالشعوب ـ أُسوة بالحيوانات ـ بسطت على العديد منها (وشاركتها دول استعمارية اخرى هذا الشرف) «الحماية» و«الانتداب والوصاية» لتُمكنها من نيل «الرُقي» اللازم لادارة شؤونها...

وتاكيداً لحرصها على «الترقي» جزأت الاقاليم والشعوب الى قطع صغيرة لتجعل منها دولاً «مهضومة»!! وبعد «الحرب العالمية الثانية» طلعت «الولايات المتحدة» باكتشاف لا يقل اهمية عن اكتشاف «كولومبس» لـ«العالم الجديد»، فاعلنت تفضلها بنشر الحرية في العالم، ودَفَعَ ملايين الملايين من البشر، ثمن هذا الفضل والكرم الامريكي السابغ، الذي نالت كوريا وفيتنام النصيب الاوفى منه...

ومع انهيار عدوها اللدود «الاتحاد السوفييتي» ودول «المنظومة الاشتراكية» تفتَّحت شهيتها القديمة للحرية، الموروثة من ايام ابادة السكان الاصليين في امريكا، ونهب ثروات وشباب افريقيا ـ لغرض تحضيرهم ـ باستخدامهم كعبيد...

ومع تفتُّح الشهية، تجدد الشباب الاستعماري الذي كان قسم مهم من اكاديميي وباحثي ومثقفي الغرب قد اعلن نهايته وبدء عهد جديد اسموه «ما بعد الاستعمار» جرياً على العادة الغربية البلهاء في حصر العالم في ثنائية الـ«ما قبل» و «ما بعد».

وكان من حظنا ـ نحن العرب ـ الذين لم يُصدِّق اغلبنا يوماً ان الاستعمار قد انتهى، ان يُجدِّد شبابه فينا وعلينا، فدمر العراق واحتلها، ليجعل منا بوابة لاعلانه المدوي الكارثي عن «النظام الدولي الجديد»، مصحوباً بشقيقاته الرائعات: «اقامة نموذج ديمقراطي يحتذى» و «خلق شرق اوسط جديد» و «حقوق الانسان» و «عصر العولمة السعيدة» التي جعلت من العالم «قرية واحدة» تمتلكها حفنة شركات...

ولان «السادة محبي الخير للبشرية» ـ كما يصفهم المفكر «نعوم تشومسكي» ـ لم ينسوا تاريخ «آبائهم» الرحيم، فقد قضوا على ملايين العراقيين بالحرب، والحصار والاحتلال...

واذا جاز لي ان اقدم نصيحة هنا، فانني انصح بـ«الشك المنهجي» الواعي باقوالهم وافعالهم... فلئن كان «بعض الظن اثمٌ»، فان بعضه الآخر ليس كذلك، بل هو من النوع الذي يقول عنه الشوام: «سُوء الظن من حُسن الفطَن»!!

يقول المَقطع الاول من المثل العربي:
«الكذبُ ملح الرجال...»
اما خاتمته ـ الواجبُ تذكرها دائماً ـ فهي:
«وعيب ع اللي يصدِّق»!!

بسام الهلسة
رسالة على البريد الالكتروني

التيار الصدري يتخبط كما الحكومة

■ التيار الصدري يرفض الاشتراك بالحكومة، ومن ثم يشارك بالحكومة، وبعد فترة ينسحب من الحكومة، ومن ثم تذهب وساطات المالكي لارجاعه للحكومة، وفعلا يرجع، والان انسحب من الحكومة..ان كانت هذه الحكومة تملأ برلمانها بهذه العقليات فكيف نتأمل من هذه الحكومة خيرا للعراق وشعبه؟

العراق طيلة فترة حكم صدام حسين ونحن نعيش افلام الكابوي، والان نعيش فترة الافلام الهندية.. وللأسف مردود هذه الافلام دم العراقيين وموتهم ومعاناتهم المستمرة. هل من مجيب يدركنا ولو بشيء من الحقيقة؟

سحر العراقية
السويد

اهم لبنات الحكومة تسقط

■ شكل من أشكال المقاومة، لكنها مقاومة سياسية عظيمة، كلي أمل أن التوفيق سيكون حليفها، فالحكومة ليس لديها مايكفي من الضغط، وسيزيد من ذلك انسحاب الصدر، فكتلته لها نصيب الأسد من ذلك الضغط.

ماجد عمرو
الخليل فلسطين

التيار غُر في السياسة

■ هذا التيار ليست له خبرة في السياسة ولا يعلم ما يقول، فقط فتاوى مقتبسة من النظام الايراني، واراء نارية صدامية لا فائدة منها، كلها لا تصب في مصلحة المجتمع العراقي والشيعي. فنحن نرحب بقرار الصدر، ونتمنى ايضا ان يسحب ميليشياته واسلحته وحتى نوابه في البرلمان..وعلى مقتدى الصدر ان يتريث قبل ان يقحم نفسه في السياسة. العراق يجب ان يكون علمانيا، لانه هكذا كان وسيكون منذ استقلاله عن بريطانيا.

علي محمد العراقي
الولايات المتحدة

المرأة ليست مؤهلة لتولي القضاء!

■ إذا ما خضعنا للآراء ووجهات النظر المتباينة بين مؤيد ومعارض لتولي المرأة منصب القضاء، فإننا لن نصل إلى حل يرضي أحد الأطراف أو على الأقل حل وسط يرضي الطرفين. المرأة ليست مؤهلة لتولي منصب كهذا.. ولست أنا من يقيم المرأة لكنه الذي خلق المرأة رب العالمين.. فالمرأة تلجأ إلى عاطفتها دون عقلها عند التحيكم في كثير من أمور الحياة.. هكذا خلقها الله تعالى. هل سمعنا بتولي أي من النساء منصب القضاء على مر العصور في تاريخ الإسلام؟ ألم يكن جديرا بمن سبقونا وهم جيل خير منا أن يلتفتوا إلى هذا الأمر؟

وهيب العليان
ينبع ـ السعودية

لا بأس بتوليهن القضاء!

■ انا مع النساء في توليهن القضاء إذا توافرت لديهن مقومات المهنة. المرأة اليوم في كل المجتمعات غير الاسلامية تتبوأ أعلى المناصب. وأدت دورها احسن وافضل من الرجال. حان على المجتمع العربي ان ينفض غبار التخلف ويلحق بالركب الحضاري. ونحن خير امة تقود العالم.. اما ديننا الاسلامي فبعيد عن القوالب الجامدة، وله رب يحميه.

محمد بن نعيمي
الامارات

الديمقراطية الغائب الدائم بكل الدول العربية

■ أود التطرق الى موضوع الديمقراطية والحريات في بلادنا العربية، وعليه أرى أنه لا يوجد هناك أي بلد عربي يسير على هذا النهج، الذي تطورت فيه كثير من الدول، خاصة من أمريكا اللاتينية واوروبا الشرقية، فسبب ذلك كله يرجع الى الشعوب التي أرادت التغيير وبدون أي صعوبات لكن شعوبنا العربية الظاهر أنها لا تريد ذلك، وهي خانعة مستسلمة مستريحة للذل.

بدر الظافي
الكويت

أين العالم مما يجري في الصومال؟

■ أين الأمم المتحدة وأين العالم الاسلامي وأين العالم العربي؟ الوضع في الصومال في غاية الخطورة أطفال ونساء وشيوخ ينادون ويريدون العون والمساعدة، ولا من مجيب، والمجازر والإبادة العرقية تلاحقهم من القوات الحكومية والقوات الأثيوبية الغازية والمدعومة من أمريكا، ويجب تخصيص يوم عالمي لمساعدة الشعب الصومالي!

نحن على أبواب الصيف والصومال مهددة بخطر المجاعة، وبعد هذه الحرب المستمرة تنتشر الكثير من الأمراض والأوبئة بسبب الجثث. وأنا أناشد جميع الأحرار في العالم أن يقفوا وقفا جادة ويناشدوا المجتمع الدولي لوقف هذا الحرب.

جمعة عبد المجيد درداكشي
ليبيا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عن الدولة الديمقراطية وثنائية القومية (1 من 2)

اطروحة تبادلها الخطاب الفلسطيني في نهاية 1989 واعادها للاذهان احمد قريع عام 2004

اسرائيل بعد ستين عاما من انشائها لم تتخل عن فكرة الغيتو وعزل الفلسطينيين بهدف طردهم

فايز رشيد*

■ الدولة الديمقراطية العلمانية الواحدة، أو الأخرى ثنائية القومية، هما الخياران، اللذان بدأ الحديث عنهما مؤخراً، باعتبار كلٍّ منهما قد يشكل حلاً للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي على المدى التاريخي، وذلك على ضوء وصول التسوية بين الفلسطينيين وإسرائيل إلى نهاية مسدودة تماماً.. بسبب من التعنت الإسرائيلي، والتنكر للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وفي المقدمة منها: حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وبسبب من (الحقائق) التي تصنعها إسرائيل على الأرض في جعل إقامة الدولة الفلسطينية الموعودة أمراً في غاية الصعوبة، ذلك من خلال رؤيتها بأن الحل الدائم سيبقي على خمس تجمعات استيطانية كبيرة في الضفة الغربية تتبع لإسرائيل، وبسبب من اصرارها على الاستمرار في بناء جدار الفصل العنصري، والذي وإضافة إلى مصادرته للكثير من الأراضي الفلسطينية، فإنه يحول الضفة العربية إلى كانتونات معزولة، ليس بينها من رابط، إضافة إلى الانقطاع الجغرافي ما بين الضفة الغربية وغزة، مما يشي باستحالة كون الدولة الفلسطينية المنتظرة... قابلة للحياة... مما يعني عودة الصراع إلى مربعه الأول.

من زاوية ثانية، فبرغم كل قرارات الشرعية الدولية، التي أصدرتها الأمم المتحدة، والتي كفلت الحقوق الوطنية الفلسطينية، إن بعد عام 1948 (وما قبله)، أو بعد عام 1967، حينما قامت إسرائيل باحتلال الضفة الغربية وغزة، وأراض عربية أخرى، فإن الدولة الصهيونية ما زالت تُتنكر لكل هذه القرارات، بما فيها، حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على كامل الأراضي التي جرى احتلالها في حزيران (يونيو) 1967، مما يعني فرض الرؤية الإسرائيلية للحل الدائم مع الفلسطينيين، بما يتضمنه ذلك من افتقاد حقيقي للسيادة الفعلية لهذه الدولة مستقبلاً، مما يجعلها بالمعنى الفعلي أقرب إلى الحكم الذاتي منها إلى الدولة (المقامة) على مساحة صغيرة جداً من كامل الأرض الفلسطينية، وهذا الذي لن يقبل به الفلسطينيون بأي حال من الأحوال... وهذا يعني استحالة أن يكون الحل الإسرائيلي تسويةً عادلة..

وهو أيضاً ما يعيد الصراع إلى مربعه الأول، إن بافتقاده لعناصر العدالة الضرورية لأية تسوية بين فريقين متصارعين تاريخياً، أو من خلال ارتهان هذه الدولة في الكثير من أمور حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفوق كل شيء السيادية، بإسرائيل، التي سيكون لها حق الإشراف وحق التدخل الفعلي في كافة القرارات للدولة الفلسطينية، تحت تهديد الحصار الإسرائيلي لها وإقفال كل معابرها ما تشاء، وفي الحالات الاضطرارية قد تقوم بإدخال قواتها إلى أراضي هذه الدولة.

على الجانب الآخر... وعلى ضوء إفشال إسرائيل لاتفاقيات أوسلو، التي للأسف، وبالرغم من تحويلها المرجعية الحقوقية الفلسطينية، من الاستناد للقرارات الدولية إلى مرجعية اتفاقات، أبقت على جوهر قضايا الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، مثل قضايا اللاجئين والقدس، وإقامة الدولة على كامل الأراضي المحتلة في عام 67، وسحب المستوطنات وغيرها، إلى ما سُمي بمحادثات الوضع النهائي، في ظل وضوح إسرائيلي كامل في المواقف تجاهها، تمثل في سلسلة من اللاءات لكل هذه المواضيع والتنكر المطلق لها، لهذا، فإن النظرة الإسرائيلية للاتفاقيات التي توقعها الدولة تنطلق من جملة المصالح الإسرائيلية، فالاتفاقيات إذن (ليست مقدسة) مثلما سبق وان أعلن اسحق رابين، والمواعيد أيضاً (ليست مقدسة) مثلما أعلن شمعون بيريز، ومن بعده باراك، وهي أيضاً (قابلة للموت) مثلما أعلن وفاتها شارون، الذي ضرب بكل بنود أوسلو عرض الحائط، وأعاد احتلال الضفة الغربية وغزة.

على صعيد المراهنة على الضغوطات الدولية التي تُمارس على إسرائيل، في ظل الميل الواضح في موازين القوى العسكرية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لصالح إسرائيل بالكامل... فإن المواقف الدولية لا تخرج عن الإطار الإسرائيلي للتسوية، إن بالنسبة لخارطة الطريق التي اقترحتها الولايات المتحدة للحل، أو بالنسبة لمواقف اللجنة الرباعية (وليس صعباً الاستنتاج، بأن الولايات المتحدة هي العامل المقرر فيها) فهي ليست بعيدة عن الإطار الإسرائيلي في عناصر الحل، وقد جرت ترجمة ذلك في مسألتين:

الأولى: رسالة الضمانات الأمريكية الاستراتيجية التي أرسلها الرئيس بوش إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق شارون، والتي أعلنها من على منبر مؤتمر هرتسيليا في عام 2004، والتي تتماهى بالكامل مع اللاءات الإسرائيلية.

الثانية: الموقف الدولي من نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية، التي أسفرت عن فوز حركة حماس وتشكيلها للحكومة، فقد تبنى المجتمع الدولي الموقف الإسرائيلي من هذه الانتخابات ومن الحكومة، والذي تمثل بفرض حصار ليس على هذه الحكومة، وإنما على مجمل الشعب الفلسطيني، حيث بدا الأمر، وكأنه معاقبة للشعب على خياره الديمقراطي.

إسرائيل وبعد أن رأت انسداد آفاق التسوية بالكامل، نتيجة لاستحالة قبول أي طرف فلسطيني بما تطرحه من حلول، حاولت فرض الحل من جانب واحد، وهو ما مارسه شارون في قطاع غزة في عام 2005 من خلال ما أسماه: الفصل مع الفلسطينيين في القطاع من جانب واحد، في ظل السيطرة الإسرائيلية على المعابر الحدودية، وعلى الحدود، وإبقاء القوات الإسرائيلية على مرمى حجر من غزة ورفح ومدن القطاع الأخرى، حيث جعلت منه سجناً حقيقياً، تتدخل عسكرياً فيه، وتغلق أبوابه في الوقت الذي تشاء.

خطة الفصل هذه، مرشحة للانتقال والتطبيق في الضفة الغربية، وفق ما أعلنه مراراً، رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالي: ايهود أولمرت... وبذلك يجري فرض الحل الإسرائيلي تماماً.

على الصعيد الغربي: فإن الدول العربية تبنت مبادرة للسلام مع إسرائيل في قمة بيروت جوهرها: اعتراف عربي رسمي بالكامل بإسرائيل وتبادل التمثيل الدبلوماسي معها وإقامة علاقات في كافة المجالات معها، مقابل اعترافها بالحقوق الفلسطينية وموافقتها على إقامة دولة فلسطينية على كامل الأراضي المحتلة في عام 1967، وانسحابها من هضبة الجولان العربية السورية، لكن إسرائيل رفضت بالكامل هذه المبادرة، وطالبت بإقامة علاقات مع العرب دون ثمن.

شعبياً، فإن أوساطاً شعبية عربية كثيرة، ما زالت ترى في إسرائيل كياناً غريباً ودخيلاً، يتوجب إزالته، واستعادة فلسطين كاملةً من النهر إلى البحر. هذه النظرة تتقاطع مع وجهة نظر في أوساط شعبية فلسطينية كثيرة أيضاً، ومع وجهات نظر لتنظيمات فلسطينية رئيسية. وفي هذه الحالة، ولو وجدت أطراف فلسطينية قابلة للتسوية مع إسرائيل (حتى في إطار القرارات الدولية والحقوق التاريخية)، فإن أوساطاً فلسطينية وعربية ستظل تنظر للصراع باعتباره ما يزال قائماً، لأن فلسطين تعتبر من وجهة نظرها (وقفاً إسلامياً) لا يجوز لطرف التصرف فيه بعيداً عن موافقة المجموع، مما يدلل على أن التسوية التاريخية المطروحة، والتي تحمل بين طياتها عناصر مساومة بين إسرائيل والفلسطينيين لن تكون مقبولة في أوساط كثيرة، وهذا بدوره يدلل أيضاً على استحالة الفصل بين الخاص الوطني الفلسطيني والعام القومي العربي، والعالم الإسلامي أيضاً: وإن بدت على المدى الزمني القريب المنظور هامشية وضعف العاملين الأخيرين، وبالتالي مدى تأثيرهما في الصراع، القابل للتمدد والذهاب بعيداً، والتقلص أيضاً وفقاً للظروف التاريخية، القابلة للتغير في المراحل المختلفة، وبالتالي من الصعب تجاهلها. الذي نود التأكيد عليه: أن العامل الإسرائيلي في المنطقة العربية، شعبياً، سوف لن يكون محكوماً فقط بتحقيق التسوية العادلة مع الفلسطينيين، وإنما في مجمل النظرة الشعبية العربية لدولة إسرائيل آنياً ومستقبلاً، رغم أن تحقيق التسوية العادلة (وهي مسألة نسبية) مع الفلسطينيين سيساهم بنسبة ما (كبيرة أو صغيرة) في القبول العربي لدولة إسرائيل، وذلك مرهون بالزمن، وبانعتاق إسرائيل من صهيونيتها ويهوديتها وعدوانيتها... إلى آخره.

أمام هذا المشهد البانورامي الواسع، تفتقت أذهان الكثيرين من الفلسطينيين والإسرائيليين (بشكل أقل) عن فكرة مقترح الدولة الديمقراطية العلمانية الواحدة، أو الدولة الثنائية القومية، وهما بالضرورة يحملان مضمونين مختلفين شكلاً وجوهراً (وسنتطرق إلى ذلك لاحقاً).

الدولة الديمقراطية العلمانية الواحدة

هي الدولة التي يعيش فيها مواطنوها على قدم المساواة في الحقوق والواجبات، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والدينية ولون البشرة والجنس. وكون هذه الدولة ديمقراطية، فإن ذلك يعني وبشكل أوتوماتيكي أنها دولة علمانية، تفصل بين الدين والدولة.

بمعنى آخر... أنها تمنح حقوق المواطنة الكاملة والمطلقة والمتساوية لكل مواطنيها، وفي الحالة المعنية، للعرب واليهود معاً، وفي المعنى الأدق للمسلمين والمسيحيين واليهود... أي أنها دولة الصوت الواحد للفرد الواحد.

خلفية تاريخية:

لم يرد تعبير (الدولة الديمقراطية) في الأدبيات الفلسطينية إلاّ في العام 1968 عندما طرحه تنظيمان فلسطينيان هما: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومنظمة فتح في تلك الفترة، غير أن هذا الطرح أعطى سمةً عامة لشكل فلسطين، التي سيتم تحريرها من النهر إلى البحر، باعتبارها ستكون دولة ديمقراطية لكل الراغبين في العيش فيها بسلام بنفس الحقوق والواجبات، وهذا ما ورد عندما جرى بحث هذه المسألة في الدورة الثامنة للمجلس الوطني الفلسطيني (القاهرة 1971) فوردت الجملة بنفس النص في باب القرارات الصادرة عن الدورة.

لا فتح ولا الجبهة الشعبية حددتا التفاصيل المتعلقة بهذه الدولة العتيدة، وهل سيعيش فيها إلى جانب العرب، اليهود الفلسطينيون (الذين ولدوا في فلسطين) فقط؟ أم كل اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين من دول مختلفة عديدة قبل عام 1948 وما بعده، والذين ما زالوا يهاجرون إليها حتى اللحظة، أو الذين سيهاجرون مستقبلاً إليها كذلك؟

من أدبيات التنظيمين المتعلقة بتحديد ماهية الحقوق الوطنية الفلسطينية في تلك المرحلة، أي ما قبل البرنامج المرحلي (ذي) النقاط العشر، الذي تم إقراره في الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني عام 1974، باعتبار هذا البرنامج شكّل محطة فاصلة في استراتيجية الأهداف النضالية الفلسطينية، إذ تبنت حركة فتح فيما بعد (حل الدولتين)، وكانت موافقة الجبهة الشعبية على نقاط البرنامج، باعتباره قضية اعتراضية، على كل المؤامرات التي استهدفت وتستهدف الثورة الفلسطينية على طريق تصفيتها، وباعتباره أيضاً محطة لاستكمال الهدف الاستراتيجي بتحرير فلسطين. لذا، يمكن القول: أن ما كان مقصوداً من إيراد تعبير الدولة الديمقراطية في أدبياتها:

هي فلسطين المحررة التي يعيش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود، الذين سكنوا فلسطين قبل عام 1948، فلسطين المحررة والتي هي حق تاريخي للفلسطينيين، وبالطبع إعادة كافة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين إلى أراضيها.

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية المرحوم ياسر عرفات وفي خطابه التاريخي في الأمم المتحدة، أعاد فكرة الدولة الديمقراطية، عندما طرح فكرة خيار الدولة الواحدة التي يعيش فيها المسلم والمسيحي واليهودي.

ضمن هذا الهامش الضيق كان طرح فكرة الدولة الديمقراطية الواحدة على الصعيد الفلسطيني، ثم جرى نسيان أو تناسي هذا الطرح، فقد خلت أدبيات التنظيمين والتنظيمات الفلسطينية الأخرى من هذا الشعار. ذلك لا يُلغي بالضرورة الهدف الإستراتيجي لبعض التنظيمات في إطار م.ت.ف والمتمثل في تحرير فلسطين العربية من النهر إلى البحر، وكذلك، للتنظيمات خارج إطارها والتي ظهرت فيما بعد، وهما حركتا حماس والجهاد الإسلامي، اللتان ما زالتا متمسكتين أيضا بهذا الهدف.

ظل النسيان / التناسي للشعار قائماً... إلى أن أعاده إلى الأذهان السيد أحمد قريع في 8 كانون الثاني (يناير) للعام 2004 (وقد كان رئيساً للوزراء الفلسطيني حينها) فقد ذكر في تصريح له، بأن الفلسطينيين قد يعودون إلى شعار الدولة الواحدة، إذا ما استمرت اسرائيل بتجاهل السلام معهم، وإذا لم تعترف بالحقوق الوطنية الفلسطينية.

كان من الواضح أن تصريح قريع كان محاولة تهديد للجانب الإسرائيلي أكثر منه تعبيراً عن قناعة بالشعار!

على الصعيد الدولي، تعتبر د. فرجينيا تولي استاذة العلوم السياسية في جامعة هوبارت ووليام في نيويورك، في مقالة لها منشورة في جريدة حق العودة، التي تصدر عن مركز (بديل) العدد 13 –14 للعام 2005 (أنه أوكلت للانتداب البريطاني على فلسطين مهمة التحضير لاستقلال فلسطين كدولة واحدة)، لكن الباحثة الأمريكية لم توضح ما هو المقصود من الدولة الواحدة... هل هي دولة عربية، أم يهودية، أو دولة يعيش فيها العرب واليهود معاً؟

وللاستدلال على حقيقة الأهداف البريطانية من الانتداب على فلسطين، والتي كان من أبرزها تحقيق الوعد الذي قطعه وزير خارجيتها بلفور على بريطانيا (بإنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين)، والمقصود في كل فلسطين وليس على جزء منها، ذلك ما تؤكده تبريرات الوزير البريطاني لقطعه هذا الوعد للحركة الصهيونية، والتي أوردها الباحث الفلسطيني عمر البرغوثي (في مقالة له في نفس العدد من الصحيفة المذكورة)، فبلفور يقول (إن القوى الأربع العظمى تلتزم الصهيونية، والصهيونية، صواباً أو خطأً، خيراً أو شراً، متجذرة في تقاليد عريقة، وفي حاجات حالية، وفي آمال مستقبلية، وكلها أهم على نحو أعمق بكثير من رغبات وأهواء الـ 700 ألف عربي الذين يسكنون الآن في هذه الأرض القديمة).

بمعنى آخر.. تمثلت أهداف القوى العظمى في تلك المرحلة بإنشاء الوطن القومي لليهود على كامل الأراضي الفلسطينية، لكن أشكال المقاومة المختلفة التي أبداها الشعب الفلسطيني منذ سنة 1919 – وحتى فترة ما قبل إنشاء إسرائيل، إضافة إلى عوامل أخرى منها: مواقف بعض الأقطار العربية، بروز الاتحاد السوفييتي كإحدى القوى العظمى ما بعد الحرب العالمية الثانية، ولجان التحقيق العديدة حول الشأن الفلسطيني، سواء تلك التي أرسلتها بريطانيا أو الأمم المتحدة، حولت الهدف من إنشاء الوطن القومي اليهودي على كامل الأرض الفلسطينية إلى إقامته على جزء منها، وهو الذي جرى التعبير عنه في قرار التقسيم رقم (181) الصادر عن الأمم المتحدة لسنة 1947، والذي اقترح دولتين، دولة يهودية وأخرى عربية.

صهيونياً

فإن الحركة الصهيونية ومنذ ما قبل مؤتمر بازل في عام 1897، رأت في إنشاء دولتها في فلسطين (كل فلسطين)، وكان ذلك بالتنسيق مع القوى الاستعمارية العظمى آنذاك، وعلى قاعدة تحقيق المصالح المشتركة، محطةً لإنشاء دولتها الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات. لذلك فإن موافقة قادة الحركة الصهيونية والمنظمات الإرهابية الصهيونية (قبل إنشاء دولة اسرائيل) على اقتراحات اللجان المتعددة بتقسيم فلسطين، ومنها اقتراح لجنة بيل في عام 1937، كان سياسة تكتيكية ليس إلاّ، ففي تصريح له، يقول بن غوريون عن الاقتراح المذكور (إن دولة يهودية في جزء من فلسطين – بموجب اقتراح لجنة بيل – هي مرحلة في سياق أطول يفضي إلى دولة يهودية في فلسطين كلها).

هذا ما يصل إليه المؤرخ الفلسطيني وليد الخالدي، الذي يؤكد حقيقه (يوردها الكاتب الفلسطيني انطوان شلحت في مقالة له في نفس العدد من الصحيفة المذكورة) وهي: أن التقسيم كان هدفاً تكتيكياً لقيادة التيار الرئيسي في الحركة الصهيونية، وكان مجالاً للصراع مع تيار آخر هو المعسكر التنقيحي بزعامة جابوتينسكي، الذي كان يسعى إلى إقامة دولة يهودية على ضفتي نهر الأردن بقوة السلاح، إلا أن الصراع تم حسمه لصالح التيار الأول.

لقد حذر بن غوريون زملاءَه (كما أورد ذلك واضعو سيرته الذاتية) من أن قبوله التقسيم لا يعني تخليه عن إقامة الدولة اليهودية في كامل الأرض الفلسطينية، وإنما هو انتقال إلى ما يسميه بـ (الصهيونية العميقة) والتي تؤمن بالتطبيق المتدرج للأهداف وللايدولوجية الصهيونية.

عملياً، وكدليل على صحة هذا الاستنتاج، فإن معظم القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين لم يعتبروا احتلال إسرائيل لباقي الأرض الفلسطينية في عام 1967، احتلالاً، بقدر ما هو عودة إلى الأراضي الإسرائيلية في يهودا والسامرة (وهي تصريحات كثيرة، وهي أكثر من أن تعد أو تحصى!) ولهذا جرى سريعاً ضم القدس الشرقية إلى إسرائيل في عام 1967 وبقرار من الكنيست، باعتبار أن هذا المدينة ستبقى موحدة كعاصمة إسرائيل الأبدية، ولهذا جرى وما زال يجري بناء التجمعات الاستيطانية الكبيرة في أراضي الضفة الغربية.

الاستعداد الإسرائيلي لإخلاء المستوطنات الهامشية في الضفة الغربية يأتي في سياق فك الارتباط الذي تدعو إسرائيل إلى تطبيقه فيها (على شاكلة ما جرى في غزة)، هو بسبب رئيسي يتمثل في: الانزياح عن المناطق العربية التي تشكل كثافة سكانية كبيرة، خوفاً من تأثير السكان العرب على يهودية دولة إسرائيل، هذا الهدف، الذي تثبته الحركة الصهيونية في كل الأدبيات الصادرة عنها، والذي ورد أيضاً في كل مؤلفات قادتها، ومن ثم ثبتته اسرائيل في العديد من قوانينها الرئيسية (هي حتى اللحظة تفتقر إلى دستور) أي إنشاء الدولة اليهودية، النقية في يهوديتها، السبب، الذي كان من جملة اسباب كثيرة أخرى، والتي دفعت اسرائيل للقيام بمجازرها قبل عام 1948، وخلال العام، وما بعده أيضاً، من أجل ترويع الفلسطينيين بهدف إجبارهم على مغادرة وطنهم، إضافة بالطبع إلى كل الأساليب الأخرى، والتي كان من بينها: التهجير القسري لهم في عام 1948، وكذلك في عام 1967، والذي يعتبره الكاتب والمؤرخ الإسرائيلي التقدمي إيلان بابيه بمثابة (التطهير العرقي للفلسطينيين)، وقد أصدر كتاباً يحمل نفس العنوان. في نفس الإطار، تندرج الدعوات الإسرائيلية لتبادل مناطق داخل الخط الأخضر مع السلطة الفلسطينية، وهي بالطبع المناطق ذات الكثافة السكانية العربية الكثيفة (وسنتطرق إلى هذا الموضوع في حينه).

وسط هذا المشهد البانورامي، تأتي فكرة طرح الدولة الديمقراطية الواحدة، التي يتبناها فلسطينيون وبشكل أقل، إسرائيليون، وأصبحت تعقد لها مؤتمرات في العواصم الأوروبية، ومنها مؤتمر (التجمع لأجل السلام والديمقراطية في فلسطين) والذي عقد في لوزان، ويضم منظمات كثيرة، أبرزها: الملتقى الثقافي العربي السويسري (سنابل)، جمعية إعادة بناء عمواس، جمعية اليهود الاتقياء، منظمة دير ياسين في الذاكرة، اتحاد الجمعيات العربية «اتجاه»، حركة مقاومة الفصل العنصري في فلسطين، مجموعة المتطهرين الجدد، مجموعة لندن لدولة واحدة، منظمة فابولا، منظمة كازا أوف ماريا، منظمة البيير لا اوليفيير وغيرها.

هذه الفكرة القديمة / الجديدة يجري إحياؤها، وتلقى تسارعاً في تأييدها، وخاصة من فئات يهودية ورعة مثل جماعة: ناتوري كارتا، والتي ترى في إنشاء دولة إسرائيل مقدمة لفناء اليهود، لذا تدعو إلى التفكيك السلمي لإسرائيل كدولة، ليعود الفلسطينيون ويقيمون دولتهم فيها، فوفقاً لواحد من أبرز قادتهم وهو الحاخام (يسرائيل ديفيد فايس) فإن اليهودية هي تعاليم دينية، أما الصهيونية فهي تشويه للمفاهيم الدينية، إن بطبيعتها الاستعمارية العنصرية، أو من خلال ربط الدين بالأرض، وذلك أمر جنوني وغير منطقي.

هذه الدعوة جرى تبنيها أيضاً من قبل سياسيين ومثقفين وباحثين، في الدول الأوروبية، وبخاصة بريطانيا، وفي أنحاء متفرقة أخرى من العالم.

العقبات الإسرائيلية أمام تحقيق الدولة الواحدة

من المعروف أن إسرائيل تفتقر إلى الدستور وإلى رسم حدودها الجغرافية حتى اللحظة.

إسرائيل استعاضت عن الدستور بجملة من القوانين ذات الطابع الدستوري، سنّتها في دورات متعاقبة للكنيست: قانون أملاك الغائبين سنة 1950، قانون العودة سنة 1950، قانون أملاك الدولة سنة 1951، قانون الجنسية سنة 1952، قانون استملاك الأراضي عام 1953، وقوانين أخرى سنتها بعد ذلك، لكن القوانين السابقة هي الأساس الذي يحدد طبيعة إسرائيل، التي ما تزال تدخل صياغات تعديلية على القوانين التي سنتها، وتسن أخرى بحيث تتواءم مع أهدافها في كل مرحلة وفقاً للمتغيرات السياسية والعسكرية والديموغرافية والاجتماعية.

عند تشكيل الدولة الإسرائيلية رسمياً في عام 1948 وفي بيان الاعلان عنها تم التأكيد على عدة مبادئ من بينها:

«الدولة اليهودية» و «قانون العودة» وبموجب هذين المبدأين «فإن إسرائيل ملتزمة بلم شمل اليهود من مختلف أنحاء العالم أو من يتهودون، والذين لهم الحق في العودة والحصول على الجنسية والعيش في إسرائيل كمواطنين مؤهلين للانتفاع من 92 % من أرض إسرائيل المخصصة لمصلحة اليهود فقط، وجميع غير اليهود – بمن فيهم الفلسطينيون – ممنوعون من الانتفاع بتلك الأراضي– (إسرائيل شاحاك، التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية، وطأة ثلاثة آلاف سنة).

وللتأكيد على الطابع اليهودي لإسرائيل، صادق الكنيست الإسرائيلي في عام 1992 على (قانون الأساس)، والذي يؤكد على (كرامة الإنسان وحريته والمساواة بين مواطني الدولة اليهودية).

ولتحصين الطابع اليهودي لإسرائيل أيضاً، قامت حكومة الليكود الأولى في عام 1977 بإصدار قانون ينص على ما يلي (عندما تواجه محكمة العدل العليا بسؤال قانوني يتطلب قراراً لا يوجد له جواب في القانون الوضعي – قانون الحالة – أو من خلال التحليل، يتوجب على المحكمة أن تقرر في ضوء مبادئ الحرية، العدالة، المساواة والسلام الخاصة بالتراث اليهودي) (نشرة لمنظمة عدالة – المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل). أيضاً وفي عام 1985 قامت الكنيست الإسرائيلي بسن قانون، أقرته غالبية أعضائها، ولا يمكن إلغاؤه إلاّ وفق أصول خاصة، وبموجبه (لا يجوز لأي حزب يعارض برنامجه مبدأ الدولة اليهودية أو يعلن عن عزمه على تغيير هذا المبدأ حتى بالوسائل الديمقراطية، أن يشارك في انتخابات الكنيست (إسرائيل شاحاك... نفس المصدر السابق ....).

ليس صدفةً أن يتم إيراد هذه القوانين بنوع من التفصيل، ذلك أنه ومنذ بدء الحركة الصهيونية في الإجراء التحويلي للديانة اليهودية إلى عقيدة قومية، بالضرورة، فإن إحدى تداعيات ذلك أن تكون أيضاً عقيدة استعمارية، فإن الحلم الصهيوني، وفيما بعد الصهيوني – الإسرائيلي يتجسد في إنشاء دولة اليهود في فلسطين والمحكومة من (الشعب اليهودي) وليس (الشعب الإسرائيلي) والفارق كبير بين المسألتين .. مما يعني أن إسرائيل لن تتخلى في يوم من الأيام عن يهوديتها، وصهيونيتها، وعقيدتها.. بالتالي من الصعب التصور وبخاصة في المدى القريب المنظور، أن تجنح إسرائيل لإمكانية الاستعداد لإنشاء دولة ديمقراطية علمانية واحدة مع الفلسطينيين.

إسرائيل قامت بصورة استثنائية مختلفة عن كل دول العالم، إن ببطلان الحقوق التاريخية التي تدّعيها الحركة الصهيونية بامتلاك الأرض الفلسطينية، أو بالتطور التاريخي في إنشاء الدول، ذلك أنّ من جرى تهجيرهم من اليهود من مختلف أنحاء العالم... جاؤوا ليستوطنوا أماكن من جرى اقتلاعهم وتهجيرهم قسراً من الفلسطينيين، ومن يجري التخطيط لاقتلاع وتهجير جزء كبير منهم، بعد مرور ما يقارب الستين عاماً على إنشاء الدولة الإسرائيلية، وفي عصر حقوق الإنسان في القرن الواحد والعشرين. إسرائيل قامت كنتيجة للتحالف بين القوى الاستعمارية والحركة الصهيونية، من أجل زرع كيان غريب في وسط المنطقة العربية، يبقيها مجالاً حيوياً للتدخل الأجنبي في كل المراحل المستقبلية، ويبقيها أقطاراً عربية متفرقة، ممنوعة من الوحدة.

إسرائيل وبعد مرور ما يقارب الستين عاماً على إنشائها... فإن مظاهر التطور الأبرز فيها تتمثل في: ازدياد حدة العداء للفلسطينيين والعرب والتنكر للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، واستعمال الأسلحة المتطورة والأكثر فتكاً بالفلسطينيين والعرب، بما في ذلك (الأسلحة الممنوعة الاستعمال دولياً) وارتكاب المزيد من المجازر بحقهم، في سياسات يومية عدوانية...إضافة إلى الإيغال مزيداً في المسيرة نحو اليمين: إن في التطور الذي تحرزه الأحزاب اليمينية والدينية، التي تحقق مكاسب أكثر في الانتخابات التشريعية المتتالية للكنيست دورة بعد أخرى، وفي المزيد من فرض شروطها في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية الإسرائيلية، أو في ازدياد نفوذ المؤسسة العسكرية وسيطرتها على الحياة السياسية في إسرائيل، وهذا يعني: أن التنشئة للأجيال القادمة إن في المدارس الدينية التي تزداد أعدادها عاماً بعد عام، أو في المدارس التابعة للحكومة، تتم من خلال المزيد من الارتباط بالجذور التوراتية للعدوانية، وللعنصرية الإسرائيلية، المتمثلة في النظرة الاستعلائية لليهود (المشرّبين بالميزات الربانية الخاصة – هكذا يعتقدون!) في التعامل مع الأغيار (غير اليهود)، والذين لا يستحقون سوى الموت (كالعرب)!.

إسرائيل وبعد ما يقارب الستة عقود من تأسيسها، وباعتبارها التمثيل العضوي للصهيونية التي مضى على تحولها إلى حركة سياسية ما يزيد عن القرنين زمنياً، فإنها ما زالت تمثل الوجه الحقيقي للغيتو التاريخي اليهودي، في المجتمعات التي عاش اليهود تاريخياً بين ظهرانيها... إن في فكرة السور التي هجس بها ثيودور هرتزل في مؤلفه (دولة اليهود) أو الجدار الحديدي الذي تحدث عنه زئيف جابوتنسكي، والذي ترجمته إسرائيل إلى فكرة بناء الجدار العنصري العازل للفصل بينها وبين العرب، والذي تهدف إلى تهجير جزء من العرب (ممن تعتبرهم مواطنيها) والإلقاء بهم خلفه! فكرة عزل العرب، بهدف نقاء دولة اليهود، هي الأساس في الطرح الإسرائيلي لدولة الكانتونات المؤقتة في الحل مع الفلسطينيين، ولم تجئ كنوع من الاعتراف الإسرائيلي ببعض الحق الفلسطيني. يقول دوف فايسغلاس (الذي كان مساعداً لشارون) في تصريح له لصحيفة هآرتس الإسرائيلية، صيف 2004، بأن خطة الانفصال في قطاع غزة جاءت لتسد الطريق على أية تسوية نهائية للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني وفق قرارات الشرعية الدولية.

أما الباحثة الإسرائيلية آنيتا شبيرا، ففي كتابها (النضال الخائب) الصادر في عام 1977 فتقول (إن تشكيل مناطق استيطان يهودية منعزلة، أدى في نهاية الأمر، إلى التنازل عن تلك المناطق الفلسطينية التي لم تتشكل فيها أغلبية يهودية).

الديموغرافية تشكل هاجساً كبيراً لإسرائيل منذ نشأتها، فإضافة إلى احتلال أماكن الفلسطينيين (مدنهم وقراهم وأراضيهم) في عام 1948، فقد هجّرت قسراً ثلاثة أرباع المليون من الفلسطينيين. نفس السياسة جرت ممارستها في عام 1967، وفي ممارسة الإبعاد ضد الفلسطينيين فيما بعد.

هذا الهاجس تحول إلى ندوات مستمرة تعقدها مراكز أبحاث إسرائيلية، ولعل أبرزها، مؤتمرات هرتسيليا للسياسات الاستراتيجية، التي يدعى إليها قيادات سياسية وعسكرية إسرائيلية، وخبراء استراتيجيون، وعلماء ومفكرون من داخل إسرائيل ومن خارجها وبخاصة من اصدقائها.. والتي ابتدأت في الانعقاد سنوياً منذ العام 2001، والتي تعقد تحت شعار (تعزيز المناعة والأمن القومي الإسرائيلي).

هذه المؤتمرات جعلت من أبرز مهماتها: التصدي للخطر الديموغرافي الفلسطيني على إسرائيل. ولذلك، لديها توصياتها بهذا الشأن، والتي جرى تثبيتها في (وثيقة هرتسيليا)، التي صدرت عن مؤتمر هرتسيليا الثاني، وقد تركزت التوصيات الصادرة عن المؤتمر في ثلاثة اقتراحات: وسائل داخلية لتشجيع اليهوديات على الإنجاب، مبادلة المناطق ذات الكثافة السكانية العربية داخل الخط الأخضر مع مناطق تابعة للسلطة الفلسطينية، إمكانية الترحيل لجزء من الفلسطينيين التابعين للدولة الإسرائيلية، واقتراح آخر جرى طرحه في مؤتمر هرتسيليا الرابع، والقاضي بالانفصال عن الفلسطينيين من جانب واحد في قطاع غزة، وامكانية تطبيق ذلك في الضفة الغربية (المؤتمر السادس وما طرحه أولمرت على منبر المؤتمر).

في عام 2002، أوصى مجلس إسرائيل للديموغرافياً (بحثَ الأمهات اليهوديات – فقط – على الإنجاب)، كما سبق لشارون أن حث القادة الروحيين الإسرائيليين بأن يسهلوا هجرة غير العرب إلى إسرائيل، حتى لو لم يكونوا يهوداً، وذلك لكي يقدموا لإسرائيل خزّان أمان ضد السكان العرب المتزايدين (الغارديان 2002/12/31).

لكن، من حق القارئ أن يتساءل: لماذا لا تقوم إسرائيل حالياً بطرد العرب منها؟ وفي الإجابة على هذا السؤال يقول المؤرخ الإسرائيلي التقدمي، إيلان بابيه، صاحب كتاب (التطهير العرقي للفلسطينيين).. «إن الكوابح على التصرفات الإسرائيلية ليست أخلاقية ولا أدبية، بل تقنية، فكم بإمكان إسرائيل فعله من غير أن تتحول إلى دولة منبوذة، ومن غير أن يُدفع الأوروبيون إلى فرض عقوبات عليها، أو أن يُجعل موقف الأمريكيين المؤيد لها صعباً جداً؟ ويستطرد... إن إسرائيل حالياً تتمتع بأمرين في وقت واحد، فهي تطبق على الأرض مزيجاً متقناً من الإجراءات التي تجعل حياة الفلسطينيين جحيماً لا يُطاق، فتخلق بيئة تُفضي إلى تطهير عرقي بالتدريج، ولكنها في الوقت نفسه تتجنب القيام بمشهد دراماتيكي يُجفل العالم ويدعوه إلى شجب أفعالها وفرض العقوبات عليها» (الغارديان 2003/6/15).

أما عالم الاجتماع الإسرائيلي غرشون شفير، فهو أكثر وضوحاً في التعبير عن العلاقة بين الديموغرافيا والأرض، فهو يقول (إن إعطاء أغلبية للديموغرافيا – أغلبية يهودية في جزء من فلسطين – على الجغرافيا – أقلية يهودية مسيطرة على كل أجزاء فلسطين – تحول إلى ماركة متميزة للتيار المركزي في حركة العمل الصهيونية منذ الثلاثينيات من القرن العشرين).

وللغرابة، فإن بعضاً من التيار الديني الإسرائيلي المتطرف، قد استوعب هذه المعادلة، وأصبح من أكبر المؤيدين للانفصال عن الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة، يقول أحد أهم منظري هذا التيار يوسي كلاين هليفي في تصريح له إلى مجلة (تخليت، عدد نيسان / إبريل 2005)... «إن على الصهيونية الدينية الإقرار بأن مؤيدي الانسحاب ليسوا أقل وطنية وإخلاصاً وحرصاً على وحدة الدولة وسلامتها من الآخرين).

مما سبق... يمكن استنتاج بعض أبرز وأهم الأسس، التي تحول حقيقة، دون امتلاك اية حدود دنيا من امكانية قادمة، لموافقة إسرائيلية على فكرة الدولة الديمقراطية الواحدة مستقبلاً... فمسيرة إسرائيل بعد ما يقارب الستين عاماً على إنشائها، لم تُنتج سوى المزيد من التوجه نحو اليمين (وهذا ما بيناه سابقا)، ثم إن مسير

وهم «البديل» الديمقراطي لاستراتيجية بوش في العراق

نقولا ناصر *

إن النقد اللاذع الذي اتهمت فيه الناشطة الأمريكية البارزة سيندي شيهان يوم الجمعة الماضي الحزب الديمقراطي بـ«خيانة» مؤيديه المعارضين للحرب على العراق وإعلانها أنه «لم يعد في وسعنا الإعتماد على الديمقراطيين» يجب أن يكون بمثابة إشارة حمراء تبدد أية أوهام سابقة لأوانها بأن الديمقراطيين الأمريكان يملكون «بديلا» لاستراتيجية الرئيس الجمهوري جورج دبليو. بوش في العراق.

ونجمت خيبة أمل شيهان في الحزب الديمقراطي عن القرارين اللذين اتخذهما مجلسا النواب والشيوخ في الكونغرس الأمريكي، اللذان يسيطر عليهما الديمقراطيون، يومي 23 و 27 آذار (مارس) الماضي على التوالي بمشروعي قانونين بموازنة تمكن بوش وتفوضه بمواصلة الحرب في العراق لمدة عام آخر في الأقل. قالت شيهان: «السقف الزمني (لإنهاء الحرب) هو الآن، ليس بعد 18 شهرا، ليس بعد سنتين... إن الديمقراطيين لا يفعلون شيئا في الواقع لإنهاء الصراع».

لقد أوحت الجولة العربية الأخيرة لنانسي بيلوسي، الرئيسة «الديمقراطية» لمجلس النواب في الكونغرس الأمريكي، بانطباع متسرع أن الحزب الديمقراطي يملك «بديلا» لاستراتيجية بوش في العراق، غير أن التدقيق في المواقف المعلنة للديمقراطيين الأمريكان يؤكد فقط أنهم يختلفون معه على تكتيكات تحقيق الأهداف الاستراتيجية للغزو الأمريكي فحسب، في اصطراع ضار بين الحزبين، وقوده العراقيون، على من منهما يشغل البيت الأبيض في سنة 2008.

بداية لا بد من ثلاثة استدراكات: أولها أن الضجيج الإنتخابي الأمريكي يتمحور حول البحث عن «مخرج أمريكي» من المستنقع الذي وضعت المقاومة الوطنية العراقية الإحتلال الأمريكي فيه لا عن مخرج عراقي من الإحتلال ولا عن مخرج عربي من الوضع الإقليمي المتفجر الناجم عن الإحتلال. وثانيهما أن الإختلافات الديمقرطية ـ الجمهورية حول العراق تدور في إطار الصراع الإنتخابي للوصول إلى البيت الأبيض العام المقبل لا في إطار البحث الجاد عن إنهاء الإحتلال، دون الإجحاف طبعا بصدق المعارضة الشعبية الأمريكية للحرب. وثالث الإستدراكات أن الإصطراع بين الحزبين يدور قي نطاق إجماع تاريخي بينهما يوحدهما حول استراتيجية مشتركة في العالم العربي خصوصا حول الموقف من الصراع العربي ـ الإسرائيلي وكان أحدث دليل على ذلك هو تقرير جيمس بيكر الديمقرطي ولي هاملتون الجمهوري حول العراق.

إن شهادة الرئيس السابق للوبي اليهودي «إيباك»، آمي فريدكين، بأنه سمع نانسي بيلوسي تقول تكرارا «إن الإنجاز الوحيد الأعظم للقرن العشرين كان تأسيس دولة إسرائيل المعاصرة» يجب الا يغيب عن الذاكرة العربية الإنحياز الإستراتيجي للديمقراطيين إلى الأجندة الإسرائيلية وما هيلاري كلينتون إلا نموذجا واحدا لمرشحي الحزب الطامحين للوصول إلى البيت الأبيض ممن يتبنون هذه الأجندة علنا كشرط لا غنى عنه لإنجاح حملاتهم الإنتخابية، ولا يستثنى من ذلك السناتور الأمريكي (الإفريقي) باراك أوباما الذي علق مراسل «هآرتس» الإسرائيلية على خطابه أمام الـ«ايباك» في الأسبوع الماضي قائلا إنه «نجح» في «امتحان» الولاء لإسرائيل تماما وإنه «مؤيد لإسرائيل. نقطة». والفارق بينه وبين هيلاري والمرشح الديمقراطي الآخر للرئاسة جون إدواردز هو فقط لونه الأسود وكونه لم يدل مثلهما بصوته في الكونغرس عام 2002 لتفويض بوش بشن الحرب على العراق.

وتندرج جولة نانسي بيلوسي العربية في هذا السياق العام، حيث بنت على توصية للجنة بيكر ـ هاملتون بإشراك سورية وإيران في مساعدة الإدارة الأمريكية للخروج من مأزقها العراقي. لقد أعربت الزائرة الديمقراطية في دمشق الأسبوع الماضي عن أملها في إعادة الثقة بين واشنطن وبين دمشق، غير أنها لم تعط أي إشارة يفهم منها أن حزبها إن تسلم الحكم سوف ينهي إحتلال العراق، فهذا الإحتلال الذي هز الثقة التاريخية بين واشنطن وبين أوثق حلفائها العرب قد ألحق أضرارا بصورة الولايات المتحدة وسمعتها في الأوساط الشعبية العربية لا يبدو أن في وسع الديمقراطيين والجمهوريين إصلاحها إلا بعد وقت طويل من إنهاء احتلال بلادهم للعراق، وإذا كان الجمهوريون برئاسة بوش يعلنون أنهم لن يفعلوا ذلك في الأمد المنظور فإن التدقيق في مواقف منافسيهم الديمقراطيين لا يعد بأنهم قد يفعلون ذلك حتى لو تسلموا الحكم في العام المقبل.

لقد ركب الديمقراطيون موجة المعارضة الشعبية للحرب على العراق فأوصلهم الناخب الأمريكي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي إلى قيادة الكونغرس وإذا لم يفوا بما وعدوا به ناخبيهم بسحب القوات الأمريكية من العراق فإن انتقالهم من الكونغرس إلى البيت الأبيض يصبح مشكوكا فيه، ولكنهم حتى الآن يراوغون.

إن أغلبية العراقيين والعرب والأمريكيين تطالب بسحب فوري للقوات الأمريكية من العراق أو في الأقل بجدولة مؤكدة لسحبها غير آبهة بتحذيرات حكومية إسرائيلية وأمريكية وعربية وعراقية تعارض سحبها بذرائع شتى مثل أن سحبها سيضرم أوار حرب أهلية ويعزز النفوذ الإيراني ويهدد الأنظمة «العربية المعتدلة» وكذلك الأمن الإقليمي، وكأن الإقليم العربي المسمى الشرق الأوسط واحة سلام... إلخ. فطبقا لأحدث استطلاعات الرأي في العراق وسبع دول عربية «صديقة» لأمريكا وفي الولايات المتحدة نفسها تطالب الأغلبيات الشعبية بسحب قوات الإحتلال الأمريكي (يمكن العودة إلى نتائج المسوح الي أجراها المعهد العربي الأمريكي وزغبي إنترناشونال ونيوزويك وبيو ريسيرتش سينتر).

وبالرغم من ذلك ما يزال «البديل الديمقراطي» لاستراتيجية بوش مراوغا. هل سينهي هذا البديل الإحتلال؟ لا شيء رسميا من الحزب يؤكد ذلك. هل سينهي الفتنة الأهلية؟ على العكس، فالأرجح أنه سيفاقمها إذ تشير كل تصريحات قادة الديمقراطيين إلى «إعادة إنتشار عسكري» لقوات الإحتلال إلى خارج التجمعات السكانية تقيها سفك دمائها داخلها. ثم إن هذا البديل لا يختلف جوهريا عن استراتيجية الجمهوريين: ففيما يتعلق بوحدة العراق والنفط والتواجد العسكري في الأمد الطويل والفتنة الأهلية و«فتنمة» الحرب في العراق لا فرق بين بوش وبين الديمقراطيين. فصراعهما حول «مواعيد» سحب القوات لم يحدد «موعدا» لإنهاء عصر بوش في العراق ولا موعدا لانتهاء العصر الأمريكي فيه.

فالديمقراطيون، بالقرارين اللذين تبناهما مجلسا الكونغرس في آذار (مارس) الماضي، قد أثبتوا فقط أنهم حساسون أكثر من بوش لنبض الشوارع العراقية والعربية والأمريكية، لكنهم لم يوقفوا الحرب ولم يسحبوا القوات بل إنهم أقروا موازنة تكميلية بمبلغ 124 مليار دولار، أكثر مما طلب بوش نفسه، لتمويل إستمرار الحرب لمدة عام كامل آخر على أن يعود بوش إلى الكونغرس بعد ذلك لأخذ موافقته على إطالة أمد الإحتلال وأي تمويل جديد يتطلبه ذلك.

ومن المقرر أن يجتمع مجلسا الكونغرس بعد عيد الفصح، الشيوخ في العاشر من الشهر الجاري والنواب في السادس عشر منه، للتوفيق بين قراري المجلسين الشهر الماضي اللذين حددا موعدين مختلفين لـ«وقف تمويل العمليات القتالية» في العراق والتوصل إلى قرار جديد يوحد هذا «الموعد» لرفعه إلى بوش الذي أعلن أنه سوف يستخدم «الفيتو» لرفضه، ولا يستطيع الكونغرس إبطال «فيتو» الرئيس إلا بأغلبية الثلثين، وهذه أغلبية لا يملكها الديمقراطيون كما اتضح من الفارق الضئيل في الأصوات الذي مرروا بواسطته قراري الشيوخ والنواب في آذار (مارس) المنصرم، مما يعني أن هناك «موعدا» مؤكدا واحدا «قد» تتوقف عنده الحرب الأمريكية على الشعب العراقي وهو الـ20 من كانون الثاني (يناير) 2009 عندما تنتهي ولاية بوش!

عندئذ فقط سينتهي عصر بوش في العراق ليفسح المجال أمام استمرار العصر الأمريكي فيه إما بقيادة جمهورية أو ديمقراطية جديدة وسوف يقرر «أيهما» فشل بوش أو نجاحه في استراتيجيته الجديدة التي أعلنها أواخر العام الماضي لإعادة إحتلال بغداد وبقية المدن العراقية ثم تسليمها إلى «حكومة عراقية صديقة» تضمن المصالح الاستراتيجية التي استهدفها غزو العراق عام 2003، ومن هنا «مراهنة» المعارضة الديمقراطية على فشل أو إفشال هذه الإستراتيجية وعناد بوش في التمسك بها. إنه صراع أمريكي حزبي وقوده الدماء العراقية... والأمريكية أيضا.

إن مراوغة الديمقراطيين في الإلتزام بتفويض الناخب الأمريكي لهم بإنهاء الحرب تعني فقط، في ضوء ما تقدم، أنهم قد فوضوا بوش بمواصلة الحرب في الأقل لمدة عام آخر. وبالتدقيق في خلافاتهم معه يتضح أنها تكتيكية لأغراض إنتخابية فحسب. على سبيل المثال لا خلاف بين الطرفين حول الهدف من استراتيجية بوش الجديدة وهو تأمين وكيل عراقي لمحاربة المقاومة الوطنية والإرهاب نيابة عن القوات الأمريكية لكن بينما يسعى بوش إلى تسليم المدن «محررة» من أي مقاومة إلى الوكيل العراقي يسعى الديمقراطيون إلى «تمكين» الوكيل نفسه من القيام بهذه المهمة. وهل لذلك أي تفسير آخر غير اتفاق الحزبين على «عرقنة» الحرب في العراق، متناسين كليهما أن «الفتنمة» كانت سابقة ماساوية فاشلة؟ فلا غرابة إذن في تبني الديمقراطيين لـ«المحددات» التي وضعها بوش لحكومة رئيس الوزراء نوري المالكي لكي يتحمل العراق «المسؤولية عن مستقبله» كما قال مؤخرا زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ السناتور هاري ريد.

كما يتفق الحزبان على ضرورة إقرار سريع لقانون النفط العراقي الجديد المحابي لشركات النفط الأجنبية ويتفقان كذلك على توزيع العائدات النفطية بين العراقيين على أسس عرقية وطائفية، وقد اقترح الديمقراطيون الأول من تموز (يوليو) المقبل موعدا لكي يقدم بوش تقريرا عن إحراز تقدم في إقراره وإلا فإنهم سوف يقررون «سحب» القوات من العراق خلال ثلاثة أشهر بعد ذلك.

ويتفق الحزبان أيضا على «الفدرالية» في العراق، وهي إلى جانب مشروع قانون النفط الجديد من العوامل الرئيسية لتسعير الخلاف بين حكام العراق الجدد وبين الشعب العراقي ومن العقبات الرئيسية أمام أي مصالحة وطنية. لا بل إن كبير الديمقراطيين حول الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ السناتور جو بايدن قد تحدث عن رؤيته لـ«كونفدرالية» عراقية ودعا إلى «المزيد من الحكم الذاتي... للسنة والشيعة والأكراد». ويتجاهل الحزبان تماما الدعوة التي وجهها القادة العرب في قمة الرياض أواخر الشهر الماضي لإعادة النظر في الدستور العراقي الجديد لأنه بنصه على الفدرالية تحديدا يهدد وحدة العراق الإقليمية ويعيق المصالحة الوطنية.

والحزبان يتفقان كذلك على تواجد عسكري طويل الأمد في العراق. وإذا كان البيت الأبيض يخطط ويبني فعلا «قواعد تعيش طويلا»، على حد وصف البنتاغون، في العراق فإن قرار مجلس الشيوخ في 27 الشهر الماضي نص على بقاء «عدد محدود» من القوات بعد الإنسحاب قدرها بايدن، المرشح للرئاسة عن الحزب الديمقراطي، بـ«حجم لواء» وترك التفسير للمرشحة الديمقراطية المنافسة هيلاري كلينتون لكي تزايد عليه فتدعو إلى الإبقاء على قوة احتلال هامة «لاحتواء المتطرفين» و«مساعدة الأكراد» في الشمال و«توفير الدعم اللوجيستي والدعم الجوي والتدريب» للحكومة العراقية وللقيام بمسؤوليات جيوبوليتيكية أكبر مثل «منع إيران من عبور الحدود والحصول على نفوذ اكبر من اللازم في العراق»، على حد قولها. وقدر خبير البنتاغون السابق دوف زاكهايم أن هذه المهمات بحاجة إلى 75 ألف جندي أمريكي، أي تقريبا نصف العدد الحالي لقوات الإحتلال الأمريكي في العراق.

يصر بوش على إبقاء قواته في العراق حتى «النصر». ويسعى الديمقراطيون إلى تحقيق «النصر» ذاته بتكتيكات مختلفة. إن نجاح إستراتيجية بوش الجديدة في العراق سيكون كارثة إنتخابية للديمقراطيين العام المقبل أما فشله فسيقضي على آمال الجمهوريين الإنتخابية. ويتوقع كثير من المحللين الأمريكان أن يكون للفتنة الأهلية العراقية أثر كبير في نتائج إنتخابات الرئاسة التالية ويسعى الديمقراطيون إلى إخراج قواتهم من المدن للحيلولة دون اكتوائهم بنارها بينما يسعى بوش إلى إخمادها بإبادة أحد طرفيها، وفي الحالتين من المتوقع أن تتفاقم هذه الفتنة ما لم ينسحب الأمريكان، الجمهوريون والديمقراطيون منهم، ويسحبوا معهم «وكلاءهم» وهم الطرف الآخر في الفتنة.

إن خيبة أمل سيندي شيهان في الحزب الديمقراطي ينبغي أن توجه رسالة إلى الشعب العراقي، كما لجيرانه العرب والمسلمين، بأن تحرير العراق واسترداد سيادته ووحدته وحريته هي مهمة عراقية في المقام الأول ثم عربية وإسلامية وأن المقاومة الوطنية بكل أشكالها التي يكفلها ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي والشرائع السماوية والفطرة الإنسانية ما زالت مشروعة وما تزال هي المشروع الوطني الذي يجب أن تكون له الأولوية على كل ما عداه.

* كاتب عربي من فلسطين
nicolanasser@yahoo.com

في معنى التصريحات الامريكية بعد احداث الجزائر والمغرب

محمد الحجام*

■ غريبة حقا هاته الاحداث المسماة عمليات إرهابية بالمغرب، وبشكل أوضح غريب هو الإرهاب في طبعته المغربية، شباب يفجرون أنفسهم وعمليات اعتداء غير واضحة الأهداف والمعالم، تعقبها وفرة في التفسيرات والمعطيات حول الأهداف التي كان ينوي المقتولون او المنتحرون او المنفجرون او المتفجرون او المعتقلون القيام بها، بالإضافة إلى المحجوزات من أجهزة الحاسوب والهواتف النقالة والمواد القابلة للاستعمال في صنع المتفجرات.

وكثيرة هي التفسيرات والتعليقات الصحافية والرسمية والتي تكاد تجمع على كون الظاهرة محلية الصنع وتأثيرات الخارج لا تتجاوز البعد الإيديولوجي.

بعض المفكرين استبعد عامل الفقر والبطالة في إنتاج الظاهرة لأن هذا الفقر والبطالة يعرفه المغرب منذ عقود. كتاب صحافيون ومعلقون «رسميون» قالوا إن الإرهابيين لجأوا إلى تفجير أنفسهم حتى لا يبوحوا للبوليس بزملائهم، وآخرون قالوا بأنهم فضلوا تفجير أنفسهم بدل الاستسلام.

المعتقلون والمتابعون بعد التحقيق والمحكومون يجمعون على كونهم ينتمون لتنظيمات إسلامية غير متطرفة او إرهابية، وبالتالي فالأحكام الصادرة ضدهم غير منصفة، ويطالبون بإعادة التحقيق ورفع الظلم عنهم.

عائلاتهم وذووهم يشهدون بسلامة واستقامة سلوك أبنائهم.

خمس عمليات شهدها المغرب في هذا الشأن: أولاها عملية فندق أطلس أسني بمراكش في عهد إدريس البصري، قيل بعدها إن الفاعلين شابان أوعز إليهما بهذا الفعل في إحدى المدن الفرنسية بارتباط مع المخابرات الجزائرية من اجل عدم ترك المغرب خارج دائرة الإرهاب وأن الشابين المنفذين اعتقلا في طريقهما إلى الجزائر قرب الحدود.

الثانية: أحداث 16 ايار (مايو) بالدار البيضاء، حيث انفردت أسبوعية الأسبوع الصحافي للزميل مصطفى العلوي بنشر رسالة من توقيع جماعة الصراط المستقيم تعلن مسؤوليتها، وتوضح أن رئيس الخلية التي كلفت بضرب أهداف محددة كان من عناصر الجنرال العنيكري (مدسوسا) وهو الذي حور وبدل الأهداف، حيث كان مخططا ضرب مجموعة من عناصر المخابرات الأمريكية التي كانت بمهمة بالمغرب بفندق فرح وقتل قاض بمطعم كازا اسبانيول، وضرب معبد لليهود به لوبي صهيوني، إلا أن العنصر المدسوس حور الأهداف وضرب الأبرياء في المطعم، والمعبد حين كان فارغا وواجهة الفندق وركب سيارة مرسيدس وتم التستر عليه، واختفت البندقية، وأن التنظيم لا يستهدف قتل المسلمين والأبرياء.

الثالثة: تفجير شاب لنفسه في يوم 11 آذار (مارس) الفارط بعد إثارة غضبه من طرف صاحب مقهى الانترنت الذي منعه من استعمال الحاسوب، وفرار مرافقه.

الرابعة: في بداية الأسبوع الثاني من شهر نيسان (ابريل) قتل شاب في مطاردة الشرطة له بعد ضبط مكان إقامته هو وزملاؤه بحي الفرح وتفجير الباقين لأنفسهم في عملية مطاردة البوليس لهم التي دامت طيلة النهار منذ الساعات الأولى للفجر.

الخامسة : يوم السبت 14 نيسان (ابريل) تفجير شابين لأنفسهما واحد أمام القنصلية الأمريكية والثاني أمام المركز اللغوي الأمريكي القريب منه بشارع مولاي يوسف بالدار البيضاء.

هذا هو الإرهاب في طبعته المغربية.

ومعلوم أن ما أصبح يصطلح عليه إرهابا هي أعمال قتل منظمة ومحسوبة وذات أهداف ضد أعداء التنظيمات ذات المرجع الديني والتي توحدها «القاعدة» على أرضية أن أعداء الإسلام لم يعد ينفع معهم سوى العنف والعمليات الاستشهادية الموصلة لضرب أهداف أمريكية وصهيونية وعملائهم وإلحاق الأذى بهم (أي ما يماثل العنف الثوري في الإيديولوجية الماركسية).

وما يجري في العالم الآن ليس كله من صنع هده التنظيمات الدينية المؤمنة بالعنف/ الاستشهاد، بل كثيرة هي التفجيرات وأعمال القتل التي تكون وراءها أجهزة استخباراتية وتنسب للحركات الإسلامية وخصوصا «القاعدة»، كما تأكد ذلك جليا في العراق أو كما صرح بعض ضباط الجيش الجزائري في المنفى بتورط المخابرات العسكرية الجزائرية في عدة عمليات إبادة تقوم بها وتنسبها للجماعات الإسلامية، كما أن اغلب العمليات الكبرى لم يكشف التحقيق النهائي فيها للعالم، مما يجعلها موضع غموض لحد الآن، رغم استغلالها امنيا بسن حملات تمشيط واعتقالات ومداهمات، ناهيك عن الاستغلال السياسي لإعادة ترتيب خرائط التناقضات بخلق وقائع وأوضاع جديدة.

ومهما يكن فلعبة الإرهاب غير مفصولة عن لعبة المخابرات، إلا أن ما يجري في المغرب ليس إرهابا أو عنفا ثوريا وليس تخطيط مخابراتيا بالمعنى الاحترافي، إنها أعمال تحتاج إلى تفسير لأنها ضعيفة في اخراجها مهما كان مصدرها.

وما دامت الحملة العالمية ضد الإرهاب تقودها أمريكا والصهيونية وأصبحت خاضعة لاتفاقيات وتنسيق وخطط مشتركة ملزمة لأغلب الدول رغم تباين وجهات النظر بين أوروبا وأمريكا خصوصا بعد الفشل الأمريكي المتزايد في العراق وأفغانستان وفلسطين، يبقى من الضروري استحضار هذا البعد لتلمس ولو نبراس لفهم ما أصبح يجري في المغرب العربي.

يوم السبت 14 نيسان (ابريل) حذرت السفارة الأمريكية بالمغرب في بيان على الانترنت من «خطر كبير قد يستهدف المصالح والمواطنين الأمريكيين والأهداف الغربية الأخرى». ودعت السفارة رعاياها إلى «اليقظة»، وقالت إنه «على المواطنين الأمريكيين أن يتابعوا بانتباه التطورات الأمنية ويبقوا متيقظين في الحفاظ على أمنهم الشخصي». في نفس الوقت قررت القنصلية الأمريكية في البيضاء إغلاق أبوابها أمام العموم باستثناء الأمريكيين حتى إشعار لاحق بهدف تحسين الأمن وطلبت من مواطنيها الاتصال بالسفارة أو القنصلية لتلقي النصائح الأمنية.

تحذير المصالح الأمريكية في المغرب جاء بعد تحذير مماثل صدر في الجزائر من جانب السفارة الأمريكية وأثار رد فعل عنيف وغاضب من جانب الحكومة الجزائرية، غير انه يجب تسجيل ملاحظة هنا وهي أن البلاغ الموجه في المغرب لم يصدر بعد بدء عمليات التفجير الذاتي الإرهابي التي انطلقت في 11 آذار (مارس) في مقهى الانترنت بل بعد شهر تقريبا من ذلك وهو ما قد يفسر على أنه جاء كمحاولة من الخارجية الأمريكية لتخفيف الغضب الجزائري على ما اعتبر تدخلا أمريكيا في شأن داخلي.

وكانت السفارة الأمريكية في الجزائر قد وجهت مباشرة بعد الهجوم بسيارة ملغومة على مقر الحكومة الجزائرية ومقر الشرطة الرئيسي القريب من مطار العاصمة تحذيرا للرعايا الأمريكيين حول احتمال شن هجمات جديدة بالجزائر العاصمة، بعد تلك التي أوقعت عشرات القتلى والجرحى وتبناها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي. وجاء في التحذير الذي نشر على موقع السفارة على الانترنت ان هناك معلومات عن إمكانية استهداف البريد المركزي ومقر التلفزيون. رد الفعل الجزائري كان قويا على البلاغ الأمريكي حيث استدعت الخارجية الجزائرية القائم بالأعمال الأمريكي وطلبت «توضيحا» حول تحذيرات السفارة. ووصف بيان للخارجية الجزائرية التحذير بـ«غير المقبول»، وبـ«مبادرات متسرعة وغير مسؤولة بالنظر إلى متطلبات التعاون في مكافحة الإرهاب طبقا للقانون الدولي». كما أبلغت الخارجية المسؤول الأمريكي بوجوب «احترام سيادة البلد والالتزام بمبدأ عدم التدخل في شؤونه الداخلية»، مشيرة الى أن الجزائر «تتوقع من جانب كل شركائها» احترام «الحقوق والواجبات بتوازن». كما وصف وزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني التحذير الأمريكي بأنه «استخفاف» بعقول الجزائريين، واعتبر أنه ينم عن وجود مخطط لدى الولايات المتحدة، متسائلا «من لديه مصلحة في إثارة الخوف؟»، وهو سؤال قال إنه لا حاجة لبيان رسمي لمعرفة جوابه. وكانت الصحافة الجزائرية قد شنت بدورها هجوما قويا على السفارة الأمريكية واتهمتها بزرع الخوف.

قال الاستاذ خالد السفياني ان «هذه التحذيرات الصادرة من القنصليات والسفارات الأمريكية والتي تتحدث عن ضربات حقيقية تستهدد المصالح الأمريكية في كل من المغرب والجزائر تثير أكثر من تساؤل، والتقدير عندي أن المخابرات الأمريكية تحضر لشيء ما، ذلك أن الإعلان عن أماكن مضبوطة ومحددة والادعاء بأنها ستكون مستهدفة يعني أحد أمرين، إما أن الإدارة الأمريكية تمتلك معلومات مؤكدة وفي هذه الحالة ينبغي أن تسارع إلى إعطائها للبلد المعني، وإما أن الأمر يتعلق برغبة أمريكية في خلق عدم الاستقرار في منطقة بالمغرب العربي، وبالنسبة للمغرب فلن يكون ابدا فريسة للإرهاب، ولن تنال منه هذه الحوادث الإرهابية وسيبقى مستقرا أحبت الإدارة الأمريكية أم كرهت».

من جانبه قال محمد ضريف إن الإدارة الأمريكية تعودت على إطلاق دعوات تحذير إلى رعاياها، وهو نفس السلوك الذي تلجأ له دول أخرى كلما تعرضت البلدان التي يعيشون فيها للتهديد أو بلغتها معطيات تشير إلى أن مصالحها قد تكون معرضة للتهديد ولو لم تكن متأكدة تماما من صحة هذه المعلومات، أما بالنسبة للتوظيف والاستثمار السياسي للأحداث الإرهابية فهو وارد بقوة، فالولايات المتحدة الأمريكية تريد أن توجه رسالتين سياسيتين: الأولى إلى الاتحاد الأوروبي عبر دفعه لتبني المقاربة الأمريكية لمحاربة الإرهاب مقاربة «عولمة الخوف» خاصة بعد ظهور مقاربة أوروبية مخالفة ترجع أسباب العنف في كل من العراق وأفغانستان إلى الاحتلال الأمريكي، والرسالة الثانية هي الضغط من أجل محاصرة القوة الاقتصادية الصينية التي بدأت تغزو الأسواق في المغرب العربي.

أما الأستاذ الجامعي عبد الصمد بلكبير بدوره فقال: «التحذير الذي وجهته القنصليات الأمريكية ينبغي أن يوجه إلى الإدارة الأمريكية ومطامحها ومطامعها في المنطقة، واعتقد أن تفكيرها في المغرب العربي وشمال إفريقيا ورهانها على مقدراته وخيراته يأتي كتعويض عن هزائمها الماحقة في كل من الشرق الأدنى والشرق الأوسط، وأؤكد أن الاستعمال المغرض وغير البريء للأخطار الإرهابية لا يقصد منه فعليا مواجهة الإرهاب وإنما الاستفادة من ذلك لتأكيد مواقعها في المنطقة وتوسيع مصالحها على حساب حلفائها في «الأطلسي». ولذلك وجب الربط استراتيجيا بين الخطرين: الإمبريالي من جهة ووجهه الثاني المتمثل في الإرهاب، ومن ثمة فالإستراتيجية الأقوم والأنجع في المواجهة هي تلك التي تواجه الخطرين والتهديدين معا في نفس الوقت».

قبل البحث عن نوايا أمريكية واستغلالها لأحداث خاصة تقع في المغرب والجزائر يجب أن نسجل هنا أن المصالح الأمريكية أو رعايا واشنطن سواء في المغرب أو الجزائر لم تستهدف من طرف الإرهابيين منذ اختلال الاستقرار الأمني في المنطقة لأسباب مختلفة ومن جانب أطراف متعددة.

منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في نيويورك وواشنطن وشروع إدارة الرئيس بوش في حربها ضد ما تسميه الإرهاب واستغلالها ذلك لشن حروب ضد العراق وغيره، استغلت الإدارة الأمريكية كل عملية عنف مهما كانت خلفياتها لتخدم مصالحها ولتجند دولا بكاملها لخدمة أهدافها أو لتبني القواعد وتجند الجيوش ولتستعدي العالم ضد جهات حتى وإن كانت لا تملك أية علاقة من قريب أو بعيد بالعمل الإرهابي.

كما استغلت واشنطن العمليات الإرهابية لتبرر خرق حقوق الإنسان والتعذيب واختطاف وسجن الأبرياء وإقامة السجون الطائرة والتدخل في شؤون الدول والمس بسيادتها. إن بلاغات الولايات المتحدة العلنية بعد احداث المغرب والجزائر وتهويلها للأمور لا تشكل سوى محاولة استغلال غير أخلاقية وبشكل لا يخدم مصالح البلدين.

* مدير جريدة ملفات تادلة ـ المغرب

أقوم المسالك في إعادة رسم العلاقة بالممالك

عادل الحامدي *

■ فتحت لي الباب وفي وجهها بسمة محسوبة تتوائم فيها الحنو والمكر، فأسرعت إلى التهالك على الكرسي غير مبال بقائمة المطالب التي في انتظاري، وعلى رأسها إنجاز المرحلة التالية والأخيرة من المهمات اليومية الجليلة والمتمثلة في جلب المظنون فيهما من المدرسة: أحمد وأخت أحمد.

قالت لي: إقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، قالت: إقرأ، قلت ما أنا بقارئ فأنت تعلمين أنني جئتك من القدس وأن لدينا في القدس صحيفة «القدس» التي بين يديك، وكل ما هو غير مقدس من صحف أبناء موسى وعيسى ومحمد عليهم جميعا أزكى السلام وأطيبه، ما تركت فيها حاجة ولا داجة إلا قرأتها، ومع ذلك ما الخبر يا أم أحمد؟ فقالت: إن نانسي تقابلت مع الأسد. فعجبت لأمر الله قائلا لصاحبتي: أعلم أن أباك كان ملكا لم يعزله إلا ملك الموت، وأعلم أن أمك ملكة تعتزل الحكم عن طوع رغم أن قومها يعزلون.. غير أن ذلك كله لا يشفع لك عندي في أن تتحدث عن نانسي عجرم في يومنا هذا وقد بلغ الجهد من كلينا مبلغه، فضحكت من جهلي كعادتها قائلة: كلا يا سيادة الصحافي الغافل فالأمر لا يتعلق بالفاتنة العربية نانسي عجرم وإنما استرعت فضولي زيارة هذه السياسية المخضرمة لسورية في هذه الأيام الشرق الأوسطية العصيبة، وأقصد نانسي بيلوسي رئيسة الكونغرس الأمريكي....

في محاولتها اليائسة لاستدراجي إلى الحديث قالت الزهراء في مستهل المسلسل الخطابي اليومي: أنتم معشر الأزواج كالمال يصوم أبد الدهر عن الكلام ولكنه يؤثر أبد الدهر في كل ما حوله.. وفيما صاحبتي تهذي على الهواء، أخذت أهذي على الورق... إذ كل منا يهذي على طريقته...

العالم العربي وأمريكا، هذه العلاقة الفوقية الأبوية والتي محتواها التعامل بين الامبراطورية وبين دويلات، عفوا بين نخبة النخبة من المجتمع السياسي العربي، وكثيرا ما تختصر هذه العلاقة في شخص الرئيس ومن حوله.. أليس من حق شعوب المنطقة وقد آلت الأوضاع العربية إلى أدنى درجات الإنحطاط والتخلف والتراجع السياسي والاقتصادي والثقافي، حتى أن بلدا مثل مصر وقد مر على معاهدة سلامه مع إسرائيل ربع قرن ولديها من الأطفال الجوعى والمتشردين في القاهرة وحدها مليون طفل يتسكع جوعانا على قارعة الطريق، مع أن المعاهدة وما تلاها من علاقات بين مصر وإسرائيل تم إرساؤها بإشراف وتمويل من الولايات المتحدة نفسها، هذا دون الحديث عن الأوضاع في شمال إفريقيا في بلد بترولي مثل الجزائر، ودون الحديث عن الدولة الأم ونقصد بها العربية السعودية والتي تورطت في علاقة حميمية مع الولايات المتحدة، وخصوصا منذ نهاية الاتحاد السوفييتي، وتحديدا بعد حرب التحالف ضد صدام الذي خاض حربا بالوكالة عن العرب والغرب مع إيران...

هل أن هذه العجوز الأمريكية التي عرفت بجرأتها في الحق ومعارضتها الشديدة الواضحة لحرب فيتنام، بعد كل هذا الصبر والمصابرة تفاجئنا هذه المرأة الأمريكية التي ترأس مجلس النواب الأمريكي، تخرج علينا بزيارة مفاجئة تكاد تكون استثناء في التاريخ السياسي الأمريكي الحديث لتتفاوض مع أحد رعاة الرومان الجدد الذين وضعت عليهم علامة شطب من الجناح اليميني الصاعد الهابط، حتى أنه أصبح من الممنوعات في المجال العربي والأوروبي على السواء، فتتحول سورية بتاريخها وجغرافيتها إلى حارس ممنوع من الكلام على حدوده الجنوبية، مهمته ليبقى على قيد الحياة أن يعسعس جنوده بكرة وعشيا على المتسللين من صعاليك العرب الذين ما زالوا يحلمون بأن هذه العشرين خرقة كانت في يوم من الأيام امبراطورية تمتد أراضيها من جاكرتا إلى غرناطة...

هل أن زيارتها زيارة التفافية أوحت بها مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وكرامة الأمريكيين التي أهدرها كل من بيرل ورامسفيلد بمؤازرة نائب الرئيس الذي كثيرا ما يخلط بين صيد الأرانب وصيد الرجال، أم هي التعقل والحكمة التي لم يعدمها كثير من الساسة الأمريكان، ومنهم الرؤساء المتعاقبون لأمريكا، إذ لم نشهد في الخمسين سنة الأخيرة مثالا للعنجهية والكبرياء والغطرسة في التعامل مع أنظمة عربية ضعيفة ومهترئة تستمد مقومات وجودها من علاقات انتهازية خالية من كل ما عرف من روابط بين الدول، يحكمها المزاج المتقلب للأخ الأمريكي الأكبر، ولما تقتضيه مصالح الفئات العربية الحاكمة التي لم يعد يربطها بالجماهير العربية إلا الوسائل الأمنية والأجهزة الاستخباراتية والأحزاب الفوقية التي اختطفت من مختلف مكونات المجتمعات العربية كل الوسائل القانونية والمالية والتقنية والجمعياتية مجردة بذلك إياها من كل وسائل الدفاع المدني عن مقوماتها الوطنية وصون المصالح الحيوية الدنيا لاستمرار حياة كريمة ومتطورة...

ما أخشاه أن تكون زيارة المرأة الأمريكية الجريئة ليست إلا مجرد التفاف على المستنقع العراقي أملته مصالح حزب صاعد وليس بادرة جادة لإصلاح هذه العلاقة ومسارعة إلى معالجة ما أفسدته الحرب الظالمة وما جنته الأيدي الأمريكية غير المتعقلة على مصالح كل العرب ومطامحهم، وقبر أحلام شبابهم مع ضياع الكثير مما تكنه هذه الشعوب من احترام ومحبة للشعب الأمريكي الذي لم تستعد قواته العسكرية على أوطاننا إلا في السنوات الأخيرة مخيبة بذلك كل تطلعات مستضعفي المنطقة إلى حياة سياسية يكون فيها للمواطن العربي حق التقرير في من يحكمها. فإذا أملت الظروف العربية البائسة على الحكومة السعودية والحكومة السورية وغيرهما من الحكومات العربية تعاملا دونيا مع الولايات المتحدة الأمريكية، فلا شيء يؤمن لهما أن لا تستعملانها، كما لو كانت الدول العربية من اللواتي لا يرجون نكاحا، وكأن ليس وراء هذه الحكومات شعوبا تحس بالكرامة وتقبل الموت كما رأينا في العراق، ليس من أجل حب البقاء ولكن من أجل كبرياء هذه الشعوب وأنفتها... والتاريخ يشهد بأن استحمار هذه الشعوب رفض وبأعنف الطرق عبر كل المراحل التاريخية وضد التتار القدامى والجدد...

هل هي توصيات بيكر الحكيم ومن ثمة سعي لإصلاح هذه العلاقة الظالمة والمجحفة على حد سواء بحقوق هذه الحكومات التابعة، فضلا عن ازدرائها بكرامة الشعوب العربية ونكرانها لأبسط قوا

رأي القدس

تصريحات مفاجئة للعاهل الاردني

■ كشف العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني، أحد زعماء دول اللجنة الرباعية العربية عن الكثير من جوانب الدبلوماسية العربية والآليات التي ستتبعها لتفعيل مبادرة السلام العربية التي اعادت احياءها قمة الرياض العربية الاخيرة، خاصة عندما شدد على ان بنود المبادرة هي نقاط تفاوض من حق الدولة العبرية الاعتراض على اي منها.

العاهل الاردني ذهب الى ما هو ابعد من ذلك في حديثه الى وفد اسرائيلي التقاه في قصره في عمان برئاسة رئيسة الكنيست، عندما دعا الى دراسة امكانية دفع تعويضات الى اللاجئين الفلسطينيين بدلا من تطبيق حق العودة.

وكان لافتا ان الديوان الملكي الهاشمي لم يصدر أي تكذيب لمثل هذه التصريحات غير المسبوقة، الامر الذي يؤكد انها جزء من تحرك عربي جديد يمكن ان يتبلور بشكل اوضح في الخطاب الذي سيلقيه العاهل الاردني في الكنيست تلبية لدعوة من ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي، واعلن رسميا عن قبولها دون ان يحدد موعدا رسميا لها.

فعندما يقول العاهل الاردني ان مبادرة السلام العربية ليست خطة وانما «نقاط للبحث»، وان اي اتفاق بين العرب والاسرائيليين سيكون بالتفاهم، وان لاسرائيل حق «الفيتو» على كل شيء، فان هذا يؤكد مخاوفنا في امكانية اعادة المبادرة العربية الى صيغتها السعودية الاولى، اي التطبيع الكامل مقابل الانسحاب الكامل دون اي اشارة الى البندين اللذين اضيفا اليها في قمة بيروت العربية في اذار (مارس) 2002، وهما التشديد على حق العودة ورفض توطين اللاجئين في الدول التي يقيمون فيها.

ويبدو ان تأكيد الملك عبد الله الثاني بانه لا يتحدث باسم الاردن، وانما باسم عدة دول، هو الصواب بعينه، لان بلده هي جزء من منظومتين عربيتين، هما دول محور الاعتدال، واللجنة الرباعية التي تضم مصر والمملكة العربية السعودية والامارات الى جانب الاردن.

ان خطورة مثل هذه التصريحات لا تنبع من كونها تأتي على لسان زعيم عربي في وزن الملك عبد الله الثاني فقط، وانما ايضا من كون الاردن ومليكه بمثابة رأس حربة في التحرك الدبلوماسي العربي الذي تبناه اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الاخير في القاهرة لتفعيل مبادرة السلام وتسويقها عربيا واسرائيليا.

فمن الواضح ان العاهل الاردني الذي كلفت بلاده الى جانب مصر، بالاتصال بالدولة العبرية لشرح المبادرة، يريد طمأنة الاسرائيليين بالاستجابة لمعظم شروطهم، وخاصة تلك المتعلقة بحق العودة للاجئين الفلسطينيين. فقد اكد اولمرت وكذلك وزيرة خارجيته تسيبي ليفني، انهما لن يقبلا مطلقا بحق العودة تحت اي ظرف من الظروف.

حق العودة، وبحكم هذه التصريحات الواضحة، وعلى لسان زعيم عربي كبير، بات غير مطروح على قائمة التفاوض، وحتى قبل ان تبدأ المفاوضات، الامر الذي سيجعل المفاوضين الاسرائيليين يركزون على كيفية الحصول على تنازلات اخرى على صعيد الاراضي والقدس والمستوطنات، وهي قضايا الحق النهائي الاخرى.

ما يبعث على القلق ان هذه التنازلات الجوهرية يقدمها المسؤولون العرب بصورة مجانية ودون مقابل، وهذا يعكس خللا كبيرا يصب في مصلحة التطرف والمتطرفين ويعزز مكانتهم ويسهل مهمتهم في تجنيد الشباب اليائس.

من أجل ألا يضيع الخيار الديمقراطي من مصر

طريق العصيان المدني الوعر بعد «الانقلاب البوليسي» الأخير

محمد عبد الحكم دياب *

■ العبارات المألوفة في وصف الأوضاع السياسية والعامة في مصر، تعجز عن تقديم وصف حقيقي لما يجري هناك.. فالمفردات المعتادة، من قبيل أن البلاد على مفترق طرق، أو أنها تواجه مأزقا شديدا.. كل هذا وما شابهه لا يعطي الوصف الدقيق، وقد نستطيع البحث عن الوصف الدقيق من خلال متابعة المصريين بعد أن حزموا أمرهم، وبدأوا طريقا وعرا وطويلا صوب التغيير السياسي والاجتماعي الشامل، وهم الآن يعدون القاطرة التي تقلهم للوصول إلى محطتهم المنشودة. وترتب على ذلك اختفاء أسئلة من قبيل ما هو البديل؟ وأين الشخص الذي يصلح؟ حتى يخيل للمراقب والمتابع أن الاندفاع نحو التغيير قد يلقي بالمواطنين إلى التهلكة، وهو في نظرنا غير صحيح. فإذا ما وصلت بلد إلى الحالة التي تمر بها مصر. يجمع فيها الشعب على رفض النظام الذي يحكمه، دون مواجهة هذا الموقف والبحث عن حل، فمعنى ذلك أنها في سبيلها للانتحار. وسبق أن عرضنا للانحسار الشديد في القاعدة الاجتماعية التي يرتكز عليها حكم مصر، وظهر من هذا العرض أنه لم يتبق إلا عصبة محدودة للغاية، مكونة من رجال أعمال ومحتكرين، وذوي مصالح، ترتبط بـ«عائلة مبارك»، ارتباطا مباشرا وعضويا، بشكل أفقد الحكم شرعيته السياسية والدستورية والأخلاقية، ولم يتبق إلا «شرعية بوليسية»، إذا جاز التعبير، وهي تجلب من المفاسد أكثر مما تحقق من المنافع.

وتتلازم زيادة معدلات الرفض مع زيادة إجراءات الترويع، وأغلقت الأبواب أمام حلول تخفف من الاحتقان الاجتماعي، وتحد من التوتر السياسي، وتقلل من قساوة المواجهة، وحكم يرى هذا الوضع ومع ذلك يحمل كل هذا الإصرار على الاستمرار، ففي ذلك تحد كبير للرأي العام، حتى ضاقت فرص إنقاذ ما يمكن إنقاذه. والمشهد العام تتوزع فيه فيه الصور.. أفراد «عائلة حاكمة» محاصرون داخل حصون وقصور ومستوطنات، معروفة بالمنتجعات، وفي صورة أخرى تجدهم في حالة اشتباك دائم مع المجتمع والدولة، وعلاقة مقطوعة مع المواطن، ولا تجد أحدا منهم يعرف عن المواطن أو مشاكله وأوضاعه شيئا، والصورة الجامعة هي لأصحاب المصالح الضيقة، ممن سيطروا على السلطة، واستولوا على الثروة، وملكوا النفوذ، وهذا جعل حدود الحلول والمشروعات هي حدود المصلحة العائلية، واقتصرت على شراء الوقت، بحثا عن الحماية وعدم الوقوع تحت طائلة المحاسبة والمساءلة، وتشعر وأنت تتابع هذه الحالة الفريدة أن المواطن يواجه سلطة بلا عقل ولا قلب ولا خيال ولا كرامة ولا خلق، فوضعت المجتمع والدولة أمام الاختيار، إلا ذلك الخيار الذي تفرضه «العائلة»، وهو لا يخلو من سخف، ويعبر عن تخلف عقلي واضح.. خيار يقول بالقبول بحكم «عائلة مبارك» أو مواجهة خطر الإسلاميين، وتحديدا خطر الإخوان المسلمين، وهذا في حقيقته ليس خيارا، فالخطر الإخواني المفترض، يؤخذ مبررا لفرض الوصاية على المجتمع والدولة، بدعوى الحماية من خطر التطرف والإرهاب، وهذا عبرت عنه «المذبحة الدستورية» الأخيرة. وقصرت الخيار على حسني مبارك، وولده من بعده، وقد يعدل هذا الخيار، إذا ما حدث لجمال مبارك مكروه، لينتقل إلى سوزان مبارك، فتصبح بديل الأب والإبن. فالابن الأكبر، علاء، يفضل المشروعات التجارية، وترك السياسة لبقية أفراد «العائلة»، وسوزان مبارك، التي وصلت إلى سن السادسة والستين، تحيط ابنها، «الرئيس»، بحماية تتجاوز الحماية المقررة لحسني مبارك نفسه، خوفا عليه من هذا المكروه.

ومن الصعب ضبط إيقاع التطورات على هوى وتطلعات المشروع العائلي، وإذا ما علمنا أن المشروعات العائلية ذات طبيعة بدائية، وتقوم على الأنانية والفردية فإن هذا يكشف طبيعة مصدرها وبدائيته ومستواه. وهذا المشروع المسيطر على المشهد السياسي ضروري للتغطية على الفساد المستشري، مما جعله يقصر دوره على تلبية الحاجات الخاصة والمحدودة، وكلها على حساب عموم المواطنين، وبذلك افتقد القاعدة الاجتماعية السياسية، التي بدونها لا يستقر نظام ولا ينصلح حال حكم. وهذا المشروع يستخدم فزاعة الإخوان لابتزاز الغرب، وترويض مثقفين قلقين من تزمت سلفي ساد، تجاه الآداب والفنون والثقافة والفكر. و«عائلة مبارك» تتصور أنها قادرة على كسب الجولة لصالحها، أو ينتهي الأمر بعقد صفقة مع الإخوان يحصلون بموجبها على حصة من عائد الاستبداد والفساد والتبعية، اعتمادا على قناعة لديها بأن الإخوان يرغبون في الحكم، وهم على استعداد لتقديم التنازلات اللازمة من أجل ذلك. وإذا كان الأمر كذلك فإنه يعني أن العقل الموجه للإخوان لا يتعلم من تجاربه. ومع أن الثمرة قد نضجت، ودخلت مصر مرحلة القطاف، فمن الملاحظ أن نهج التردد وغياب المبادرة لن يجعل الثمرة تسقط في حجر مكتب الإرشاد. والانطباع الذي يخرج به المراقب المتابع لمسيرة الإخوان هو أن الإخوان يسعون للوصول للحكم منفردين، فيسهل على الأمن ضربهم، في نفس الوقت الذي يتعطل فيه قيام الجبهة الوطنية، التي تفتح الطريق أمام الحل.

وعلى الإسلاميين أن ينظروا حولهم، وعلى سبيل المثال، لو نظر الإخوان المسلمون حولهم لوجدوا أن فرصتهم التاريخية مواتية للعب دور محوري ورئيسي في صياغة شكل الحكم القادم والمشاركة فيه، وإذا لم يقتنصوها فلا يلومن إلا أنفسهم، وقد لا تتاح لهم مرة أخرى، فوزنهم التنظيمي هو الأكبر بين القوى السياسية، وشبكات الخدمات واستثمارات رجال أعمالهم وشركاتهم، هي الأكثر انتشارا، وأغلب القوى السياسية تساند وتقر بحقهم المشروع في العمل السياسي والمشاركة في الحكم.. شيء لم يتح من قبل، وعدم استثمار ذلك سياسيا يشكك في قدرة مركز التوجيه المسؤول في الجماعة، وإذا كان هذا الاستنتاج صحيحا، وأرجو ألا يكون كذلك، فإنهم يمارسون الخطيئة التي تقترفها «عائلة مبارك».. خطيئة عدم الاعتراف بالقوى المجتمعية، التي تتنوع وتتعدد بتعدد المصالح والأيديولوجيات والأفكار، وأنصبة المواطنين من الثروة الوطنية، بجانب الفروق الفردية والجماعية التي تصب في هذا التنوع وذاك التعدد، ومرة أخرى إذا كان ذلك صحيحا فإنهم لا يختلفون عن أصحاب «الفسطاطين».. فسطاط الإيمان وفسطاط الكفر.. انسجاما مع طرح جورج دبليو بوش، الذي قال «إما معنا أو مع الإرهاب»، وإذا كانت الجماعة ما زالت تراهن على وحدانية التصرف، فإنها ستدفع ثمنا من العزلة والصدام مع القوى الأخرى. وإحجامها عن النزول إلى الشارع، في عصر أصبح الشارع فيه هو ميدان الفعل وساحة التغيير، يقلل من وزنها والرهان عليها. وقد يكون للمال ومصالح رجال الأعمال من أعضاء الجماعة أثر على ما أصابها بالتكلس، ويساعد على ذلك تهميش الفقراء ومحدودي الدخل من أعضائها، بعد أن حصرت مشروعاتها في نطاق «العمل الخيري»، وهو شيء لا غبار عليه، لكنه ليس كافيا لجماعة ترفع راية الإصلاح، عليها أن تتحمل المسؤولية في مجال تصحيح المسار الاقتصادي وإعادة توزيع الثروة ليعود التوازن إلى المجتمع فيعمه السلام الاجتماعي المفتقد، بعد أن تم تجريده من ثروته، التي منحت لنفر من السياسيين والاحتكاريين ولصوص المال وأباطرة غسيل الأموال. وقد يكون ذلك هو الذي أضعف تأثيرها بين العمال والفلاحين، وأعنى هنا التأثير السياسي وليس الديني، في المساجد والزوايا ولقاءات الأسر الأسبوعية وقراءة الأوراد والأدعية، وأعطى لليسار والقوى القومية الفرصة للاحتكاك والتواصل مع هذه القوى المضطهدة. وحتى الطلاب، رغم استقطاب الجماعة لهم إلا أن كثيرا منهم ابتعد عن النشاط الوطني، وانشغلوا بالتفتيش في الأفكار والنوايا وما بين الصدور، فتحديهم لأفكار نوال السعداوي، فاق موقفهم من الغزو الأمريكي للعراق، ويبدو أن ذلك يرجع إلى تعاون زملائهم هناك مع الاحتلال، ويشاركون فيما يعرف بالعملية السياسية التي تشرف عليها سلطات الغزو، ومن الصعب أن نجد تفسيرا مقنعا لهذه الازدواجية!!

يضاف إلى ذلك أن الإخوان مثلهم مثل «عائلة مبارك» يتجاهلون ما يعرف في مصر بمؤسسات القوة، وأهمها الجيش، كلاهما أسقطه من الحساب، وكان إبعاده أحد أهم حوافز «المذبحة الدستورية» التي جرت في السادس والعشرين من الشهر الماضي، ولم تكن سوى «انقلاب بوليسي» لقطع الطريق على أي بادرة تعاطف من جانب القوات المسلحة مع مطالب المواطنين، وقد يستغرب البعض من إمكانية وقوع «انقلاب بوليسي»، فالعادة أن الانقلابات تقوم بها الجيوش، ومن المألوف أن يسمع الناس ويعيشوا الانقلابات العسكرية، لكنهم لم يألفوا «إنقلابا بوليسيا»، لكن متابعة بسيطة لما يجري على الساحتين الفلسطينية والعراقية، يفسر هذه الظاهرة الجديدة. فقد تم حصر الحكم في السلطة الأمنية، أي البوليسية، وهو ما يبين اتجاه الريح الهابة على المنطقة، فالعدو المفترض ليس ذلك المتربص خارج الحدود. عدو السلطتين العراقية والفلسطينية في الداخل، ويجب ترك شأن الدفاع الوطني لقوات الاحتلال، ويصير من مهمة الجيوش الأجنبية، بقواعدها المنتشرة في الوطن العربي وحوله. و«المذبحة الدستورية» كفلت لسلطة الأمن والشرطة موقع «أم السلطات»، فالمعركة القادمة، في مصر، داخلية وضد المواطن، وفي مواجهة الحراك الوطني المتصاعد.

وفي الوقت الذي يتهيأ فيه الأمن للصدام مع المواطنين، وفي ظرف تشيع فيه ثقافة الاحتجاج على أكثر من صعيد، وبين أكثر من قوة سياسية واجتماعية، وخدمة لهذا التوجه تفتعل معارك فرعية.. تبدد الجهود، وبدأ البعض يختلف على جلد الدب قبل اصطياده، ومع ذلك فإن احتمال الفوضى ضعيف، ولن تنال تأييد حسني مبارك، إلا أن مشكلتها أنها تحولت إلى أيديولوجية سياسية لقوى يحركها ابنه وأخرى يتحرك لحسابها، وتخدم من يعدم الأنصار والمؤيدين.. يرى فيها أنها تهيئ له الفرص وتمنحه الفسحة اللازمة لاصطياد اليائسين والمرتزقة والمخربين والبلطجية والعملاء، وتنظيمهم وتمويلهم لتنفيذ مخطط أصحاب نظرية «الفوضى الخلاقة»، والنفاذ إلى خلايا المجتمع والدولة، وهؤلاء يتم الاعتماد عليهم ليجعلوا من الفوضى مبررا للتدخل الخارجي، وهو هدف مطلوب على المدين المتوسط والبعيد، لتفكيك الدولة وإعادة تركيبها من جديد، على أسس طائفية ومذهبية ومناطقية، وهذا الاحتمال وإن بدا ضعيفا الآن، بسبب الحراك الوطني، الذي أفرز للشارع جهاز توجيه وطني قادر، وعقل سياسي مبدع، لم يكن موجودا من قبل، تمثل في جماعات التغيير الجديدة، ورموز ومفكرين وقادة من كافة الفئات والأعمار. بدءا من «كفاية» إلى غيرها من حركات الاحتجاج المنتشرة في طول البلاد وعرضها، ولعبت كلها أدوارا في نشر ثقافة الاحتجاج، وتعميم مطلب التغيير. هذا الاحتمال غير مستبعد، في حالة عدم تمكن المصريين من التغلب على آثار ونتائج «المذبحة الدستورية» الأخيرة.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

نداء ورجاء الى طالباني: كفى مقامرات

فيصل حسون *

■ لا أدري كيف يكتفي السيد جلال طالباني ـ وهو يشغل مركز رئاسة الجمهورية العراقية ـ بابداء الاسف لهذا التهاتر وتلك التهديدات المتبادلة بين رئيس حكومة دولة مجاورة ابد الدهر للعراق واعني بها تركيا، وبين رئيس اقليم عراقي ـ قبل ان يسمى كرديا ـ وهو بمثابة «محافظ» في النظام الفيدرالي الذي تأخذ به وتتبعه الولايات المتحدة الامريكية والذي بشرت بتطبيقه على العراق قبيل وبعد احتلاله وثبتته في الدستور الذي وضع مسودته وخطوطه الكبرى يهودي من نيويورك زعموا انحداره من اصل يهودي عراقي!

وماذا يجدي الاسف ـ الرئاسي! ـ ومحافظ اقليم الشمال يزج بالعراق كله في حلبة صراع اقليمية مأساوية جديدة، قبل ان تتجاوز بلاد الرافدين محنتها بل مأساتها الكبرى بالاحتلال الامريكي وما اورثه من نتائج تخريبية هدامة لكيان الدولة العراقية وممزقة لنسيج الوحدة العراقية واشعال نار الفتنة الطائفية والعرقية بين ابناء الشعب العراقي الذي كان انموذجا حضاريا تاريخيا للتعددية المتآخية منذ سبعة آلاف عام.

وكم كان معيبا ومشينا ان يعير السيد رجب طيب اردوغان محافظ الاقليم الشمالي العراقي بمبادرة تركيا في العام 1996 للتدخل في الشأن العراقي بقوة جيشها استجابة لاستغاثة الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ بقيادة البارزاني عندما اندلعت الفتنة بينه وبين الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة طالباني وحيث لم يتحرج البارزاني في ذلك الموقف من الاستغاثة بنظام صدام حسين لينصره على غريمه يومذاك وحليفه اليوم جلال طالباني!

واية مغامرة هذه التي يدفع العراق اليها محافظ الاقليم الشمالي عندما يخاطب رئيس وزراء اقوى دولة مجاورة للقطر العراقي بلغة الاستفزاز والتحدي وهو يعلم ـ علم اليقين ـ بأنه يلعب لعبة ليس هو ولا المركز الذي يشغله، بالمالكين لحق اتخاذ قرار المجابهة ـ لا قدر الله ـ بين العراق وتركيا.. والعراق في اسوأ موقف حيث لم يستعد عافيته منذ اصيب بكارثة الاحتلال والقضاء على وجود وسيادة الدولة وحل مؤسساتها الامنية والعسكرية والمدنية، وتنفيذ خطط بناء مؤسسات الدولة على اساس المحاصصة العرقية والطائفية بحيث تمزقت وحدة الشعب العراقي ونهبت ثرواته، واعاد شعبه الاحتلال الى حياة العصر الحجري ـ وكان التهديد اصاب العراق منذ بدء غزوه في 19 اذار (مارس) 2003 قد ورد على لسان جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي في 11 كانون الثاني (يناير) 1991 عندما وجه الانذار الاخير قبل انفجار حرب عاصفة الصحراء باسبوع واحد.

واذا كان حاكم الاحتلال بول بريمر قد منح الاقليم الشمالي صفة الاستقلالية السياسية والادارية عن باقي ارجاء العراق فان هذا الاستقلال الذي وضعت اساسه تلك الحماية التي وفرها الطيران الحربي الامريكي للاقليم الشمالي في فترة التمرد على النظام المركزي في بغداد وبعد اخفاق المداولات التي اجراها غداة انتهاء عاصفة الصحراء في بغداد كل من مسعود البارزاني وجلال طالباني مع صدام حسين.. وعندما اندلعت نار الصراع بين حزب البارزاني واتحاد طالباني في صيف 1996 وكادت تدور الدائرة على البارزاني وتتحقق الغلبة لاتحاد طالباني لم يتردد البارزاني في اللعب بورقة حقد صدام حسين المعروف على جلال طالباني الذي اصدر عليه مجموعة من احكام الاعدام غير مشمولة باي واحد من قرارات الاعدام.. ولم يتردد صدام حسين في دفع قواته تحت مظلة الحماية الجوية الامريكية، لنجدة البارزاني ووقف غلبة طالباني عليه، ومن الغريب ان يعلن رئيس الوزراء التركي ان جيش تركيا كان له دور أو فضل في تلك المواجهة بين الحليفين ـ اللدودين! ـ يومذاك.

ان تهديدات محافظ الاقليم الشمالي باثارة ثلاثين مليونا من اكراد تركيا على دولتهم، لا يثير مخاوف الاتراك الذين راحت قيادات جيشهم تهدد بشن هجمة عسكرية على العراق المشرذم الممزق الاوصال.. وما نخشاه ليس ان يثور كرد تركيا، بل ان تغزو تركيا اقليم الشمال العراقي.. وعندئذ يشهد هذا الاقليم ما عرفته جمهورية مهاباد التي قامت في عام 1946 ولم ينقذها من ذلك المصير ان كان رئيس اركان جيشها الملا مصطفى البارزاني ـ والد محافظ الاقليم الشمالي حاليا.

وما نخشاه ليس سقوط مهاباد الشمال العراقي في صراع جديد بين البارزاني وطالباني بعدما توافق الحليفان اللدودان وتقاسما الكعكة على حساب وحدة الشعب العراقي.. وانما الخوف من ان تستيقظ الاحلام الامبراطورية ضد جيران الشمال، كما هي ناشطة وفاعلة باقصى العنفوان عند جيران الشرق اصحاب تجربة الغاء جمهورية مهاباد!

ولا ندري الى اي ملاذ، سيلجأ محافظ اقليم الشمال.. ولم يعد هناك اتحاد سوفييتي يلوذ به الهاربون من نقمة اوطانهم عليهم، كما حدث لاصحاب جمهورية مهاباد ومناصريها!

والسؤال الذي نطرحه على السيد جلال طالباني:

ـ ما موقفكم بوصفكم المتصدر لمركز رئاسة الجمهورية من هذه الازمة الخطيرة والتهديدات المثيرة التي تنذر بالشر المستطير المهدد باحتلال جديد للعراق الذي يعيش منذ نيف واربع سنوات ابشع احتلال، وقد دفع العراقيون في هذه السنوات افدح ثمن من ضياع كيان دولتهم ونهب خيرات وطنهم وتبديد تراث حضارتهم.

ـ وما موقف رئاسة الجمهورية ـ في اطار العرف الدستوري ـ من تصرفات ومواقف محافظ اقليم عراقي عندما تتخطى وتتجاوز تلك المواقف حدود الاقليم بل وحتى حدود العراق كما حصل اخيرا بين البارزاني واردوغان؟

ـ واخيرا ألم يحن ان يستيقظ الضمير العراقي وتتفتح العيون العراقية الى ابعد مدى للحفاظ على الوطن ومستقبله وحمايته من اطماع الطامعين ومراهقي السياسة وتجار الوطنية الزائفة من العملاء الذين قامروا بمستقبل العراق فاستحقوا لعنة التاريخ والاجيال.

* نقيب الصحافيين العراقيين سابقا

تفرجوا على آخر عروض المالكي وحكومة الاحتلال

هيفاء زنكنة *

■ ربما لكي لا نصاب بالجنون لفرط اللامعقول الذي يعيشه اهلنا في العراق المحتل او لكي لا نموت هما وكمدا ازاء جسامة الكارثة التي غرزها الاحتلال ورعاها العملاء باشكال لايعرفها الا من ذاق طعم الاحتلال الانكلو امريكي، علينا البحث أحيانا في أكثر الجوانب ظلاما من حياتنا عن اللحظات المضحكة بعيدا عن المفخخات واستشراء وباء الميليشيات والانقسامات الطائفية. ولقد اكتشفت وأنا ابحث عن مفارقة ما تتيح لنا ولو للحظات وجيزة ان نستعيد مرحنا بأن في تصريحات ساسة حكومة الاحتلال كنزا من المفارقات والاكاذيب الواضحة التي تصلح للنشر على نطاق واسع بين ابناء الشعب تشجيعا لهم على الضحك في فترة المحنة الخانقة التي يحيونها خاصة وان الساسة يؤدون ادوارهم بحرفية عالية وبوجوه متصلبة تكاد ان تتفطر مثل أرض لم تعرف طعم المطر منذ سنوات، وبجدية يحسدهم عليها أي كوميدي بريطاني او امريكي متمرس في تمثيل الادوار الفكاهية واطلاق النكات المبنية على مفارقات السياسة. ولعل اكثر العروض الكوميدية اثارة للضحك هذا الاسبوع هو العرض المزدوج المتضمن تصريح رئيس وزراء الاحتلال نوري المالكي يوم الثلاثاء وتهديد وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس له يوم الخميس.

من ناحية المالكي، جاء عرضه الهزلي بشكل تصريح طويل في مؤتمر صحافي عقده يوم الثلاثاء الماضي ضمن أسوار المنطقة الخضراء التي لا يغادرها الا ليزور بلدانا نائية تماما عن العراق مثل امريكا واليابان وكوريا الجنوبية ليضمن سلامته. وقد اختار المالكي اظهارا لروح الدعابة التي يتمتع بها ثلاثة موضوعات أساسية تهم المواطن العراقي. الاول هو موضوع المهجرين قسرا من وطنهم المشتتين بين العديد من البلدان في واحدة من اكبر المآسي التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط منذ تأسيس الكيان الصهيوني في عام 1948 وحسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وقد بلغ حجم الكارثة الانسانية حدا دفع ممثلي 60 دولة ومنظمة دولية وانسانية للاجتماع في جنيف يومي 17 و 18 نيسان (أبريل) للبحث في سبل مساعدة اللاجئين الذين تقدر المفوضية عددهم بحوالي مليوني شخص فروا إلى الدول المجاورة فضلا عن مليون و900 ألف شردوا داخل البلاد بسبب العنف. وبحث المجتمعون كيفية ايجاد الحلول وتقليل العبء عن الدول المجاورة وتخفيف مصاب المهجرين وتوفير الرعاية الصحية والتعليمية لهم خاصة وان اعدادهم في تزايد مستمر مما يعني، عمليا، بأن الحكومة العراقية (المنتخبة ديمقراطيا حسب مصادر في البيت الابيض الامريكي) لم تتخذ أيا من الاجراءات اللازمة لتوفير الامان والاستقرار وتوفير شروط الحياة الاساسية للشعب. وبينما أصبحت قضية اللاجئ العراقي، ابن البلد الغني بموارده وثرواته، حديث كل من هب ودب على وجه الكرة الارضية يجمعون له التبرعات والمنح، انبرى المالكي، مقلدا رؤساء المنظمات الانسانية ومبعوثي الدول الاجنبية، ليعلن وبالحرف الواحد: (عن تخصيص مبلغ 25 مليون دولار لدعم المهجرين العراقيين في الخارج). قارنوا المبلغ الذي خصصه المالكي لمليوني لاجئ عراقي يعيشون أحلك فترات حياتهم بعيدا عن بيوتهم وكل مايعرفونه ويألفونه بمبلغ الثمانية مليارات دولار التي أختفت في جيوب مسؤولي حكومات الاحتلال في الاربع سنوات الاخيرة الذين لايزيد عددهم ومهما تكاثروا على الخمسمائة في أحسن الاحوال. قارنوه ايضا بمبلغ المليار دولار الذي سلمه بول بريمر الى البارزاني (رئيس اقليم كردستان)، قارنوه بمبلغ ال 750 مليون دولار الذي خصصه بول بريمر لمنظمات المجتمع المدني ومنها المنظمات النسائية، ومعظمها منظمات وهمية، حسبما بلغ اياد علاوي عشية تعيينه رئيسا للوزراء. قارنوه بمليارات الدولارات من عائدات النفط لمدة اربع سنوات وبدون عداد قياس او سجل رسمي يثبت مردود الصادرات. قارنوه بتصريح القاضي راضي حمزة الراضي رئيس هيئة النزاهة عن وجود قضايا فساد اداري ضد ثلاثة وزراء حاليين كما ان العام الحالي سيشهد حسم 400 قضية معروضة من العام الماضي. قارنوا واضحكوا لاننا ان لم نضحك على مثل هذا التصريح قد يصدق المسكين نفسه.

اما الموضوع الثاني فهو قرار نوري المالكي (تشكيل لجنة مختصة بالنظر في شؤون المعتقلين والمحتجزين لدى السلطات العراقية والقوات متعددة الجنسيات للمباشرة بالإفراج عمن لم تثبت إدانتهم). والمضحك في القضية هو تقليد ساسة الاحتلال العراقيين لسادتهم في واشنطن ولندن من ناحية تشكيل اللجان المختصة. وهي مسألة ممتازة لو ان اللجان التي يتم تشكيلها حقيقية وتقوم بالنظر فعلا وليس ذر الرماد في العيون كما يحدث في (العراق الجديد). فهل يتذكر احدنا اللجان المختصة التي شكلت في ظل الاحتلال للتحقيق في القضايا المهمة؟ اليكم بعضها: للتحقيق في قضايا الاغتيالات شكلت لجنة تحقيق مكلفة من قبل إبراهيم الجعفري، لاحتواء نقمة الناس على فضيحة التعذيب في معتقل الجادرية تم تشكيل لجنة تحقيق وزارية برئاسة نائب رئيس الوزراء روز نوري شاويش، تم تشكيل لجنة خاصة للتحقيق في جريمة اغتصاب وقتل الصبية عبير الجنابي وافراد عائلتها، تشكيل لجنة للتحقيق في حادث تفجير المرقدين في سامراء ولجنة اخرى للشروع في اعادة البناء، تشكيل لجنة للتحقيق في حادثة تفجير البرلمان. هذا غيض من فيض من اللجان وغرف العمليات.

فهل أعلنت ولو لجنة واحدة عن نتائج تحقيقاتها؟ لا اظن ذلك. وهل سيكون مصير اللجنة الجديدة المختصة بالنظر في شؤون المعتقلين مختلفا عن سابقاتها؟ لا أظن ذلك.

وتحدث المالكي بالجدية ذاتها عن نتائج زيارته إلى كوريا واليابان في الأسبوع الماضي والتي نتج عنها اثقال كاهل العراق بقرض سيدفع المواطنون فوائده غاليا، قال المالكي: (من أهم النتائج التي تحققت خلال الزيارة هي موافقة الشركات الكورية واليابانية الدخول للمشاركة في اعادة إعمار العراقي في جميع الجوانب الاقتصادية من زراعة وبنى تحتية وتصفية نفط وبناء محطات كهرباء، حيث تم الموافقة على رفع الحظر الذي كان مفروضا على الشركات من دخول العراق). وبعد الضحك على نكتة (المشاركة في اعمار العراق في جميع الجوانب الاقتصادية) والتي عجزت كل دول (القوات متعددة الجنسيات) عن انجاز ولو جزء بسيط منها، استوقفتني جملة (رفع الحظر الذي كان مفروضا على الشركات) لاتساءل هل هذه هي قمة التنكيت لدى المالكي ام ماذا؟ ما الذي يعنيه بالحظر ومن الذي فرضه؟ هل يقصد الحظر المفروض من قبل امريكا وبريطانيا تحت ستار الامم المتحدة سنوات الحصار الجائر أم انه حظر فرضته الادارة الامريكية لاحتكار العقود الرئيسية من قبل الشركات المتعاونة والمؤيدة لها فقط؟ واختتم المالكي عرضه المضحك بتشكيله (لجنة مكونة من وزارة الصناعة والمعادن، ووزارة الاعمار والاسكان، ونائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية من اجل بناء جسر الصرافية في مدة اقصاها اربعة اشهر وبناء شارع المتنبي وفق طراز حديث). فلنتذكر جميعا تاريخ هذه الوعود على الرغم من نوبة الضحك التي تثيرها ولنراجعها بعد اربعة شهور أي بتاريخ 14 تموز (يوليو) لنرى كيفية الوفاء بها وعسى ان تثبتنا الايام مخطئين.

هذه الوعود المضحكة تم اطلاقها يوم الثلاثاء بينما قدم غيتس، وزير الدفاع الامريكي، عرضه الخاص بعد يومين فقط. اذ وصل غيتس إلى بغداد يوم الخميس في زيارة مفاجئة بعد ان صرح للصحافيين قبيل مغادرته الكيان الصهيوني، الذي كان من المقرر أن يكون المحطة الأخيرة في جولته في المنطقة، إنه سيبلغ (الزعماء العراقيين) بأن التزام الولايات المتحدة العسكري في العراق لن يكون إلى ما لا نهاية وبأنه يريد ان يرى إقرار قانون النفط، وان تحقيق ذلك سيؤدي إلى انحسار أعمال العنف.

ويحق لنا ان نضحك على تصريح غيتس بأن التوقيع على قانون النفط سيؤدي إلى انحسار أعمال العنف لاننا نعرف جيدا بان (العنف) المذكور وباء جلبه الاحتلال ولن ينحسر الا برحيل الاحتلال. كما اننا نعرف جيدا بان الشعب العراقي لاينظر الى توقيع قانون النفط كملهاة او ككلام فارغ يطلقه ساسة الاحتلال تشدقا وزيفا بل يرى النفط ملكا مقدسا للشعب كله ولايجوز التفريط به باي شكل من الاشكال. ان الشعب العراقي يعرف جيدا كيف سيجيب المالكي على تهديدات غيتس بسحب القوات الامريكية، وكيف سيسرع هو وأقرانه الى توقيع قانون النفط الكارثي بحق العراقيين والعراق وعلى مدى اجيال مقبلة، ظنا منهم بان التوقيع سيوفر لهم المساندة الامريكية الدائمة غير مدركين بان توقيعهم على القانون سيكون بمثابة اصدار حكم غير قابل للتمييز بالتخلص منهم من قبل اسيادهم بعد انتهائهم من اداء الدور المطلوب منهم.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 420 57364 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
*email: **alquds@alquds.co.uk** * Internet: **www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626)

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5564 السبت/الاحد 22/21 نيسان (ابريل) 2007 ـ 4/3 ربيع الثاني 1428 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5564 Saturday/Sunday 21/22 April 2007

الاكثار من الملح أخطر على القلب من ضغط الدم المرتفع

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان الاقلال من استهلاك الملح في الطعام قد لا يخفض فقط ضغط الدم لكنه يقلل بصفة عامة على الارجح خطر الاصابة بأمراض القلب. واكتشف الباحثون انه حين يقلل الذين هم على حافة الاصابة بضغط الدم المرتفع تناول الصوديوم بنسبة بين 25 و35 في المئة فانهم يقللون بنسبة 25 في المئة احتمالات اصابتهم بمرض أوعية القلب.

ويستمر هذا المفعول الخاص بتقليل الاحتمال ما بين 10 اعوام و15 عاما. وبحثت الدكتورة نانسي كوك وزملاؤها في بريغهام ومستشفى النساء وكلية طب هارفارد في بوسطن حالات أكثر من ثلاثة الاف شخص شاركوا في دراسة خاصة ببحث اثار تناول غذاء قليل الملح على ضغط الدم المرتفع.

وذكروا في تقرير بموقع الدورية الطبية البريطانية على الانترنت ان من التزموا بتناول طعام قليل الملح قلت احتمالات اصابتهم بمختلف أنواع مرض أوعية القلب حتى 10 الى 15 عاما لاحقة.

وكانت نسبة وفياتهم أقل 20 في المئة من الاخرين الذين تناولوا طعاما عاديا. وكتبوا يقولون «دراستنا تقدم دليلا فريدا على ان تقليل الصوديوم قد يقي من الاصابة بمرض أوعية القلب ويجب ان يزيل أي قلق لايزال موجودا من أن تقليل الصوديوم قد يكون ضارا».

وهناك صلة واضحة بين تناول الملح وضغط الدم المرتفع وقد أوصى المعهد القومي للقلب والرئة والدم الذي مول هذه الدراسة الامريكيين بتقليل تناول الملح.

وقال المعهد ان ما يزيد على 65 مليون أمريكي بالغ ـ واحد من كل ثلاثة ـ يعانون من ارتفاع ضغط الدم بمعدل يزيد على 140/90. كما ان 59 مليون اخرين يعانون من حالات ما قبل ضغط الدم المرتفع التي يكون ضغط الدم فيها عند 120/80 أو أعلى. ويزيد متوسط الملح في طعام الامريكيين والبريطانيين كثيرا عن 2300 ملليغرام يوميا التي يوصي بها المعهد القومي للقلب والرئة والدم والخبراء.

وقال فريق كوك ان الملح قد يؤثر على الشرايين وصحة القلب بأشكال تفوق ضغط الدم. وقالوا ان الصوديوم قد يجعل الاوعية الدموية اقل قدرة على الانبساط والانقباض وقد يصلب خلايا القلب.

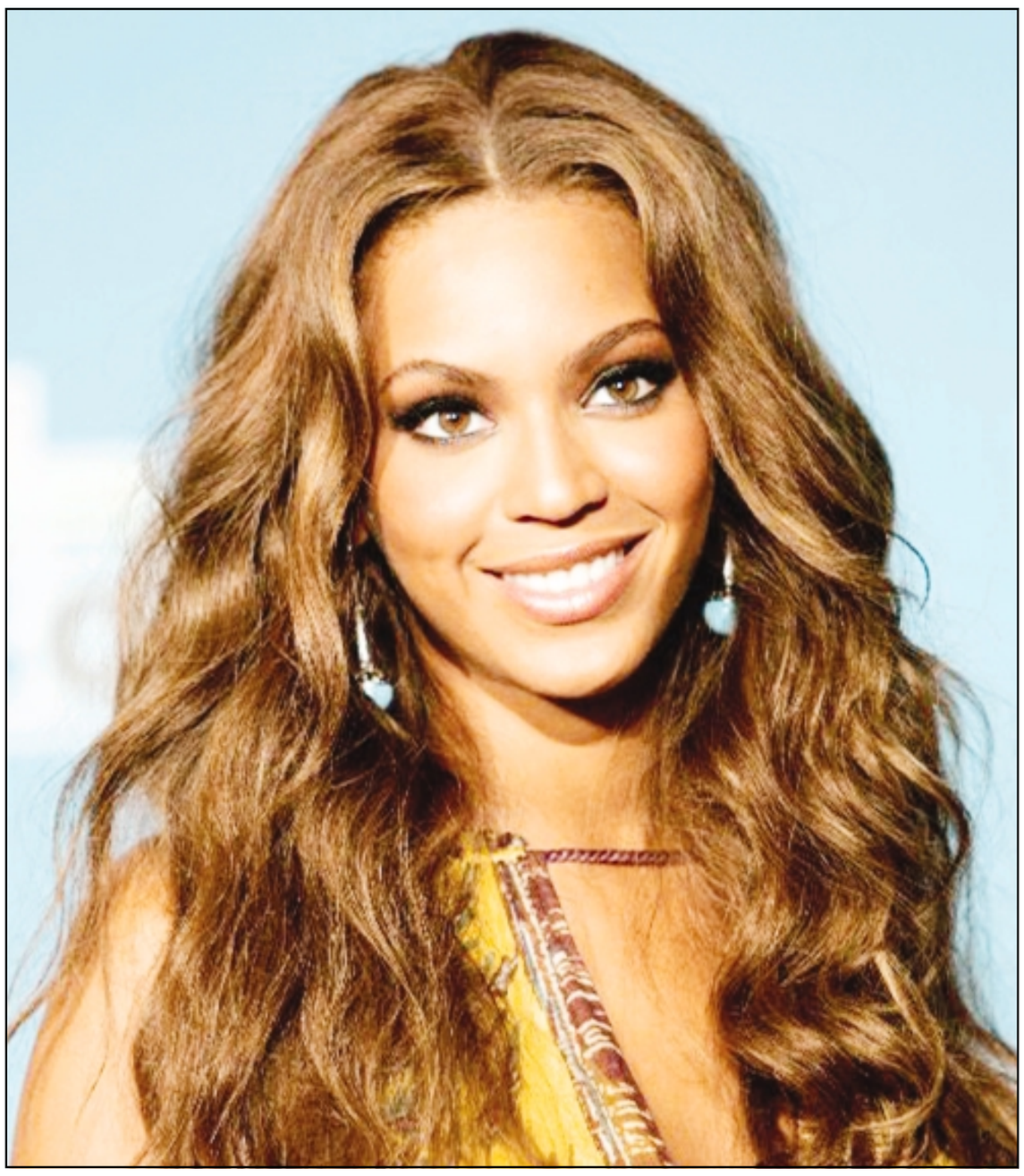

بيونسي نولز تتعلم الرقص الشرقي من شاكيرا

■ نيويورك ـ يو بي آي: تعلمت المغنية الأمريكية الشهيرة بيونسي نولز الرقص الشرقي على يد معلمتها المتميزة في هذا المجال المغنية الكولومبية ذات الأصل اللبناني شاكيرا.

واعترفت نولز التي سجلت مع شاكيرا اغنية «بيوتيفل اير» ان شاكيرا كانت تبتكر امورا عديدة لكسر روتينهم اليومي.

وقالت لمجلة «بيبول» الامريكية الترفيهية «كنت اشاهدها وهي ترقص في اغانيها المصورة وتعجبني للغاية، وعندما كانت تعلمني الخطوات لم اصدق ان شاكيرا هي ذاتها التي ترشدني. لدي افضل معلمة».

وأضافت «لم يتسن لنا الكثير من الوقت لتصميم الرقصات، اذ اننا كثيرا ما كنا نرقص تلقائيا.. كنت اراقبها فقط واتعلم منها. كان الامر ممتعا جدا ومليئا بالطاقة».

هواء طلق

بوش يقول للأمن: كن لكنه لايكون!

عزت القمحاوي

شارك بوش في تأبين ضحايا مجزرة فرجينيا وقال: «إن على المعاهد والجامعات أن تعود معاهد للعلم». ومضى إلى أوهايو ليقنع الأمريكيين بعدالة حربه في العراق!

ولابد أن بوش عض أصابع الأسف قبل أن يلقي بالمجزرة الأشنع في تاريخ الجامعة وراء ظهره، لأن مرتكب الحادث ليس عربياً ولا مسلماً.

كانت الحالة المثالية للمجزرة أن يرتكبها عربي، ليضعها بوش دليلاً دامغاً في أعين الديمقراطيين الذين يضيقون عليه خناقهم هذه الأيام. لكننا كنا ضحايا هذه المرة كما نحن في الواقع دائما.

كنا ضحايا فقط، ولم يستطع بوش تحميل ضحايانا في مجزرة فرجينيا المسؤولية كما يفعل في مجازر افغانستان والعراق وفلسطين، فما كان منه إلا أن طواها بأمر «كن» للجامعات لتكون أماكن للعلم فقط من دون أن يتمهل قليلاً ليقرأ الرسالة التي تركها الكوري الجنوبي إلى محطة NBC التلفزيونية، وأذاعت مقتطفات منها مساء الأربعاء.

يقول الطالب الكوري الجنوبي، تشو سيونغ–هوي، الذي قتل 32 طالباً وانتحر موجهاً حديثه إلى من سيبقون بعده وبينهم بوش إن لم يكن مشغولاً: «كان أمامكم مئة مليار فرصة وطريقة لتفادي اليوم.. ولكنكم قررتم إراقة دمي، وضعتموني في الزاوية وأعطيتموني خياراً واحداً فقط، القرار كان لكم، الآن الدم في أيديكم ولن يغسل أبداً».

لم يكن ينقص مجزرة هوي سوى توقيع الظواهري، ولما تعذر تدبير اللحية انصرف بوش بكلمة منه للجامعة: كوني آمنة!

لكن الجامعة لن تكون، لأن رسالة هوي هي رسالة كل ضحايا التجبر الأمريكي، سواء اتخذ شكل الهوس الديني أو الوسواس القهري الفردي.

***

في اللقاء الذي قطعت الجزيرة إرسالها من كوكب فيروز لتبثه مساء الخميس كان بوش مثل منولوجست شعبي أو مذيع في برنامج فكاهي للأطفال، يتجول بالميكروفون في يده بين الحاضرين من مواطنيه بذقن حليق، وبدلة رسمية بربطة عنق وخطاب لايصدر إلا عن بهلوان، أو أصولي مختل يتصور نفسه إلهاً!

يقول بوش للعراق: كن حراً، ويؤكد أنه سيكون حراً وآمناً عما قريب.

وتأتي أحلامه الخيالية في وقت لم يعد هناك من مكان آمن بالعراق ولايبدو فيه أي أفق للحل. لكننا في مجال الألوهية لسنا بحاجة إلى حسابات أو منطق، فالمعجزة تجب. وبوش يرى في نفسه رجل معجزات.

المكان المفتوح والشكل غير الرسمي للقاء فتح المجال أمام بوش لمزاعم ليست معروفة عنه، فقد زعم أنه يقرأ كثيراً في التاريخ. وقد خرج من القراءة ليس بتشابه الوضع في العراق مع فيتنام، ولكن مع فترة الحرب الباردة؟!

كيف؟ ومن أين يأتي هذا التشابه؟!

التشابه العجيب غير موجود سوى في رأس بوش وحده، ويأتي من باب إرادة الحرية، ففي الاتحاد السوفييتي والمعسكر الشرقي كانت هناك شعوب تتطلع إلى الحرية، وفي العراق شعب يتطلع إليها وكذلك أصدقاء أمريكا في الشرق الأوسط يتطلعون إلى الحرية أيضاً، وسوف تنتكس الحرية وتتأثر الرغبة فيها بالخطط والشروط التي يضعها الديمقراطيون لاستمرار تمويل القوات الأمريكية في العراق!

ولو كان بوش يعرف فضيلة القراءة لما تفوه أمام جمهوره بهذا الهراء.

ربما رتب له مستشاروه صلة ما بين الحرب الباردة والحرب التي خاضتها أمريكا من وراء حجب وبين الحرب الساخنة التي يخوضها الأمريكيون بأجسادهم في العراق، صلة أقوى من مجرد الحدس الأمريكي بوجود شعوب أخرى تتطلع إلى الحرية، لكنه نسي في الوقت الذي قضاه بين تلقين المستشارين وبين الخروج إلى الهواء فاستدرج ابتسامات الحاضرين.

ويبدو أنه استشعر الحرج، فسرعان ما انسحب من ادعاء القراءة في الكتب، فعاد سريعاً إلى «دادي»، فحياة بوش الأب هي الكتاب الوحيد الذي قرأه بوش الإبن: «عندما أعود إلى التاريخ أجد أن دادي تطوع ضابطاً في البحرية الأمريكية ليحارب ضد اليابان التي كانت تتطلع إلى الحرية، وها أنا ابنه أصبح رئيساً لأمريكا ومن أقرب أصدقائي رئيس وزراء اليابان الحرة»!

إذن كان بوش الأب هو محارب النور الذي حرر اليابان، وإن بقي فيها يابانيون لحسن الحظ، بينما يتطلع ابنه إلى تحرير العراق، بعد أن يفنى العراقيون كما هو واضح.

***

لم يقرأ بوش للأسف أي تاريخ، وحفاظ مستشاريه على جهله وتطرفه عمل يراه الرب ويراه البشر غير حسن. وكان أولى بهم بدلاً من أن يدفعوا به إلى تجمعات الأمريكيين في النوادي وأماكن الترفيه أن يجلسوا معه ويتدبروا وثائق القاتل الكوري الجنوبي؛ فهوي يعتبر أن أغنياء أمريكا الفاسدين وضعوه في الزاوية وحولوه إلى جان وضحية في ذات الوقت.

وبوش وإدارته وضعوا شعوباً بكاملها في الزاوية، ولم يكن الإرهاب سوى النتيجة المباشرة لجرح الكبرياء الوطني والقومي باسم الحرية والديمقراطية، التي لاتستجيب لأمر بوش الإلهي!

وإذا لم يتراجع اليمين الأمريكي الحاكم عن خططهم فسيبقى الدم في أيديهم ولن يغسل أبداً.

غرق ثلاث يمنيات بسبب السيول

■ صنعاء ـ يو بي آي: كشف مصدر رسمي عن مصرع 3 فتيات في احدى قرى محافظة ذمار جنوب العاصمة صنعاء، خلال حوادث جلب الماء من احد الحواجز وسيول الامطار التي هطلت على إحدى القرى خلال الاسبوع الماضي.

وقال المصدر الذي لم يكشف عن اسمه في بيان صحافي، لقيت فتاتان مصرعهما الثلاثاء الماضي غرقاً في أحد الحواجز المائية بمنطقة مغرب عنس محافظة ذمار وسط اليمن.

واشار الى أن الفتاتين اللتين تتراوح أعمارهما بين (12ـ13) سنة توفيتا بعد سقوطهما في حاجز مائي على بعد أمتار من منزليهما عندما ذهبتا لجلب احتياجات أسرهما من المياه.

واوضح أن الحاجز كان ممتلئا بالمياه وهو ما أدى إلى تعثر أحدى الفتاتين وسقوطها إلى قعر الحاجز في حين غرقت الأخرى عندما حاولت إنقاذ الأولى.. مشيرا إلى أن جهودا بذلت من الأهالي لانتشال الفتاتين إلا أنهما فارقتا الحياة.

ويعد هذا الحادث الثاني الذي تشهده المنطقة خلال أقل من أسبوع حيث واجهت فتاة عمرها 10 سنوات نفس المصير بسبب السيول التي شهدتها مديرية مغرب عنس مطلع الأسبوع الحالي.

يشار الى ان اليمن تعاني من شح المياه وعادة ما يؤدي نزول الامطار الموسمية الى امتلاء الحواجز المائية التي بنيت في عهود سحيقة، والتسبب في حوداث غرق النساء في اليمن، اللاتي يعهد اليهن بمثل تلك الاعمال.

حاولت الانتحار حزنا على زواج نجمها المحبوب

■ مومباي (الهند) ـ رويترز: قطعت امرأة زعمت انها حبيبة الممثل الهندي ابهيشيك باتشان شرايين يدها امام منزله، فيما يستعد الجمعة لزفافه الى عروسه الممثلة ايشواريا راي. وقالت الشرطة ان المرأة وصلت الى منزل باتشان في مدينة مومباي الغربية وقطعت رسغها الأيسر بشفرة امام الصحافيين الذين يغطون احتفالات الزفاف التي تستمر ثلاثة ايام.

وأبلغت الصحافيين انها تريد الانتحار لان باتشان ابن نجم السينما الهندية الشهير اميتاب باتشان حنث بوعده بالزواج منها بعد «علاقة جنسية». وقالت المرأة التي ذكرت ان اسمها جاهنفي كابور للصحافيين «ابهيشيك لا يتحدث الي..يجب ان يتحدث معي». وكان جرحها ملفوفا بالضمادات. وذكرت الشرطة انها عارضة ازياء مغمورة. وقالت قنوات تلفزيونية انها حصلت على 40 غرزة لخياطة جرحها. وقال ضابط الشرطة براديب شيندي انه ألقي القبض عليها لمحاولتها الانتحار.

ورفضت الشرطة تسجيل شكوى ضد باتشان قائلة ان العارضة ليس لديها دليل على العلاقة المزعومة ويمكن ان يكون هدفها هو الدعاية لنفسها. ولم يتسن الوصول لباتشان للتعليق. ويشبه باتشان وعروسه راي بنجمي السينما الامريكية براد بيت وانجيلينا جولي. ومن المنتظر ان يعتلي باتشان (31 عاما) صهوة جواد ابيض متجها الى مكان زفافه مساء الجمعة على عروسه راي (33 عاما) وفقا للتعاليم الهندوسية.

الضرائب تلاحق الإيطالي..حتى التابوت

■ روما ـ يو بي آي: تخطط مصلحة الضرائب الايطالية لإدخال اليخوت الفاخرة والتوابيت الثمينة ضمن قوائمها وذلك في إطار مساعيها لتضييق الخناق على المتهربين من دفع ضرائبهم.

وقالت السلطات إنها ستبحث عن إيصالات وفواتير شراء المقتنيات الثمينة لفرض الضرائب على الجهتين.. الشاري والبائع.

وذكرت وكالة الأنباء الايطالية، أنسا، أن حملة مكافحة التهرب من الضرائب والتحايل عليها سيستهدف المزيد من النشاطات المريبة التي تظهر دائما على لائحة المشتبه بهم الرئيسيين مثل «وكلاء العقارات والعاملين في سياحة المزارع وعيادات الأشعة وحتى المصابغ».

وقالت سلطات الضرائب في بيان «نحن نضيق الخناق على المتهربين من الضرائب وهناك الكثير من الأشياء المبتكرة التي سنبحثها».

صابون استحمام.. بالكافيين

■ لندن ـ رويترز: تشعر بالنعاس ولا تستطيع ان تنهض من فراشك.. لم يعد الامر مشكلة.. الان يمكنك الاستحمام بصابون مصنوع من مادة الكافيين. وتقول الشركة المنتجة ان الصابون الذي يسمى «صدمة الاستحمام» يوفر في كل مرة يستخدم فيها نفس القدر من الكافيين الموجود في قدحين من القهوة وان الجلد يمتصه بصورة طبيعية. وأضافت الشركة «اذا كنت مللت فكرة الاستيقاظ وانتظار اعداد قهوة الصباح» فما عليك الا الدخول الى موقع الشركة ثينكجيك دوت كوم. والصابون الجديد معطر برائحة زيت النعناع ويبدأ مفعوله المنبه خلال خمس دقائق.

أول حالة بجنون البقر في المانيا

■ برلين ـ قنا: اعلن هنا امس عن اكتشاف أول حالة اصابة بمرض جنون البقر في المانيا خلال العام الجاري.

وصرحت متحدثة باسم مكتب حماية الحيوان والامن الغذائي بأنه قد تأكد اصابة بقرة في عمر السابعة بمرض جنون البقر باحدى المزارع في ولاية سكسونيا.

وأضافت المتحدثة أن لم يتم بيع اية لحوم من هذه المزرعة مشيرة الى أنه يجري حاليا فحص الحيوانات الاخرى في المزرعة التي اكتشفت فيها الاصابة. وذكرت وكالة الانباء الالمانية أن عدد حالات الاصابة بهذا المرض في المانيا بلغت العام الماضي ست عشرة حالة. مما يذكر أن سبب الاصابة بالمرض والتي تجعل مخ البقرة اسفنجيا هو تغيرات مرضية في البروتينات تؤدي في النهاية الى نفوق البقر اذا لم يتم قتلها.

مادونا غاضبة من زوجها لأنه لم يلحق بها الى افريقيا

■ لندن ـ يو بي آي: تشاجرت المغنية الأمريكية الشهيرة مادونا بحدة مع زوجها المخرج البريطاني غاي ريتشي، لانشغاله الشديد بعمله الذي منعه من اللحاق بها وبابنهما إلى أفريقيا.

وكان يفترض أن يسافر ريتشي إلى مالاوي هذا الأسبوع مع ابنه روكو (6 سنوات) لزيارة المأوى الذي تبنيا منه الطفل دايفيد في العام الماضي.

وقال مصدر مقرب من العائلة للصحيفة «مادونا غاضبة للغاية منه. لقد تشاجرا قبل أن تغادر لندن لان اجتماعا في آخر لحظة منعه من السفر معهما، كما تشاجرا مرارا عبر الهاتف وكان يصرخان . كانت تحب حقا أن يرى ابنها روكو الأولاد في المأوى».

وذكرت الصحف أن مادونا توجهت إلى مالاوي على أمل تبني طفلة اسمها غرايس شاهدتها وهي تلعب في الميتم على احد اشرطة الفيديو.

كما تنوي المغنية التي سافرت الى مالاوي برفقة ابنها بالتبني دايفيد (18 شهرا) وابنتها الكبرى لورديز شراء منزل في البلاد.